نفحات الأزهار في نسمات الأسحار

عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي

فيلم رقم ١

عمارة رقم ٥٣

شارع البديعية نابلس

١٩٨٤/١٧

نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار

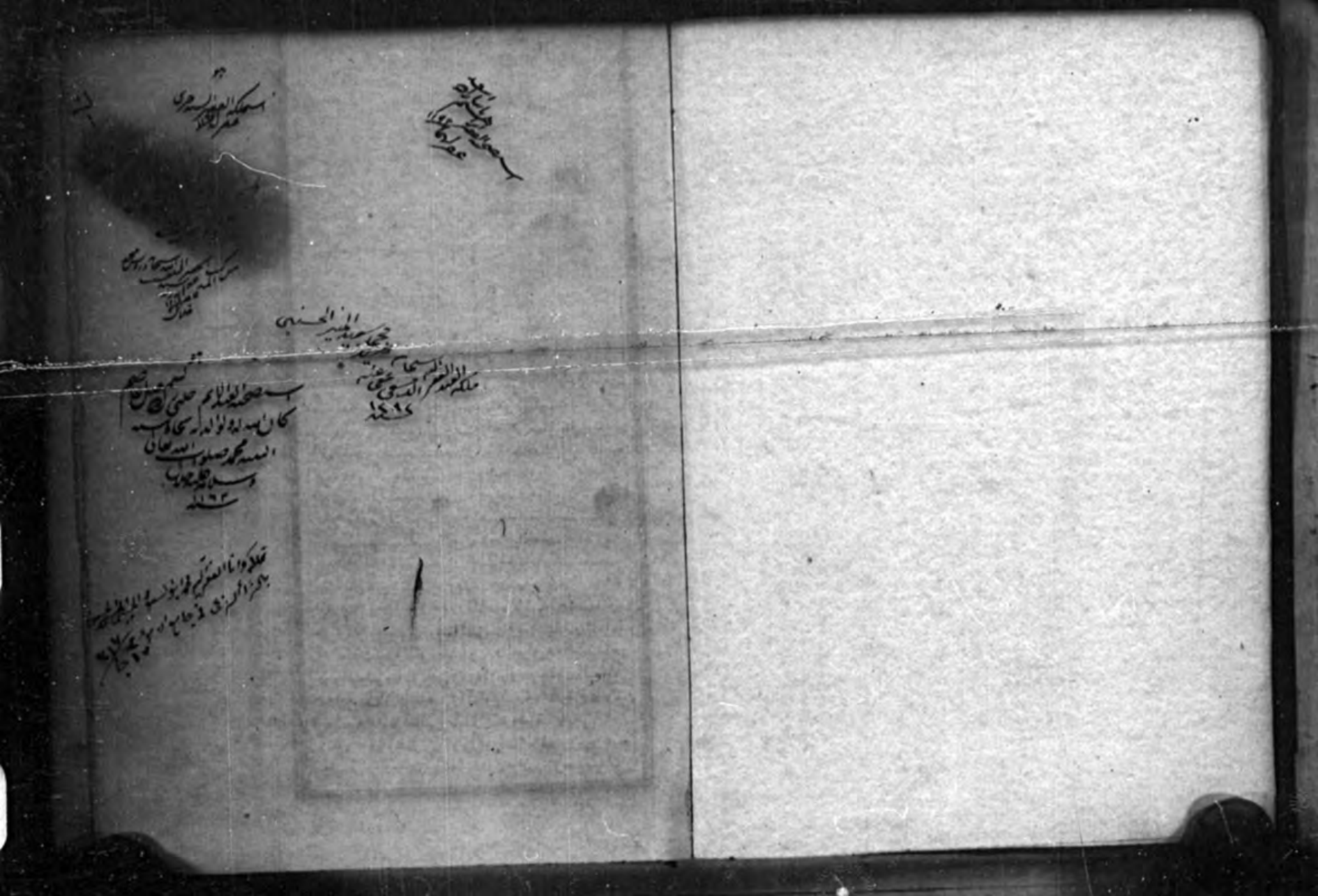

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع الايجاد والاتقان المنيع ادام ببراعه فضله استهلال عبوق الانعام والاحسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي تخلصت ببعثته البرية من المهالك وبشرية من داني كرامته كاشاخا مه مسك وما ذلك وعلى اله واصحابه الخوض قصبات السبق في مضمار البلاغة والطابرين منابانواع الكمال الذين هم لذوي الالباب شفاء صاغة اكمل صلاة واشرف تسليم صلاة تولا من رب رحيم وبعد فيقول الفقير الحقير المذنب المسيء عبد الغني ابن اسمعيل بن عبد الغني بن اسمعيل بن احمد بن ابرهيم النابلسي الحنفي عاملهم الله بمقتضى لطفه الخفي ان من المعلوم عند ذوي العلوم ان فن البديع فن بديع بل نهر بديع الكمال ودر تقاصيره الاتصال يكون للعاقل حلل الرونق والقبول وينظم الكلمات في سلك الفرائد والمعقول وقد اعتنت بشانه العلماء الاعلام والفوا فيه ما تشتهيه من الانعام والاكرام وقد ذكر منه الامام ابو يعقوب السكاكي رحمه الله تعالى في كتابه مفتاح العلوم تسعة وعشرين نوعا الا انه لم يوف لسوء الشان تشريح ما شئت وخلف كلا من ذلك بما احببت وقد اخترعها الاول عبد الله بن المعتز رحمه الله تعالى في كتاب البديع وما جمع قبل فنون البديع احد ولا سبيق الى

تاليفه مولف والفته في سنه اربع وسبعين وما ينيق فمن احسان يقتدي بشانه تقتصر على هذه ظليفة ومن اضاف من هذا المحاسن اونبا عما شيا الى ابي سرور اي غيرها بما ناله اختياره وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعا ثم زاد رمعه على سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر فكاملها ثلاثون نوعا اقتدى بها الناس في التاليف فكان غاية ما جمع فيها ابو هلال العسكري رحمه الله سبعة واربعين نوعا ثم جمع فيها ابن رشيق القيرواني عليها اربعة مثلها ثم تلاهما شرف الدين التيفاشي سامحه الله تعالى فبلغ فيها السبعين ثم تصدى لها الشيخ ذكي الدين ابن ابي الاصبع فاوصلها الى التسعين واضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين صلم لها عشرون وبقيتها مسبوق اليه او مندا خل عليه حتى جا بعد الشيخ عبد العزيز المعلم الملقب بالصفي رحمه الله فنظم قصيدة من بحر البسيط على قافيه الميم وبدا بها النبي عليه الصلاة والسلام مثل قصيده الابوصيري التي سماها البرده جامعا فيها مائة ووا حدا وخمسين نوعا من البديع وان عدت اضاف التقسيم نوعا واحد بلغ ذلك مائة وا ربعين نوعا وجعل كل بيت منها مثالا لما اشتهر من ذلك النوع البديعي الى جانب البيت وشرحها شرحا لطيفا لم يوف بالمقاصد لا ايا ان عامة النوع للبابا بل ذلك ذلك بل ربما لم يصب في بعض الانواع سنم جا بعده الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى فعارضه بقصيدة على منوال قصيدته ذكر من الانواع ما ذكر وزا وعليه بعض ما يسير امن اخته اغاته مصيبا بذكر اسم النوع البديعي في الالفاظ البيت صوريا به ليلا يحتاج الى تعريف النوع من خارج النظم لكنه تعسف وتكلف في غالب ابياته وهجر بعض الرقة والانسجام وتم شرحها شرحا بيز فيه مقصده ومراده مع الاختصار ولم يسلم غاية الافكار ثم جا بعد العلامة تقي الدين ابو بكر بن حجه الحموي رحمه الله تعالى فعارضه وجاءه وناجه فيما اقترحه واجتراه ولم يزد على ما ذكر من الانواع

شيأ بل ربما نقص عن ذلك معيبا بعض الانواع بحسب ما
يقتضيه طبيعته والتزم تسمية النوع البديعي في انشا البيت
كما التزمه الموصلي ثم شرح قصيدته شرحا اخذ فيه بازمام الاطالة
واليه حلل الاسهاب والاطالة واعترض فيه على المتقدم والمتاخر
الكارع هامهما فاليوم اليوم وتشدد في عباراته والخشن
في اساراته مع ما في ابيات قصيدته من الركاكة والهلالة واختلاف
كلمات العرب بحسب ما عنده من لغاته ثم جات بعده فاضلة
الزمان عايشة الباعونيه رحمها الله تعالى ونظمت قصيدة
على مثال قصيدة ترمع علم تسميه النوع تمسكا بطلاقة الالفاظ
وانسجام الكلمات وشرحتها شرحا مختصرا وقفت عليه بخطها
رحمها الله تعالى اسعفت فيه على تمام البيان بقدر الطاقة
وحسبي التسيير والله بما يعلمون خبير بصير فعند ما شاهدت
البديعيات الاربع وطفقت اوقع بحول الافكار في مسارحها
واويع وتاملت ما تقلوه في شروحها من لغات واشواهد
وما تنوعوا عليه من الاغراض والمقاصد حركتني بواعث الافكار
ونجاذبتني ايدي الخواطر الاهبه الى اقتحام هذا المضمار فجلت
فيه بحول الله تعالى وان لم اكن من فرسانه بل ممن عثر به جواد
القريحة في جومه ميدانه ونظمت هذه القصيدة اليمينية
بنسمات الاسحار في مدح النبي المختار وعلى طريقة تلك القصائد
معرضا عن نظم اسم النوع البديعي في انشا البيت لانه في راي
ذلك انما يكب تنا والكلمات وغرابة المعاني وقلاقة المباني
وليت شعري مع التصوف فاسم ذلك النوع ضرورة نظر بين
كلمات البيت كيف يظهر لمن لم يعرفه انه اسمه كذا ما امكن باسمه
ورسمه وبعد ذلك لا يحتاج الى تسميته بالكليه ولو اتجنبي هذا
الصنيع لكنت سميم وباشيه الماما وحمايم ادواحه تونا ما ومن
برود حدايق الرقة وهذا الانسجام فكيف فتصعب على سالك
الرقة والقلاقة في النظام وقد بدا لاسد هل تعجزه البوافي فكم
اورد البحر مستقل الروافي ثم انها نظمت قصيدة اخوي على
منوال هذه صرحت فيها باسم النوع تمثيلا لما ذكرته من الاستدلال

ودفاعا اشرت اليه في المقالة ثم اني كتبت كل بيت منها عند ما
يماثله في الهامش على حسب مقتضى الحال وقد تخلصت في هذه
القصيدة في اثنائها الى مدح الحبيب الشفيع والرسول المطاع امام
المرسلين وحبيب رب العالمين عليه من الله افضل صلاة واتم
سلام الى يوم الدين وحشرنا بمدحه آله الاخيار وصحابته الابرار
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين سلكت ذلك سنن من تقدمني
من ائمة هذه الصناعة وعلى قدر الاستطاعة فبلغت ابياتها
مايتين وخمسين بيتا تشتمل من الانواع البديعية على مائة وخمسين
نوعا بعد زيادة انواع لطيفة وفنون طريفة لم توجد في تلك
البديعيات ولا توجدت نحوها تلك البيات ورعاية تفوق
في البيت انواعها النوعان والتلاعب بانسجام القريحة
في النظم والمعتمد فيها ما اسس البيت عليه وقد شرحتها في هذه
الاوراق واظهرت ما فيها من حسن وراق مرتبا جانب التوسط
في التحرير ومحترزا عن الاخلال الى الجنوح التحرير بين التفريط
والافراط والزيادة والاسقاط متكملا على كل بيت بما يليق
من الكلام موضحا في كل نوع بالبيت المتضمن له من ابيات
البديعيات الاربع على حسب ذلك الترتيب والانتظام طاويا
كشح التعصب والاعتساف وسالكا مسالك العدل والانصاف
وقد سميت هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى نفحات الازهار
على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وسلم
صلاة وسلاما دايمين ما تعاقب الاد واروما تراسل الاعاصير
والتوفيق اسال الهداية الى اقوم طريق انه ولي الاحسان وذو
الكرم والامتنان وقد آن الشروع في المرام وابراد ابيات
البديعيه بحسب الترتيب في النظام فاقول وجيا من الله
تعالى الاخلاف بالقبول

يشير الركب بالبنان والعلم . من بمكاظة حييت بالعلم

في هذا البيت براعة المطلع من براعة الرجل براعة اذا فاق اصحابه في العلم
وغيره وهي عبارة عن سهولة اللفظ وعذوبته وصحة سبكه ووضوح
المعنى ورقته وعدم التنافر الا يكون البيت متعلقا بما بعده ولذلك

قيل في بيت ابي الطيب المتنبي

اهلا بدار سبا الله اعيدها • ابعدها بان عنك خردها
ظلت بها تنطوي على كبد • نصيحة وق خليها يدها

ان ابعد افعل تفضيل من البعد الاطراف مبنى على الفتح والهمزة للاستفهام لانه يصير متعلقا بما بعده وهو معيب والظاهر ان هذا الامر غير مختص ببراعة المطلع بل شامل لسائر ابيات القصيدة ومنه قول التابعة وسط ابيات

وهم ردوا الجفان على فريم • وهم صفحاب جيم عكافا
شهدت لهم مواطن صادقات • اتيتهم لو ردا الصدر مني

وقد شطر اتناسب التبيين بحيث لا يكون شطر البيت الاول اجنبيا عن شطره الثاني وبيت المتنبي على خلاف هذا وهو قوله

جلا رأكم في قلبك التبريح • اغداة الرشا الاعن السيح

فان المصراع الثاني ليس له اتيام بالمصراع الاول وقد تكلفت لتناسبه بعد السراح حتى قيل ان عدم التناسب تعمد منه اظهار الدهشة عند لقاء المحبوب ولذا شرق غير العيد •

لعبت بشيبته السموم فغيرت • منها من الاضام لو لا الروح

ثم من احسن المطالع التي تشرق منها شموس الملوحة والطف المناوال التي يستقر فيها خواطر البلوغ في ظلال الفصاحة قول القائل

زار الصباح فكيف عنا السابحا • فرأى ستظل بغرة او فاليضا

وقول الاخر

دنا واتنا كالسيف والصعد السمهرا • فما اكثر القتلى وما اخصل الاسرى

ولابي فراس الحمداني

اقلي ايام الحب قليل • وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل

ولما طلع قصيده كتب بها الى ابي حصن على الرقي القاضي حلب وقد عزم على المسير عنه

باطول شوقي ان كان الرحيل غدا • لا رقأ الله فيما بيننا ابدا

فاجابه القاضي بقصيدة اولها

الحمد لله حمدا دائما ابدا • اعطاف الدهر ما لم يعطه احدا

والشيخ طهير الدين الباخرزي •

يذكرني وجدي الحمام اذا غنا • لان كلانا في الهوى يشتكي الغنا

والنصراني من قلوفر

شقي الصباح غداة الظلماء • فاخلع قد كواكب الجوزاء

وقال ابو الطيب المتنبي وهو غائب في الباب

اتراها لكثرة العشاق • تحسب الدمع خلقة في المآقي

ولابي فراس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • فانك كنت الشرق للشمس والغربا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وله ايضا

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم • وزال عنك الى اعدائك الالم

والشيخ جمال الدين نباتة وهو اول ما سمعته في هذا الباب

في الريق سكر وفي الاسداف عنبر • هذا المدام وهاتيك الخنافيد

ودونه قول القاضي كمال الدين بن النبيه •

بين البنان ومسدة المعقود • خمران من كاس ومن عنقود

هذي نضار لنا بابيض ناعم • ترف وتلك نضار في تورد

ولابي فراس

صدود لئن ابدا تحدثني ولا البعد • اذا لم يكن من واحد منهما بد

وله كذلك

تبدا فقلت البدر والليل شعره • وما سفلت الغصن والطل زهره

ولابي فراس ايضا

دع العين تاخذ منك ما يشفي القلب • فقد كان يوم البين واتصل الركب

ولبهاء الدين زهير

رويدك قد افنيت يا بين ادمعي • وحسبك قد احرقت يا شوق اضلعي

وقال الشاب الظريف

جيش الملاحة مقرون بالمظفر • كذاك قالت لنا الاحداق والطرف

ولابي القاسم ابن هانئ الاندلسي •

كذب الساو العشق ليس مركبا • ومن العشاق ليس مطلبا

والشيخ احمد الغنيا في ووقفت عليه بخطه •

قلبي على قدك المشوق بالميف • طبع على الغصن او هز على الالف

الالف اخذه من قول بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي من قصيده •

والغصن من فوقه تمامته • كانها همزة على الف

ومطلع هذه القصيده قوله •

رقا بقلبي المتيم الدنف • اذ بته يا الاسى ويا الاسف

قد صيرته يد الصباع رضا • لاسهم من جفونك الوطف

الله في مغرم حشاشته • منهلة في المدامع المدرف

غرامه عامل بمهجته • وقلبه مشرف على التلف

وقال الشيخ مجد الشيخ نور الدين المداني مطلع قصيده له

وهي من احسن شعره •

ساق اغن وروضه غناء • ومدامه كرجية صهباء

وهذا المصراع الاول هو الذي اورده صاحب حليه

الكميت ومن نظم الراجح الحلي ومطلعها •

نثرت عقود سمائها الانداء • بيد النسيم فللثري اثراء

ومنها •

فيلام لومك والمدام شروطها • ساق اغن وروضه غناء

وقلت في مطلع قصيد نظمتها بطبلده قسطنطينه المحميه

عام خمس وسبعين والف ماد حاها المولى المرحوم انسي افندي

القاضي بدمشق الشام وذلك قبل توجهه اليها بالسلامه •

طلعن بدورا في دياجي الوطف • فذكرتني طيب ليالي الوطف

وبعده قلت •

ريان ذا لا في غلائل الطرس • يصلن عليتا بالرماح الرواعف

شموس ولكن غير صاحبة السما • جاذ ولكن غرفات التنائف

تواظهرن الساحرات نارنت • تحاذبا ذيال النفوس العفايف

وحيلة نهن السود فوق ترايب • كحبات مسك فوق بيض صحايف

ومنها في المديح •

هو بحره في الافضال سل عارف • هو البحر في الاحسان سل يا غارف

مقيل العثور وحفظ الضايع • وجبر الكسور ومن كايف

وقلت ايضا في مطلع قصيده اخرى •

ديا الحيا بخده فتضرجا • رشا اياذ على الشقيق تغنجا

وقلت

دمعي وقلبي مطلوق وساهد • والشوق والصبر مجدود ومقصور

وقلت

حيا برعته امر باته العنب • ما عدنا فوق ثغر الصدق والكذب

وقلت

ورد على خديك اورد في الردا • واقام قلبي الغرام واقعدا

وقلت

شغف ولوم عواذل وفراق • كم جدها تحمل العشاق

وقلت

ان الملاحة لفظات معناه • يا من على البعد قلبي ليس ينساه

وقلت

للشبابا ما الكمي رفعت البطاقه • ما القلوب على صدود قطاقه

وقلت

راح يحتا الى غلالة لاذ • من معين من سعد دى سر الاذى

وقلت

ناعس الاجفان يقظان الحدق • لم يدع لي رهقا لما رمق

وقد طال الكلام في براعة استهلال المطلع ولو بسطت

لسان القلم لما ترك في كتاب البلاغة سهما ولا ابقيت في

بنادين الرقوم والانسجام شهما ولكن في هذا القدر كفاية

وحسب المتامل على مقتضاه اياه وقد فرغ المتاخرون من براعة المطلع

براعة الاستهلال لهذه النظم والنظم وهي ان يكون مطلع الكلام

دالا على غرض المتكلم من غير تطويح بل باشارة لطيفة سميت بذلك

لان المتكلم يفتتح غرضه من كلامه عند فهم صوته ورفع الصوت

في اللغة هو الاستهلال ولما كان المولود يصارخ اذا فهم صوته

عند ولادته واهل الجاهلية اذا رفعوا اصواتهم بالتلبيه وسمي الهلال

لان الناس يرفعون اصواتهم عند رويته ومن امثلته ذو المنصور

النظم قول ابي تمام يمدح اسمعيل بن شهاب ويذكره على جميل

ايها البرق بالعلا البراق • واغد فيها بوابل غيداق

قدحان بالسقيا لذلك المكان يشير الى ان مراده بنا القصيدة على نكرا الممدوح والثناء عليه وكقوله ايضا يمدح ابا سعيد حين خرج من عمورية الى مكة

ما العهاد الايام من قبلي ... لم ترين كيد النوى كيدي ولا جبلي

فاء اقربا نهض عن تحمل الفراق فرايته كهزمه وقال ابو القاسم ابن هانئ الاندلسي يمدح المعز ويذكر كوبه في بعض الاعياد ويصف ما شاهده

قمر بدا متأنق على العشاق ... ولبس الحداد فالاحداق

فاء وصف مركب في ذلك التركيب فرحسان الممالك وعرض باندهاشه عنده وبتهتهم وتاهيك بالمواكب تاهيك ومن هذه القصيدة في الغزل

ومع الجيرة الذين غداة بنوا ... طلبوه ومهجتي في وثاق

يوم راحت في البكا عيوني ... فقضت في عناق السباق

امنع القلبان يذهب ومني ... يمنع جرم الغضا عن الاحداق

وكلتاهما بمحمود يمدح الملك المؤيد صاحب حماه ويعرض لذكره السوق السبيه

جيعاد صبري وسلو العهاد ... فالح امرأة يسليه طول البعاد

ومنها في الدخول على الممدوح

يا راكبا يغزي جواد الفلا ... على امون حسرة اوجواد

سعى فتيد رظهر الربا ... طورا وتحتيه بطون الوهاد

مد فرعا فوق الربا ماجد ... مثل خطيب وسعاد السواد

معتسفا ليس له ان خبت ... اسعة السوق سوى الجهاد

بل ونشر عاطر من ... جاء في المسري على خير زاد

قبل لراها انذرا او كرى ... فاء على اللثم لثم معاد

حيث الندا والفضل اذ دلسنا ... والعدل والمعروف وارى اذ نأى

وقلت في مطلع قصيدة مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم

قف بالمحصب مدحت الاول الحادي ... ان المطايا بارواح واجساد

وقلت في مطلع هوى وقد ارسلتها الى مصر لحروسة لبعض الاصحاب سوى البين لم ترتكب الى الحمايم ... بلى ناصب في المحيه هايم

وبعد

احن لوميض البرق نزعة الحمى ... واشتاق ان رنحت على الشام

خليلي من زال قد اضرى النوى ... على ان وجدي والهوى منه سالم

قفا قف على الربع المحيل لعل ان ... تخبرك عن ساكنيها المعالم

وقلت في مطلع مرثيه لبعض علماء دمشق الشام

بخ قومنا ان الحياة خداع ... وكل اجتماع في الانام خداع

هو القدر المحتوم ما منه مخلص ... برود اذا حيص القطاف فنزاع

ويدرك هام الصفوف ومنهلا ... تغيه حصون ضمن وقلاع

وكل بطاء ان يقظت مشدة ... وكل بلوذان فطنت ذماع

وما هذه دار السرور وانما ... طلابك فيها الحسرور مضاع

وهل امل الانسان يجدي سعيه ... تاوي جبان شمارد بي سجاع

كان بلا الاقدار تنقل والورى ... بيادق حتف والبلاد رقاع

فيا ايها الغوي في سلة العيش الفلا ... له مدة من رق المنيه باع

واسلم من بعد القصور بحفرة ... يوارى منها في التراب ذراع

وقلت في مطلع قصيدة ارسلتها الى بعض الاصحاب الى بعلبك الحروسة

فؤاد لتلفا الاجه قد صبا ... يطارح بالاشواق من يتهم صبا

وجفن لقرط الدمع جت دموعه ... وقلب على نأي الجعاد تلهبا

سقى الله عهدا بالمسرة ماضيا ... وساعات انس رقت فيهن مشربا

زمان اجتماع الشمل حيث الهوى ... تنا ولنا كاس السرور نجيبا

وقد روح الامالي بالشبيبة مورق ... بروق ظلا حيث عيش اخصبا

اوقات كانا نمتضي الليل هما ... الى الله هو حتى نرى الصبح اشهبا

ولو اقتضيت ما وقع من البراعات الاستهلالية لوقف لسان القلم تعبا وضاق سطور الطرس مما تلا في مضمائم من امثلة البراعات النثرية فقد كان عمرو بن مسعدة حين استخدمه عمرو بن بكر الى المليفة كاتبا بعرفه فيه ان بقرة ولدت عجلا ووجه كوبه الانسان لمكتب

الحمد لله الذي خلق الانام ... في بطون الانعام وكتب ايضا الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه ذئبة

الحمد لله الذي كشف عنا

ستر الحلوة وهذا الستر العورة وجدع باشرع من الحلال انف الغيرة
ومنع من عصل الامهات كما منع من وأد البنات استتر الا
للنفوس الابيه عن الحمية حمية الجاهليه وكتب القاضي محي الدين
بن عبد الظاهر الى الامير جمال في سفر الفاه في جواب عن مكاتبه بعد
قدم سودن من بلاد السودان واستهله بقوله تعالى وجعلنا الليل
والنهار اثنين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة ومما ينبغي
التنبيه عليه انه يجب على الناظم ان يجتنب في مطلع كلامه مما
يتطير به الاناث او يقرع الاسماع ويمر على القرائح والطباع سواء
كان ذلك نثرا او شعرا وكذلك يجتنب مثل ذلك في اثناء مدحه
ويتعين عليه التطير باحوال المخاطبين والممدوحين ويحترز مما
يكرهون سماعه ويتطيرون منه فيجتنب ذكره ويختار لكل شيء
ما يناسبه ويحتم في المديح النبوي ويتنب فيه بذكر
المهمات الجهاز بسلاح ورماة والبان والعلم وذي سلم وما
في معناها ويطرح ذكر التعزل في الريف والقصر والقدود والنصر
ونحو ذلك فان سلوك هذا الطريق في المديح النبوي مشعر بقلة
الادب وحسب العاقل قول الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وبحسب المطلع ببركة الممدوح صلى الله عليه وسلم
استوفى جميع الشروط وافرغ في قالب الرقة والانسجام مشتملا
على ذكر الركب المشير لركبنا بحاجز بلام العهد الذهني وذكر البان
والعلم الكائنين بارض نجد وذكر كاظمة التي هي اسم مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم والاشارة بذلك الى ممدوحه عليه الصلاة
والسلام خاليا مما يتطير منه يذهب للطوب العظام والتصريح
بالياس من بلوغ المرام وتعني النفس بذكر الاوجاع والالام
كقوله في الطيب المتنبي بمدح كافورا الاخشيدي بمصر

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا ان يكن امانيا

وحكى الصاحب ابن عباد قال ذكر الرئيس الاستاذ يوما شعرا
فقال ان اول ما يحتاج فيه اليه حسن المطلع فان ابي ابي
الشباب نشدني في يوم نيروز قصيدا ابتدأها

ايروز ناطلت ترا الزيد الطل ... فتطيرت من افتتاحه بالقير

وتفعست اليوم والشعر فقلت كذلك كانت حال ابي مقابل لما
مدح الداعي بقوله

لا تقتل بشري ولكن بشرني ... غرة الداعي ويوم المهرجان

فانه نفر من قوله لا تقتل بشرى بشر شديد فغادره لما عمي ويبتدي بهذا
في يوم مهرجان ومن ذلك ما حكي ان ابا العباس السفاح لما بنى
داره بالانبار دخل على عبد الحميد بن الحسن وهنأه عنه فتمثل
بهذا البيت حين رأى السفاح

يؤمل ان يعمر عمر نوح ... وامر الله يحدث كل ليلة

فتغير وجه السفاح فاعتذر اليه عبد الحميد بانه جرى على لسانه
فمر عليه ايام حتى مات وقال البرمكان ومن اقيم ما وقع
لابي نواس ان جعفر بن يحيى بنى دارا استغرق فيها جعله
فلما كملت وانتقل اليها ضع فيها ابو نواس قصيدا امتدحها
اولها

اربع البلاء المشوع ليا دي ... عليا وابى لم اخفك ودادي

واخرها

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ... بخيرك من رأيين وغادي

فتطير فيها ابن برمك وقال لغيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما
كان الا مدة حتى وقع بهم الرشيد ومحا الطرف ودخل
ابو اسحاق ابراهيم الموصلي على المعتصم وقد فرغ من بناء قصر
بالميدان فبدره انشاد قصيدا مطلعها

يا دار غيرك البلى ومحاك ... يا ليت شعري ما الذي ابكاك

فتطير المعتصم وقبح هذا الابتداء وامر بهدم القصر على الفور وحكي
ان ابا الهيصم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك وبجلسه فاكهة
من تفاح في النيسمس

صفرا قد كانت ولا تعقل ... كانها في الافق عين الاحول

وهشام من عبد الملك احول فاخرجه فامر بحبسه وبحكي عن بعض
المحدثين ان ابا بكر الخالدي انشد بحضرة قصيدا عنها في
سيف الدولة ابن حمدان قد نافق في معانيها ووافق الفاظها
بقوافيها فكان من جملتها

وانكرت شيبه في الراس واحدة . فما ابيضظما ماكان اسودها

فقال له المخنث اما تستحي فخالب الاسبان تقول له في الراس واحدة فنحن الخالديون والحاضرون نتعجب منه لانها في عرف الناس كناية عن الصفعه وقال له لما اقول فقال المخنث قل لا بجد ابي وانصحه ولم ار لذا نجيب من قول مهيار الديلمي على جلالة قدره في نقاد خاطره وحسن تخيله .

وانك مدخور لاحياء دولة . اذا هويت كان في بدئة النشر

وكيف تفاء لي الجمعة بان تفسد . وكذلك قوله يتغنزل .

في صدرها حجر وبخناذارها . ما يشف وباطنه تتعطف

وقوله في صدرها حجر يزل لشنع لفظه لما فيه من ايهام الدعارة وهو من هذا ما جرى لعبد الملك بن مروان حين انشده ذو الرمه قوله

ما بال عينيك منها الدمع ينسكب . كانه من كلى مفرية سرب

وكان بعين عبد الملك مرض لا تزال عينه تدمع منه فقال ويحا سوالك عن هذا يا جاهل وامر باخراجه وانما اطلت في ذكر هذه الكلمة السنيعة والسقطات الفظيعه ليعتبر بها الاديب وانما يتعظ اللبيب وينظر الى علو همة الجاحظ التي سارت الركبان بحسن محاضرهم ومنادمتهم الخلفا وقد منهم ها وهم ولكنه قد يخبو انور دو يكبو الجواد ومن ذا الذي ترجى سجاياه كلها . كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وقد علمت مما سبق ان بيت بديعتي بجد الله تعالى معمور بها تيك الشروط وقد تحلت جرائد الفاظه بتلك القراطق والمرقوم في بيت الصوف للذي شد هذا الحمل وقد اتى براعة المطلع مع الجناس المركب والمطلوب في بيت واحد فقال

ان جيت لعلم فاسل عن جرة العلم . واقرا السلام على عرب بني سلم

وقد اشار من اوله كلامه الى ان هذه البراعة صدر المديح نبوي فانه شبب بذكر سلم وسال بجيرة العلم وسلم على عرب بذي سلم وما اظرف مزجه لصدر بديعته بسلعتين فكيف تنفق في سوق الادب وبراعة الشيخ عز الدين الموصلي من اعظم البراعات قدرا واعلاها ذكرا . وذلك قوله .

براعة تستهل الدمع في العلم . عبارة عن هذا المفرد العلم

فقد اشار الى المديح النبوي بذكر العلم وكفى بهذا المديح صلى الله عليه وسلم بالمفرد العلم مورياً باسم النوع البديعي وقد دخل هذا البيت فكر ابن حجه رحمه الله تعالى في مضراع الباب وظن ان ذلك يخفى على قارئ واحد من اهل الادب وذلك لان بيت البرعجه في هذا الحمل قوله معارضا للشيخ عز الدين الموصلي

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم . براعة تستهل الدمع في العلم

فانظر في هذا الحمل من توجه فانه لم يذكر في مطلع الشيخ عز الدين الموصلي مع انه ملتزم في اكثر كل نوع التعرض له وايراد بيت على طريقته المفاضله وبيت الكامل معايشة الباعونيه في حسن المطلع فوطادهما الله تعالى .

في حسن مطلع اقمار بذي سلم . اصحيت في نزهة العطشان كالعلم

قد استهلت براعتها بذكر ذي سلم والتورية بذكر العلم اشارة الى المديح النبوي وابديعت في الرقم والانسجام . الى غاية المرام .

وبابيا اماد وفي موسى . في جيم وارى دوفي وفي وارم

في البيت نوع من الجناس المركب المغروف والملفوف وذلك لان الجناس المركب وهو ما كان ركنه الاول مفردا والاخر مركبا او العكس واما ان يتشابه ركناه لفظا وخطا فالاول يقال له المغروف والحصول التفرقة خطا في وكيف وهو قسمان القسم الاول مفروق ملفوف وذلك قولي في بيت القصيد او ادوفي وارى دوفي فهو مغروف لاختلافهما في صورة الكتابه وملفوف لتركب ركنه الثاني من كلمتين ناقصين فان اري الرويه كلمة تامه ودوفي اي اقل مني يقال فلان دوني اي اقل مني في العلم كلمة اخرى تامة ومثل ذلك قول بعضهم .

جبول وجده الى الاحبا تحوي بي . فليس يثنيني عقلي وتحريجي

هذا وسيعي لتهذيبي بصرمهم . عن كل ما ذله في الحب تهذيبي

ومثله لاخر .

سالت وسالها ثابت وسالي . والت انها لا كلمتني

لقد صدقت وبرت يا ابنة مالك . ثابت لحاظها فقد كلمتني

فقلت لها دعي صدي وهجري . فمن حمل الجفا في كل حتى

وانشدنا لعماد الاصفهاني وهو ينشد القاضي عبد الرحيم في
موكب السلطان وقد نادى العباد

اما العباد فانه ... بما اناديه السنابك
والجوشه مظلم ... لكن اناديه السنى بك
يا دهر لي عبد الرحيم ... فلست اخشى سن نابك

ويحكى انه لما كان المعتمد بن عباد في بعض غمات وطال عليه
جاريته مولاي لقد غنا هنا فانشد

قالت لقد غنا هنا ... مولاي ابن محبا هنا
قلت لها الى هنا ... صيرنا الهنا

ولبعضهم

عاشر الناس بالجميل ... وخل المزاحمه
ويتيقظ وقل لمن ... يتعاطى المزح منه

ولغيره

وشادن دمت في مجلس ... قد ملأ الراح سقاريفه
حتى اذا ما الراح غرت بنا ... طاف علينا وسقاريفه

ومما احسن قول القائل

اقنع فانك ان بلغته ... وليس ربك ينسى النمله
ان اقبل الدهر فتم قابسا ... وان تولى مدبرا تم له

ومثله لشمس الدين محمد العصيف

اسعى وسعر طالب المعالي ... بكل واد وكل همه
وان تحمى عاذل يجهول ... فضل له باعذل لمه منه

ومما احسن قول ابن نباته

قم اتراه ام مليحا ارد ... وخاطبه بين الخواتم ام ردي

ومثله لقاضي القضاة بهاء الدين السبكي

كم كيف شئت عن الهوى لا انهى ... حتى تعود لي الحياة فانتهى

ولبعضهم وربما استعرت هذا البحر على الصيد

قلت لعماد الملح على الدمع واجراءه على الخد نيلا
سل سبيلا الى الحياة وضع نيلا وموجي بحري الهم سلسبيلا

ولبعضهم

يا قاطلين جمال الوصل مذ رحلوا ... قطعتم بسيوف الهجر اوصالي
لم تطلبوا قلبي بعد فرقكم ... ما بين محترق بالنار او صالي
ان كان يوسف موسى بالكمال كم ... يعقوب والده بالحزن اوصالي

وقلت من هذا النوع

مجمل حصل يحبك يا حبيبي ... وجدلي يا للفا واغنم تواتي
فانا الصبر منى قد تولى ... ولكن التشوق قد تولى بي

ولبعضهم

فراحظه بفعلان فعل العقارب ... واصداغه ليسعن السلع العقارب

والقسم الثاني مفروق وهو ان تتفق حروف الكلمتين الا ان
احداهما تشابه والاخرى مرفوعة بحرف من الكلمة الاخرى كالاعتدال
ركني القضيب يقول ابو القاسم الحريري

ولا الرعن تذكار ذنبك وابكه ... بدمع يضاهي الدمع مال فضا
ومثل عيني الحمام ووقعه ... ولوعة ملقاه وطعم ضابه

وقول الاخر واجاد

كفى عن الناس ان نشئت ان ... تشل من قول مجهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم ... وتقذف الناس بما ليس فيه

ولبعضهم

يا ليت ظبيا هوله في الحشا رشفا ... لو بالتلفت مذابا لقارخا

ومما احسن قول بعضهم

هتف الصبح بالمنى فاستفيقا ... نحن نذر الهلام سفها

لست ادري مزدقة وصفاة ... هي شكا سها ام الكاس فيها

والتشابه من المتناسبين المركب وهو ما تشابه وكتابه لفظا وخطا يقال
له المفروق لتقارن اجزاء الركنين فيه خطا ويقال له المتشابه
لاتفاقهما لفظه في الخط ايضا ومن امثله قول بعضهم

رب سيف جليس سوء ... مفترس عرضنا بنابه
بتقى فينا بكل عيب ... وكل ما قاه له بنابه

ومثله

عضنا الدهر بنابه ... ليت ما حل بنابه
كل من مال اليه ... غامل ليس بنابه

وللامير السكاكي

ان لي في الهوى لسانا كتوما ٠ وفؤادا يخفي حرين جواه ٠
غير اني اخاف منع عيني ٠ سقماه يغشى الذي يستراه ٠

ولبعضهم

يا من اذا ما فا ٠ اهل المودة اولم
اني محبك حقا ٠ ان كنت في القوم اولم

ومثله قول الاخر

ناظراه في جفنا ناظر ٠ اودعاني هنا بما اودعاه

ولغيره

في مصر من القضاة قاض وله ٠ في كل مواريث البنامي وله
ان بهت عدالة فقل مجتهد ٠ من عدله درأها عدله

ولما احسن قول بعضهم

بكيت فبرهذا على بعده ٠ فاسعدت عيناي فيروزجا
وجاد بشرقي مسرعا ٠ وقال يهنك فيروزجا

ومثله الاخر

يا عاذلا كان يوني ٠ بجمال من تقربه
ان عيني بعدك انعمت ٠ لم تجد شيأ تقربه

ولغيره

يا مغرما بوصال غير ناعم ٠ متصدعنه طايعا او كارها
ان الحوادث توجع الاحرار ٠ اوطانهم والطير عن اوكارها

ولابي الفتح البستي

اذا ملك لم يكن ذاهبه ٠ فدعه فدولته ذاهبه

وقال بعضهم

ان تلقك الغربة في معشر ٠ قد اجتمعوا فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم ٠ وارضهم ما دمت في ارضهم

وقد غير بعضهم المصراع الاخير فقال

فدارهم ما دمت في دارهم ٠ وجهم ما دمت في جهم

وقال بعض الفضلاء ما قرات على الشيخ زين الدين سليمان نفهد قوله في كتاب حسن التوسل ٠

ولم ار مثل بشر الرومي لما ٠ تذوقنا وبنت العامري
جرى دمعي وابصر رقة فيها ٠ فقال الروض في والعشاري

فقلت مثله لطلبه

تقول الشافعي اعمل بتحقق ٠ مسالة فما تري كالشافعي
فكم من صحة من بحر علم ٠ ومن حبر ومن كشاف بحر

فقال حسن الا ان قافيتي رابيه فقلت مثله

اري في الجوزدرية طبي انس ٠ فيا شغفي به من جوزدري
ليارق فيه سحت صحب ديني ٠ فقال الروض ان الجوزدري

واشدتم لنفسي ايضا

اهل الحقاني لما رمت في ٠ فؤادي حسرة من عنبري
سلمت وبات قلبي في عذاب ٠ المرتجى سوالك عن جريب

فقال حسن بن الا ان قافيتي انا موسى بعيني ان فيها الالف فقلت مثله

مليك كم سحاب جيم بي من ٠ نداه الغامي في الغمام ربي
وقالا السيف في بناه لي ٠ راجي الاعادي من فناء الهام ربي

فقال لما جئت الا ان بيتاي في غزل وهذان في مديح فقلت مثله

مليح جا بعداكم بدلي ٠ غرامي النسيم الحاجري
عشق تلطفت منه اسرا في قلبي ٠ وقال عند هذا الحاج ري

ولابي فراس الحمداني

لطيف بالصداع نالت ٠ فوق منال الصداع منه
وجدت فيه الفاق سعد ٠ صد عني مثل صد عني

وههنا قسم من الباس المركب يقال له جناس التورية لا باس بذكره وهو من اغرب انواع البديع واعلاها رتبة واشكله تفهي من قريحة وذلك كقول بعضهم

فاذا تبسم ضاحكا كالنقت ٠ ان عاد برق في الدجى او ومض

ومن غرلات الشيخ شهاب الدين احمد رحمه العسقلاني

سالت من عاذله وعاجبه ٠ كالقوس والسهم موعد احسنا
فقوق السهم من لواحظه ٠ والقوس الحاجبان والفدنا

والقاضي محمد الدين زمكانس

اقول لمن قم وسعى بعذلي ... كفى خوضوك الكرى اسها
فلا تنه عن شئ ذا ماح حكمها ... فقام كغصن البان لينا وماسا

ومثله

قال لي الطبيبي صل فتى ... بل قد اضحى بعنا مغرما
قال هل يرجو ان واصلته ... قلت ان فاز بغى واسا

والشيخ ابو نصر المالكي يسال العلامة ابن سودون

يا ايها العشاق قد ياكم ... متيم يسال ان يهتدي
احبيا تلوفد وح الفتى ... على مليح فالهوى امرد

فاجابه بقوله

ان عف حتى مات من عشقه ... ولم ينل وصلا من الاغيد
فذاك في شرع الهوى جيد ... لخبر الوارد عن احمد

ومراده ما اشوت اليه بقوله

احبك يا من لا ابوح بحبه ... الى غيرك كيلا يقال بعيدا
واصفح ان واسلق بمثل عفة ... وكم ما القى وليت جليدا
روت عن رسول الله اهل مدينه ... باسنا دحلا يزال سديدا
فمن حب انسانا فعف فمات ... عظيم الذي يلقاه مات شهيدا

وتقدم بيت الصفي الحلي في براعة المطلع وقد جمعها مع بعض المركب والمطلق في بيت واحد وهو

ان حيت سلعا فسل عن بانها ... واقرا السلام على عرب بذي سلم

فقد بان بسلعا وسل ثانيا عن اسم جبل بالمدينة والثالث سل عن السوال وعن كلمة اخرى وهو البعض الحقوق المعروف وبيت الشيخ عز الدين الموصلي هنا قوله بما بين المفرد والمركب والمطلق فحيث ما وصل ما وكيت لشذا ... قد اطلعته امام لحي عن اسم

ولا معنى لقوله ركبت لشذا وما الجاء الى مثل هذا التركيب الا التزام تسمية النوع ومع ذلك بيت العلامة ابن حجة احسن منه وهو ايضا ذكر البناسين والتوديه باسمها

يا سوء ضرف طالعوا لي ... وركبوا لي صنوبي مطلق الاسم
وبت عاينه الياعونيه قطعا وقد فرد تسابانا والمركب في بيت على حده

يا سعدان ابصرت عينا لذكائه ... وحيت سلعا فسل عن اهلها القوم

فان حلوا فليس لهم مقر ... وان رحلوا فليس لهم مقر

وما احسن قول الشيخ عز الدين الموصلي

يا مغله لحب مهلا ... فقد اخذت بتارك
وانت يا وجنتيه ... لا تحرفي بنارك

وله ايضا

لحظت في وجنتها شامه ... فابتسمت تعجب من حالي
قلت قفوا واسمعوا ما جرى ... قد نام عمى الشيخ في خالي

والضمير

ان كان سرع هوله الملتقى ... فكل شوق عاجز من جبل
او كان منك الطرف سهم فلا ... تلمح بشئ انه من جبل

وقال ابو فراس الحمداني يمدح ابا الحسين القاضي

من بحر شعرك اغترف ... وبفيض فضلك اعترف

وله ايضا

ما كنت اذكت الاضلوع خلوفي ... ليت مواخذ الاحوال ترحاني
يبكي الخليل فاستهل جنابته ... حتى دخل على عفوي واحباني
اذا خليلي لم تكن اساتم ... فابن مواقع احسان وغفران
يبقى على واضوا صلها ابدا ... لا شئ احسن من دوام الصلات

ولبعضهم

ربي رشا ماذال يغزو بلطفه ... ويطعن قلبه باسمر قده
ويشتغل طرفي وجهه بجماله ... ويشتغل قلبي بحبي ما خلقه

وقلت من ابيات

وما هي زماني فلم يرعوي ... لعذالي المناوعالي المناك

ومن هذه الابيات في الغزل

فوادي يحبك في الغرام صبوب ... بريدا للفا بتزيدا شتعالك

وقلت في خاتمة قصيدة بعد مسبوق التغزل

اسا نحي من هواه اليوم عاذرة ... لحب احمد عن القلب معهود
اما ترا هل التقى في الحب خلتهم ... سبحان وابل الافضال فرد

وقلت في مطلع ابيات اوسلتها من قونية العرب مسالم دمشق الشام في سنة ثمان وستين وستمائة

حدثوني عن نسمة الاسحار * وغنا المطيور في الاشجار
وتكملة الابيات قولي بعده

وخرير المياه بين الروابي * وانحناء الغصون بالاثمار
وصفوا لي دمشق في مشرق * كما هاوطيب تلك الديار
بلد آمن ورب كريم * يبلوغ الاوطان والاوطار
وعلى ساكني دمشق بسلام * من طريح بالروم نهب القفار
زاد في الارض كل بعد عميق * وترى فيحا من رنج البحار
علم الله انه كل حين * يتمنى هناك بالانكسار
وبيت الصفي الحلي في الجناس اللاحق وقد ذكره ميم المذيل وتقدم
بيته في ذلك ولكن اعيده لاجل قوله وهو قوله

ابيت والدمع هام حامل سري * ولجسمي اضم لحم على وضم
فان بين قوله اضم ووضم جناس لاحق وبينه في الجناس المحرف
وقد اعيبه بالحرف في بيت واحد تقدم ايضا ولكن اعيد ذكره
مثانيا وهو قوله

من لي بكل عزيز من غلبتهم * غر حسن يداوي الكلم بالكلم
ويراد الجناس مزخرف وهو ذو الغرة من الخيل والعزيز من
الغرة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في الجناس اللاحق
سبق ذكره في المذيل الا انه يعاد للاستيفاء المراد وذلك قوله
بذيل العذار جا ويعارض ماذا * كلا سبق ماحق الاثار في الاكم
فقوله لاحق وماحق ليس بهما الجناس المحرف في
بيت ذكرته فيما سبق وهو قوله

هل من اماني النفس جبر عصف بي * محرف القول زان الحكم بالحكم
والمصحف بين قوله نفي ونفي الاولى من النفوي والثاني من النفي
وهي النظائر وبيت ابن رجه في الجناس اللاحق ذكرته فيما سبق
في المذيل لاجتماعهما معا وذلك قوله

ودليل الهم هطل الدمع في خرك * كلا سبق الغيث حيث الارض في غير
ومن العجايب انه اختار في شرحه الفرق بين الجناس اللاحق والمضارع
ورجحه ولم يفرق بينهما في بيته هذا فانه اراد باللاحق في
هذا البيت قوله غيث وحيث وهو جناس مضارع لان العين

المذيله في مخرج الطاء كما لا يخفى والجناس المصحف سبق في الحرف
لانهما في بيت واحد وهو قوله

هل من يفي ويفوز بوصل عذلي * وحرفوا اوائل الكلم في الكلم
وتجنيس التصحيف قوام يفي ويفي احدهما من الوفا والاخر من الوفاء
وذلك تصحيف جناس الشيخ عز الدين السابق وبيت الفاسلاني
الباعونيه في الجناس اللاحق قوله

علوا كما الاجلوا حسنا سوا اما * زادوا الاله سري فما استعى
وسما دها الجناس يزعلوا وجلوا وبينهما في الجناس المصحف وقد تقدم
ذكره مع المطلق وهو قولها

فتم اقماري طما العين علي * جلوا طلع حيهم وانزل بحيهم
ان العقيق به معنى العقيق ربح * نحى سلاح عني الحي راضهم
في البيت الجناس التام وبينهم الجناس ناسا فوا ته والتام وهو ان
يتفق اللفظان في انواع الحروف واعدادها وهيا تها وترتيبها
وان كانا من نوع واحد كاسمين او فعلين او حرفين سمي تاما
وان كانا من نوعين كاسم وفعل واسم وحرف وفعل وحرف سمي
مستوفى مثال الحاصل من بيت القصيدة قولي العقيق والعقيق
الاول اسم والثاني فعل والثالث هذا فجاء بالحروف والهيئة
يد دوت وردت كل بارع * وخولت الودي كرما ومنا
بربك نادها اوفي بيا د * وباليمنى تنال ندا وفيرا
ومن العطايف قول الملك الصالح داود

عيون من السحر الحلال شبابها * لها عند تحريك الجفون سكون
تسول بيض وهي سود فرندها * ذبول فتى ذود الجفون جفون
اذا ابصرت قلبا خلا من الهوى * تقول له كن مغرما فيكون
ولابن الفاضيه من ابيات

قل للطبيب اذا اتاك الاول * اذا امرت بهن جايز
الكن قتل العاشقين * محلل في الشرع جايز

ولبعضهم

نهد الذي يهوى محا * سن ذكرهن متمك
يا طبيب دياء مد حكم * متعطوه متمك

وقال القاضي برهان الدين القيراطي يطلع قصيدة له

لصب بعدك حاله لا تطيب ، وتنهد من أسف عليه وتحب

وله من قصيدة اخرى

يا راحتي ها حتفي فيه واحتي صلت . فتم عجبي بها واذ زاد بي العجب

وبعده ايضا

عاطيتها من بنى الاراكة غانيه . لحاظها الاسود القلوب قد غلبوا

هيفاء يادية الرياح سافيه . من فوق سافية تجري وتنسكب

والشيخ نجم الدين ابن اسرائيل في مطلع قصيدة

لو بيض من جفنكم بعض الذي . وفي عينيك هذا بعض ما يجب

ولكن مطلع سعد الدين من العرواني بعد ذلك قوله

جسم يخيل وقلب دائما يجب . وفي عينيك هذا بعض ما يجب

وقال ابن الظريف من العفيف

ما كنت اندب دارة وطويلعا . لو كنت يا قمري على طويلعا

وما احسن ما قاله بعد من نظم هذا النوع

ولقد نظرت لوامة باذا النقا . فمنعت عيني منه ان تتمتعا

ماذا لك من روح وكم من راى . اشباه عطفك حين ان تتورعا

وقال الصفي الحلي في مطلع ابيات

اسبان من فوق النهود ذوابيا . فتركن حيات القلوب ذوابيا

وحلون من جيد الوجوه اشعة . غادرن فوق الليل منها ما بيا

وما اراه قد سطا هذا القصيد وذلك قوله

عابت فحضرت وجنات . فازور لحاظا وتطيب جلبابا

فاذا بي لذة الحليم وطرفه . ذو الجنون اذ ذهبا لغداه مغانيا

وقال ايضا في بعضهم

اقول للظبي ربي وهو راتع . انت خولي فقال لي فقال

فقلت يقال للمستقيل الحوكي . اذا حضر فقال لي يقال

فقلت بأكما في الصرفية والنحو . يقال ويسئى فقال يقال

والصوري

ترائى الطاعنون قبلي لاقلب . وعيني عينا من لا يراني

واذا لم تفض ما سحب اجفاني . فعلى اعظم فما اجفاني

ووراء الحول احسن خلق الله . خلقا عاريا من الاحساس

حل في ناظري فلو فتشوه . كان ذا الله الانسان فاضاني

ومما للناس المستوفى من بيت القصيدة قول حي وحي الاول من التحيه والثاني وهو البطن من العرب والقيراطي في مثل ذلك

وسألوني قلت له . مهجتي قبل شغفك

قال لي كم مرة . قبلتها من شفتك

ولابي الفضل الكحالي

وبح قلبي من غزالي . شفتاه شفتا

نهوان جاد بوصل . سفتاه شفتا

ولابن سعد الاندلسي

قل لمن عاب شامة لحبيبي . دون فيه دع الملاحة فيه

انما الشامة التي قد براها . فض فيروز خاتم فيه

وقال لبعضهم

يا من تمثل علينا من لواحظه . بيض ويسرع من عطافه اسل

بخ مطيبك هذا الحسن ان نفقا . فانفق بنك غير الوصل اسل

يا من يضيع عمره ٣ في الهوا مسك

واعلم بانك ذاهب . كذهاب اسك

ولابن العباس

اميل الندامى للندا عنك مذهب . ولا عنك يوما للرقايب يغرب

اذا انا خرت بالكرمات قبله . تغلب ابنا العلا بك تغلب

وقلت في مثل ذلك من قصيد

رقى الحواشي بعشر هذا الحمى انا . ترقى لصب في الهوى يتوجع

نعم من نزل الوعد فصلك لي رجى . فيلم الان ذلك يطمع

فان يلم الناقي من اسماء السراب الذي يحسبه الظمان ماء وبيت الصفي الحلي الجناس التام وقد سبق ذكره في الجناس المتطرف لانها في بيت واحد وهو

من شاء حمل عبأ الهوى كما . اذا هوى شانه بالدمع لو يلم

ومراد الجناس التام المستوفى بقوله شانه وشانه الاولى بمعنى عابه والثانية اسم عرف الدمع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في ذلك

ولابي الفضل الكحالي

سبق في ذلك ابن الجاسر الطرف وهو قوله

مذ رام ظاعنين ان يجريا بينهما طرفها . مراي الحبيب بيذل العيان الم

ومراده الجانس بين العين اسم الباصرة والعين الذهب وقد ابن جمعه في ذلك قوله في ضمن المطرف وسبق ذكره

يا سعد دائم لي سعد يطرفني . لغربهم وقليل الحظ لم يلم

مراده الجانس بين سعد وسعد وهو جناس مماثل وبيت عاينه الباعونيه في ذلك قولها ضمن الجناس المذيل وقد ذكرته فيما سبق

اقول والمدح جارٍ بجارٍ مقبلي . والجار جار بعدل فيه متهمي

ومرادها التمام المستوفي بين جار وجار وقد سبق في بيت اقسام الجناس كلها بعون الله تعالى

زاد الطوي في قصل صبر القليب بنا . هجر تم ووجودي صار كالعدم

في بيت الطباق ويقال المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ وهو الجمع بين المعنيين المتقابلين في الجملة سواء كان التقابل حقيقيا واعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل السلب والايجاب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف وما يشبه شيا من ذلك على ما يجيء من الامثلة ويكون الطباق بلفظين من نوع واحد اسمين كقوله معا وتجميعهم ايقاظا وهم رقود ومنه في بيت القصيد الجمع بين الوجود والعدم كما تري وقد نظيره قول ابي فراس من ابيات كتب بها الى سيف الدولة من الاسر

يا فارج الكرب العظيم . وكاشف الخطب الجليل

كن باقوي لذي اضعف . وباعزيز لذا الذليل

ولابن خروف الحوي الاندلسي في مغنى

ومنهج للركات يلعب بالهوى . ليس للذة عند خلع لباسه

متاوه كالغصن يزهر ضوءه . متلاعبا كالظبي عند كناسه

وقال الحاجري

القاه بالنكوي اليه فيعرض . اهو الحبيب او العدو المبغض

وما الطف قول شيخ الشيوخ بغداد

ان قوما يظنون في حب ليلى . لايكادون يفقهون حديثا

سمعوا وصفها والامل عليها . اخذوا طيبا ورد واخبثا

ولا يضا

يا وجود فازانت سنا ها فروع . ما لكات اغنتكم عن حلاكم

اين شمسكم نهارا وليل . انعم اصبحكم وماكم

وبكال الدين زنباشه

اي اذا انت هما طارقا . عجلت بالذات قطع طريقه

ودعوت الفاظة الملح وكاسه . فتعثرت بحديثه وعتيقه

وقلت

الا ياصحبة القلب العليل . ومن يطفي بنارا العقيل

الا كم نا الجفا رفقا فانا . نصبر الصبر الجمر الطويل

تمالك القلوب وانت فينا . فريد الحسن ما لك من مثيل

فحي الاموات كم لك ذو وحياة . وفي الاحياء كم من قتيل

وقد يكون اللفظان ضدين وذلك قولي في بيت القصيد زاد ونقص ومثله لشهاب الدين رضوان الغزاطي

يا من اخاروفوادي مسكنا . يا بابه العين التي ترمقه

فتح الباب سهاد ي بعدكم . فا بعثوا طيفكم بغلقه

وقال البشار

اذا يقظتك حروب العدا . فنبه لها عزائم تم

وللبعضهم

لاتعجبي يا سلم من رجل . ضحك المشيب براسه فبكى

ولابن رشيق

وقد طفوا شمس النهار واوقدوا . بحر العوالي في سماء عجاج

ولغيره

لين سافي ان تلقتي باساة . لقدرين اذ خطرت بيا لكما

وقال البعضهم

خلقوا وما خلقوا المكرمة . فكانهم خلقوا وما خلقوا

رزقوا ومارزقوا سماح يد . فكانهم رزقوا ومارزقوا

ولبدر الدين بن لولو الذهبي

وحديقة مطاولة باكرتها . والشمس ترشف بقاها رشفا والربا

ينكر الماء الزلال على الحصا . فاذا جري بين الرياض تشعبا

وقلت

بزيد غرامي والتصبر ينقضي . ويغلو فؤادي والمدامع ترخص
وفي مهجة ذابت أساً وتفتت . وقلب على حفظ المودة يحرص
تمنع عن عيني لذيذ رقادها . وجاد لها دمع بكاه يغصص
اجبه قلبي ذا الصدود والجفا . صلوني فاني في المحبة مخلص
حديث اسيا في منامي مطلا . وذكر اسطباري في هواكم مخامر
بدمعي مليح بالحما المريض قم . مقيما بانواع الدلال مقمص
اغن كحيل الطرف عمه اليها . فاصبح بالوجد الجديد مخصبص

الى اخر الابيات وقد يكون اللفظتان حرفين فكقولك هذا لها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لها ما اكتسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لم يستقم بطاعتها ولا يستقيم بمعصيتها غيرها وقال الشاعر في ذلك

على انني راض بان احمل الهوى . واخلص منه لا علي ولا ليا

وسئل بعيد المحسن الصوري جب

ومعتد العذار الى فؤادي . يجر مسابق من مقلتيه
فكم اعرضت عنه فاعرضت . عن الاعراض نصرة عارضيه
ولما قلت ان السعر يسمى . لقلبي الخلاص سعى عليه

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن خفاجه الاندلسي.

اي مفرسه الاليه . واغار وحي يد راحتيه

وقال يمدح

اما تري الماء على وجهه . يجول والنار على وجنتيه
فوجهه دبا كطرفي به . وخده وقد اكفي عليه

وقال يمدح

فيوم علينا ويوم لنا . ويوم لنا ويوم نسر

ولعلي الكاتب

ركبنا في الهوى خطرا فاما . لنا ما قد ركبنا او علينا

وقد يكون الطباق من نوعين اثنين كاسم وفعل على ما علل المحققون ومن جهة اراد من جهة الاستحقاق الامر جهة اللزوم ومن اراق ما سمعته في ذا الجي الذي من تميم مضمنا.

ولما حضرنا للسماع وزينت المواوي . وكل المهوي يستدعي
اصغينا الى تشبيههم وغناهم . فخلنا سكرت والهوى يتكلم
والشاب الظريف ابن العفيف .
عياه فهزته ايدي شوقه طربا . وجد من ما كان الهوى الفها

ولسان ايضا

متى بالقرب يخبرني الوسول . ونيسم بالفتاة هو طويل
ويرحم فيك سر الحب جهرا . ويشفع منك بالوصل العليل

ولكمال الدين بن النبيه

قل للاحباب سقوني الارقا . بات عيني فلهم طول البقا

وللبحتري

ايها الساخط الذي ليس يرضى . ثم هنيا فلست اطلم غمضا

ولابي تمام

خل السوط فاعلى دهش . ناظري من ظرف منخشش
عطشي يروي بقبلته . فتى اروي من العطش

وقلت من قصيدة غراسيه

يا مقبلا جم الملاحه وجهه . حتى هم سهل الستهام استت

وقلت

لمنى الابن والقلوب غلاظ . لمتى اذل ويسمح المعتاظ

وقلت

من لي بمن سكن الشام وانه . ابدا عليه من الهوى خفاف
قد اغرقتني في هواه مدامعي . ولهيب حبي من خدود احراقي

ولولا خشيه الاطناب واملال الاسماع لملأت بطون الاوراق من شعري في هذا النوع وغيره من بقيه الانواع ولكن ما لا يدرك جليله لا يترك قليله وبيت الصفي الحلي في هذا المعنى قوله.

قد طال ليلي واجفاني به قصرت . عن الورى فهو اسهى ولهاتي
ومراده الطباق من طال وقصرت . وبيت السراج الذي الموصلي

ابكي فيعصف عزمه ومطابقه . فقد تشابه نوره بمنظم
طابق بين ابكي وعصف وبين منثور . ومنتظم

وبيت ابن حجه قوله .

لوحشه بدلوا انسي وقد حضروا . قدري وزاد واعلوا في طباقهم
ومراده المطابقة بين الوحشة والانس وبين خفضوا وزادوا
علوا ولم يبلوا هذا البيت بطباقه ولا نقيا احد من اهل البديع
بمثله ورواقه وانما ذلك رجم من القائل ليس تحته طايل
وبيت عايشة الباعونيه قولها
هان السهاد عزاما فيك قلقني . شوقي وعن الكرى وجدا فلم انم
فقد طابقت برهان وعز والسهاد والكرى كما ترى .
واستاذي الحكام ام عقل عاذلي . اقوام مسير قابلي بعد عدم
في البيت مجاهل العارف وهذا التسميه لان المعترف سماه السكاكي
سوق المعلوم سياقا غير لكنه وقال الاخاضه تسميته بالمجاهل
لورود ذه في كلام الله تعالى وهو ان يسأل المتكلم عن شيء وهو
سوال من لا يعرفه ليوهم ان مدار الشبه الواقع بين المتناسبين
احدث عند التباس المشبه بالمشبه به وفايدة المبالغة في المعنى
نحو قولك او جهك هذا ام بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير
البدر والاداة لما دار بين ما لم يصف الوجه بالحسن استفهم
هل هو وجه ام بدر من شدة التشبيه بين الوجه والبدر بحيث لا يرى
فرقا بينهما ولا يشترط في تجاهل العارف على طريقة التشبيه او غرض
او من تعلقه في الحب والواقع في البيت للقصد ومن قبيل المبالغة
في ذم العاذلة ولا يخفى مناسبة تابعيتها بذلك لقوله ذهبت
وما ادري وسوفا تال ادري . اقوم آل حصن ام نساء
وذ لبعضهم في ابي الفتح البكتمري
ان ابا الفتح فتى كاتب . والشعر من آلته الافضل
انشدنا شعرا فقلنا له . ذا غزل ويحك ام غزل
وملت عنه نحو اصحابنا . اما لهم هل عندكم رفل
وذ لبعضهم
وذي جفا لما شعرت وجهه . كليل قد بدا فيه نعاس
وفيه لست ادري من غزالي . ا انسان عذولي ام حمار
وللقاضي الفاضل من المبالغة في المدح
احاذر سيوف الجد ام سود . وهل انجم في السعد ام غرر

واهل ام بحار والسيوف لها . موج وافئدة لها دور
وانت في الارض ام فوق السماء . يمشي البرام في وجهك القمر
ومشكل على طريقة التغزل لبعضهم
ايحفون كحيله ام صفاح . وقدود مرهفة ام رماح
ولاخر
اقول له وقد جاء بكاس . لماذا مسك دبقته ختام
امن جدري اقصرق لكلا . متى عصرت من الورد المدام
ولابن خلكان ذو بيت
بالابرق منزل عفاه القدم . تسقيه دموعي ان جفاه الديم
لم ادر زمانا الذي كان به . من لذته ايقظه ام حلم
وقد ذكر ابن الفرج البيغاني وصف فرس .
ان لاح قلت اديبه ام هيكل . او عن قلت اساجع ام ابجل
تجاد للالحاظ ادراكه . ويحار فيه الناظر المتامل
وكانه في اللطف فهم ثاقب . وكانه في الحسن حظ مقبل
وقد ذكر في الخطاط ورد ت انا والقاضي الاعز رحمه الله تعالى
بسايفه نتلو تلو الا قولان ونتفق خفقان قلب الجبان والهم
قد نظم بلبسها عقودا فوق اثوابها الممسكة في النسيم بكوبها
ويبلها غلا ل الفرك فقلت انا .
اساقيه لما رقتم في هار بها . ام الريح قد هزت غصن الما قاضيا
قال بعضهم
حصى مثل ما الشعراجري لالئه . رضابا وايكه بنة النفر شاربا
فقلت انا
يوشيها زهر الرياض فلا بدا . ويلبسها من الرياح جلا بيا
ولبعضهم
ابروق ام لاحت لنا ام ثغور . وليل رجت لنا ام شعور
وغصون تاودتام قدود . حملات زمانهن الصدود
وقلت
ا وجوه عدام بدوره باجم . تعلو قدودا ام رماحا تعل عاج
وقلت

لنا دري هل عذارا نه اس . ام لسيف يلحون ذا الشمايل
زعموا انه غنى جمالك . ما لعيني تراه في الخد سايل

وما احسن قول الصفي الحلي في الشاعر

. جلنا دام شقيق . وجنته ام عقيق
. وسيوف ام جفون . تلك ام خمر عتيق
. برد في الغرام نعمر . وربوع ام رحيق
. غصن بانا في الربوع . ام قد رشيق
. ريمًا كم غنى بي . جيده ما الاطيق

وقال ابن قزل

هي قامة ام سعدة سمراء . وذوابة ام حية سوداء

ولابي العباس

احقا انة تلقى زرود . وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد نفدت لصبرتي . بتين موقفي في القفيد
وشكل في عنا لي وة لوا . لرسم الدار ايكما العميد

وقال بعضهم

لي سيد فاتن يعلمني . بحسنه كيف يعبد الصنم
لما رآني وفي يدي قلم . اراد مولاي انبا القلم

وقال السري

اذا ما الراح والاقداح لاحا . لعينك قلت ايهما السراب

ولابن عالي المغربي في تعظيم الممدوح

ابن العلى السمهرية والمنو . هي المشرفية والعديد الاكثر
يزهى بكم الملك المطاع كانه . تحت السوابغ بيضة في حيدر

وللصفي الحلي استاذي الشيخ عبد الغني الجباعي قدس الله سره

ايظن انت العذبة كل نهار . وانا ظلم في الحياة اصبر
وعلى ربيع الحي وهو دو . اضاع في البيداء عقال البعير

وتما التحقير قول الشاعر

لما ان بعض الرياض انبته . بليته مع فدغا موصوف
قلنا لعمرك انت مثل قدرها . هيهات هذا الفدغ ليس بمقصور

وسئل بعضهم

قلت لبدر والتهما ادمعي . يا ليته وجه الحبيب
انت يا بدر الدجى مثله . لقد تكلف لامر عجيب

ولطف تكلف مورد يحتمل الكلفة وهو المعنى الغريب ويحتمل الكلف فانه ما يرى في صفحة وجه البدر من نكتة سوداء فالما كلف هو المعنى البعيد وهو المراد فكان مبالغة في التصغير وما جا للتوبيخ قول ليلى بنت طريف الخارجية هو المعنى البعيد في الحوا فكان مبالغة في التحقير اخيها الوليد.

انا شجرتكما بورما لك مورقا . كانك لم تجزع على ابن طريف

وللشاب الظريف ابن العفيف

وا حسا من هاجر لم يزل . يجدي فوادي للهوى عذله
يا ذا الذي يجمع في ساعة . اهكذا قال له عقله

وجا للتقرير قول لمهيار الديلمي

سلا طبسه الوادي وقد ما الغوايا . وان مصقول الثنايا كحلا
انت ارضا البدر وان يصدع الحيا . وعلى عضن لبان ان يميلا

وقال لبعضهم

لفقوا محبا لم يلا عنك قلبه . وتزهد فيه بعدما كنت راغبا
حرمت الرضى لما تركت عنك الهوى . وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا

والعفيف الدينا لطيافي

ايكر الوجد ما في الهوى عجب . ودون كل خان سالم اللهب
وما سلوت كما خان الوفا ولا . اسلو كما يترك العاذل الغضب
هل السلامة الا ان اتوسلهم . وجدا والا فيقيني هو العطب
فان بكى لصبا ما قد عذلت هوى . سلى يمامة بيكي لفقد يعرب

ومما التعريض قول البهاء زهير

رعى الله ليلا وصل خلت . وما خالط الصفو فيها الكدر
انت بغتة ومضت سرعة . وما قصرت بعد ذاك العمر
بغير احتيال ولا كلفة . ولا موعد جينا ينتظر
فقلت وقد كان عقلي يطير . سرورا بنيل المنى والوطر
اياظبي تعرف من قدانا . لك وباعين تدري من قد سحر
وبا قمر الافق عد راجعا . فقد حل في الدار عندي القمر

ويا ليلتي هكذا هكذا . وياليلة قف يا سحر
فكانت كما اشتهي ليلة . وطال الحديث وطال السمر
خلونا وما بيننا ثالث . فابيح عند التسيم الخبر
ومما وقع من البدلة وكثيرة الشبه قوله لكعب ذي الرمة .
ايا ظبية الوعساء بين جلاجل . وبين النقى هل انت ام ام سالم
وقال الشريف الرضي
بين الاضاعن حاجة خلفتها . اودعتها يوم العراق دموعي
واظنها الايل يفهمني انسها . قلبي لاني لم اجد قلبي معي
ومن هذا القبيل قول الخاوزي صاحب دمية القصر .
انا في فؤاد لي قفار حزاني محزنه . توفي فقلت لها فان فؤادي
وقد المعنى قول يحيى بن عبد الجليل النهري الموسى الاشبيلي شاعر
الاندلس يقول .
يقولون دع القلب فليس على الهوى . فقلت لعمر الراي لو ان قلبا
وقال البحتري
ياجيرة لم انل منه على . طول الجفا فاسيت فيه دركا
ليت شعري يا نت هل تذكرني . حين تخلو مثل ما اذكركا
وبيت الصفي الحلي هذا قوله
يا ليت شعري اسحر كان رنجكم . اذ الحقتني بكم ضربا من اللمم
واللمم محركة الطيف وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
وعاذل عذبا به ري تجاهل في . فقال جلناه ذا البدر في الظلم
وبيت ابن رجب
وافتن عجبا تجاهلنا بمعرفة . قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم
وبيت ابن الياعونية يخاطب العاذل .
ليفعل اغوا الثام في الطرف منكم . اغاب رشدك ام ضرب من اللمم
والقافية من بيت الصفي الحلي المتقدم .
في يوم بينهم حسن بلوى . اودى لسقام في يوم بينهم
فاليت رد العجز على الصدر وسماه المناحون التصدير وهو
ان يجعل المتكلم احد اللفظين المتفقين في النطق والمعنى
او المتشابهين في النطق دون المعنى او اللذين يجمعهما الاشتقاق

او شبه الاشتقاق في اخر الكلام فيجعله اللفظ الاخر في اوله
ويسمى تصدير الطرفين وهو احسن الانواع ومنه بيت قصيدة وما
اظرف قول القاضي صاحب الدين الارجاني
ستر الهوى احسن لا العيون نما . نحن بشهد الهوى لما ادعونا
سلل الشجي ولا قبنا . فلا نسال اليوم ماذا القينا
كن كيفما شئت لولا انك رضا . بحكم الغرام كيف الجفونا
ومن لطايف عبد المحسن الصوري
وانه ما عوضت قلبي بهجتي . الا الان اوقع عن عاذلي
يحبها ان ترتدي حسنه . والشمس قد يرتدي المرتدي
الاهيف الاغيد والنفس ما . الفتها للاهيف الاغيد
وقال الشيخ عز الدين رضي الله عنه
يا ساكني البطحاء هل من مرد . احياكم يا ساكني البطحاء
وقلت من ابيات غزلية
يا حداة الشاق رفقا بقلب . معكم سار باحداة الشاق
وقلت ايضا
اما والحلي الهندي لو لا تخصصي . خففت ضنا عنكم اما والحلي الهندي
وقال الشاعر
قفا سقى كاظمة الغاديه . فمن اجلها انا القفر وايب
والاخر منه
يشام من سبيها المشايا . ويمنح من عطيتها العطاء
وقال ابن سكرة
تعلق القلب عيون المها . بشعر ذا القلب معنوقة
وناصب الاشك من حبه . يعلم ان القلب موثوقه
ولابن خلوف المغربي الاندلسي
قمر تحلى في دجنة شعره . فاذا نهار الضلالة والهدى
منقلد بي وشيق كاظمه . فخمار يا قلبي الى المنقلد
وقلت من ابيات
برد جبيرى حل كل حواشف . بعد بنا جي حراء الحي مبتنا
لو طلعة قبلي البدور ومقلة . لو ان الرشا برنو الحاما ثبتا

تلفت نحوي ناظري بلحاظه . فذبت فذبت لناظر المتلفت

وقال البحتري

مزايا بدت فيها لسماع . فلسنا نجي ان ينهاضريبا

وللغير

فذا لليل الدمع سخ . ورأيي في الحب اسرب

بدويدا في قبا . لدي حنين وبدد

وقد يكون اللفظ الاخير حشو النصف الاول وتسمى تصدير الحشو كقول الآخر

ولم يحفظ مضاع الجد مني . من الاشيا كالمال المضاع

وقال الحماسي

اقول لصاحبي والعيس تهوي . بنا بين المنيفه والضمار

تمتع من سميحة قبل بعد . فما بعد العشية من عرار

وقال النعالبي

واذا البلابل افصحت بلغاتها . فانف لبلبل احتاجها لابل

فالبلابل الاول جمع بلبل وهو طاير معروف والثانيه جمع بلبال وهو الهم والثالثه جمع بلبله بالضم وهو طاير يقع في الحروف الآخر لان كان انسان يتم قصدا . صيدا لها فاصطاده اشباها

فالاول للنصر من عبد لحماد . ان النصر من عند الله

لا تحسبن نسائي ان عرضي . فوق فضال انخا تماق

ولين نطقت بشكرك منطقا . فلسان حالي بالكتابه ينطق

ومن نظم والدي رحمه الله تعالى له

بي وادي من التشوق نار . ومن الدمع قد جرت انهار

مثل ما اخاد من كان قبلي . وسطت في الورى كما اخماد

وهذا من غير هذا النوع

ساور حتى الاحزان واقتسمني . في هواها الهم والاكداد

وكذاك الايام تسطو بذي الفقر . وللدهر هفوة واعتداد

بيد اني عرفتها اقترفه . ادر متن هوتها الاخياد

حيث ابدى لي الزمان وفا . بك والدهر خاين غداد

وقال ابو العلاء المعري

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم . والعذب يهجر للاقراط والخضر

والخضر محركة البرود . وقد يكون اللفظ الاخير اخا النصف الاول ويسمى تصدير القافيه . كقول ابي تمام

ومن يك بالبيض الكواكب مغرما . فما زلت بالبيض القواضب مغرما

وقال بعضهم

حي مربا بالخيف من حي ليلى . واقرء عني السلام هند ليلى

ولقد اسمع الفؤاد عليلا . ليتها بالوصال تشفي عليلا

ولآخر

بلقى اذا ما كان يوم عرمرم . كتيبة يرمى لا يفل عرمرم

فالاول الشديد والثاني الجيش الكثير . وقال الحريري

تشوفي بايات المثاني . ومقتوني بوتات المثاني

فايات المثاني ايات القران ووتات الثاني نغمات اوتار المزامير التي ضم طاقها منها الى الطاق . وقال البحتري

تفعلك ان سئلت لنا مطيع . وقولك ان سالت لنا مطاع

وللعماد الكاتب

ملك اذا قابلت بشر جبينه . فارقه والبشر فوق جبينه

واذا التمت يمينه وجدتها . ابوابه لثم الملا ولثمه

والبيت الثاني ليس من هذا القسم . وقال بعضهم

فدع الوعيد فما وعيد لشارب . اضنين اجفه الذباب بغيره

وللحريري

ومضطلع بتخليص المعاني . ومطلع الى تخليص عاني

وقد يكون اللفظ الاخير النصف الثاني وتسمى تصدير العجز

كقول المتنبي

تقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا . قلاقل عيس كلهن قلاقل

فالقلاقل في الموضعين جمع القلقل وهي الناقة الخفيفة

ولآخر

املتهم ثم تاملتهم . فلاح لي انا ليس فيهم فلاح

وقال غيره

اقول والقلب من غرامي ... ونار وجدي في اي وقد
واطول شوقي الى ركوني ... نهداً كبا وليس نهد

وللمتنبي

قالت وقد رأتا صفراء من جزعي ... وشهدت فاجبتها المتهدد
ولا بي تمام في مرثية محمد بن حميد الطوسي استشهد

نوى في الثرى مكان يحج الندى ... ويثمر صرف الدهر نايلة الغمر
وقد كانت البيض القواضب في الوغى ... بواتر فهي الآن من بعده بتر

وقال المتنبي

اياخد والله ورد الخدود ... وقد قود لحاظ القدود
وبت اصفي الحلي في هذا الحلي

فمن يجد عن سوى قدك مذهبا ... سواداً لقلبي لا من حدقتي فمي
وجب السبع عز الدين الموصلي احسن منه لاشتماله على التورية وهو قوله

فهم يصدر جمالك عاشقه ... عن وصله ظاهرين باحنائهم
وقد اوا وابن جحان يتعلق باذيال التورية فوقع في قوله

المراصح بتصدير المديح لهم ... المراعد والمراصبر والسمر
وما اكثر الام هذا البيت وافي الاخشى ان مرض رجعه وبت
عاد اليا عوده قولها

لم ياعذلي وشاهدهم فانوا ... شاهدة واستطلت اللوم بعدلي
وما على معدمي قاسي جلدك ... لم ينقصوا لم يقصلي ليلة مرهم

فالبيت الف والنشر وهذا ذكر متعدد وعلى التفصيل والاجمال
ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد ومن جمع بين قوله بان الناس بين ما
لكل واحد منها ويرده الى ما هو له اما قسم التفصيل فهو ظاهر بان الاول
ان يكون النشر على ترتيب اللف والثاني للثاني وهكذا الى الاخر
وبت قصيد عن ذا القبيل فان قوله لم ينقص راجع الى ما مدح ولم
يقض الى مدحي ولم يسلوا الى قلبي الشجي ولم يدم الى جلدي

ومثله قول الشاعر

لقد علم العذال لو معذب ... وقد لاح في فوق الظلام فاسرعا
وراح لهم ذات يوم بزورق ... فقلت لعيني انفا وتفجرا
ظلاما وجدا وفوق هذا وذاك ... دجا وتخلى واشتى وزجرها

ولآخر

وتطرق فتى الشيم بوجه ... عن كاسه الملذوعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها ... في مقلتيه وجنتيه وريقه

ولابن عبد الطاهر

افتى جفاكم كتبه دمعي ... لكن بقي في الثقيل نشطه
وكنت ادوي من ابن مجد ... فصرت ادوي عن ابن لقطه

ولابن مطراح

وفاعن اذا غنا غنيت به ... مراقد الاوتار والغزلان والغزل
وان بدا اورنا او مال بتسما ... قالبه الطبي الافضا وجل

وقال تقي الدين البدري

عيون واصداغ وفرع وقامة ... وخال وجنات ورقي ورشف
سيوف وريحان وليل وبانة ... وصلك وياقوت وسجع وقرقف

ومثله لبعضهم

شعر جبين بحيا معطف كفل ... صبح ثم وجنا ناظر ثغر
ليل صباح حلا لبانة ونقى ... اس اقاح شقيق نرجس ورد

ولآخر

ليل وبدر وغصن ... شعر ووجه وقد ... خمر ورود ورد
ريق وثغر وخد ... والفا فتى الدين البكي

ورد واس وورد ... ثغر وصبح وخد
جمع وليل وغصن ... زلي وشعر وقد
وجه وريق وبسط ... بدر وخمر وشهد
حلو ومن وعذب ... وصل وصد ووعد

وقال ابن الوكيل

لنا من ثغرها ومن الحيا ... وقامتها وناظرها الشقيق
تاج عنبر وخبا بد ... منظر عيوني منه احسن منظر

وقلت

يا حبذا كوكب والافق الذيب ... نظرة عيوني منه احسن منظر
يجلى من الصبح المسي ومن الدجا ... برد كافور وحلة عنبر

وقلت

لما تكامل حسنه وجماله ... وهي كمعصن بالدلال رشيق
تزل العذار على الخدود كأنه ... طل الزبرجد في رياض عقيق

وقلت

واهيف كالبدر في تمه ... تزى الطبا لحاظه الناعسات
عذاره والنغر من دونه ... كالخضر للطاب ما الحياة

وقلت في ضد ذلك

خفيف محاسن رجمه لما اختفى ... بسود غارضا لبيا من الشرق
فكأنما وجناته وعذاره ... دارعت فيها غراب بيعق

وقلت

تفوا عذوره حين ليلهم بجتي ... لقد جرحته العين في صفحة الخد
ولا عجب اس خال وجنته الذي ... بها أنما الشعر وربما يكون في الورد

والضرب الثاني ان يكون النشر على غير ترتيب اللف وهو نوعان احدهما ان يكون الاول من النشر للاخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا على هذا الترتيب ويسمى معكوسا وقول ابن جوش

كيف اسلو وانت خفق فؤادي ... وغزال كظا وقد وارد فاي
وقال ابو فراس بهذا

وشادن قال لي لما راى سقمي ... وضعف جسمي في الذي انجما
اخفيت دمعك عن رقيبك جهدنا ... حضري وسقمك مرظ في الذي جما

وما الطف قول بعضهم

ياساقي الطرب طوبى لحالكم ... امانة ربها والحفظ ايمان
رد والمعلى والاردنه نفسي ... وحد معنى فهما سيل وريان

والاخر

يا حبذا تلك غداة البين مذ رحلوا ... كلية ضربت مزرد ونها الكلل
قوامها وحياها وبسمتها ... كاس الرحيق وبدر التم والاسل

والنوع الثاني ان يكون كما ذكرت وليس بمحاط الترتيب وذلك قولي ارتجالا

من لي بحب مليح طول جفونه ... للعاشقين كما تجار فضاح
لحظه وبهاه وقامته ... بدر الدجا وقضيب البان والراح

واما قسم الاجمال فهو ان تلف بين الشيئين او اكثر ثم تبين اما كل واحد

مشتملا على متعلق باحدها ومتعلق باخر من غير تعيين كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكرا الفريقين على طريق الاجمال دون التفصيل ثم ذكر ما لكل منهما فالمتعدد المذكور هو الفريقان او قولهما والاصل قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا فلف بينهما لعدم الالتباس والمشقة بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول ما يليق به تحليل كل فريق واعتقاده انه انما يدخل الجنة هو لاصاحبه وهذا الضرب لا يتصور فيه الترتيب وعده ومثاله من النظم قول

لما دنت زينب يوم الرحيل قد ... ابدت لي حديثا غير مستصبح
ابكت وشاتي والبكا بي واعتد ... كلو البكاء من حزن ومن فرح

فانه لف بين بكاء وبكاء الوشاة ثم عدها جهة للبكاء ثم قال من حزن ومن فرح فنشر ذلك اللف وبيت الصوفي الحلي هنا من اعظم البيت مدارا واعطرها لفا ونشرا وهو قوله

وجفني جنتي ابنى فرقي وحبي ... منهم اليهم عليهم فيهم بهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

نشر وبسر من ندا ونلا ... وابيه فتعرف نشر طيبه

ولما اقتضى قسمة النوع على ذكر النشرة اولا البيتم قال اخره فتجنب لمن ذكرهم كان اولى مما قبله واحسن منه بمراحل في العلو والنشر والتعبير مع قصر المظهر والعظم والاجلال والفخم وبيت الباعونية قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

جمال الصورة عنوان سيرته ... هذا بديع وهذا الحمل للاسم
على المحيا قد كافى الاله صفتها ... اقصر عذلك اني عنك في شغل

هذا البيت الالتفات مأخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله ومن شماله الى يمينه وهو عند السكاكي رحمه الله تعالى الانتقال من كل من التكلم او الخطاب او الغيبة الى الاخر اذا كان مقتضى الظاهر ارداه فعدل عنه الى الاخر كقول امرئ القيس

تطاول ليلك بالاثمد ... فان مقتضى الظاهر ليلي الا ان يقال انه التعبير عن معنى واحد بطريق من الطرق الثلاثة المتكلم او الخطاب او الغيبة بعد التعبير عنه باخر منها بشرط ان يكون

الالتفات
حسن الالتفات ويليقا بالمعنى
كون ذلك الى عنك فالم

التعبير الثاني على خلاف مقتضى الظاهر ويكون مقتضى ظاهر سوق
الكلام ان يعبر عنه بغير هذا الطريق لان الالتفات هو انتقال
الكلام من اسلوب من التكلم والخطاب والغيبة الى اسلوب اخر
غير ما يترقبه المخاطب ليفيد نظر بديع لنشاطه وايقاظا في اصغائه
فلو اتيت بهذا القيد لدخل في هذا التفسير اشبه ليست من الالتفات
منها نحو انا زيد وانت عمرو ونحن رجال وانتم رجال وانت للذي فعل
كذا ونحو الدين نحو الصباح ونحو ذلك مما عبر عن معنى واحد تارة
بضمير المتكلم او المخاطب وتارة بالاسم المظهر وضمير الغائب ومنها
نحو انا زيدكم ورجل له بغير خذ بيدي وفي التذييل اشير فصلت
هذا بالحمد لله ابرهيم لان الاسم المظهر طريق غيبة ومنها تكرير
الطريق الملتفت اليه نحو اياك نستعين واهدنا ولعمت فان
الالتفات انما هو في الثاني فقيد والثاني جار على اسلوبه وانكان
يصدق على كل منهما انه تعبير عن معنى بطريق بعد التعبير عنه بطريق
اخر ومنها ما زعم هو عالم حقق في هذه المسئلة فانما الذي لا نظير
له في هذا الفن ونحو قول ابي الطيب المتنبي وهما معا

يا من يعز علينا ان نفارقهم ... ووجداننا كل شئ بعدكم عدم

فانه لا التفات في ذلك لان حق العائد الى الموصول ان يكون
بلفظ الغيبة وفي الكلام بعد تمام المنادى ان يكون للخطاب
لكل من نفارقهم وبعدكم جار على مقتضى الظاهر وهذا مذهب
الجمهور وهو المذهب المشهور وعليه مشت اهل البديعيات والا
لتفاتية على ستة اقسام الاول من الغيبة الى الخطاب ومنه بيت
قصيدة فان التفت فيه من الاخبار عن الاسم حسبما هو المقتضى
لغيبته الى مخاطبته كقول جرير

متى كان الخيام بذي طلوح ... سقيت الغيث ايتها الخيام

ومما احسن قول علي بن جهام من ابيات

يا من تسربل بالملاحة وارتدا ... فطفيه تعتكف الغيون اذا بدا

فيرى هلالا من اراهم وري قضيبا ... ناصرا ورمى كتيبا املدا

فاذا نهضت ترجرجا واذا سفرت تبلجا واذا شيت تأود ا

وقال الاديب ابو القاسم العطار

دقت محاسنه وراق شعورها ... فكانما الليلة اديمها

وكانما اذني السلام بمقلة ... وفي يلب سليمها قسليمها

سكبي وكم من عذلة لحظه ... فاغضه خوفا فالمون نديمها

والثاني الالتفات من الغيبة الى التكلم كقول ابن المعتز

ما علة ياعبد محبوبي ... على معنى القلب مكروب

ياعبد قد عدت الى ناظر ... من كل حسن فيك محبوب

يا وحشة العاذل التي وبها ... اصبح ذا اثواب مرتوب

قد طلع العيد الى اهلها ... بوما بلا حسن ولا طيب

مالي والدهر واحداثه ... لقد رماني بالاعاجيب

وقال الشاب الظريف من العفيف

كفي بقلبي على هواك الكئيب ... لم الحسن والدلال تلوب

محبوبي من قوم قاتل الجفا ... قاس وقيل عنه رطيب

وقيل ان اول شعرة له قوله

حامل الهوى تعب ... يستغزه الطرب

ان لي بينهم ... ليس منهم لعب

تضحكين لاهية ... والمحب ينتحب

تعجبين من سقمي ... صحتي هي العجب

والثالث الالتفات من التكلم الى الخطاب كقول ابن صاحب كريت

انا افتي ان ترك الحب ذنب ... ثم في مذهبي لا يجب

فاعشق الحسن بديعا فالذي ... لم يذق فيه ما له عقل ولب

وقال ابن حيوس

روحي الفداء لمن اراد بلحظه ... صهباء في عقل لها تاثير

فاجب له اني بصون بجفنه ... مسلولة وانا لها مكسور

والرابع الالتفات من التكلم الى الغيبة كقول شهاب الدين

الاعرجي من ابيات

زار دنى في الصباح فدان ان بو ... لج في قتل الظالم سنانه

فتلقيه بضم ولثم ... سكنا من اشوقي في حفقانه

فوق الهوى وحبيبه ما ... حلت يدي بنداه والاهيمانه

وعجيب من عاشق غلب الشو ... ق فنازعته الامانه

وقال الحسن ابن وكيع

ابصره عاذلي عليه ... ولو رآى قبل فاراه
فقال لي هوت هذا ... ما الامك الناس حتى طرا
قلت الى من عدلت عنه ... فقال اهل الهوى سواه
فضل رشيد البديع ... بامر الحبيب من نهاه

وقلت من جملة قصيدة غزلية

رحمة قد طلت عقد اساطيرك ... ونواديك عليك شد وثاقه
لمحات هكذا يا ليت لحظا ما ... علاوه او صداقه
مغرم فيك ما سلا وصريع ... بك لم يلق من هواك افاقه

وقلت ايضا

ايها خلي اشتكي لوعة الوجد ... واندب قلبا ريع بالهجر والصد
ومن بعض ما قاسيت حالة ... ترق عليها قسوة الهجر الصلد
الا من لصب رده الهوى ... على انه في الحب باق على العهد
يحن اشتياقا دائما لاحبته ... يطالبه والصبر يفصم العقد

وللشاب الظريف

ما ناح حمام الايك في الاغصان ... الا تزايدت بكم اشجاني
عودوا وصبا هجركم اسقمه ... فالصب بكم معنى كئيب عاني

والخامس الالتفات من الخطاب الى التكلم كقول علقمة من عبدة

لطحابك قلب في الحسان طروب ... بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها ... وعادت عواد بيننا وخطوب

وقال الامير علي بن المقرب

بخاطره عن العتبى فما الذنب واحد ... وهب لصروف الدهر ما انت واجد
اذا خانك الاوفى الذي انت خوه ... فلا عجبا ان اسلمتك الاباعد
ولا تشك احداث الليالي الى امرئ ... فان الناس الا حاسد ومعاند
وان وطن سالك اخلق باهله ... فذله في ان يقتضي عن التقصر واجد
وقل لليالي كيفما شئت فاشعي ... فان على الا قدار نا في المكايد
ولا تهجل الخطب الجليل لهوله ... فطعم المنايا بالكفاح واحد
تدعت على مدعى رجالا فسوفت ... بان تستفي قبل ذاك الملاحد
وحتى لمثلي ان يجوب ندامة ... اذا الشد في الناس ارتاك القضا

والساوس

والسادس الالتفات من الخطاب الى الغيبة كقول الطغرائي المتقدم

يا بانة تهتز فينا نة ... وروضة تشفي معطارا
كم دمع عين فيك قد اجريت ... وقلب صب فيك قد طارا
كفى بهم قوسه حاجبا ... زمرا وسمى النبل السفارا
فان رمى بجرحه طرفه ... لحظته اجرحه شفارا
فاسبغ الدرع عقيقا به ... واسبغ الانواء ازهارا
يدين للرعين من وجهه ... كعبة حسن حيث ما دارا
قد طبع الحسن به دوهما ... تسبك منه العين دينارا
عيني رعين مجد سية ... تعبه من وجنته شارا

وهل يشترط في الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا ذكر صدر الافاضل في شرح اللمع ان ذلك شرط كقوله تعالى انا انزلناه بقيد فان ما قبل هذا الكلام وما بعده خطاب لمحمد صلعم غيره بخلاف قول جرير

فتحاماه فليس له شر يك ... ومن عنده الخليفة بالصلاح
افشتى بانك الله ابى وابى ... بسبب منك ذو وشاح

فانه ليس من الالتفات في شيء لان المخاطب بالبيت الاول امرأة والمخاطب بالبيت الثاني هو الخليفة وهذا اخص من تقسيم الجمهور كما عرفت مما سبق وبيت الصفي الحلي

وعاذل لام بالتعنيف رشدي ... علمت وشد له اهل اسمعت داعيه

فانه التفت من الاخبار عن العاذل الى مخاطبته وبيت الموصلي

وما التفت لناعج في شفي ... ما انت المركن من وجدي على ثقة

ومراده بالناعج الواشي والعاذل روح منيجح وهو الغلبه بالحجه كما

استهلاله

وما اردى التفاتا عند نفورهم ... وانت بالطلى ادرى بالتفاتهم

وقد خالف لزرجه في هذا البيت ما تقدم عن صدر الافاضل فانه انتقل من الاخبار عن حاجته الى مخاطبته من ليس منهم بقوله وانت بالطلى الى آخره ولا يقال ان المراد الطلى هو الضمير عنه لانا نقول الطلى وان تعين الا انه اضاف عنقه الى ضمير الاخوان البيت كما تري ومثل هذا عابه الباخرزي على بيت بشار الذي هجا به

حلوا بليلى قبل قلبي تهيجهم ٭ فاخرج ولا تلتفت عنهم لغيرهم

فقد التفت عن الاخبار عن قبلها الى مخاطبة قبلها وكذلك قوله

لانت من علية العجيس ٭ ولا سماء لها تبديرس سيمي

هذا البيت الفراهة شبهت بذلك لان بها التفاتا عن اللفظ المصرف والمعنى الخليف وهو مختصة بالجياد دون غيره وهو عبارة عن تجنب التصرف في الفاظ المجاكما حكي عن ابي عمرو بن العلاء انه سئل عن احسن المجا فقال هو الذي اذا سئلته العفو اعفى فخذ وهالم يقع عليها فذلك وهو في بيت القصيد ظاهر المعنى فان الذي لا يحسن بالانسان ان يقف عليه ويعاب الانسان بمعاتبته يكون في غاية الرزالة والنقص وذلك من كان سماع كلامه ليس من شيم العقلاء ولا الاسفاء اليه من اختلاف البلاد بل يفخم بالانسان مثل ذلك ويقدح في الاعراض سماع ما هنالك ٭ كقول جرير ٭

لو ان تغلب جمعت انسابها ٭ يوم التفاخر لم تزن مثقالا

٭ وقوله ٭

ولو ان برعوفا على ظهر نملة ٭ يكر على مستفي تميم لولت

٭ وللعباس بن مرداس ٭

لو اطلع الغراب على تميم ٭ وما فيها من السوءات شابا

٭ وقال مسلم بن الوليد ٭

فحت عنا لئامهم فيرضيهم ٭ حسنت مناظرهم لقبح المخبر

٭ والمتنبي من ابيات ٭

واغاخر بي لعمل سواسة ٭ سرعلى الحر من سقم على الجدث

مولى بكل مكان منهم خلف ٭ تخطى اذا جيت في استقبالها بهن

من انما يستفهم بها عن يعقل ومن لا يعقل كما قال ابو العلاء فما لكم ان انتم حظا وانما ينفذ امرنا فيكم انتم لانا نضع ما لا يعقل ويكون جريرا لحاجة له ٭

وان وطن سابل اخلاقا اهله ٭ فدهر فايقتضي عن النقص واحد

وقد اليا الى كيما اسيئت فاصفو ٭ فانني على الاقذاء ناف المكايد

ولا ترجه لخطب جليل طوله ٭ فطعم المنايا كيفما قدت واحد

ندمت على مدحي رجالا فصرفت ٭ بانك منتهى قبل ذلك الحامد

وحوالي اذا تجوبت نداسة ٭ اذا افتديت فالناس حولي الفدا

والسادس الالتفات من الخطاب الى الغيبة كقول الخطابي المتقدم

يا بانة تهتز في غلائة ٭ وروضة تشفي معطارا

كم دمع عين فيك قد اجريت ٭ وليس فيك قد طارا

كفى بهم قومه حاجبا ٭ ومرا وسمى السيل اسفارا

فان رفيقي حمه طرفه ٭ لخطته اجرحه ثاردا

فاصبح الدمع عقيقا به ٭ واصبح الاوزاع ازهارا

بدرا للاعين من وجهه ٭ كهف حسن حين ماد وارا

قد طيب الحسن برد رمسها ٭ تسبك منه العين دينارا

عيني به عين بحوبسيه ٭ تعبه من وجنته نارا

وهل يشترط في الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام في كلا من واحدا ذكر صدر الاول فصل في ضمائر الغيبة ان ذلك شرط كقول الله تعالى انا نفيد فان ما قبل هذا الكلام وان لم يخاطب به الا ان معناه خطاب ظاهر فهو بمنزلة المخاطب به لان ذلك يجري مجرى المخبر عنه فصار بمنزلة غيبة فخالف قول جرير ٭

فتى ما ابوه ليس لشرب ٭ ومن عنده الخليفة بالصلاح

اعني بانداله ابي واخي ٭ بسبب منك ابن ذوادتياح

فانه ليس من الالتفات في شيء لان المخاطب بالبيت الاول مرة المخاطب بالبيت الثاني هو الخليفة وهذا اخص من تغيير الجمهور كما عرفت مما سبق ٭ وبيت الصفي الحلي قوله ٭

وعاذل لام بالتعنيف جهلك ٭ عدمت رشدا لهل اسمعت ذا صمم

فانه التفت من الاخبار عن العاذل الى مخاطبته ٭ وبيت كثير

وما التفت لناصح في تصنفي ٭ ما انت اكرم من وجدي بلائم

مراده بالناصح الواشي والعاذل يريد من الحي وهو قليله بالجهة ثابت ابنها قوله ٭

وما اردد في التفاتا عند فقرتهم ٭ وانت يا ظبي ادري بالتفاتهم

وقد تقدم توجيه في هذا البيت ما تقدم عن صدر الافاضل فانه نقل من الاخبار وضمائره الى مخاطبة من ليس منهم بقوله وانت يا ظبي الى آخره ولا يقال ان المراد الظبي هو الغيبة هنا لانه يصح فيها

الا انه اعاد ضمير الجمع معه في الخوالبيت كما ترى ومثله قول الاعشى

طرابقلبي قبل قلبي ترن بهم ٭ وافرح ولا تلفت عنهم الغيد هم

فضا التفت من الاشياء عن قلبها الى مخاطبته قلبها وكما تشير

لانت من علية العتيق ٭ ولا سيما ما تبدو شريحي

في البيت التزهة سميت بذلك لان فيها التنزيه عن اللفظ

والمعنى الخسيف وهي تختصه بالجهاد دون غيره وهي عبارة عن تجنب

الفحش في الالفاظ الجهاد كما حكي عن ابي عمرو بن العلاء انه سئل عن احسن

الجهاد فقال هو الذي اذا اشتد العدد اصفر له ما في يد صاحبه

ذلك وهو دبيب القصيدة ظاهر المعنى فان الذي لا يحسن الا انسان

العتب عليه وعتاب الانسان بمعايبه يكون في غاية الرذالة والخسة

وكذلك من كان سماع كلامه ليس من شيم العقلاء ولا اصغاء اليه من

اخلاق النبلاء ولقبح بالانسان مثل ذلك ويقبح في الاعراض سماع ما

هنالك كفعل جرير

لولا ان تغلب جمعت انسابها ٭ يوم التفاخر لم ترن مثقالا

وقوله

ولو ان برقوعا على ظهر غلة ٭ بكر على صفي تميم لولت

وللعباس بن زيد

لو اطلع الغراب على تميم ٭ وما فيها من السوءات شابا

وللمتنبي

وانما نحن في جيل سواسية ٭ شر على الحر من سقم على البدن

حولي كل مكان منهم خلف ٭ تخطئ الذاجيت في استنها بهن

وقال مسلم بن الوليد

نصب عناظرهم فين ضربتهم ٭ حتى عناظرهم لقبح الخبر

من اتما يستفهم امن يعقل يقول هو كالبهايم تقول لم مني انتم

خطا وانما يتبغي ان يقال لهما انتم لان موضع ما لا يعقل والحوان

جرير المائة لم

يا حبذا جبل الريان من جبل ٭ وحبذا ساكن الريان من كانا

قال الفرزدق ولو كان ساكنه قرد انقال جرير ولو اردت ان

تقلب ما كانا ولم اقل ما كانا اه وقال ابو تمام يعرض ببعض بني حميد

بعيش المرء اسعى بخير ٭ ويبقى العود ما بقي اللحاء

فلا والله ما في العيش خير ٭ ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

اذا لم تخش عاقبة الليالي ٭ ولم تستحي فاصنع ما تشاء

وقال ايضا

قال في الناسرون وهو مقال ٭ قدم من كان خاملا اطرآ

سد قوا في الجهاد فقه اقوام ٭ طعام فليس عندي بجاء

لفظه المتنبي فقال

اساء رضحكة كل راق ٭ فظلت وانت غيا الاغبياء

كبرت عن المديح فقلت اهجا ٭ كانك ما كبرت عن الهجاء

ولابي تمام

اما الزمان بجهله كان علما ٭ اذا لنقدت في علم الغيوب

وقال ابو الرمي وطويل اللحية

ولحية يحملها ما بقي ٭ مثل السراحين اذا شرها

تقوده الريح بها طائعا ٭ قوادا عنيفا يتبع الاروعا

وان جداوا الريح في وجهه ٭ لرسعت في منه اصبعا

لو قاس في البصر وصه ٭ سادبها حتانا اجمعا

وقال ايضا

يا لحية الشيخ الاديب تميم ٭ اهديت للاقوام اعز الشوم

لو انها دون السماء غاية ٭ ضاقت مسالك وجوه المطلوب

او بها في الماء ثم سحابها ٭ قامت مقام الجار والمرعوم

وقال آخر فيه ايضا

يا ايها الناس خذوا حذركم ٭ قد برزت لحية بهلول

فطولها فرسخ في فرسخ ٭ وعرضها ميل الى ميل

او ضم ما يعطر من دهنها ٭ اسبح منه الف قنديل

ولو سهى الجيام عن قصها ٭ لجاز لطت ما في السراويل

ولابي نخيلة

ان هذا الفحل يصول وغيفا ٭ ما اليه لناظر من سبيل

هو في سفر من ادم الفلا ٭ في ثمانين في مئذبل

في جراب في جوف تابوت موسى ٭ والمفاتيح عند ميكائيل

ومن شعراء الحماسة فيه ايضا

من دون اكل الطير في بيته ... مدافع الديلم والترك
عيفه النابس في جيبه ... كانه نافجة المسك
وصونه اللقمة دنياله ... ويذله سؤله مثل البرك
يود من خسته انه ... يمسي لارضرس ولا ناك

ومثل لبعضهم

لابي عيسى وغيف ... فيه خسون علامه
فعلى جانبه الوا ... حد لقبت الكرامه
ثم لاذانك ضيف ... الى اليوم القيمه
وعلى الاوسط ... نانك قد نالك السلامه

ولآخر في مغنى

ومغنى يأبد النعمة تخلى الدين ... ما راه احد في دار قوم مرتين

والصلاح الصفدي

قلت مذ غنا عراقا ... ليتني في اصفهان

وفيه لآخر

ومغنى تيغني ... اوسم الذم انها
احسن الاقوام حالا ... كل من كان اسما

وقال ابو عمارة

تقيل يراه الله اثقل من ربا ... فحي كل غلب يقضه منه كاسه
مشى فدعى من نقله نحو بيته ... فقال لهم في ذات الاله ومن ناسه

وفيه لبعضهم

وثقيل كانه غصص الموت ... بغيض وكالعذاب الاليم
لو عصت ربها الجحيم لما كا ... ن سواه عقوبة للجحيم
ولها الدين زهير في مثل ذلك

وثقيل كانما ... ملك الموت قربه
ليس في الناس كلهم ... من تراه يحبه
لو ذكرت اسمه على ... الماماساغ شربه

وما احسن قول ابن الرومي وقد مدح شخصا فاسهب في مدحه

ان كنت مرتجلا فجئ بمعتدله ... او كنت من ردني حتى غير مرتجله

فاعلى ان الطرس التي كتبت ... فيه القصيد او كفان الكذب
وقد تبعه ابن حليل في ذلك واخذ غالب الفاظه فقال

مدحتكم كلما فيها اوصله ... فلم ان غير حمل الاثم والنقب
ان لم تكن صلة منكم لذي ادب ... فاجوة لكفاه او كفان الكذب

وله في مثل ذلك

ردوا على صحايفا سودتها ... فيكم بدرهم ولا استحقاق

ومن شعر عرقله الدمشقي وقد اعطاه بعضهم لجائزة شعيرا

يقولون قد ارخصت سعر الورى ... فقلت لهم اذا مات اهل الكارم
اجازي على الشعر الشعير وانه ... كفاني اذا خلصته من بهائم

والسراج الوراق

مدحته بجمدي فاهتز من ... قلبي ونادى الناس كم تعجب
فقلت ارجوا ذي قبل لي ... فانك ابن اللبون الطيب
وهذا الصف طويل الذيل ... وانا الكيل ولا حرف تلاه بالكتابة
جميع ما وقفت عليه في هذا الباب ... وجب الصفي لكل ما قوله
حسبي بكرمك ربي ذما ومنقصة ... بما نطقت فلا تستقصي لاتدم

وهذا بيت الشيخ عز الدين الموصلي

لقد شهدت بالتشديق ... كف الفراهة عن ذي الاشداق

ومنه لان هذا البيت يعز منه كان فكيف حال العذر في الخذر
تعصب لان المراد بالذي لا تستغرب العذر منه بزحمة الفاظه فتحه
لا من جهة غرابة بعض الكلمات كما لا يخفى على صاحب الذوق
السليم والمفهوم هو الذي ينضوي كلامه وباقي بالفاظ غريبه
ليعلم انه عارف باللغة والمتشدق هو الذي يخرج الكلام من
فمه مسدة ويفرقع في مخارج الحروف ليظهر انه فصيح وقال المحول
في الشرح قيل رد على الفاضل ديبان وكتابه الكلام
من جملة القواحش في قضيته وعطر افاني الكلام وسيلفوجينه
فكت لها الجلباب وقال لقد عجت عن بيته فكما في بالفوخشكا و
البالفوخ هو العود القاري ثم قال قلت سبحان الله غيرها بالبلوط
حينه وقع في النقل منها بقوله فقيه فكما هذا على انه اما ما لا تنا
وملك البلاغه رحمه الله تعالى انتهى وقد رايت بخط والدي رحمه الله

تعالى في هذا المكان على الهامش يمكن ان يجاب عنه بانه اراد
مشاكلتها فليتامل فانه كلام حسن . وبيت ابن حجر قوله
ترهب امغلو عن نفس وقلت لهم . عروب وفي جيهم باغربة الذم
لا بخواة بل هذا البيت ما ان يريد الهجا او كما فان اراده فقد دل
على فوط حماقته بهجواجته ، وان لم يرده فقد خلا البيت من الفائدة
المقصود ذكرها وتحت الفاضل عايشه الباعرنيه قولها في مخاطبة
العذول

عذلم مشالك تبيا في انزهه . اذا ات عندي بعد ودعن النعم
فانظر ياخي مع نسبة النوح بلا تكلف كيف انهم هذا البيت نظام
فان الامني لا خبر فيه سوى . وصفي له باحسن الناس كلهم
في البيت تاكيد الذم بما يشبه المدح ولم يذكر هذا النوع اصحاب
البديع فيما اعلم لذكرهم الهجا في معرض المدح ومكانه هذا اشبه بهم
بدا لهم وستعرف الفرق بينهما وتاكيد الذم بما يشبه المدح ضربان
احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفيه عن الشيء صفة ذم لمتقدير
دخولها فيها اي في حول صفة الذم في صفة المدح كقولي في بيت القصيده
لا خبر في ووني وصفي له باحسن الناس ، ووجه تاكيده ان الاصل
في الاستثنا الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى
على تقدير السكوت عن الاستثنا والاستثنا المنقطع مجاز على ما
تقرر في اصول الفقه فذكر الاداة قبل ذكر ما يصح دخولها لهم اخراج نحو
ما قبلها فاذا ولها صفة ذم جا التاكيد لما فيه من الذم على الذم
والاشعار بانه لم يجد فيه صفة مدح حتى يثنيها فاسطر الى استثنا
صفة ذم كما سياتي ان شا الله تعالى في ضد هذا النوع صفة تاكيد
المدح بما يشبه الذم ولا باس بايراد شي مما نحن فيه استطرادا فنقول

ذات الوشاح الذي تحت . كهزج الوعث في الملاحفه
ما قيل شي من الطوال سوى . انك من قبح القبيحات
والغرض الثاني ان يثبت للموصوف ذم ويتعقب باداة استثنا
او استدراك دالين على ذلك الموصوف ذم اخر له كقولك فلان فاسق
الا انه باهل والاستدراك الذي في هذا الضرب كالاستثنا وهو فيه

استثنا منقطع والا فيه بمعنى لكن ومثل قوله لبعضهم في مدح صلى
الله عليه وسلم

يا حبيب الله جدني بقرب . منك يا صفوة العزيز الرحيم
يا رسول الله اعدا وك اذلنا . برحيما لكرم في الجحيم

وتقدم ان اصحاب البديعيات لم يريدوا ذكر النوع ولا اشاروا
اليه كانهم لم يعرفوه وانما ذكروا صاحب الشاهد بصورة الشاهد فان
في شرحه تبعته ايا هو دا في كل مقاله وعلى كل حاله

تعنيفك النوح الطويل اوانه . يا نا النصوح فاستقرت بالنوح
فالبيت التهكم وهو في الاصل تهدم البنا يقال تهكت البيت
اذا اتهدمت والمحض الشديد والتندم على الامر الغايب
وقد الاستعمال وفي الاستعمال المصطلح عليه هو الاستهزا
والسخرية بالمتكبر من الخاطبتهم بلفظ الاجلال في موضع التحقير
والبشارة في موضع النذارة والوعد في موضع الوعيد كقولي في
بيت القصيده للعاذل يا نفوح بعد تصريحي بان تعنيفه لي على
الصبوة غي وغوية طبعيان وكذلك ذكر الشاه والغوي بالغين
والحا البلايا الناذلة من الله تعالى وعنه بالتنزيل وان يستيقظوا
يغاثوا كالمهل ويعنا عند الاغاثة وما اخسن ما قال بعضهم
في الاقتباس من هذه الاية

ابات الصوف على بسطه . وبات يرعاهم بنجوم السما
وقد نصبت تجوع اكبادهم . وان يستغيثوا يغاثوا بما

وقوله تعالى نبئ عبادي انا انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم اي فانذرهم وقل لهم يا
انك لانت الحليم الرشيد الى السفيه الغوي لعزة ان احد لم
يصفه بالكشاف واراد واضعوا لهم انك لانت الحليم الرشيد نسبه
الى غاية السفه والغي فعكسوا اليه كما انتهى ومن ثم لو عد
مكان الوعيد قوله تع سيعلمون غدا من الكذاب الاشر قال

قال المرتجل

فيا لهف على صالح . ينادي الى اسفل
وله ايضا في المدح في موضع الاستهزا فلها في برخيصه من ثيابها
لا تظنن حدبه الظهر عيبا . فهو في الحرب من صفات الرجال

وكذاك النسيم محدودنات . وهي المكحلة من الظبا والغوالي
واذا ما علا السنام ففيه . لو ذم للحال ای بجمال
وابكا الانضا فيحسن ابا . ذبي وام يعد تطلب لرسال
كون اهله حدبة فلك ارتحت . من الفضل ومن الانفصال
فانت دين على طود علم . وانت موجه بيحر النوال
ما ارتها النسا الا ثمنت . لو غدت حلية لكل الرجال
وختمها بقوله .
واذا لم يكن من الهجر بد . فعسى ان تزورني في الخيال
وقال بعض الكتاب يخاطب العاذل .
ايها ان تطيعكم ابينا . فلا تهددوا وانصحكم الينا
دعينا في الهوى خطرا فاما . لنا ما قد ركبنا او علينا
فما انا لكم من كل حسب . كان لنا على العشاق دينا
ولو لم يرض ربك ما رضينا . لما انتشى لنا املنا او عنينا
وقال الكاسي .
انا المغرى الى انس وعيد . فلا تغيظ الضنا الاحيسى
الهلال والتغيظ الغيظ وكني من الى انس الضلالة الذكي
كان متكا قصدا الى الاستهزا . زينت الصفى الحلى
محضت لي النصح احسانا الى الا . غش وقلدتني الانعام فاحكم
وقد صدق من قال الظاهر في هذا البيت يخرج مخرج المدح والتكلم
احدى فيه لفظة تدل على الفضاعة والاستهزا ولا على البشارة والحوا
الانشاد ولا على الوعد في موضع الوعيد فلم يترد بجنبه في انواع من
هذه الانواع بل ارسله مدحا للعاذل بشهادة الاسماع ومنه
الشيخ تقي الدين الموصلي قوله .
لقد ضحكت فيما قد تحكم من . قولي انك ذو عز وذو كرم
وذكا تهكم على العذول لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكنه
قرأت بصيغة التهكم ومن العجايب ان ابن حجة بعد نقله هذا الكلام
في بيت الموصلي ورد بيته على وجه الاعجاب به وهو قوله من عزز في
بين البيتين في محل الانتقاد .
ذل العذول لديهم بعدما فتلت له . تهكما انت ذو عز وذو شمم

ويستحق انه الباعوني من هذا القبيل وهو قوله .
يا ما ذلى انت معذور فرق ترى . اذا بدا الصبح ما عطب الظلم
ومراده هنا التهكم بذكر الوعد مكان الوعيد وقد قال في الشرح وقد خدع الله
بالمقصود من هذا النوع ووضح ذلك لا يحتاج الا على اجنبي عن خلط .
الصنا عجازه ولبث عن شرى الحكاية تستغرب الذم في هذا البيت وما
هو لاكنت تحصل المدح الى ذلك وقوله عاذل .
تهدد باهل الهوى كرما نطاهره . الغائظ وتعد دهم في باطنه كم
فانك ابدا دبرا مهملة كلاما توجه عليه في المراتب والعزم
فاذا انكر عليه ذلك استحضر بعقله وبحيا من وجه التجلد مخلص
به اما تحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص او تغيير في الاعراب
ونحوها ليصح بذلك من الانكار على وجه الاول وهو في بيت القصيدة
قوله تهدد من الغدبه ويقال التصحيف تهدى بالذال المعجمة من الهدايا
وقوله لو قاصد ذلام اذا عنف وقال انا زيادة همزة فوق الواو
ليكون مصدرا من اللوم ضد الكرم وقوله تقدمهم من العند بالذال
المعجمة ويقال تقدمهم بتقدم الذال الى العين من العدد وهو كثيا ومثل
ذلك ما حكي ان شبيب لما ادعى لما عزف حضر ضد الملك منها ان ابن
مروان الكردي وهو بري واي ما حكى فقال الحمد والله الذي اقا ابلا
فان يك منكم كان مروان وابنه . وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب . ومنا امير المؤمنين شبيب
فقال له انك كذلك وانما قلت ومنا امير المؤمنين سبب فسمع قوله
فعجب منه وهذا الجواب في نهاية للحسن اذ كان قوله ومنا امير المؤمنين
شبيب ويحكى انحضرا والمقداد المسلك عند جعفر بن سليمان الماثر
فقال الجعفر انشا بيت .
يا ابن الزراد من يحتملنا ورع . انت لمكرمهم ابنا الزراد به
ثم قال وهذا خطك فقال الصدق وانما قلت يا ابن الزواد انت
انما الرائب اي اذا اخي على ما نواحيه . ونقل ان الرشيد كان
عنده جارية يحبها محبة شديدة وكانت سوداء واسمها خالصة
جالسة عنده وعليها من الجواهر واللالي والدر ما شاء الله تخلى وكان
لا يفارقها ليلا ولا نهارا فدخل عليه ابو نواس مدحه بابيات بليغة

فلم يلتفت اليه وبقي مشغولا بالمحادثة فحمل الاباذي يتوارى خجلا في نفسه
ليخرج وكتب على باب الوشيد قوله
لقد ضاع شعري على بابكم ... كما ضاع عقد على نحر لصه
فقراه بعض حاشية الملك ثم دخل واخبره بذلك فقال ايا في فوارس الحما
دخل علينا من الباب محي تخويف الدين من الموضعين امن لفظ ضاع والحق
اولها على صورة الهمزة ثم اقبل على الملك فقال له اكتب على الباب قل كنت
لقضاء شعري على بابكم ... كما ضاء عقد على نحر لصه
فاعجب الوشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال لمن حضر هذا شعر
قلت عينه فابصره حتى القاضي السعيد ابو المكارم اسعد بن مطير
من مهارقة فدخلت يوما على القاضي الفاضل بعد الرسيم فوجدت بين
يديه ارجوحة كبيرة مفروشة فالقضاء وهو من الاشرح الكبير المايلت
حدقتاها والفتق فكره وذهول فاخذ جماله فتحكى بتناوه وطرب
وقال يا مولاي الاسعد ما هذا الفكرة الطويلة انت مفكر الان في خلق
هذه الارجوحة وما فيها من الحيل والتدوير ونحن من هذه المناسبة لما
وكيف انفق لي بينا وبينها فاذهلت والحاضرين من خوفا على مرتاعا
خائفا ثم رجع الى خاطري فقلت لا والله يا مولاي افكر في معنى قول لي
بنا فقال له جماله فاجابه فيه ارتجالا فقلت قوله
قل للحسن ارتحيه ... نذكرا ما روا النعيم
كانها ثبت نفسها ... من بيت القاضي الرحيم
فاعجبه واستعادها وانفصل الحديث انتهى قال الصلاح الصفدي
قلت ولوصف القاضي الفاضل جماله تحاهبيه بهيئة اليا المتناوبة
لتحمله الذي اراده من اي جماله وكنت القاضي بحبه التي اداد
توكيدها عليه وهذا وهذا من غريب الاتفاق واغاظة لمناسبة
التصحيف . وكنت الصوفي المصلي قوله
لانت عندي لحسن الذي من خزانة ... اذكت قدورهم عندي على السلم
ومراده بحسن الصاد المهملة وتبدل سينا يقال احسن واقدورهم
من القدوة وروى يصف بالذال المعجمة من القذر والنجاسة وكنت
الشيخ عز الدين الموصلي قوله
لانت افخر دهنا في مواربة ... وبالتغفل مني بالنعم

وراء بلانت افخر ذهنا بقال افخر دهنه اي فهم الاشياء بعد كما
في ذهنه الغلاق ويصف بالتغفل ضد الفهم يضد الحزم والتغفل الاد والمذ
ويصف بالتغفل من الغفلة والنعم جمع نعمة عرف بالنعم محركة اسم جامع
للابل وغيرها من المواشي . وكنت ابن حجه قوله
يا غادي في اثر محبوب لذي ثقة ... قوارب العقل مني واستفد حكمي
مراده انه محبوب من الحبه يصف مجنون من مجنون ولوارب يصف
قوارن والبيت على الوجهين في غاية الركة المعنوية كالذي قبله
وبيت حايك الباعونية احسن وهو قولها
ابرمت غدلا وتخشى ان تجرب ... في الساوذا السلوان من شيمي
وبراد بها بخشى بالباء الموحدة من الخشب بمعنى الخوف وبعضهم يخشى
بالتاء المثناة فوق والشين المعجمة
والسميع في صميم عرضه ذا الكلم ... والدميع كالدميم من لم يرقهم
بيت البيت الغزيه وهو ان يأتي ببيت ويكون جميعه اخراعروضه
وضربه كلها على وزن بخالف وزن احدهما على روي يخالف روي البيت
والثاني على رويه كما ابيات وذلك ظاهر في بيت قصيد بحث
فان السميع على وزن جميع والدميع والدميم على وزن الكلم والدميم
وبرقهم كقول الشاعر
فلذ بحظها خطية ... حطرا تها دارية نقاتها
وبعضهم يمدح بيت الابيات الزجر وهو قوله تعالى
افلذ لها يا ابا العباس من رجل ... اسمى وجد الاسلام ملتئما
كالبدر بقعتها والبدر ملتئما ... والغوث بسمتها والغرم خنتما
وقلت من هذا القبيل
اهوى غزالا لاكحل المقلتين لنا ... يحبه بيرا ذا المهوى شرف
دعطفه هيف في قضف ترف ... في طرفه وطف في لطفه سرف
وقلت ايضا
من ذا يخاصر قلبي من ربى بهما ... لا يستطيع لاسهم النظر
ان جال فالقوارة لا قدود ... او صال فالبحر او مال الابيد
في بعد كذر في صدوده ضرد ... في لطف طرف في بنده قصر
وبيت الصوفي المصلي في هذا النوع قوله

بيا ذو خدم فى مارقا سم • اوسابق عمر فى سباهق علم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله •

ذى فضل اذيه ذى عدل تجرة • فالذيب فى ظلم يشبى مع الغنم

ليس توعب قيل هذا البيت معنى التجريد المتقدم ذكره وانما سمى على مقتضى تعريفهما وشرحه حديث قال التجريد تقطيع الناظم بيته اجزاء عروضه وتسميها على وزنين مختلفين الاول دوبيت والثانى بيت والذى يتلو ذلك والثالث على مروى البيت الاول هذا معنى التجريد كما عرف مما سبق • وبيت التجريد قوله •

وديت فى كلى جزيت شقى • ابديت من كلى جليت كل غنى

وبيت الباعونيه قولها •

بلغت ما ادوم منه بلا اوم • عمن يلا عمى بالعدم والصمم

وقد هلت الباعونيه عن معنى التجريد فلخصت منها من السبع الابيات ذكر ما ان شاء الله تعالى وجيت قولها ما ادوم مرغير ما زم على الفتا لاوة عشق ولوبل طلته لما اضرها • النفس تعمل ما يلاها ولا حكم

فى البيت الا بهام بالبا الموحدة وسماه بعضهم المحتمل الضدين وهو الاتيان بكلام يحتمل معنيين متضادين بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر الا بقصد اتهام الامر فيهما ولا يا فى قولها بلا عمى بالعدم والصمم التمييز فيما بعد وذلك فى بيت القصيد قولى طلته لما اضرها للنفس فان الاضر يحتمل انه اللوم على زعم العاشق ويحتمل انه العشق على زعم العذول ومثل ذلك حكى ان بعض اشعر العشى الحسن عن سهل بن مضايب بودان بالمامون مع من هنا • فاتاب الناس كلهم وجوه فكتب اليه انات تمادين على جورها فى عملت فلن بينا لا يعلم احد معك فيما جيوتك فاستحضره وساله عن قوله فاعترف فقال لا اعطيك او تفعل فقال له •

يا دلها لله للحسن • وليودان فى الحتن •

يا اماء لله كم تجزت • ولكن بنت من •

فلم يعلم اراد بقولها بنت من فى العطة او فى الدناة فاستحسن الجسن منه ذلك وساله ما فعل ابيك فقال قال لابل نقلته من شعر ابا من مزبرد وكان كتب بها خطه على سبيل العبث به صاحبه

العبث بهذا النوع اتفق انه فصل قباعة بخياط اعور واسمه زيد فقال له الخياط على سبيل العبث به ساتيك به الاندرى اقبا ام جبه فقال له بشار ان فعلت ذلك لاظلمن فيك بيتا لا يبيا احد من سمعه ادعوت لك ام عليك فلما خاطه قال بشار •

• خاط لى زيد قبا • ليته عنه سوا •

• قل لمن يعرف هذا • امدح ام هجا •

فاطلق احدان العين الصحيحه تساوى العين العوراء والمكن استحسن للسيد قاضعافا استحسنا خرقة وقريب من ذلك قول الصلوح الصفدى فى كتابه المسمى بالعود الهندى فى من لفظه لفضه محمد الاسكندرى المعروف بشمس الدين بن الحبوب بالقاهره وحدثنى به وكيل القاضى فخر الدين ناظر الجيش وكان نحاة باعدين عسير •

• يا ربا لى صاحب • بالذنب محبوشتى •

• عطيت منه عون • يا خير من مشفق •

• وسترت منه ما جنى • يارب فاستر يا تى •

ونقل ايضا الصلوح الصفدى فى كتابه المسمى بالوصف الديم فى فضل اليم عن يحيى بن يوسف الشفى انه امر صاحب حراسته ان يطوف بالليل فمن وجد بعد العشا يضرب عنقه فطاف ليله ثلاث صبيان يتمايلون عليهم اثار الشراب فاخذهم وقال لهم من انتم حتى خالفتم امير المومنين فقال الاول •

انا ابن من دانت الرقاب له • ما بين محذورها وغادرها

تاتيه بالرغم وهى صاغرة • ياخذ منها الحاء من دمها

فامسك عن قتله وقال للعلة من اشرف العرب ثم قال الثانى فزادت فقال •

انا ابن الذى لا تنزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود

ترى الناس افواجا الى ضوئه اذا • فهم قيام حولها وقعود

فامسك عن قتله وقال للعلة من اشرف العرب ثم قال الثالث فزادت فقال •

انا ابن الذى خاض الصفوف بجرده • وقومها بالسيف حتى استقامت

وكابد الاستغلث وجلاد منها • اذا الخيل يوم الكريهة ولت

فاسلمت وقال لها عوذي من تحملي العرب فلما اصبح رفع الرحل الى الحاج
فلعقرهم وكشف عن ما لهم فاذا الاول بزجاجا والثاني اوعية
والثالث حرابك فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال للبسابة علموا اولادكم
الادب فواالله لولا الفصاحة لضربت اعناقهم . وكان البرتاب
يهوى نجما فاجبت عنه . وعندانه في ذاله بجزاء
انهجوه فلست له بكفء . فشركما لخيركما الفداء
والشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع في تاريخ القاضي زين الدين بن فضل الله
تاريخ زين الدين فيه عجائب . وبدايع وغرائب وفنون
فاذا اتاه مناظر في جمعه . خبره عني انه مجنون
وبيت الشيخ الصفي الحلي قوله
ليت المنية عاجلت وعجالتي . فيستريح كلانا من اذى التهم
فلو ان المنية انشأ العاشق صح . صح اوالعاذل سقم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
ابهت نصفي شيبا بالامشاط لي . فلم يحج الحا البيان وعقد حساد
بقلايد النوح المناوب فلم يفتقر اقناعي بالجمان ويتبرجه قوله
وذا ابهام عذلي في تصابي . ليالي فيل غرهم ليشفي الحب
وهذا من بيت الشهاب الحجازي قوله
فحدثوا الليل اتانا فقد . ونادم القوم فبيس الندم
فعلت الاعضاب لما اقت . قد باتا في جنح ليل بهيم
وبيت عاينه الباعونية قولها
عذلتني واذ بعت لعمري فلا . برحت تسعى لاحد الى النعيم
ومرادها انها مع الدعاله اوعليه فقالها لاترحت تسعى الى اخر مجهول
دوام التقلب في الغم ويحتمل عدم بلوغها كما اشار اليه في التوضيح
اذ المراد بالتورية المعنى البعيد الموري عنه بالقريب كما سيأتي في محله
انشاء الله تعالى
ياجنة الخلد ما يكن منقصة . سوى الشقوة والنقي والرعي للندم
قال بيت تاكيد المدح بما يشبه الذم وسماه اهل البديع تتميم المدح
المدح في معرض الذم وهو ضربان الاول ان يستثنى من صفة ذم منفيه
عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها في صفة الذم المنفيه

وهذا الضرب احسن من الثاني ومنه بيت قصيدة فانا المعنى لو
كانا النقي والنقي والرعي للذمم عيبا فاثبت شيئا من العيب غير جازما على
تقدير كون ذلك الاوصاف من العيب وهو محال لكان في المعنى متعلقا
بالمحال كما يقال لا يفلح من يبيض القار ويلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد
فيه من جهة انه اكد معنى الشيء بما يشابهه لان ذلك قد يتضمن الحلو
وهو ايضا شيء من العيب بالمحال والملابس بالمحال كالمعدوم العيب
ثابت ومن جهة ان الاصل في الاستثناء الاتصال كما تقدم في صدر هذا
النوع وذكر اداة الاستثناء قبل ذكر ما بعدها يوهم الخروج شيء ما فاذا جاء
صفة مدح جاء التاكيد . ومنه قول النابغة .
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم . بهن فلول من قراع الكتائب
وقال بعضهم
ولا عيب فيه غير ان عطاءه . لاعطائه اعدى وخدمنعه
وقلت من ابيات
ولا عيب فيه غير ان عدوه . بهن احمرار من عيون المتيم
وبعضهم
لا عيب في سوى انا مرتحل . اهوى بحالي ولي به مقالات
ولاخر
تقتضه كل الطبع جيدا ومقلة . له قامة كالرمح عند التمايل
ولا عيب فيه غير انها . بقلبي لكم سهام قواتل
وقال غيره
مدحتكم مدح لو مدحت به . بحر الحجاز لاغتنى جواهره
لا عيب فيك غير انك من . ديارك دار من لم تطرب داره
ومثله لاخر
مؤمل شهد الخلد اذ نجزوا . بفضله ولوا استحلفتهم حلفوا
انك لاطهر فالدنيا بطيبته . يوم النداء من الاطهار تنتصف
لكن فيه سوى ظلم الزمان له . والدهر معترف طورا ومقترف
والضرب الثاني ان اثبت للشيء صفة وتعقب ذلك باداة استثنا
يليها صفة مدح اخرى لذلك الشيء نحو انا اصبح العرب بيدان سر قومنا
وقال النابغة

فتى كملت اوصافه غير انه ... جواد فما يبقى على المال باقيا

وقد لبعضهم

وعلمني ثنايا ه الصقال كانها ... من الريق بل ريقي من الرضاب المبرد

وقد جاز استثناء الشيء باعترافه ... له مقولة تحكى وتحمد وترد

وقد مثلت مما سبق في الضرب الثاني من جنس هذا النوع ان الاستثناء كالاستثناء فاعلم ذلك وفي هذا النوع ايضا قال ابو الفضل بديع الزمان الهمذاني يمدح خلف بن احمد السجستاني

هو البدء الا انه البحر زاخرا ... سوى انه الضرغام لكنه الوبل

وقلت من قصيدة هو الخبر الا انه الشهم ذو الذكا ... وكالبحر الا انه الفلك

واصل الاستثناء في هذا الضرب ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا بل بقي على حاله من الانقطاع لانه ليس في هذا الضرب صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها ثم الاستثناء الواقع فيه الا من الوجه الثاني من الوجهين المذكورين وبيت المعنى الاول قوله لا عيب فيهم سوى ان الجود والاوطان الوسم

من قول الشاعر

ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم ... تنابيب نضيا فالاحبة والوطن

وبيت السيد عز الدين الموصلي قوله

في معرض الذم ان قيل المديح هجا ... لا عيب فيهم سوى الاعدام النعم

والمراد انهم يعدمونها بذلهم للاضياف. وقد عبر بعض هذا البيت ابن حجه فقال

في معرض الذم ان رمت المديح فقل ... لا عيب فيهم سوى الاكرام وفدهم

وبيت عائشة الباعونية قولها

لا عيب فيهم سوى ان ايامهم ... وفود لا يخلوا بالرفد في العدم

ولم يكن احسن من هذا البيت لفظا ومعنى بين ثلاث وشف

منه لرجل يدعى يوم الفراق لكم ... يوم الفراق كم مزق لاحبة

فالبيت المكرر التبديل وتسمى تماكر الجل وساء بعضهم القلب السواء ان القلب اعم لما لا يصلح الا بتعاكس كما سياتي ان شاء الله وساء بعضهم ايضا التهمزي وهي اتمة الرجوع الى خلف لان القارئ يتهمز راجعا من آخر الكلام الى اوله والحاصل ان هذا النوع هو ان تقدم

الكلام جزافا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت ومن عرفه بتقدير لفظ من الكلام ثم تاخيره كما سمع. فقد اساء بعضهم فقد جعله مساويا لما عرد النجوز على الصيد ونحوه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه. وقول الشاعر سوح الى بانا لم بلطم وجهه ... وليس الى ما جي لنا بسريع

فالاول ما قلناه وهو قسمان الاول تريد الصراع معكوسا ليقدم فيه ما كان مع بقاء معناه. وهذا القسم معدن الرقة والانسجام ومنه بيت قصيدة كاتبه وما اظرف قول الشاب الظريف

جانبك الكمال ووفق النصيبا ... فصرت كل فؤاد حبيبا

منعت موعي الانتصيب ... واسهم عينيك ان لا تصيبا

حبيبا لقلوب اذبت الجفون ... جبيب العيون اذبت القلوبا

وقد لبعضهم

يلدن بالفراق مت كمدا ... مت كمدا يا الفراق يا بدد

فارقني مزاجب واحزني ... واحزني مزاجب فارقني

عانقني كالقضيب معتدلا ... معتدلا كالقضيب عانقني

قبلني في الظلام مجسمه ... مجسمه في الظلام قبلني

ترشفني بالحاظ مقلته ... مقلته بالحاظ ترشفني

مرضي بالدلال ذو غنج ... ذو غنج بالدلال مرضي

جوعني من حلوبت كاس رضابي ... كاس رضابي من حلوبت جوعني

ياسكني كالغريب تتركني ... تتركني كالغريب ياسكني

وقلت من جملة ابيات

ان الوجود في فؤادي تراكم ... ليت عيني قبل الممات تراكم

في هواكم يا سادتي مت وحيا ... مت وحيا يا سادتي في هواكم

وهذا القسم كثرة وسهولة مسلكهم استوعبا وجدته فرقت وقضيت عنان العلم عن الورود في جوانب حدايقه البهيه لاداية من الضعيف بالنظر في سفاسقه وجفاته والقسم الثاني ان يعكس المصراع الاول كلمة فتتغير معناه. كقول العفيف التلساني

يسعى بها لدن القوام مهفهف ... كالغصن ما بين الرياض الاورق

احداقه مليئة من الاقداح ام ... اقداحه مليئة من الاحداق

وقد لبعضهم

لساني كتوم لاسرارهم . وعيني بسري تنوم مريع
فلولا دموعي كتمت الهوى . ولولا الهوى لم يكن لي دموع

ومثله لآخر

ولولا كتمان عرفنا الهوى . ولولا الهوى ما عرفنا كتم

والقاضي الى الفضل عياض

لو كنت شاهد ميتا ما بينا . ورأيت كيف كرر التوديعا
أيقنت ان الدمع محدثنا . وعلمت ان من الحديث دموعا

وقال المجنون ليلى

ليلى وليلى تنوي اختلافهما . بالطول والطول يا طوى لمن اعتدلا
يعود ليلى بطول كلما بخلت . بالطول ليلى وان جادت بها بخلا

ولابي الطيب المتنبي

اذى كل ما لا بد منه مصيره . كأن لم يكن والملوك حدوا له
اذا عطلوت منهم ومنك سحابة . فوابلهم طل وطلك وابل

ولابي الحسن علي بن احمد التلعفري في طبيب نصراني

عيسى الطبيبة قل . فانت طوفان نوح
يا في علاجك الا . فراق جسم وروح
شتان ما بين عيسى . وبين عيسى المسيح
فذاك يحيي رمات . وذا اميت صحيح

ولابن نباتة

كلفت بشاب لاه زاهي . جاحي في هواه ولاحاجي
اقبل من عذاري وجنتيه . سنباح الورد او سوري الياسمين

ولابن النبيه في معنى اسم الجمال

غنا الجمال الجمال الغنا . وقمته نغمة شاملة
تنفض مثل نسيم الصبا . فاغصان سلاسه مائلة

كان البيت الثاني من قول ابن رشيق القيرواني

واه لو انصف العشاق بعضهم . اعطوك ما ادخروا فيها واسباوا
ما انت حين تثني في محاسنهم . الا نسيم الصبا والقوم اغصان

ولبعضهم

ها قد غدا من ثياب الشعر في كفن . وقد تعفت معاني وجهه الحسن

وكان

وكان يعزيني عن جين ابصره . فصرت اعزى عنه حين يعزني

والمتنبي

ان الليالي الايام من اهل . تطوي وتغدر دونها الاعاد
فقصارهن مع الهموم طويلة . وطوالهن مع السرور قصار

وقال ابو نواس

رقة الزجاج ورقت الخمر . وتشابها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح . وكأنما قدح ولا خمر

ولابي العباس عبد الله بن المعتز في مثله

وقهوة كشعاع الشمس صافية . مثل المدامة تجري في فم الشمط
اذا تغالبتها كم تدر من لطف . واما بلا قدح اعطيت اعرقها

ولبعضهم

نديمي جاد بي ساقيه . وترحتي ساقي بجاديه
بجادية اعيتها بجنة . وجنة اعيتها بادية

ولآخر

دع الحاسن نفسها . فصفاتي اصفا صاحب
اذا ذهبت بالطلا . فقد طليت بالذهب

وقال الخوارزمي

كيف لا اعكف الجراة مما . عتت حفاظا وارفض الادبا
وبها كانت الكلابة ترعى . وبها الشعر شاد وجد الخلا بها

وقال ايضا

لا تثقن بصفقة القصاب . فهي ازكى من بر الاديب
كان فضل على الحلاب فصار . الان حقا على فضل الحلاب

ولبعضهم يصف حمارة بالبلادة والعضع

هذا حماري في الجليد حماد . في كل خطوة كبوة وعثار
فتظل تبرئ في عثار سنيه . وشعيرة في ظهره قنطار

وبيت المعنى الذي قاله في مدح صلى الله عليه وسلم

ابدا الهجاء ما لاجي جيته . غدا بصيرا وفي الحرب البصير

ومراده بالعقاد في هذا البيت فقد يجيء عن عنى اهل الرقة والاسقام . وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

خير المقال فقال الجواشي قط ٠ عكس الصواب بالتبديل وسلم
وليس هذا البيت اجنبيا عما قبله ولا بعده لان فيه تأكيدا وتثبيتا
لمعنى الذي قبله والذي بعده وحثا على وصف النبي صلى الله عليه
وسلم بمعنى البيتين كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم وبيت
ابن جهة هنا قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
عين الكمال كمال العين دونية ٠ ياعكس موقوف عن الكفار عمى
وبيت عايشة الباعونية قولها
بدر الكمال كمال البدر مكتب ٠ من وجنتي وضيا النعم فاعتلم
وقد تضمن هذا البيت واشراقه ظلمة قولها فاعتلم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم في البيت الاستعارة وهي ان تذكر احد طرفي
المشبه انا المشبه او المشبه به وتريد الطرف الاخر مدعيا دخول
المشبه به وذلك على ثلاثة اقسام الاول الاستعارة التحقيقية
وهي ان تكون المشبه به مذكورا والمشبه متروكا لكنه متحقق حسا
او عقلا بان يكون امرا معلوما يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة
حسية او عقلية كما بسط ذلك في محله البيان ثم ان المتحقق حسا قد
يجوز ابن الى سلمى
لدى اسد شاكي السلاح مقذف ٠ له لبدا ظفار لم تقلم
فالاسد هنا مستعار لرجل الشجاع المتوغل من الاكابر الذي
هو امر متحقق حسا كما لا يخفى ومنه قولي في بيت القصيدة وكتيبة
السقى فان استعرت للخيل الجيوش العتاق التي توسلم الى
السقى اي غاية المهانة في الحب والعيون متحققة حسا فالمعنى على ذلك
اني اطلقت نواظري تسرح في محاسنهم والمتحقق عقلا من قولي
اذا الحلقت ناظري ليلة عذابت خاطرك ومن كثرت كخاطاة دامت
حسراة وضاقة عليه اوقاة ومن المتحقق عقلا قوله تضع فاذا فاه
الله لناس الجوع فقد استعير اللباس للضرر والحاصل من الجوع والمشبه
به هو الجوع والامر كما ذكر عندي وهو عقلي قال السعد التفتا
فهوم كونه تبعيا لا استعارة غلط انتهى ومن هذا القبيل قولي في
بيت القصيدة شهدت حرب الهوى فاني استعرت للرب لمتاق
الهوى ولو اعجبه الزنجبه وذلك امر عقلي والقسم الثاني والثالث

الاستعارة بالكناية التخييلية وذلك ان تضمن المشبه بالغير
فلا تصرح بشيء من اركان الا ان بناءها في محله ان شاء الله تعالى
هو المشبه وتدل على ذلك المشبه المضمر في النفس بان يثبت
للمشبه امر اختص بالمشبه به فيسمى المشبه المضمر في النفس استعارة
بالكناية وتخييلا مزاوجة وتسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه
بالمشبه استعارة تخييلية وانما قرنت بينهما لان كلا منهما لا
يتحقق بدون الاخر مثال ذلك قول ابي ذؤيب الهذلي
واذا المنية انشبت اظفارها ٠ الفيت كل تميمة لا تنفع
فانه شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس وانيابها الاقتناص
الحتف لا يكون الا بالاغتيال في السبع بدونها فحقيقتها الباطلة في
التشبيه فشبه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثباته الاظفار
للمنية استعارة تخييلية ومن ذلك قول ابي بكر الخالدي في بيت القصيدة قامت
على قدم الضريب لحرب الهوى فقد شبهت الحرب بالانسان استعارة
بالكناية واثبت لها القيام الذي لا يمكن القيام الا به استعارة تخييلية
وقد ذكرت القيام ترشيحا للاستعارة بالكناية لانه الملزوم للمشبه به
كما قرر ذلك في علم البيان واطلقوا فيه اعنة اقلامهم وجب الطالب
ما حرروا ٠ في هذه السنة من زيادة اقوال لهم ولا بأس بذكر جملة من
استعارات القوم ترجيحا للمتأمل بفكره الى ما ذكرناه من اقسامها فنقول
فيقوي عندي تخيلها والغرق بين اقوامها من استعارة الصفة للذات
اثمرت اغصان ريقته ٠ كفاة اللين عنابا
وقوله ايضا
بحر جدول وسماء ٠ وانجم زجين وشموس
ورمال وسحاب ٠ ونرجس ولما عون وغدر
ولبعضهم
قد شربنا المدام من كف ساق ٠ ناعس الطرف ناعم الاطراف
بين لي ذؤابة وطلا ٠ ومباحي سوالف وسلاف
والسوالف جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق لا الشعر النازل
على جوانب الخدين ولا يقرب بهذا المعنى الا بطريق المجاز ٠ والمقاصد
السعيد من سنا الملك ٠

ويوم مطير قد تهتم رعده ... وصفق لما استن القطر في الربض
ورقصه ما شئت نرد فواتح ... وراق عليه البرق يلعب بالقبض
وقال الشيخ الكمال يحيى بن عبد العزيز اليمني

نام مطفل الثلج في بحر النعاما ... لا هتزازا ذا الطل في نهد المراما
وسقى لو سمى فضل الثقا ... قهوة تالم افواه الشداما
كحل الغيم جفن الذهب ... وغدا في وجنة الصبح لثاما
قصبا البدر بحاما يمثل ... قد سقته راحة الصبح مداما
حولا البدر كوس قد علت ... حسكة الليل عليهن خياما
وما احسن قول القاضي الفاضل يعتذر عن كتاب كتبه الى بعض اصحابه ليلا كتبتها المملوكة وقد نمت من السراج وشابت لمة الصباح وكل عاطر النسيم وضاق صدر الورقة فاما وقف وقف سيدنا على هذا الكتاب فليعفه على بياض نسان وليقل البلد بحان من بعد ولا يقل هذا من الباذنجان . وهذا من باب العقلي والحاد

الذموات الرطل لصفاقة ... مودة ما ان يفيق الدهر وصفا
فلا تلبس الود الذي هو سارح ... اذا المرء لم يكن بالمكرمات موصحا

ولابي طاهر البغدادي

خطوت فكاد الطير يخطو فوقها ... ان لحاتم لمغرم بالسان
من صعر نشز واعلى بان الربا ... للطارقين فوايا فسيراد

وقال صريع الدير

قوم اذا جاء الضيف بغتهم ... وردت عليهم السن الشيران

ولابن نباتة المصري

لنيرانه في الحي اي تحرق ... على الضيف ان ابطى واي تلهب

ولابن الوردي التغلبي في زهر الملوخية

وما زلت اسقي مقلتي عجبا ... كالملوخية نابتا لقوارع
انقل الراس منه شيبا ... واخضر من بعدها عذارا

ومن لطايف يحيى الدين بن قرناص

قد اتينا الرياض حين تجلت ... وتجلت من الرياض بجمان
ورايتا خواتم الزهر لما ... سقطت من انامل الاغصان

ولابي

ولابي فراس

غدونا من ذيانة رياض ... اقل نحوفها سمر الرماح
ولو اني اطعت بهيس نوفل ... وكب اليه اعنا في الرياح

ومما اخترقه قول بعضهم

الورد والنرجس مذ غابنا ... ليسوا فلا ادام اعاده
شمرنا للوش عن ساقه ... وقلت ذا للعوم اذ زاده

ولابن المشد

قد اتينا الى زيارة روح ... فحيانا بالطف والاكرام
ناولتنا ايدي النسيم ثمارا ... اخرجتها لنا من الاكمام

وقال ابن طاهر استعلا في كتابه بدايع البداية مررنا في بعض الغايا على بعض البساتين المجاورة لبحر النيل فرايتا بيرا عليها دولابان متجاذبان قد دارت افلاكهما بجذوع الغواديد وثبت بقلوب فاطرها لعب الاماني بالمقاليس وهما يتصايحان بمراهل الاشراق . ويقيضان دمعا اغزر من دمع العاشق والروض بجلاء الدين وبرجله والاصيل يذراني . حسنه فتر على عسجده . والزهر في ظلمة جواهره احياء الحصون . والنهر اقتفاذ لك من سلاسل تصوغ كل عيون . والبت قد احضر تسابيح وعارضه وطرف النسيم قد دكض في ميادين الذهن واكهنه . وقد الحما قد علا على الظل لي وحياء الجاري طاره تخافان يدركها من ذرة البنات الحمي والمجر قد سقل صيقل النسيم دوحه . وزعفران العشي قد الفى في ذيل السماء وردعه فاستعرفه عليا ان ذلك الموضع تحوذ وعلا اسمارنا وتقوينا التذاذا . ومثلنا الى الدولابين فلم ندر ايهما اعين نحيث قيان الاحياء بالحانها وشدتنا على صبابتها ام ذكرا بام مغنى وطا بالكاكا اغصانا وطايا غنيضا الذبل الجرع . ورجعنا الفرح وانضا الدموع . طلبا للرجوع . ومن لطايف الدولاعي رحمه الله

ويوم لنا في النيرنيز رقيقه ... تحاشيه خال الذنب ليشبه
وقضنا وسلمنا على الدوح بكرة ... فردت قلبنا بالروس غصونه

وللسيف الدير المشد

صبا سبب من قاسيون فنكت ... بهبوبها وصب الفؤاد الباكي
خاضت عيناه الفرين عشية ... وانتك وهي بليلة الاذباك

وقال ابن الرومي

سل سيف الفجر غمد الدجى ... وثغر الصبح عن قرط الغلس
فاخجل من حلل فضية ... ناها من ظلمة الليل دنس

وما احلى قول محمد الدين بن رياض

يا حسنها من رياض غدا ... يجني فنونا ما فانها
منحى الما فيها على راسه ... لتقبيل اقدام اغصانها

وقلت

ونرجس قد بدا ... يزهو على قضب عضة
يرنو بابهى ثغر ... لنا واجفان فضه
من دوره وردة ... محوطة بسعة
كانها خد حب ... قد عضه الصب عضه

وقلت ايضا

قد حسن حديقة ... يوحي بها ابو قصير
قد عزفت طيارها ... قد غض منها التغير
بنانها مقصوفة ... متوسدين بلا نكير
ما راع الا نرجس ... فيها ونشور كثير
هذا الشبيه بمقلتي ... وذا السيف بالعين

وبيت الصفي الحلي في هذا المعنى قوله

ان لم احث ظبا الغزو شقلي ... من الغواني فوم الجهد عن اسم

ولم يفهم لهذا البيت معنى لتعلقه بما قبله وذلك معيب كما تقدم وبيت الشيخ عز الدين قوله

وبع المغاصي في شباك الرائس ... للاستعارة نوى احلى النعم

في الاستعارة في موضعين استعارة استعمال الرائس واستعارة النعم للارواح جمع ريح وبيت زنجه قوله

وكانه زمن الصبى بما قد مضى ... بالاستعارة فرحان هجوم

وقوله فرحان هو هم تغير حسن اصراع بيت الشيخ عز الدين كالا يخفى وبيت ابي الطيب قوله

كيف السلو وما لطرفي موقد ... وسط الحشا وعيوني الديمكا

وزادها الاستعارة التحقيقية في نار الطلب والاتقاد ترشيح

ومن كان بسوء الاشتياق متيما ... فانه بعيد لم يوهنه من العدم

في البيت الكلام الجامع وهو الايمان ببيت يكون جملة كلامه حكمة او موعظة او تشبيها او غير ذلك من انواع البديع وذلك في بيت المتنبي وظاهر المعنى يرشح المعنى الذي تاج الى البيان والاشارة بالبنان ... قال ابو هلال العسكري

اذا كان غرابة في نوع الفني ... اشبه الزيادة من نوع الفوايد

ومثله لابن

اذا لم يكن عونا من الصدق للفتى ... فاول ما يجني عليه اجتهاده

وقال ابو فراس

ابا فارق منا الاحبة للنوى ... ابا فوجدنا الاقطعوا البيد البيد
فيا ليت داني الربع منا ومنكم ... اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي الغربي اشد ضراوة ... على المرء من وقع الحسام المهند

وقال بعضهم

خذ الحذر من حندقين فضله ... بواصل ذي الصناع لم يتفارق
جلا الكوكبا الليل الحالك فانجلى ... ونال فاعتقاه النهار المواتق

والاخير

مشاجب اخلاق الشر لم تسطو بجبه ... بوما على بعض مروف الزمانه
كالرمح لا يرهب انبوبه ... الا اذا ركب فيه السنان
ولا اللطيف تحتوي ... واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الاجسام

[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... فاجعل راس الحطيه
ولا تعد بالجهل ... عن الشرف حطه
فاول الغيث قطر ... فاول الحرب قطبه

وتلطف الفقهه نظم الدرر عماده اليمن بقوله

من كان لا يسوق الحيا وكفا ... ثم اعوذ الدنيا فاسفا
والشيخ يوسف عز الدين

القلب اصدق شاهد . عدل على صدق المحبه
ومن القلب الى القلب . موارد للحب عذبه
طوى لمن يبقى بكاتم . سرايها المشهور مشروبه
وله عبدالرحمن افندى العمادى
القلب اصدق من اقا . مت شاهدين على المحبه
ومحبة عنوانها . عين العتاب قد حبه
وانا الاخى الفق فيقد . يا القلب فليستفت قلبه
وبعضهم
يقولون ما الحسن في خدوده . على كمالة الاولى وذالة غرور
السا فاف الشوق عز اجل شئ . اذا وقعت في ما بنسا وتصير
وبيت الصفى الحلى
من كان يعلم ان المشهد طلبه . فلا يخاف للذع الفضل من الم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
كلامه جامع وصف الكمال كما . يجمع الشوق انواع من الريحن
وقد صدر قصيدة ليس في هذا البيت ما يدل على مكة او على
ولا على غيرها من الحالين التي يجري بحري الامثال .
وبيت العلامه ابن حجه قوله
جمع الكلام اذا فتش حكمته . وجود عند اهل الذوق كالنقد
وقد اراد بالمعنويه بيتا في هذا النوع .
ما النسيم صبر بعد فرقكم . وطوى لو نزل من بعدكم ينعب
في البيت الاستخدام وفيه قول لان الاول انه اطلق لفظ مشترك
بين معنيين مطلقا فيريد بذلك اللفظ احد المعنيين ثم يعود
عليه ضمير يريد به المعنى الاخر وبعيد عليه ضميرين يريد باحدهما احد
المعنيين وبالاخر المعنى الاخر بعيدا استخدامي في معنا . الثالث
وهو الحق وهذا هو المذهب المشهور وهو طريقة صاحب الايضاح
ومن تبعه وفي بيت القصيدة وذلك لاني استعملت الصبا والا
بمعنى صند الجنوب فيصير فيصبر فصبا رواعت الضمير عليه باعتبار
والكلام الضمير عليه باعتبار معناه الثاني وهو عصارة سحرة ل

قال القاموس الصبر كتف ولا يسكن الا في ضرورة شعر انتهى ولا
يختص ذالك بالضرورة الشعريه . ومنه قول الشاعر
اذا جئ الجمعة في سبيل الكرم . وجاء من اليه الجوادى
والابن الوردى
وربة غرا لطلعتي . يقلبي وهو مرعاها
فصيرها شبيه الكامن . يكون كم صدناها
والابن نباتة
اذا قنع عيسا العقيق فلا رات . منا فاه بالقرب يجري وشيرين
وقال السيد عبد الله
اذا نزل السبا بارض قوم . وهبنا . وان كانوا غضاما
وقد ذكرت على شوقي عهود . من اجل هذا احرمت خدوده
قيس ومطلعه الفاني
لا تسهر لي من وصله . قيل من لو اسعفه نعم بدوه
والقول الثاني ان الاستخدام جاء عن اباة الكلام لان المشترك
يرجع عليه الضمير اذا اطلقا متى وسطه بين قرينتين تعتمد
عليها او متاخرة عنهما تعتمد كل قرينه بضمير ان امكن قال ابن
فتح الله في اول كتابه بحر الفواصل وانا اقفوه كتاب تحكيم
القرينة والمتاخرة الكتب وقد قسمت بين الطرفين ليل وجاء الاستخدام
اسد غريبا والاصل قرينة ذكر الابل واستخدام الضمير
وهو الكثير في كلام الفصحاء ومنه قول الشاعر
حيت ربيعا بانيا حلا فقدا . بطلعة الود معتدا في صنايعه
فان لفظه بنا فحمل الاستدراك بالكرم والى بنات الشاعر
توصف بالرقة والعذوبة والدر والنضارة الى غير ذالك
يحمل مذهب الدماميني ومذهب صاحب الايضاح
وقيل لقوم الافق ذاهبة . سارتهم وجوش الليل تزجرهم
لا يلبس الهدة منهم غير تاركه
فان لفظه الهدة مشترك بين الصوت والخمر
بيت الحلى وتاكه وكان ما كان او يرجع الى الضمير تاكه على

صاحب الايضاح والفرق بين هذا الاستخدام والثورية هو ان المراد
في الثورية احد المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين سن ا د
وصاحب هذا الاستخدام يتكرر قول البحتري
وسقى الفضا والساكنيه وان هم ... شبوه بين جوانحي وضلوعي
وقول الاخر
احد ذكر من حل الفضا يا حمامة ... وان اخرموه في الاثالب والمجد
لان لفظة الفضا في الحقيقة اسم الضرب من الشجر وجمعه وادي الفضا
فكون نبت فيه وجمعي جمع الفضا للفرق وان كان مقولا من اصل واحد
وقد اشترط ان يكون الاستشهاد به على الترتيب كما سبق . قلت او نجا لا
مما نقلت لفظة الاستخدام فيه على الترتيبين .
ومما ان يغرط السقم من سقم فحصه ... واعرفها وجدا بحرمند ود .
عيون دنت منه الشفا وطالما ... جرت سفقا منا اليه صدود
فقد استخدمت لفظة عيون بمعنى النواظر بقرينة دنت وبمعنى
ينابيع الماء بقرينة جرت سفقا منا وكذا ضمير منا اخرت لفظة
الاستخدام فيه عن القرينتين .
يا حسن ما قيتا الذي عهده ... به شقيق ما له من شقيق
جادوا واما وسقا ريقه ... فرحت من اعطافه في عصن ورق
فسقيا الرق قرينة على ان المراد بغصن ورق واو العطف غير اصلية
وذكر الغصن قرينة دالة على ان المراد بغصن مورق من الورق
وبيت الصفي الحلي في وصف الغمامة وضوان الله تغشى عليهم الجنين
من كل ابلج وادي الزند يوم ندى ... شمير عنه يوم الحرب مصطلم
وهو من القسم الاول من الاستخدام كبيت السيد عز الدين الموصلي
وهو قوله .
والمبعوث بهم لما بها بحصر ... واستخدموها مع الاعداء فلم تثم
فالمراد بالدين اولا الياسمين وقوله بها يعني المراد بالذهب وقوله
واستخدموها مع الاعداء المراد بحبك الانسان والمراد بقوله فلم تثم
ايجاد لم تكن حوكيها في محاربة الاعداء ح فلا مواخذة في هذا البيت
الا عند من لا يفهم وبيت ابن حجه قوله .
واستخدموا العين منه وهي جارية ... وكم تحمت بها اياما غيرهم

الاكتفا
منه في الشفا في شفا
من تحوا رمك والله اعلم

وبيت لها مسلة فاني الياء عوضا عن قولها .
فراد ها يا لسراكا القلب وارجعت الى الضمير كما .
واستعوضوا السر مني فهو مستلم ... ولا اقوي به يوما لغيرهم
فراد ها يا لسر ولا القلب وارجعت اليه الضمير ايضا والضمير المستودع
اني وان كنت في اهل الهوى فلنا ... لكم عرفت واما عند غيركم
فالبيت الاخير وهو وان باني الشكاية بيت من الشعر وفرع من اشتق
واخوذ هي متفاق محذوف لا يحتاج الى ذكره لدلالة ما في الكلام
عليه ويكفي بما هو معلوم في الذهن عن اتمامه وينقسم الى قسمين
الاول يحتاج الخطه ومنه بيت القصيدة فانه قولي لكم عرفت واما
غيركم فلم يكن عرفه البيت بكرها الضرورة القافية معلوم ان
الحمام فلم اعرف لان ذكر المعرفة في الشق الاول دال على هذا
المحذوف كقول جمال الدين من مطروح من جملة ابيات هي قوله .
عانقته فكرته من طيب النشا ... غضا وطيبا بالنسيم قد اغتذا
فسوان ماشرب المدام وانما ... اضحى بخمر رضابه مشتهرا
كتب الجمال على صحيفة خده ... يا حسنه لا بارئ النعوذ ا
لا ادعوى لا انتهى لا انثنى ... عن حبه فليهذ فيه من هذا
ما ثم ما خط الملوط ظاهر ... ما دمت في قيد الحياة ولا اذا
ومن المعلوم ان يكون الحمام بعد ولا اذا مت لما تقدم من قوله
قيد الحياة وقال عز الدين من حماس وهو من الزيد الاوافر .
من سكنا ان اسكر حتى الطلا ... صرفا تداويا يشرب الما
نعافي من الما في كاسها ... لا واخذاه السكاري بما
وسئل عن هذا الورية قول ابن عينه في بيت المقدس
وناعوجة انت فقلت لها اقصري ... اينبك عنا ما ارى في القلب من ضرر
فقالت اتهوى ان فطنت عاشقا ... فوق كما لا لعب قلت لها هو
وهو من قول الحافظ الرحيم العسقلاني .
عرضت على الترحال من غير عزمها ... فقالت وزادت في الانين وفي الزفر
لقد حد شتني النفس انك راحل ... فقلت لها شتي فقالت فعلت ما
وقال زين الدين عمر بن الوردي . ما تقولون في محب
عن غيرا بوا بكم ضلا ... وجا قرزا يرا غفيضا

من يا بكر هل يجوز امر لا ... وقد اظهر هذا الاكمام جاسد
الدين بن شيا ... حث كائد
يا ليل يا طول الاماد قد رقت ... مثلك الا راعني مرتاسا يقاوغدا
وقد ابيت العزي تبغي رضاضها ... فما لها بعد فرطا النفس عندك
فقال تذكرهوا اني حملك ... وتفتدي ناسيا ان الملوك اذا
ولابن حجة في مثل ذلك
يا ليلة انا ليل زاد دياد ... اودته الهدم وفرط تشتت
ماضية لوجا على عاداته ... في نفضة او كان يلبث يا لمحة
والعفيف التلساني
وليلة طرفت بالسعود ... تحدث عما شيت عن ليلة التق
فما كان احسن من مجلسي ... ولا كان ارقم من نمنمتي
بشمس الضحى وبدر الدجا ... على يميني وعلى يسرتي
وبت وعن خبري الاثل ... بذاك الذي وبتلك التق
وقال السراج الوراق
يا لامي في هواها ... افرطت في اللوم جهلا
لو ليم الشوق الا ... ولا المصابة الا
ومثله لابن جملة
مثل الضحى بعد العشا ... زادت لوزاد تلم تنقص
واستقلت همة السما ... فاقت على القمر الزاهر
ومثله لاخر
اورد تني غلام عذاري ... في جنح ليل مدلهم
تودد ت لي سر سروبي ... فلم البشارة فاخلع
والبها زهير
وكشفت فضل قناعة ... بيدي عن قمر تجلى
ولثمته في خده ... لسعين او تسعين لا
وقال تعلب اخبرني سيدنا الملك وتلطف حتى قال
دنوت وقد ابدت لي الدرع منه ابا ... فقبلته في الخد سبعين او احدى
وقال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الحموي
ورمى الطاس عن حوي ... عذبته عطلا وكملا

وقلت

وضعت خطوتي بيدك ... وقلت خلوتي والا
وله ايضا
غضب العاشق مني انني ... لم ارح في حبه رشدا بغي
قلت قد اضنيت جسمي قال قد ... قلت لي تذهب روحي قال كي
ولابن الوردي
اذا كرهت مسترلا ... فدونك التحول لا
لا تجلس اهانة ... من صاحب وان علا
وانهض لصاحب ... فكن به مستدلا
فمن اتى فرحبا ... ومن تولى فالى
ولابن ابي حجلة
اخي تركتني فتصيت بعدا ... ودمعي قد ملا حزنا وسهدا
وكل اخ مفارقه اخوه ... كذاك لوا لعمر ابيك الا
منيعا لقول القائل
وكل اخ مفارقه اخوه ... لعمر ابيك الا الفرقدان
ولابن خلوف المغربي
مل الحبيب وما لي ذنب ... وذي دموع الواشي وولا
فبكيت حتى رق لي ... من كان يعرفني والا
وقال بعضهم
قد وعد المحبوب يوما بان ... يزور ان صح فيا حبذا
غصن اذا مال اعطافه ... فيا حبا الغصن منه انا
ولاخر
اقول لذات حسن قد توارت ... مخافة كاشح في الحب فاتن
ادرني وجملك الوشاح قالت ... الم تر من فقلت بلى ولكن
ومثله اخر
اقول البدر تم قد رماني ... بسهم من لواحظه الفواتك
فقال كيف تحيه فنادي ... الم تر من فقلت بلى ولكن
وقال الشيخ ابراهيم الاكري
اقول لمن اموت به واحيا ... مرادا وهو لا عما اقلبا كر
ايحيي وصاله الموقي فنادي ... الم تر من فقلت بلى ولكن

والقسم الثاني فالاكتفا بعض الكلمة ومنه قول ابي الفتح فابو
نزاع اذ رمى عادلي ... بلوم فجئته رسنا
اذا الحلية وصله ... فما اكتفى بالدمع شاهده
اخذه القاضي بهاء الدين زهير المهاميني وزاد فيه توزية فقال
الدمع فاضوا فتضاحى في هوى ... ظبي بغادا لغصن اناسنا
وغدا وجدي شاهدا ووفى بما ... اخفى فيا لله منزعة ضروسنا
وللقاضي فخر الدين بن سنا الملك
لله ظبي زادني في الدنيا ... مستوفرا تتطيا للمخطر
فلم يقم الا بمقدار ان ... قلت له اهلا وسهلا ومرحبا
وقال بعضهم
رعى الله ايام الوصال التي مضت ... وحالت بنا في حبه الزمن الاحوال
وكابدت من اهوى الغرام وحوله ... فافنيت عمري في كآبة الاهوال
ولابن الدماميني
ورب بها وفيدنا دمت لي غدا ... فما كان احلاه حديثا واحسنا
منادمة فيها منايي فجذا ... نهار تقضى بالحديث والمدامة
وله ايضا
يقول لي صاحبي والروض زاه ... وقد بسط الريح بساط زهر
تعال لنبارك الروض المعدا ... وقم نسعى الى ورد ونبرى
ولابن سكانس
ترفق العذل بكره ... ونقوا الى تجد
والندما يجتمعوا ... فاجل كاسي على الندما
وللبعضهم
شفا بان النعمان الهوى ... ان غاب عن اهوى وعز اللقا
واكمد في القلب غصصي ان ... غاب فما اكتفى بالشقا
ومما احسن قوله
اكتفى بالشقا عند اهل الهوى ... ولان يبك بحوي من اهيات
بدر تم ما تبدا مقبلا ... وراه البدلا افتدا
كل خمر تخلو وما عدا ... ريقة فهو حرام لي حلال
ولابن ابي حجله

ان نافس النديم في كاس الطلا ... وقال له ارتشفه ظلم العسل
فالعنبري لغره اذا به ... ختامه مسك وذاك مل
وله ايضا
كيف انسى حبيب انا مي بها ... بخليل وصله لي قسم
كنت فيها بحبيب القلب لا ... فكرفيما له زيد وهم
وقال الشيخ اثير الدين ابو حيان
اليكم هجري وقصدي ... وفيكم الموت والحياة
اثنان لا حسنوا فؤادي ... فانوا ما بقي ولا اتو
وللشيخ بهاء الدين العقيلي
يا من غنت مشاتي بحاله ... ذلا وانك علهم تغنية
ما راء صبران يتوب عن الهوى ... الا نباه جمال وصلك توبة
وقال الشيخ ابو الفضل بن الفرقوني
تواعيد فت لي ... وشا القلب راعي
فهام القلب مني ... على حسن التواعي
وقلت مضمنا اياه
التواعيد هيبت ... يوم بانوا نبا الوكر
فاجبوا من متيم ... قلبه هام بالتواعيد
وقلت ايضا
قد زادني في الهيام تركت عشقه ... وبات عذلي كما للغرام الوطرا
حيانها شبه عيفيه وجيه ... فباع عقلي بحاجبي رايق وكرب
وقلت من قصيدة
ومعربدا للحظات اطاق حمله ... فتقيدت بروائه مقل الربا
يختال كالغصن الرطيب تطلف ... لدن اذا ناغاه نسيري هبوا
وبظل بكر مقلتيه تدللا ... ابن البهاء لعاشق ان البهاء
وبيت الصفي الحلي
قالوا ارتد اذ لحب غايته ... سلب الخواطر والالباب قلت نعم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي احسن فيه وشاهد في الاصل عين
وما اكتفى الحب كشف الشمس اذا ... حتى اتى بخجل الاقتباس عجبا
ومعلوم ان المراد ابدا وفي القافية ليس ابدا بل ... وبيت ابن

لما اكتفى بذكر القاف بحيرتهم . قال العواذل بعضنا انه لدنف
وهذا الاكتفاء نظرا الى قول القايل .
كفرا بالمسا قالن لوجهها . حسدا وبغضا انه لدميم
وهو بالدال المهملة للضعف والقبح . وبيتا لباعونيه قولها
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .
ذو المعجزات التي تهوى الكتاب لها . يشري المعتبين به بكل جمي
ومراها جميل تعلقا بالذيال الغيب لاذهاب هذا العيب .
يا ناصبا قلبا هذا الكفر قد لوكى . امن تذكر جيران بذي سلم
في بيت الابداع باليا المتناة تحت وبعضهم يسميه التضمين
وهو ان يودع الناظم شعره بيتا او اكثر او مصراعا او ما دونه
من شعر اخر سواء كان من شعره او شعر غيره مع التنبيه على انه
من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغا وان كان
مشهورا فلا احتياج الى التنبيه بعد ان يوطيء له توطيه تناسبه
بروابط متلايمة بحيث يظن السامع ان الكلام باجمله واحد
ما فاده على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه والاضراب التغيير
البسيط وبما يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة
وتضمين المصراع فما دونه ابداع وهو في بيت القصيد افضل
شطر بطاح البرده التي نظمها الابوصيري في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم . وهو قوله .
امن تذكر جيران بذي سلم . مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ومن امثلة الابداع المسبوكة في قالب الابداع . قول بحيرالدين
بن تميم مضمنا مصراع بيت المتنبي المشهور .
لوكنت في الحمام والمتاعلي . اعطافه وجسمه لاء لاء
لرايت ما يسيل منه قائه . سال النضا بها وقام الماء
فضل النضا والماء قول المتنبي وهما حقيقة في الذهب والما
الى الكناية عن كناها وجيد المليح فاحسن كل الاحسان وحماه تعالى
ثم سبكه ثانيا فقال .
لوكنت مذ ابصرتها نواظري . للشمس في افواهها لاء لاء
لرايت الحب ما يجري من بركته . سال النضا بها وقام الماء

فانظر يا له ما اسرع تناولها الجناس من بيت الصفي المذكور في اول
كلامي وانى لاعجز منها كيفما استطاعت ذلك وقدرة لولا التقرب
للملي فهو حراجي .
هيهات كم قد رمى ما اسليت . في بيتي قد رما شيم النقم
في البيت الجناس المؤلف وهو قسم المركب وحده ان يكون كل من
الركنين مركبا من كلمتين وهذا الفرق بينه وبين المركب وقل من
افرده عنه وغالبا المولدون لم يفرقوا بينهما لعدم اكتفاء منهما بركنا
الا لماما نحو ولين شيق واسالما وسمي بذلك من لفت الثوب
اذا ضممت شقة الى اخرى لتطبيقها كما ذلك قد لفقت هذا الجناس
اي ضممت بركنيه الاخرين لانه مزاوج كلمات ولاساجعه في
التسمية وهو من احسن الجناس موقعا واسعه اقتضاء واصعبه
مرة وقوعه سوجع فيه باختلاف الركنات وذلك في بيت القصيد قول
قد يمي وقد رما فالاول مركب من كلمتين قد رمع تحقيق ورمى فعل ماض
والثاني قد راي مقدار وما اسم موصول وكم موصوفة لقوله
وكم لباغ الراغبين اليه من . جمال يعود في جمال المزيد
وقال بعضهم في مثل ذلك
ومعشوق نبه بوجه عاج . شبيه الصبح سيلاح زاج
اذا استسقيته ما سقاني . رضابا كالرحيق بلا مزاج
ولآخر
لنا صديق يجيد لقمنا . راحتنا في اذا اضنا .
ما فاق في مزكيه ولكن . افاضه اذا فاق فنا .
ولغيره
وعاهد دهرنا بكر قديمي . بلغت الامانى به في امان
وايام انس قولت لنا . باحلام عان باطلق عنان
ولآخر
فتى جله كالطور اسم الورى . فمن خاف فليأتي مجال الطور
سطور طروس الناس من فضله . فمن ذا يجاريه في مجال السطور
وقلت انا من قصيدة
وقلت لها الانهر جرى فيك . وعودك لو مثل الاعادي عودي

نقلت من المؤلف
وما بعده نقل السلطان
بخطه على ما علمت

فقالت سقطوا انا قتل الى ... بحار السعودي في مجالس ودي

وللبعض يمدح خطيبا

قد زهى المنبر عجبا ... مذ ترقيت خطيبا
اي ضم خطيبا ... ام ترى ضم طيبا

وللشاب الظريف

هيهات لا يغضوا ولا سلامة ... من مرتبة الحرب لابس لامه

وللشريف المرتضى

خبروها بانه ما فصدا ... لسلوها ولومات صدا

وقلت من ابيات

لاح كالبدر لامكى ليدجى ... طلعة في ظلام شعر اثيب

وما الطف قول القاضي ابي علي بن عبدالباقي بن ابراهيم الحصين وقد ولي قضاء المعرة وهو ابن خمس وعشرين سنة واقام في الحكم خمس سنين

وقد الف قوله

وليت الحكم خمسا وهو خمس ... لعمري والصبا فالعنفوان
فلم نفض الاعادي قد رشاف ... ولا كالوا فلون قد رشاف

وقلت من هذا النوع

تمخ لما اخبروني بسلوف ... وابدت حواشيه الطيف تماشى
ورنت فطار القلب مني فلم ازل ... مطارح واشى في مطار حواشى

وقلت ايضا

ولصارم لما انتضت به الوغا ... وخبت في الصفين نصر قتالي
ادرت بكاس المنون وقد غدا ... مجوع والى في مجرعوالي

ومن جناس التلفيق ايضا قسم يقال له جناس التوديه وذلك

كقول بعضهم

ان الهوى بين يا معشوق قد بنيا ... بالروح لي لجسم فيه روحي
فالروح تفديك بالمهروده قد علمت ... والجسم عوضته بالقصد في كفن

وللقاضي بدر الدين بن الدماميني

تدري لماذا اتانا قلبي ... في عسكر الوجد وهو ذا يب
اذ تم احشى فوافى ... من ذاك الذنب في كايب

وللقاضي مجد الدين بن مكانس في اسم كامل

كامل وصافك يا منيني ... في حبها ابيت مثل الخلال
ونلت من سكر الهوى نشوة ... فاوجم معنى مغرما في كامل

وقلت في مسألة لك

هشام دع ياعاذلي اللوم في ... هواه انا اللوم فيه حرام
ما لصب دمعه صيب ... شام برقا فالحشا بضرام

وبيت الصفي الحلي في هذا النوع

فقد من وجودا لدمع من عدم ... لهم ولم استطع مع ذا لدمع مجرى

وقد علت مما سبق ان هذا النوع لصعوبته تسامح فيه باختلاف الحركات فلا يقال في هذا البيت يجانسه بالجناس المحرف الملفق فلا يمكن اطلاق احدهما عليه كما توهمه بعضهم بسبب كسر اللام في قوله من علم اولا وفتحها في قوله ذلك انيا وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ملفوق مظهر سري وسار زدمحي ... لما جرى من دموعي ساذ وسي تدمحي

هذا بيت عن الملاحة بمعزل وكلما امعنت في مطالعته اراه الى التخييض جرائه وبيت ابن حجه قوله

ودمت تليف صبري كل اري قدمحي ... يسعى بريتي لكن اراقد مي

ولعمري ما اسرع تنا ولهذا الجناس من قولهم في المثل الفرس الحتفي سعى قدمحي ... اري قدمحا راق يدمحي

فما انفك من ندمحي ... وهان دمحي وهاندمحي

وبيت عايشه البا عونيه قولها

وقد بكاي كما الحا لمن عدم ... لفقد صبر اظم يحيى لمن دمحي

وقد علت لبيت الصفي الحلي وما خرجت الابجناب وكسرت عنه وقد ناقشت في شرحها ان بيتها هذا يجانسه بالجناس المحرف والملفق فلا يمكن اطلاق احدهما عليه ولكن يقال له بالجناس المشوش تبعا لهم البعض كما سبقت الاشارة اليه

سقوني اليكم ابا الهوى حبابه ... اصحاف قلبي الهوى وهو في غرام

في بيت الجناس المعنوي وهو صنفان الصنف الاول اضمار وهو المقصود هنا وذلك ان يضمر المتكلم وكني التجنيس ويذكر الفاظا مرادفة لاحدها فيدل المظهر على المضمر وهو في بيت القصيد

في موضعين الاول قول ابو العباس فاء المظهر والمضمر ردفه
وهو لفظ الثاني لانه لقبه واسمه احمد بن محمد وهو من شعراء اليتيمة
فحصل الجناس المعنوي بين الثاني الذي هو لقب هذا الشاعر
والثاني بمعنى الزايد من نحو غوا وآ الثاني في قولها ابو اسحاق
وهو المظهر والمضمر ردفه وذلك لفظ الصابي لقب ساعر
من شعراء اليتيمة ايضا فحصل الجناس المعنوي كذلك بين الصابي
لقب هذا الشاعر والصابي اسم فاعل من صبا اذا مال الى
الهوى وما احسن قولي بعد ذلك وهو مما مزم ترشيحا للصابي
كما لا يخفى واحسن ما سمعت في هذا النوع قول ابي بكر بن عبدون
وقد اصطلح بحتره وترك بعضها الى القليل فصارت خلا

الا فصبيل ضمها ريحانة . اثنتا بطعم عهدي وغيرا بت
حكت بنت بسطام فرس سبيعة . واضحت جسم السفري بعدا بت

فصح معه جناسان مضمران في صدر البيت وعجزه لان بنت بسطام
بن قيس كان اسمها نابت وجمل جسمه خلا في مرثية خاله
نابغة شراحيث قال

فاسقيها يا سواد بن عمرو . ان جسمي من بعدها لخيال

والخل المهزول بالجناس المضمر فهو بنت بسطام التي هي الصهبا
واما الذي في البحتري فهو جسم نابت السفري الذي هو الخل
والمعنى ان الممدوح حكت اسمه ابنة بسطام صهبا وحكت
جسم السفري ماء وكانت صهبا فصارت خلا فنظر من
كتابة اللفظ جناسان مضمران الصهبا وهي الحمرة والصهبا
وهي بنت بسطام بفعل وهو المهزول وخل وهو ما يوندم به
ومن هذا القبيل قول الخوارزمي في غلام يعرف بابن برغوث
بليت ولا قول بمن لا اعني . اذا ما قلت من هو بعشوه
حبيب قد تجنى عني رقادي . وان اغمضت ايقظني ابوه

فقد ضمر كنى الجناس واظهر ما يرادف احدها وذلك لفظ
ابو فحصل الجناس المعنوي بين برغوث ابو هذا الغلام وبرغوث
اسم هذا الحيوان المعروف ومثله قول الصاحب ابن عباد
يهجو معينا يقال له ابن غداب .

اقول قولا بلا احتشام . يعقله كل من يعيه
ابن غداب اذا تغنى . فانني منه في ابيه

فتوله في ابيه محل الجناس المعنوي وذلك لان اباه مراد
لعذاب الذي هو اسم ولد هذا المغني ومراد الشاعر المعنى
الاخر الذي هو العذاب بمعنى العقوبة فحصل الجناس المعنوي
بين عذاب وعذاب وهذا النوع لغرة وجوده وصعوبة مسلكه
لم يسمح للمقوم فيه العدد القليل والخطرات التي لا تنفي الفيد
وقد اتى الله تعالى بهذه الابيات عند كتابة هذا الحل وهي قوله
قالت تجمعت لصيحين ارشقه . يوم الفراق باسهم غاضر فيه
لو ورد عن قيله سهم بسيلوته . ما ذاق طعم نقلتا سيل مزرون
في الشوق ابو المأمون يوم بكى . حين برد نصيب لبين من كثب

واوردت يا ابا المأمون مراده وهو الرشيد ضمنا لغنى وكذلك
وكذلك قول نصيب البين اوردت مرادف لفظ نصيب وهو سهم
فحصل الجناس سهم بمعنى نصيب وسهم اسم للنبل وقد رأيت للقاضي
برهان الدين الغزي على مثل ما تقدم قوله في شاب حسن الوجه
يأبى بصندوق

نادين صندوق عجبا . يغرط كبرد نيه
ولا غنا لي عنه . في اختبي فأبيه

ومثل قول بعضهم

ابن الحمام فقيه . يغرق كل فقيه
وفضله في القضايا . كمثل حد ابيه

ولآخر

الا ان الزمان افضل صاحب . ولست ارى فيما اجبت سواه
اياديه فاضلة علي اتمها . لنا وقرانا في الزمان اياه

ومن ذلك قول البحتري

دعاني اليك الحب يا خير يثربي . دعاك خيور يثربي
ان رجت يوما اليه . فمن الذي في ابيه
ولابن جهيره القرطبي الملقب بالمتسلي في ابن يمون الغرناطي
لابن يمون قريض . زهر بر الكيد فيه

فاما ما قال بيتا ... نفقت سوق اسمه

والصنف الثاني تجنيس اشارة وهو ان يذكر احد المتجانسين ويشار الى الآخر بلفظ يدل عليه سواء كان رديفه او كناية عليه او غير ذلك

ومنه البراقم مقلوبها ... تدب على ورد خدودي

فكني من العقارب بمقلوب البراقم ولا شك ان بين اللفظ المصرح والمكنى عنه تجانسا ومثله قول الآخر

يهجو امغنيا ثقيلا ... قال غنيت ثقيلا

قلت قد غنيت نفسك ... اذ دعنا ثقيلا

وهو نوع من الفتابقا لضرب ثقيل وضرب خفيف لنوع منه ولا بنسبة رايت في خلق غزالا قد حسنه العيون فقلت ما الاسم قال سيف قلت بقطع الروس من مجنون الشيخ شمس الدين ابن المزين مع الشيخ بدر الدين البشتكي

البشتكي البدر لكن ... كلهم الراهبون

قال انا اشعر هذا الورى ... قلنا فاستعمل النون

وقلت من هذا النوع

ياحرة اسمح بوصل ... وامنن علينا بقرب

يا قرة اسبك اسمي ... مصحفا وبقلبي

بقد ذكرت احد المتجانسين وهو لفظ حره واشرت الى الجناس فيه مصحف في حره اي حمره وبيت الصفي الحلي هنا

وكل لحظ اتى باسم ابن يزن ... ففكه بالمعنى او ابي هرم

اراد باسم ابن ذي يزن اللفظ المرادف له وهو سيف فحصل الجناس المعنوي بين سيف اسم هذا الرجل وسيف الذي هو للسام وكذلك اراد بابي هرم مرادفه سنان فحصل المعنوي ايضا فسنان اسم ابي هرم وسنان الرمح واعلم ان النوع الاول من الجناس المعنوي وهو نوع الاضمار اولى ما يتمسك باذياله الاديب ويلقى اليه مقاليد فكره وينادي من قريب وقد اعرض عنه الشيخ عز الدين الموصلي ونظم بيتين من النوع الآخر منه وهو جناس الاشارة ولا تقول فجرا منه لانه مقدام هذه الفنون وبيته

وكان نعم الاحسان في عدله ... كظله الليل مزة المعنوي

ذكر لفظ كافور مشارا اليه وكافورا الليل مرادفه وهو الظلمة فكافور بمعنى منكر كافورا الذي هو ظلمة الليل لانه بمعنى ساتر وبيته بالجناس الاشارة واشتراط عصيان الوزن في هذا النوع والاضطراد الى الرديف غير لازم والا لاختل نوع الطباعة والعصيان كاسباق ولا يخفى هذا على اهل المتادين وبيت لزرجه في هذا الفن قوله من مجنس الاضداد

ايا معاذا اذا المتاكل لم ... يا معنوي فهدولي يجوز هم

وايا معاذا سهيل واخو الخنا ... اسمه مخزه ظهر الجناس فسهيل وحيل ومخزه وقوله يا معنوي لوقوعه بينا رايا في الطيب المتنبي لبردت مع انه كما قال

وفي فؤاد المحب نار هوى ... احرى والجبهة ابردها

وبيت العلامة عبد الباعوني قوله

اليصدي وابو تمام كل منهج ... عانا الغرام الى قلبي لاجلهم

اراد بالحبيب منشئ الغرض واسم خليل وابو تمام الشاعر المشهور واسمهما فظهر في صدر البيت شبان مجانسان وهما خليل وخليل وبعده كذلك وهما حبيب وحبيب والله اعلم

كم من الدمع يوم البين ماركا ... واسى عرته برد القرح الدامي

في بيت من الجناس نوعان الاول الجناس المطرف وهما زاد احدى كلمتيه على الاخرى حرفا فطرفه الاول دهاء هو الفرق بينه وبين المذيل فان الزيادة في المذيل تكون في اخره فهي له كالذيل والمطرف تكون الزيادة في اوله لتصير له كالطرف ويسمى الناقص والمردف وهو في بيت المتنبي قويل وكها وكفا والالف في الثاني للاطلاق قال الشاعر

رايت وجها على قضيب ... فقلت ما البدر والهلال

فقلت ما الاسم قال لو لو ... فقلت لي لي فقال لا لا

فان قوله هلا لا زاد حرفا على قوله لا لا وقال الآخر

قالت لترسمها منكرة ... لو قضى هذا الذي اراه من

قلت فتى ينكحا الهوى ستم ... قالت بان قلت لست بن

وشله

وكم سبقت منه لي عوارف • شابي على تلك العوارف وارف
وكم غرست من لين ولطايف • لشكري على تلك اللطايف طايف

وقال لبعضهم

خليلي ما جيبتما لتعتلا • محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى شوق وذكره • يثوي من تهواه بالقلب ذكره

والشيخ جمال الدين ابن نباته

عطفت كما مال القضيب اعاجبا • فرميت غلمة البين قلبا واجبا

والبعاء لبر المعتز

زارني والدجى اخو الحوشي • والثريا في الغرب كالعنقود
وكان الهلال طوق عروس • بات يجلى على غلايل سود
ليله الوصل ساعدتنا بطول • طول الله فيك غيظ الحسود

والشيخ عمر بن الفارض ذو بيت

روحي لك يا ذا يرقى الليل فدا • يا مونسي وحشتي اذا الليل هدا
ان كان قرانا مع الصبح بدا • لا اسفر بعد ذا الصبح ابدا

ولوالدي الشيخ لمسهل التاجسي رحمه الله تعالى

ولم يكن علي يا تلك فاعل • من الخير اضعاف الذي انا سايل
لما سطرت كفي اليك رسيلة • ولا وصلت مني اليك الرسايل

وقال الصلاح الصفدي

بروحي هذه المحمر اضحت • عليه شامة شرط المحبه
كان الحسن يعشقه قديما • فنقطه بديعا وجهه

وقلت من ابيات غزليه

فوادي الذي جمر اشواقه • اذا هب للنار رجا وهب
وقلبي برجد وجده من الشجا • وقد صب دمعي وصب
يا من بحبي الغصن بالاعتدال • وازري ببدر التم في الجمال

وقلت ايضا

تلوح الغزالة من وجهه • ومن سود عينيه يرنو الغزال
الى كم بعطفك وحشي مني • فجد بالوفا طال هذا المطال

والجناس الثاني القلب وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زياده ولا نقص ويخالف احدهما الآخر في الترتيب وهو

ضربان الضرب الاول قلب الكل وهو ان يقع حرف الاخر من الكلمة الاولى والاول من الثانيه والذي قبله ثانيا وهكذا على الترتيب وهو في بيت القصيد قولي برقي والغرب والالف اللام في الثاني للتعريف وهي كلمة مستقلة فلا تطعن في الجناس وامثال ذلك

قول الاخر

حاسمك فيه للاحباب فتح • ودمحك منه للاعدا حتف

وللبعضهم

حكى لي بعض الروض خبر اقته • وكل معشوق اليها ومصاحب
فقلت لها ما بالك الونك شاحبا • فقالت لاني حين اقلبه اهب

وقال الشيخ جمال الدين ابن نباته في الامير شجاع الدين مبارك

• تقبل كل القلوب من • وهرب الحر يضطرب •
• قلت هذا محرض • قلت بل مبارك ما وهب •

وما احسن قول الاستاذ الشيخ شمس الدين لبكري رحمه الله تعالى

قلت مستعطفا لساقي سقاً • من ملاذيل مصر عذب كاس
انت عندي اعزه ولكن • قلبه لين وقلبك قاسي

فاذا زاد قلب نيل لين وقلب ساقي قاسي فكانه اخذ من قول الشاب الظريف ابن العفيف

اسكرني بالحظ والمقله الكحلا والوجنة والكاس
ساقي بريء قلبه نسوة • وكل ساقي قلبه تاهي

وقد حكيت بيتي الشيخ المذكورين حيث قلت

قام يسقي المدام كالغصن ناف • معطفا لا يريح له قط ناف
ثم لما بادي بدا لعناف • قلت مستعطفا لساقي سقاني

• من ملاذيل مصر عذب كاس •

يا جبيبا في وسط قلبي ساكن • من حركت بلحظك كل ساكن
ان تبدا اليه قلبي راكن • انت عندي اعزه ولكن
• قلبه لين وقلبك قاسي •

والضرب الثاني قلب البعض وهو الذي ليس كما قلت في الضرب الاول ومثاله قول القايل

ان بين الضلوع مني نارا • تتلظى وكيف لي ان اطيقا

فصفى عليك يا من سقاك ... ارحيقا سقيتني اه حريقا

وقال الاخر

والفيتهم يستعرضون حواجبا ... اليهم ولو كانت عليهم حواجبا

والفاضل عائشة الباعونية من دنوانها

وصيرت بدر التم مغاب شمسه ... انسى حتى الغمام وقلت البدر غيب

لجبه الغمام بذ بلاله ... فوا اسفي حتى الغمام رقيب

ولبعضهم

مال في خده مزاحب عذارا ... فهو لخد سايل مرجوم

وادا ما لحب فيه التثاما ... فاتى وهو سايل محروم

والاخر

يا دمحا هه زمانا مرملي ... باوي الجزع منوطا بالملح

مع رشوق القد معسول اللما ... حسن الجيد كظبي قد سنح

نهتك وقلت في مطلع قصيد غزليه

ستر الجفا يوم البين نهتك ... وثوب صبري من الاشواق

ومنها في وصف محبوبه

حمراء دون بيضا قد جليت ... كالتبر فضة وكالكاس سبك

وان وقع احد ركني الضرب الاول من الجناس المقلوب في اول البيت والاخر اخره يسمى الجناس مقلوبا مجحفا لان اللفظين كانهما لحقا للبيت كقول الشاعر

لاح انقاد الهدى من ... كفه في كل حال

ولبعضهم

دقت شمايل قاتلي ... فلذاك رجحي لا تقر

رد الحبيب جوابه ... فكانه في اللفظ در

ومثله ايضا

رضت فؤادي بعادة ... ما احبا تعز

ردت وصولي خايبا ... فدامعي ابدا تدر

ولغيره ولحاد

موسى الحبيب بصده ... سوء العذاب يوم

مولى الكرى حبه ... والصد فيه يلوم

مولى قواي وخاطري ... ابدا عليه هو لم

موري الضرام كانه ... فتلي يد الزرد م

موصي يقتل مسلم ... بعد الصلاة يعم

موصي البعطايس ... حول الفراق يحوم

موفي رجم دمعه ... من فرط ما لك يقوم

موري لحشا المتحبين ... بالصبر كيف يدوم

والاخر مثله

رقي طرفي في بدر تم ... سور الهوان فاد

داع بالصد فؤادا ... كان قبل العشق عاد

دات يا ليل ومنه ... لست اجحد ذا تاد

داش يوم الهجر لما ... خاف في الوصل شاد

راوما الصد فؤادا ... اذ يري في الحب هاد

داع عمري وهو بي ... بيل السعد يجاد

دان عشقي صبري ... كيف اطفي هذه النار

وبيت الصفي الحلي وقد ذكر مع البيتين من المطرف الجناس التام فقال

من شا تحمل اعبا الهوى يكد ... اذا هبى شا تريا الدمع لم يسيل

والطرف في قوله لم وذكر الجناس المقلوب مع اللفظي في بيت اخر فقال

بكل قد قضيب لا تطيق له ... ما يشتهي اهلي منه وكا المحي

والجناس المقلوب قوله املاوا لمي وهو مقلوب البعض وبيت الشيخ زين الدين الموصلي في الجناس المطرف مع التام قوله

ملتم للعين انس غير طرفها ... مراي الحبيب يبذل العين لم الم

فقد قلب يا الصفى الفا وسلك في ذلك طريق الصفا وبيته في الجناس المقلوب مع اللفظي قوله

لفظي حضى على حظي بما نفعه ... مقلوب معنى هذا الاحسان الم

والشاهد في الجناس المقلوب قوله ملاوا لم وهو مقلوب الكل وبيت الزين حجه في الجناس المطرف وقد ضم اليه التام بيت قوله

يا سعد ما تم لي سعد بطرفك ... لقربهم وقليل الحظ لا يسلم

وقد دخل من طرف بيت الصفي الحلي واخذ للجناس المطرف وذلك قوله لم يسلم وام يلم في ذلك وبيته في الجناس المقلوب وقد جمع اللفظي قوله

وقد ناس ممزوج فاطه القلب ساقي ... لفظي ضد لفظ الاسماع بالاثر

ومراده ان المرقلوب ملزوم الالف واللام نادها ليسبق بهما جناس الشيخ عز الدين المقلوب وقد سبق فيما سبق واما عابنا الناعوب فانما اردنا ذكر الجناس المطرف واقتصرنا على الجناس المقلوب حيث قلنا اجنه لابزا الواشي املي ... وان هم بالتنا اوجبوا املي

ومراده الجناس بين املي والمي بقلب البعض وهو غير جناس الصحف المتقدم ذكره

يا قاتلي هوى لاحنا سنطرا ... فشادن المي شاد طيب النغم

قال بعض من عمل في الجناس النوع الاول الجناس المحرف وهو ما اتفق ركناه في اعداد الحروف وترتيبها واختلفا في هيئة الحروف فقط سمي بذلك لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الاخر وهو قول ابن حبيب القصيدة يا قلب قلبا الاول ليكون اللام بمعنى الفؤاد والثاني قلب فصار من التقليب بتشديد الوسط وحرف المشدد في هذا الباب بحكم المخفف وان كان حرفين لكنه كما كان يرتفع اللسان عنهما دافعة واحدة لحرف واحد عد حرفا واحدا وكانه في الصورة حرف واحد ثبت فيه كيفية ومن ذلك قولهم البدنة شرك السرقة فان الشين من الاول مفتوحة ومن الثاني مكسورة والراء من الاول مفتوحة ومن الثاني ساكنة ومثله قول ابي العباس احمد بن محمد الناشي من قصيدة

يا مظلمي الليل ان تبدى ذوابله ... والخيل تقرب من اشتاتها اللمم

اذا ملوك بكته النصر اخلطت ... تشابه العالم النوري والنسم

النصر بسمها والعزم لجمها ... والحزم امسك بالاسراج للامم

وقال ابن العلاء المعري

حثت لفظك كلام توصفني ... ومنزلا بك معمورا من الخفر

والحسن يظهر في شيئين دونهما ... بيت من الشعر او بيت من الشعر

ولما يضل

لغيري ذكاء من جمال فان تكن ... جمال فاذكر كي ابن سبيل

وقال في السبع عمر ابن الفارض

اوعد وفي او عد وفي واملوا ... حكم دين الحب دين الملي لي

والشاهد في دين ودين الاول بالكسر والثاني بالفتح والحب الاول بالضم والثاني بالكسر وما اظرف قول ابن الحاجب

هو مضعف لكن بكسر العين ... اصح مضعفا

يا دب قد علقته ... لدن المعاصف اهيفا

والزجر الفض الذي ... من ناظريه تالفا

ورد ونه قول الصاحب بهاء الدين زهير

نهى ورد خديك لكنه ... بغيرا لنواظر يقطف

وقد رعموا انه مضعف ... وما علموا انه مضعف

ولشرف الدين الانصاري شيخ شيوخ عماه

لعيني كل يوم الف عبرة ... تصيد لاهل العشق عبرة

ولاخر وهو القاضي كمال الدين بن النبيه

طفى لظيه انس منكم تنزحت ... لاجلها الشمل الت بعد جمعت

لها جفون واعطاف محبتها ... بالسقم هت وبالكاد تدمعت

وللقاضي ناصر الدين الارجاني

ان تهب الى الحمام بالقنا ... مخاضنة دون الحمام لم تهب

وما احسن ما قال بعض من غير هذا النوع

اقدم على الموت تعش دائما ... يوم الفتى مستنظر ويكتب

عاقد على النصر بذي وظافر ... وسر بنا نحي اليوم عن كثب

حتى متى اسكن الصدا مطوفا ... ولا ارى في الارض صعلوكا يثب

فالفضل فضل المال في زماننا ... ان فاخروا والنسب اليوم النسب

وقلت من ابيات تحاميه

من لي بظبي ومن الظبي لفتته ... تقاسم الحسن في خلق وفي خلق

والثاني الجناس اللفظي وهو ما تماثل ركناه لفظا اختلفت احد ركنيه عن الاخر خطا اما بالكتابة والتنوين وذلك قولي في بيت القصيدة شاذن وشاد الاول بالنون والدال المهملة اما خطا اسم فاعل من غزال والثاني بالتنوين اسم فاعل شد ايشد وبالدال المهملة اذا غنا ومثل ذلك قول بعضهم

اعذب خلق الله نطقا وفما ... ان لم يكن احق بالحسن فمن

مثل الغزال فطرفه ولفتته ... من فاده مقبلا ولا فتره

ومن ذلك في الحماسة للصفي الحلي

لسيري في الفلا والليل باجن ٠ وكري في الوغا والنقع داجن
وركضي ادهم الجلباب صافن ٠ خفيف يجري يوم التسلم صافن
وخطوي تحت ليث غاب ٠ بسطوته لصرف الدهر حاجب
سديد الباس ذي امر مطاع ٠ مضارب كل قرم اوبطاعن

وهذه طويلة وجميعها من هذا القسم واما الاختلاف بابدال حرف مناسب لفظا كالفراس لاختلاف بالضاد والظاء لله تعالى وجوه يوميذ ناظرة الى ربها ناظرة ومن هذا القبيل ما كنت تصيد في القديم ٠ فلم صرت الان عنا
ولقد ظلمت بك الظنون ٠ لا تحسن ظنا

واعاده ايضا قال

اشفقت من هجري فسلطت الظنون على اليقين
وضننت بي فظننت لي ٠ والظن من سيم الضنين

وللقوا به ما يكت بالهاء والتاء كهو هم حيث القلوب على معاداة القلوب وبيت الصفي الحلي في الجناس المحرف وقد ذكره معه الجناس المصحف حيث قال ٠

من لي بكل غير من ظنا بهم ٠ غير حسن بداوي الكلم بالكلم

والجناس المحرف قوله الكلم بالكلم الاول بكسر اللام والثاني بكسرها والجناس اللفظي ذكر مع الجناس المقلوب المتقدم ذكره وبيته المتقدم قوله ٠

بكل قد نضير لا نظير له ٠ ما ينقضي اعلى منه ولا المحي

والشاهد هنا قوله نظير نظير وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

هل من فتى نفى حين محضني لي ٠ محرف القول ان لكم بلكم

وقد جمع في هذا البيت الجناس المصحف والمحرف والمراد بالمحرف قوله لكم ولكم والاول بضم اللام المهملة وسكون الكاف والثاني بكسر اللام وفتح الكاف وقد تقدم ذكر الجناس اللفظي مع المقلوب في بيت واحد وهو قوله ٠

لفظ حضى حل حظى بما نعه ٠ مقلوب معنى ملاه الاحسان الم

واللفظي قوله حضى وحظى الاول بالضاد المعجمة من الحصن على

الشعر وهو الامر بشدة والثاني بالظاء المشالة من لحظ الذي هو القسم والنصيب وبيت ابن حجه في الجناس المحرف قوله

هل من فتى وفق ان يحفوا عذيب ٠ وحرفوا ثم بالكلم في الكلم

والشاهد في قوله الكلم في الكلم وهو جناس اللفظي المذكور فيما سبق بعينه عيناء وضم في موضع الباء وكلاهما من حروف الحلق والجناس اللفظي سبق في بيته في الجناس المقلوب وذلك قوله ٠

قد فاض معجوه فاظ القلب انسجما ٠ لفظي هذا لملا الاسماع بالالم

ومراده بالفاء في اللفظي جزفاض وفاظ الاول فرفيض الماء والثاني من المتلف يقال فاظت نفسه بالظاء المشالة اذا خرجت وبيت السيد عايشه الباعونية وقد ذكرت الجناس المحرف في بيت ٠

نقالت

بالهوى في الهوى روح سمحت بها ٠ ولم اجد روح بشرى بينهم برح

وذلك من لفظ روح وروح الاول بالضم بمعنى النفس الحي بالفتح وهو الريح وبيتها في الجناس اللفظي وقد فرد ته وحده بالذكر حيث قال ٠

احسنت ظني وانهم حاولوا تلفي ٠ وتم سر اوضى فيه من شيمي

مدارها الجناس في لفظ ظني وضنى الاول من الظن بمعنى الشك والثاني من ضنى بالسين اذا انحل به ٠

يا نسا نور قني لورقا صاديه ٠ سل في الهوى هل لها عهد

في البيت نوعان من الجناس النوع الاول الجناس المطلق وهو ما اختلف ركناه في الحركات والحروف فاشتبه بالمشتق الرابع معناه الى اصل واحد فالاخر من حروف واكثر لكن لا يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق وذلك قولي في بيت القصيد نور قني لورقا فان اللفظ يوهم ان احدهما مشتق من الاخر وليس كذلك لان نور قني من الاورق وهو السهر والورقا من قال الاصمعي الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد ومنه الحمامة الورقا وقال ابو زيد هو الذي يضرب لونه الى الحمضوه ومثل ذلك قول بعضهم ٠

بجانب الكرخ من بغداد منزلنا ٠ فطبي بنفره عن وصلنا نفر

اخبار المطلق والمقيد
اطلقت لفظ ان اللفظ المطلق
فظل اللفظ وصل الحد في نفي

فان اذاقة ما للمياه • لدون اذاقة ما الحيا

وقال ابو تمام

سلم على الربع من سلمى بذي سلم • عليه وسم من الايام والقدم

وانما اذكر المشتق لانه ليس بجناس فان معنى المشتق يرجع الى اصل واحد والمراد من الجناس اختلاف المعنى في ركني الجناس المطلق كل ركن منه مباين للاخر في المعنى ومثال المشتق قول البحتري يقابل بالحسن معنى ابتجاه • لي وما لي بالصبر عنه قبيل

دقيق لحاها لجليل الثنا • فعز الدين دق فيه وجل

واكثم في خادم اسود • يا شبها في فضله لونه

لم تخط ما اوجبت القسمه • فعلك من لونك مستخرج • والظلم مشتق من الظلمه

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيمة وقلت ايضا

ان الجمال من الجميل اذا رشا • والحسن مشتق من الاحسان

والنوع الثاني الجناس المذيل وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر بحرف او اكثر في طرف الاخير فكان كالذيل للاخر ويسمى ايضا المذيل والمتوشح بالثوب وهو في بيت القصيد قول مسلم ولقيا ذاك الذي في مثل ذاك دوبيت

الورد بوجنتك فاه زاهر • والسحر بمقلتيك واف وافر

والعاشق في هواك اشاء مائة • يرجو ويخاف فهو شاك ناكر

وقال ابو تمام

جحافل لا يترك ذا جيد به • سبلما ولا يحير من لم يحارب

يمددن من ابدي عواص عواصم • تصول باسياف قواض قواضب

والبحتري

لئن صدقت عنا فريته النفس • صوادي الى تلك الثغور الصوادي

ومثله قول النابغه

لهانا رجى بعد اليأس تحمولوا • وزالهم صرف النوى والتوجس

وقال الحسان لما ثابت رضي الله عنه

وكاهنا يغزوا النبي قبيلة • يفضل جانبيها بالهنا والقنابل

ولبعضهم مثله

ظلعيرنا • على قتلى قطاوفنا • يا من راى شاعرا اودى به الشعر

ومثله لبعضهم

اهوى نفارا من بعدا نسى نفروا • عفى فدوى عذر مد عذروا

ما اعلم سبى مات من بعدهم • ام هل سهروا ليلى فالى حمص

ولابى اسحاق الصابى

ايها اللايم المضيق صدرى • لا تلمنى فكثرة اللوم تغرى

قد اقام القوام حجة عشقى • ما بان العذار في لحيى عذرى

وقال بعضهم

كل وقت في مصر مرعجيب • نحن منه في السعد كالاغنيا

ذهب حيث ما ذهبنا ودر • جيب درنا وفضه في الغضا

ومما الطف قول ابى فراس

سكرت من لحظه لا من مدامته • وحال بالنوم عن عينى تمايله

فالسلاف وهتنى بل سوالفه • ولا النسيم اردف هتنى بل شمايله

الوى عجاجيصا صداغا لونها به • وغال صبرى بما تحوى غلايله

وله من قصيده

عذيرى من ملوك في عذاري • ومن رد الشباب المستعار

وذنب كنت آليه ابتغى • اجر ذيل من الهوادى

وما نابت على العشرين سنى • فما عذر المشيب لى عذارى

ولابى العباس الناشيء

امن هوانا ان يهيج لنا هوى • فاذا دعى قلبا اصاب فاتانا

وقال ابو الحسن الصوري وقد مر بغير صديق له

مهما لى وقد مررت باسا • وله انى اهتديت فضل الطريق

انى انى خسيت عهدك يوما • صدقوا انما البلى من صديق

ولابن ابيات

هل الى اسلوا عن سلوبيا • ع او استجبروا عن كرى كبوبا

هل الناس مثلى والا فما • بالهم القلوب وما اصبوا

ولبعضهم

ذا اعطتك اكف الليا • م كفتك القناعه شبعا وريا

فكن رجلا رجله في الثرى • وهامة همته في الثريا

فيا لك من جزم وعزم طواهما ... جد بالردى تحت الصفا والتشاجع

والآخر

ان البكا هو الشفا ... من بلوى بين الكواعب

وقلت من أبيات غرامية

والعين عجلى الطلوع السامري ... والعين لم ترق والايام لم ترق

وقلت من قصيدة ايضا

سهرنا والاحبة في وفود ... تهيم وليس كالخبر العيان

ومنها

لمن اشكو اذا جاد الزمان ... صدقتهم ما الهوى الا الهوان

وانفاسي على الاشواق تنبي ... كما ينبي عن النار الدخان

اطعنا وامر الاشجان لما ... دعاه من سباي العقران

وللعقل بحادثة الليالي ... كان في وتيرها عران

وهو طويل ومنها في المديح

فتى فاق سواده بديعا ... كما زهاء ذي المهجات جاف

له من المفاخر والمعالي ... وللغير الشكيمة والعنان

وبالقرى نشته الثريا ... اذا ما قيل ذاك له مكان

وبيت العفى الخلي الخ الجناس المطلق سبق ذكره في براعة المطلع وذلك قوله

انجيت سلعا فل غربة العلم ... واقوى السلام على عربي يلملم

والشاهد السلام وسلم والاول مشتق من السلامة والثاني محرف اسم نوع من الشجر وقال في الجناس المذيل وقد اضافه الى الجناس الموجه

ابيت والدمع هامي هامل سرب ... والجسم قاض سليم على وجيعهم

وما اهام وهل بل وبيت الخ هذا البيت الموصل في الجناس المطلق وقد ذكره مع جناس التركيب فيما سبق في قوله

فحين حل وسل ما ركبت بذا ... قلا طلقته اما بحي عن امم

وذلك قوله امام وام لا لفظهما يوهمان اصلهما واحد وليس كذلك كما سبق لان الاول بمعنى قدام والثاني عن امم اي قرب وبيته في الجناس الموجه فذكرهما في بيت واحد فقال

بذيل العذل جاد وجارح باذي ... كذا رق الاناء بالاكم

والمقصود جاد بالجارح وبيت ابن حجة في الجناس المطلق وقد تقدم ذكره مع جناس التركيب وذلك قوله

باعسر بي فسر بي فالقوا وطفى ... وركبوا في ضلوعي مطلق الالم

فان المطلق قولا طلقوا ومطلق الجناس المذيل ذكر مع الالتفات فقال

وقيل للهم هل ادبح لي نحوري ... كذا رق الهيف حيا الاضحى وعم

وذلك قوله هم وهل وبيت الفاضل عايشه الباعونية في الجناس المطلق وقد ذكرته مع المعضف فقالت

فلم اتما وتم طالعين علي ... طويلي جهم وانزل بجهم

فقولها طالعين وطويلي هذا الجناس المطلق والجناس المذيل ذكرته مع التام في بيت فقالت

اقول والدمع جار جارح مقلتي ... والجار ربا وبعذل في منهجي

وقد اضفت بذيل الجناس المرسل وهو جارح بجيم اتقدم

لم يبق الجسم رسم بعدهم فتق ... ينفي قليل عليل زاد السقم

في البيت لو كان من الجناس الاول الجناس اللاحق وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف واحد لغير مخرج سواء كان الابدل في الاول من الوسط او من الآخر وهو في بيت القصيدة قولي ورسم فان مخرج الجيم بعيد من مخرج الراء ومن هذا القبيل قول بعضهم

شوقي الى ذاك الجبا الزاهر الزاهر ... شوق شديد يستبيح الواعر الوعر

اشهرت طرفي ورمت اقوده ... فالطرف والقلب الى الباهر الباهر

نبهت قلبي ينبغي ان يروح بما ... يلقى فما اسفا لفاتك الناهد

وقال البحتري

يجيء الثناء لامتداحي وهو الاصل ... وتاتي مناذل الاشراف

وقصودي من التلعب والاد ... من تلقاء ربعية الاكتاف

ليس عن رزح بلغت مداها ... غير اني امرة كهاف كهاف

ولابي فراس الحمداني من ابيات

تعيب الورس وقل ما ياتي به ... عوضا من الاكحال والكحاف

ان الفتى هو الفتى بنفسه ... ولونه عاري المناكب جاف

حاكل ما فوق البسيطة كافيا ... واذا قنعت فكل شيء كاف

وما احسن قول ابي الفتح احمد البكري

مرفوع منك كل يوم ٠ محتمل فيك كل لوم ٠
ان كنت اكرمت الكرام فلست بالاكرم ٠ فقد اتيت بما تعيا النساء به ٠ فضل الحسين بن الضحاك ٠ وقل لعيسى بن لهيعة ٠
وقال ابو هلال العسكري ٠
اراعي تحت ماشيه الدياجي ٠ سقايو جنة سقيت مداما ٠
وان ذكرت لواحظ مقلتيه ٠ حسبت قلوبنا منها سهاما ٠
وان ما تاه عطفيه شمول ٠ سقانا من شمايله سقاما ٠
وقريب من هذا المعنى الاخير المضارع وكل من فرق بينهما والمراد بالمضارع المشابه وهو ان يكون الحرف المبدل منه او قريبا اليه كقول جمال الدين بن نباته ٠
رق النسيم كرقتي من بعدكم ٠ لكنا من حبكم بتغاير ٠
ووصلت بالسلوان والتلكم ٠ فكانما في كذبنا نتخابر ٠
ومن لطايف الصفي الحلي ٠
قيل ان العقيق قد يبطل السحر ٠ بثغيتم لو حقيقي ٠
وادى مقلتيك تنفث سحرا ٠ وعلى فيك خاتم من عقيق ٠
والقاضي الفاضل ٠
سل طايرا سميع الفؤاد يسعى ٠ اتراه في صاد عام صاد جا ٠
وليعضهم ٠
وابيات شعر اذا اوردت ٠ حكت في الجمال عقود الجمان ٠
بتنقيط خط كما نقطت ٠ خطوط اللوالي خدود الغواني ٠
وقال آخر ٠
تعشقته ابن الحسن فقال ٠ اني بكتاب ضمت سورة النمل ٠
وعلى انا المخبوء فيه وشعره ٠ اذا مر البنان خط على الرمل ٠
الشريف الرضي ٠
لا تذكروا الرمل الا بين مغترب ٠ له الى الرمل اوطار واوطان ٠
والنقط كتاب المصحف وهو ما تمايل ركناه وضعا واختلفا نقطا بحيث لو كتب كل ركناه على صورتين احداهما تخالف الاخرى في النقط وذلك في بيت القصيد قولي خليلي والاول الغين المعجمة بعده الحاء والثاني باللام والراء المرسومين بعده في قول الشاعر ٠

تهيكة تالفا ٠
لو كنت شاهدنا وقد حلت به ٠ في كاسها الماء انثنى للبدماء ٠
ثربت احسن ما يرى فتخاجنه ٠ سال النضار بها وفاء الماء ٠
وقد سبكه وابعا ابن نباتة المصري فقال ٠
وعزيزة هي انسوا اظرجنه ٠ تجلى ولكن القلوب شفاه ٠
خضبت باحمر كالنضار موسما ٠ كالمايه رونق وصفاء ٠
واها لمن معانما مخصوبة ٠ سال النضار بها وفاء الماء ٠
وقال ابو النوجي ٠
غزالي فاو احظه سقاء ٠ وجسمي ناحل يضنى عليه ٠
يشير بطرفه فاميل شوقا ٠ وشبه الشئ ينجذب اليه ٠
ولابي رياح ٠
وسوداء الاديم اذا تبدت ٠ تركت النعيم جري عليه ٠
راها ناظري فصار اليها ٠ وشبه الشئ ينجذب اليه ٠
وللشهاب الحجازي ٠
رايت بمجلس وشا مليحا ٠ وحمرة خده من خمر فيه ٠
فقالت شمعة للخد منه ٠ وشبه الشئ ينجذب اليه ٠
ولابن نباتة ٠
فدتك ايها الاسمى نفوس ٠ وطوف بالمنا جسدي عليه ٠
لتوسك نحوها جلنا بخذاب ٠ وشبه الشئ ينجذب اليه ٠
وليعضهم ٠
هلا لما لعبت على الدنيا ٠ وما احدثه بمقلتيه ٠
تامل نحوه حبي رانا ٠ وشبه الشئ منجذبا اليه ٠
ولآخر ٠
سباني طرفه من فتى كانا ٠ فقال لعذله شوقه دون جفونه ٠
اتهوى ولوعته والهوى ٠ ومن لم يحب بالسيف عاتبه ٠
وقال الشيخ فخر الدين بن الوردي ٠
لا تنكروا عشاقكم نسخة ٠ حرية ملصقة في الملح ٠
تقول لي لما رات عذاره ٠ وعذاله قد صدوا عن لمحه ٠
وشل الاترجه ٠

هذا طيرا فراحا ساعيا • يروم على ورد القدح
فقلنا له دركا بأجتهد • وهذا السبا لله وصد سوخ

ولبعضهم

انفى جميلا له فى كل ناحية • منى جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجنته من نخت غرته • لى اسوة باعتطاء الشمس فى رحل

ولابى الفتح المالكى رحمه الله تعالى

قلت لما تقوسة القضيب منذرا • لقوسة الين قدره انى لانام عجب
لا تدع ان يعطى وهرى لوفيها • لى اسوة باعتطاء الشمس فى رحل

ومن نظم والدى رحمه الله تعالى مضمنا بيت شهاب المغاجر ببيت الشهاب قوله

والى فى تاسيلى الكاس نار كا • كريما رحيما لم يخب قط راجيه
كمن قد راى فى الماظلا للقيه • بغيه فالقاها ليا خذ ما فيه

وقد استحسن الوالد ذكر الكلب فغيره حيث قال وتقلته مرخطه

والى لما ان تركت لسيدى • وما وثلت نحو العبد كيما ارجيه
كمن قد راى فى الماظلا للقيه • بغيه فالقاها ليا خذ ما فيه

وقال لما ايضا

والى لما فرسة الوصل ظلتها • وفوقها الان طيفا ارجيه
كمن قد راى فى الماظلا للقيه • بغيه فالقاها ليلتقط ما فيه

وقد قلت فى تضمين هذا البيت ايضا لا

والى لما كان نوع على نحب • وقا بلنى خده له وصا حبيه
كمن قد راى فى الماظلا للقيه • بغيه فالقاها ليا خذ ما فيه

وقال ابن النباء

قلت وقد ابدى بجبينا واضحا • وفوقه ليل يحث من الشعر
اهدى الذى جبينه وشعره • طرة ليل تحت اذيال الدجا

ولمحمد بن عمر فى والحق فى ذلك

لما تبدا عارضا فى خطه • قيل ظلام بيضا اختلط
وقيل خط للنرجة غدير خط • قيل ظلام بيضا اختلط
وقيل مسك فوق ورد فقط • وقال لزم انها اللام فقط

وجدد والدى الشيخ اسمعيل الكبير رحمه الله تعالى

لموسى هذا الطلب قال وقد غدا • يجاه الى انظاره عامدا يميما
ورويد لنا ما بنى قلت لا تبه • وصيد له دب لاتحاس بزة

وهذا ايضا قول ابن تميم

رايت جبة قلبى حين لاح لها • بجوبها فغرت مفواه اشتياقا
ثم استحاضت بخده فهى به • كالمستحير من الرضا بالتناه

وقول الشاب الظريف الخفيف

جاد ثغرا طاطم فى لحظنا • يسوق بها الحتف الى المنايا
فاشد فتور يبقى انتصارا • انا ابن بياد وطلوع الثنايا

والشيخ برهان الدين الغبراطى

عنقود حسن الذى اهوى تحيى • فقال لى ثغره لما ادى قسما
ان كان فى الصبح عنقود فقشعة • فان فى الخمر معنى ليس فى العنب

وقال ابن الوردى

ومعذبى طول العرض فى محبته • بالطول والعرض شرح وكمل
قوجه اراده ادمنيا فتشدها • ياحبذا جبل الريا من جبل

وقال ابن الخلكى

راى الرشا مستطيل لعينى قال لى • فقلت كفى من فكرتى حيث فضرنى
به أذ تطلع الشعرة كانحنى • يسقط الوجه الذى يحبه فتجفى
تتفرع من زهرة الشقا ايضا التى • لما تبدت من جنوب وشمالى
السرابيل صوت تحتهن • يقولون لا تهلك اسى تحمل
فى العليق طيرهم • وهل عند رسم دارس من معول

والشيخ علاء الدين ابن ايبك الدمشقى

اقول وقد لحظت وجه حبى • له فوقه على ورد الخدود
اراك ما تؤهل فيها سنده ليله • وكيف لا سبيل الى الورود

والشيخ شهاب الدين محمود

قل لمهاة راق فى الانس حسنه • حبك طلعة من اهوى يا ليلى
لك البشارة فاطلعى جبينه • ذكرت ثم على ما قيل من صبح

وقال القاهر التميمى

اذا ما قسمت بى وخفت الحدا • تمثلت بيتا على ولى
فانه ابلغ ما ارتجى • وبالله اد فع ما لا اطيق

وما ارشق قول بعضهم

قد قلت لما اطلعت وجناته ... حول الشقيق الغض ورد آس
اعداه الساري فجر ترقصا ... ما في وقوفك ساعة من باس

وللفاضل الشيخ صفي الدين نور الدين الدراج

ومجاجة اوفاتا بقربكم مضت ... ولقد بقي منها البعد عن مناها
لقد طرقت ايدي البعاد كما لها ... فاظلم ناديها لفقد سناها
فاذا لها لونم بالقرب اشبها ... سقى ربيعه سني الحيا وسقاها
فاسر قلبي بعدها عند ذكرها ... وخاشاه ان يهدي يذكر سواها
وما قلت ايه بعدها المسابر ... من الوجد الا قال لبى اهاها

وقال ايضا مضمنا

لقد لقيت بيد وذا بخود ... في مقلتيه به يسطو على المهج
واهله لم تزل تغريه في غلظ ... وكلما زادته بينها زاد في وهج
فليضعوا ما شاءوا الاضم ... هم اهل بدر فلا يشقون من خرج

وقال ابن المعتز

كانه كاد مطويا على رشن ... ولم يكن في قديم الدهر انسانا
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا ... من كان بالغرم في المسر المحسن

وله يصف سهما

كانما امسى بوس كاسد ... والعين والقلب عنا في قذى واذى
ولان اقبلت الينا على عجل ... تهوي فلا تستطيل ان الكرام اذا

قال محمد والذي انشدنيه الشيخ جمال الكتبي رحمه الله تعالى من قصيدة
الوسلي الى حضرة شيخ الاسلام خوجه افندي ٢ واخرني بها بحق
سنده لسماعه واجازتي وسمعين وسكى له من بعض حكام دنسر
فقدا علينا واستطال فلم يدع ... فوادا مرء الا من الخوف يخفق
وانشدته في حاله الاسوء والبلاء ... رشدك ما القاه مما يضيق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ... تقلب اما شاء به وهو موثق
فلا هو مقتول فتقضى منيته ... ولا هو ممنون عليه فيطلق

وهي قصيدة طويلة ومطلعها قوله

تروق بقلب من تجنبك يخفق ... وانساك من كانا اذا الدمع يفرق

وقليل من جملة ابيات تضمنت حماسة

وما الفضل تركه فضل الردا ... وعظم العباة فوق العذال
ولكن كما لسن قبلنا ... اخا الفضل يحمى المرجع الخوالد
وكم في بقايا الركام من نديب ... وكم في خبايا الزوايا رجال

وقلت ايضا

رايت خالا اسودا قد بدا ... في وجنة تزكى لنا وقدها
ناديتها يا خالها فالحي ... لا تدعني الا ساعبدها

وقلت ايضا

وخصر لاح حين الجال وجنة ... تثنى عنان الراكب المستطاب
بقت فاصبت من شعر عذاره ... كما الملح من خلو الطلا طلب

وقلت ايضا

خيلان في وجنة منازل حسنه ... او ما ترى قلبي اليها ماحل
قالت لنا حمر الشقائق في الربا ... الك بامثالنا زل في اهلها منازل

ولو تركت الظلم يسرح في هذه الحدايق لغنست افواه القرطيس
بامتداح الرقائق ولكن شيبت كخوف الاطناب في هذا الكتاب
وبيت الصفي الحلي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

انا ياداه الاعادي في اعادهم ... حتام نحن نساوي النجم في الظلم

فقد ضمن المصراع الاول من مطلع قصيده لابي الطيب المتنبي وهو

حتام نحن نساوي النجم في الظلم ... وما سواه على حذف ولا قدام

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مدحه عليه الصلوة والسلام

ابدا له الفضل في الاصحاب ثم لهم ... بيض الرجال وان كانوا ذوي كرم

ضمن اودع بيته شطر بيت من قصيدة المتنبي وهو

ولو تزل قلة الانصاف قاطعة ... بين الرجال لعدوا افضل الامم

وبيته اوجه في مدح الآل رضوان الله عليهم اجمعين

وادعوا الحق بي اجسادهم فنكت ... شكوى الجراح الى العقبان والرخم

وضمنوا ودعوا الاول وضربا جسادهم الا عجاز البيت قبله وقد ضمن شطر
بيت من قصيدة المتنبي التي ضمن منها الصفي الموصلي كما مر البيت
منها قوله

ولا تشك الى خلق فتشمته ... شكوى الجريح الى الغربان والرخم

وبيت عايشة الباعونية قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

يبقى مفصلا عن غير مرتبة • من قاب قوسين لو زيد لها وتر
وضبر مفصلا لحكم الآيات في البيت قبله ومراده ما تضمن السطر
الثاني من بيتية الأبوصيري الموسومة بالبردة والبيت قبله
وسوق الى أن نلت بسلزلة • من قاب قوسين لو زيد لها وتر
يا جعفرا الدمع ما السارى بجيد • كلا ولا أنت ما دونى على حكمى
في البيت توجيه وهو عند المتأخرين توجيه المتكلم بعض كلامه احتمالين
الى مشبا شتلا به اصطلاحا من سما اعلام وقواعد علوم وغير ذلك مما
ينسب له من فنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني غير ما شرع
حقيقة وبهذا المعنى يخلط التوجيه التوريه كما يخلط المهملة انه لا يصح
الا بعد الفاظ متلاءمة والتوريه تكون بالفظ الواحد وهو في بيت
القصيدة وذكر جعفر والحارث الهزلى الصغير او الكبير الواسع والمهلهل
الملقون وتوجيهه لاسم جعفر بطلحا البرامكة وذكر الرشيد المشتق من
الرشد ضد الغي وتوجيهه لاسم هارون الرشيد وذكر المأمون
المشتق من الامانة ضد الخيانة وتوجيهه لاسم ولد الرشيد المشهور ومن
هذا القبيل قول بعضهم •
ومن عجب ان يجرسوله بخادم • وخادم هذا الملك من ظله اكمن
عذارك ريحان وثغرك جوهر • وخدك ياقوت وخالك عنبر
وقال القاضي محي الدين يوسف نهرا آن عبد الظاهر •
اذا ما خوت الريح ولت عليلة • باذيال كثبان الذرى تتعثر
به الفضل يبدو والربيع وكوكبا • به الروض يحيى وهو لاشك أخضر
والشيخ برهان الدين الغزاوي •
يا من تجرك ضده في عشقه • يا ليل لا تخجل فعشقي زايد
يا فضل جد لي ان دمعي جعفر • والوجد يحيى والتشوق خالد
وقال الصلاح الصفدي •
يذوب فؤادي عند رؤية وجهه • وتذوب من جسم النهى رجليه
ويحيى جودي وحزنه خاله • كما ان دمع المقلتين يزيد
والقعواطي من ابيات •
ما ابكاني عندي اطراف الاسل • بل الجفن تقبض لا بحد الحسام المرهف
شجت بالمانها الزاوي موجعة • فحين اعلقها بالجفن لا تجف

وقال الصلاح الراعي •
انكت بين الهند سمرا وما جسم • فروسهم عوض النضار تضاد
وكذا العلا وسباح نشاوها • الا بيت نطاق الاهاد
ولابي فراس الحمداني من قصيدة •
اذا ما غنى في ادب بارض • وكبت لها منيات الفلاح
ولي عند الدواة بكل ارض • دبون في كخالات الرماح
وللبعضهم •
ود الحمد وكاعبة الى الحشا • والمقلتين الى الكريم تهجرا
من بعد ما كنتم ان تعذروا • ما بعد فرقة بابيين تغير
وللواوا الدمشقي •
قد طلت الصلاة في قبلة الكا • س تسبيح السن العيدان
فصلاة على فتى مات سكرا • قد اقيمت فينا بغير اذان
وللشهاب الدين بن فضل الله رحمه الله •
وحامل كفيه للوفو • ديح البعقاة عراة
بكر دصوت انا بيبه • كتاب الطهارة باب المياه
وأحسن منه لبعضهم •
انحن امنا الذي نحن فيه • ام امنا فيه داية نادى
قد نزلنا به على اين معين • وروينا عنه صحيح البخاري
وللاخر •
اضفا الليل لونا الى لون شعري • وطال وكذا الله ما خص غيري
وجاجه نون الوقاية ما وقت • على شرطها فضل الجفون غير الكسير
وقال ابن الساعاتي •
ايا قمرا حسن صورته لنا • وظل هذا دية الضحى والاصايل
جعلت الغيث نصبا لناظري • فهلا وقفت الجمر والجمر فاعل
وقال لبعضهم •
ومتصف الخواجه بحسن خلق • فاد ذلك اشكالا لاعدا منه ولا
سقاني قبل لازم وصده • له فاعلم ليصير القلب معقولا
والشاب الظريف ابن العفيف •
ياساكني قلبي المعنى • وليس فيه سواك ساكن

لاي معنى كسرت قلبي وما النحو فيه ساكنات

وقد اجاب بعضهم بقوله عن هذا :

كسرته حين قلت قلبي ولم تضعفه الى فاعلات
لانه لك استهام قلبا يا ظالم اللفظ والعناف

ولاخر كذلك

سكنه وهو وسكون لم يثنه عن هواه ثان
لكان كسرى له قياسا لما النحو فيه ساكنات

وللشيخ بهاء الدين زهير

للعاطفين استذا ابدا عين رقيب قلبه جسما
حاذرها من اجبه فابى ان يختلي ساعة ويجتمعا
انصلت في الهوى فانفصلت مابينة الجمع والخلو معا

ولابي العز المغربي

قسم القلب الغرام بلحظ يضرب القلب حين يرسل سهما
هذه زهوة يا قوم حالي ضاع قلبي ما بين خرق وقسما

وهذا اظرف قول لحسام الدين الحاجري :

صح حساب السهم من طرفه ان كان في جفنيه جمع الكسور

ولانسانة

مصادم كتاب الموج ملتطم يكاد يغرق رأسه ويحترق
لما غدا جدولا لاسقى الغدير به اضحى يقبل على جاني الغلق

وما احسن قول بهاء الدين زهير :

لما افترقنا من الصوارم اعوجا بحر يا لقضا بهز المستموج
حيث الفقار وما حملت اضالع الما من لقي بهز الاعوج

ولابن نباتة

لو كنت تشهد في وقد حمى الوغا في موقف هالمنية عنه بمعزل
لترى انابيب القناة على يدي تجري دما من تحت ظل القسطل

ولابن نباتة في القبر والنار

وقد وخطنا رماحهم مفرق الخطا فمات باطراف الاسنة شابها

وقلت من جملة ابيات

مزجي بمن تضفو الاقاح طلعته في قرعة لفصول الحسن توضيح

لي دمعة كنز وجدي في محبته بحرها فوق من الكاس مشروح

وقلت ايضا من قصيدة غرامية :

يا نصب عيني ما الهجر لك جازم على خفوق قلب فيه رفعك لائح

ومطلع هذه القصيدة قولي :

فوادك تقشه الهوى والكواعث وقلبه ايدي الغرام بواعث

وبيت الصفي الحلي قوله

خلت الفضائل ليس الناس رهطتي بالاشاءة فكانت احرف القسم

وهو بيت معمور بالمحاسن ومغمور بلطف الحسن وبيت الحلي قوله

يخالها العاذل :

زهت طرفي وسمعي في محاسنه وعنك اقتصد التوجيه في الكلم

وصدق من قال اما نظم الشيخ عز الدين التوجيه لا التوجيه بقوله زهت فقد اقتضت هذه الكلمة اشتراك المعنيين في الارادة يعني نزه طرفه في المحاسن والتفت الى العذول فقال له وعنك

وبيت ابن حجة قوله

واسود الحال في غمان وجنته لي منذ منه بالتوجيه العدم

وبيت الفاضل عائشة الباعونية قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بزت جميع الورى من كل فضيلة ولم يزل بالصفا يسعى قلبي

قوله لو اسمعنا ياذا القلب ما يملا فقلت من سواكم فاذا القدم

في البيت القول الموجب بكسر الجيم على الاظهر لان المراد به الصفة التي هي الحكم فهو اسم فاعل من وجب يجب ويجتمل فتح الجيم ان اريد به القول الحكم الذي اوجبته الدعة فيكون اسم مفعول والمضاف محذوف لان كلا واحد منهما مقول به لانك اذا قلت بالصفة فكانك قلت بالحكم المترتب عنها كما صرح بذلك ابن قرقماس في كتابه زهر الربيع في علم البديع وتبعه بعضهم اسلوب الحكيم وهو مردود بان الاول انما تنتج صفة في كلام الغير كناية عن صفة ثبت له حكم فثبت في كلامك تلك الصفة لغيره ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم واستلزامه عنه كقوله فكانك اين رجعنا الى الحلة تبصر خلفك من نهانا الاذلان وقد العز قول رسوله وللمؤمنين فلا تنتج صفة في كلام المناضلين كناية عن رميهم والاذلال كناية عن الموتين وقد اثبتوا لغير رميهم المكنى عنه بالاعزاز الاخراج فاثبتوه تعالى فاردوا بهم صفة العزة

لغير قيم وهو الله ورسوله والمومنين ولم يتعرض لثبوت ذلك
للكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمومنين
ولا لنفيه منهم ومنه قول الفقعسي يرثي الحجاج لما توفي فقال الاحلاك
على الادهم يعني القيد فراي الفقعسي ان الادهم يصلح صفة للقيد الذي
محل كلامه الغير فقال لسنا سلطنا على الادهم الا كاشهب فقال له
الحجاج ثانيا انه اي الادهم حديد فقال الاكون حديد خير من ان تكون
بليدا فحمل الحد بليدا على انه ذم مراده والضرب الثاني حمل لفظ وقع
في كلام الغير على غير مراده مما يحتمله مذكر متعلقه وهو الذي شاع
بين الناس وتداول الفاظون ومنه بيت قصيدة فاذا قيل لاحب
ان القلب مثلك سلوا دهم عن حبها فصل لهم عن سوالكم والا بان الخلاج
قالت فقلت اذا ابيت مواتيا . قلت فقلت كاهلي بالاياديي
قالت طويلا قلت اولت مولا . قالت اريحا قلت حبلك وادي

ولمحمد البيري من عينية التي

اذكرها الغضا والذين يعيش . نقضيا التعنيق وبان تسلم
فقال اما الغضا ما حبب قلبي . وقد اما العقيق فقلت دمعي

وللصلاح الصفدي

بدا في الخد عارضه فاضحى . عليه معنفي بالوم يغري
وحال ذيري دمعي سلوا . وقال لقد اغذ وقلت صبري

وله ايضا

سالت نسمك حين وافى . وقلت صف الغوام ولا تخافي
فقلت يلين قلت لكل صعد . وقال لين قلت لكل واشي

ومما احسن قول ابن الوردي

اما وحق بياض الكوكع مملا . ولكن بي اعتدال كالقضيب
وقال لقلت قلت لكم حسنا . وقال لختمت قلت على القلوب

وله ايضا

حجت البيت لترحي . في جمرات فوادي
فقضى ابي عن وصالي . وسعى بي في سعادي

ومثله لبعضهم

وفي قرح من عامه . وادي جمادي مستقرا

وقالوا

وقالوا سمى قلت قلبي . واحرم قلبي جفون الكرا

ولشهاب الظريف

اسم حبيبي وما يعاني . قد شغلت ناظري وقلبي
قالوا على قلت قدر ا . قالوا كوا في فقلت قلبي

وقال الصفي الحلي من بوائم

قالت تكحل بالجفون بالوسن . قلت اتقنا يا لطيف الحسن
قالت تسليت بعدنا قلنا . قلت عن سكني وعن سكني
قالت تناءت عن محبتنا . قلت يفرط البكاء الجفون
قالت تناسيت الف فيقي . قالت تنايت قلت عز وطني
قالت تخليت قلت قرحل دبي . قالت تغيرت قلت في بدني
قالت تخصصت دون صحبتنا . قلت بالذين فيك والذين

ولشهاب الدين بحمود

واتحى وقد ال معنى الصدود . لو قاضيت دموع على الخد فيضا
قلت بعينه هذا السقام . قلت مسكت وبالخضاب ايضا

ولبعضهم في بخيل

جزت على باب صديق لنا . وبابه منزوعة مقفل
وحوله الدنيا وظباؤه . فقلت قفوا بالباب واسكلوا
فقلت ما يضم مولاكم . قالوا سمعنا انه ياكل
فقلت فما يطبخ مولاكم . قالوا نعم راس الذي يوكل

والاخر

ولقد اتيت اصاحبي السالة . فتى تصدى دنيا لا مركانا
فاطابني واحد ما بيتي حوى . عينا فقلت له ولا انا انا

وقلت من هذا القبيل

الادب ذي جهل يقول معنفا . لماذا اعتزلت الناس شبه معيب
فقلت له لما رايت قلوبهم . خبايث ليت بالوفا بقلوب
فقال استدلي اراك لجيدهم . فقلت عليه الراس غير يجيب
وقال لهم الاخوان قلت له نعم . بلا الغدر خوان كل صحيب
وعاد الى ما نحن فيه وقال لي . وفيم جواد قلت لو كوب

وبيت الصفي الحلي قوله

قالوا سلوت بعدكم الف قائم . سلوت عن حبي وليس من سقمي
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله .
قالوا مدام الهوى قول بلا عمل . بل قلت شبابي من بدا الهرم
وبيت ابن رجيم قوله
قولي لعوجي اناة لي استفهم . تسألني بنادبي يوم قدم
وبيت الفاضل عايشة الباعونية قولها .
قالوا سلوان قلت الصبر كافي . قالوا بثت قلت البرء من سقمي
وما اشبه هذا بيت المعنى الاذكا الصبر والباس .
قالوا تأنق بما قلت لهم . نعم قليه لكن على الناس
في البيت الاستدراك وهو الكلام المشتمل على لفظة لكن وفي يظهر الفرق بينه وبين القول الموجب وبعضهم لم يفرق بينهما بحسب الشواهد وهو على قسمين الاول ان يتقدم الاستدراك ما فيه نفي ويليه اخير بالمتقدم وتوكيد له وبيت قصيدة هذا القبيل فان ضمير قلب يرجع الى القلب في البيت قبله وقد تقدم على الاستدراك الذي في القلب والضمير بفتح الضاد والراء قد ورد الاسد الاربعة .
قالت وفي اذكى جسمي الضنا . كسوة اعرتني اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى . مثل عيني صدقت لكن سقاما
وقال بعضهم
واخوان حسبتهم دروعا . فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات . فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد سعيت لكل سعي . فقلت نعم ولكن في بعادي
وقالوا قد صفت منا قلوب . لقد صدقوا ولكن عود ودادي
ولابن دريد المصري يخاطب رجلا اودع عنده بعض القضاة
مالاقاضي القاضي صناعه .
ان قال قد ضاعت فصدقوا نها . ضاعت ولكن بعض لومي
او قال قد ضاعت فصدقوا نها . ضاعت ولكن منه احسن واجمل
ولنجم الدين الاسعردي
سالته يحتم لي بخير . فجعل لي ولكن في عيوني
وقال بعضهم في الرأس المصلوب على الرمح .

وعاد لكنه راس بلا جسد . يمشي ولكن على ساق بلا قدم
اذا تأمله العلما سفرت . حال البؤس لنا عن ثغر مبتسم
والقسم الثاني ان لا يتقدم الاستدراك شيء من ذلك .
قول ذهير
اخوفه لا يهلك الحرمالة . ولكنه قد يهلك المال نائله
وقال ابو الطيب المتنبي
هم المنون لكن وجوه الورى . واحسنهم كرم في المكارم
ولولا احتقار الاسد شبهتهم بها . ولكنها معدومة في البهائم
ومتى ورد لكن في الاستدراك ساكنة زائدا على معنى الاستدراك ليدخل في انواع البديع والا فلا بد بعد ولا يخفى على ما اشتملت عليه هذه الابيات المذكورة من لطايف المعاني وسهولة المباني وبيت الصفي الحلي قد مر في القسم الاول .
بحوتي ذبر جوابوما وقد رجوا . عند العقاب ولكن عز فاديهم
وهو قريب من الفاظ بيت مخوز .
املت ان يسمعوا ما قد سمعوا . لكن كلام الاعادي عندما اجتمعوا
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قد يخاطب العاذل .
لكم عبت بالاستدراك ذا اسف . لكن على المشتهى البرء سقمي
وبيت ابن رجيم قوله
قالوا تجي لك كما بعد وقتنا . قلت مستدركا لكن على وضم
كأنه اراد ان ينظم هذا البيت في سلك القسم الاول فالجأته سمية النوع الى ما تري فصار قوله مستدركا كما لا يخفى .
وبيت الفاضل ايضا عايشة قولها .
دجوتهم يعطفوا فضلا وقد عطفوا . لكن على تلفي من فرط غشمهم
لا والمنازل من شوقي كما علمت . ما هام قلب الشجي في غير جرم
في البيت القسم وهو ان يحلف المتكلم بما يكون معظما او ما يحسبه فيما او ما يكون معظما لغيره او ما يشتمل على الغزل والنسيب والتشبيب والاماكن والمتنزهات وبيت قصيد في مما قبل الاخير .
وقالوا والدشتي . يا يد وبالبد والدنى
اطلقت من اسر الحبيب . وبعقرب الصدغ الذكي

وهو ان يدعي ان الوصف حقيقة في شيء

زرقت من حسن وطيب ... ترعى وما استرعيتها
ثم القلوب بلا دبيب ... هب لي مزالة فالكرا
بكيما اوالة بلا رقيب

ومن هذا النوع قول شمس الدين البا عوني

قسما بورده الوجنتين واسهما ... وبنرجس العينين عند فتاتها
وبقامة الغصن الذي علط الذي ... قد قامتها بالغصن عند قيامها
وبضاد مقلته ولام عذاره ... وبهاء غرته على بياضها
وبليل طرته وصبح جبينه ... وبنون حاجبه على قوطاسها
وبلد لعنبر خاله في روضة ... وبجانها كالمسك في الفاسها
ما في ملاح العالمين باسرهم ... كتمالة حسنا على اجناسها
تبت يدي من لامني في حبه ... واعوذ بالمتاس من وسواسها
قمر اعلى غصن اعيد جماله ... بمعوفات الذكر من غلاسها
قد حيرا الشعراء لام عذاره ... وغدا بوسوس في صدور ناسها
خمالك نغرا بي اهل الهوى ... الا تتسم من بكاء ناسها
سكن محبته القلوب ولم تكن ... ان القلوب سكن بحالسها
مذ لاح بدر دجين غاربت ... عيناه حرب فتيقنوا اوطاسها

وما احسن قول عبد المحسن الصوري

يا غزالا قد رمى الحظ فؤادي بسهام ... بالذي لم تعذبني يا مالك العذاب
والذي البس خدك نار الورد فتانا ... والذي صيرني خلق لهجرك واجتنابا
ما الذي قالته عنا لك الفاتن حتى ... وما احسن قول ابن المعتز

قول

لا والذي سل من جفنيه سيف دمي ... مذ مت له من عذاريه حمايله
ما سارت مقلتي دمعا ولا سالت ... عمضا ولا سالت قلبي بلابله

ولابن خفاجه

لا وسحر بين اجفانكم ... فتن الحب به من فتنا
وحديث من مواعيدكم ... خدع العين عليه الاذانا
ما وصلت العين عن ارضكم ... قرات عيناي سيا حسنا

ولابن وايل

لا والذي جعل الهوى خدم العبيد ... لي في الهوى خدم العبيد
واصار في ايدي الظبا ... قيدا عتاقا الاسود

واقام الوبة المتبه ... بين اقنيه الصدود
ما الورد لحسن منتظرا ... من حيز قد بديا لخدود

ولابن شبانه

لما ورشف الماء لثم الخدود ... ما عذولي عليك غير حسود

ومن القسم على المديح قول الشاعر

حلفت عن سوى الها وشاهدها ... ومن مريح البحرين يلتقيان
ومن قام في المعقول من غير روية ... بايت مزاد راك كل عيان
لما خلقت كما ك الاباريق ... عقال لا تعقل لمن توافي
لتقبيل افواه واعطاء نايل ... وتقليب هندي وحسن عنان

ولمالك بن الاشتر النخعي

ابقيت قومي واغرقت عن العلا ... ولقيت ضيفي في بوجه عبوس
ان لم اراش على او هند غادة ... لم احمل يوما من ذهاب نفوس

وقلت

وحياة وجهك يا مليح وحسن ... اني يحبك معشر الاحياء
لو لم يحبني اليوم وجهك نظرة ... ما كنت محسوبا من الاحياء

وبيت الصفي الحلي في قوله

لا لبتني المعالي ما ان تحدثها ... يوم الفخار ولا الاملاق تسحبها

وهو بيت غير صالح للتقريد لتقلقه بما بعده وهو بيت الاستعاده المتقدم ذكره وذلك قوله

ان لم احث عطايا العز مثقلة ... من القوافي يوم الجد غرامها

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

بويت من سلفي والسلم فرضي ... ان لم ادن بقي سبروع الفهم

وبيت ابن حجه قوله

بويت مزادي والغزو نهجي ... اذا المرء بنباي عنهم قعيدي

وهذا البيت مع اشتماله على اول بيت الشيخ عز الدين والخوف ممن لم يقف بترك احتجه والاغراض منهم وهو من قبح الامور بين الجمهور وانظر ايها كيف ادبت عليه الفاضله عايشه الباعونيه في هذا المحل وربما قصدت التعريض به

لا مكنتني المعالي من سيادتها ... ان لم اكن لكم من جمله الخدم

وصرت اهوى عذولي حبيب يذكرهم . عندكم واعنته باكحادق الغرم
في ابيات التغاير وهو ان يتلطف المتكلم فيمدح ما ذمته او يذم
ما مدحه غيره وبيت القصيد من الاول لان العذول مذموم عند
جميع اهل الحب وقد اغنيت عليه وذكرت اني احب بسبب تكرار
ذكر الاحبة على سمعي كما قال الشاعر

احب العذول لتكراره . حديث الاحبة في مسمعي
واهوى الرقيب لانه الرقيب . يكون اذا كان حتى يحب

ولبعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل . منى وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها . لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ولابن سراج

مسي يحسن طورا وطورا . فاذا دري عذري ام حبيبي
يقبل مقلة ويدر لحظا . به عرف المحبي من المريب
وبعض الظالمين وان تناهى . شهي الظلم معتقد الذنوب

وقال لبعضهم

لازمات حاسد لي خلدا . حتى يرى امنك الذي يكمده
ولاخلا له الدهر من حاسد . فان جبر الناس من يحسده

ولاخر

لاتكن المكروه عند نزوله . ان العواقب لم تزل تتباينه
كم نعمة لاتستقل بشكرها . هي في ظلل المكاره كامنه

وقال البحتري

عيرتني بالشيب من ريبتي . في عذاري بالهجر والاجتناب
لاتريبه عارا فما هو بالشيب . ولكن عيار الشباب
وبياض الباز احدث عندنا . ان ملت من سواد الغراب

وقال ايضا

عذلتنا في عشقها ام عمرو . هل سمعتم بالعاذل المعشوق
وراث لمة الهرم بها الشيب . فريعته من ظلمة في شروق
ولعمري لولا الاقاحي لاشهرت . انيق الرياض غير انيق
ومزاج الصبا بالماء اولى . بصبوح منحس وغبوق

وسواد

وسواد العيون اولى بقلبي . بياض ما كان بالمرقوق
ايحليل يسبي فيهجر بهجر . وسواد تسلبي فيغير بورق

وقال ابن سكره

قالوا الهوى سقما فقلت لهم . هل يحسن الروض الا بالحيا الزفر
هل الهوى مرة فقلت لهم . ام هل تزوج غير ايفاء المهر

وله قال الدستي

قال قوم بداغدار وهيب . فاسل عنه فقلت لا كيف لي
انا بلدي على الغانية عيني . اا اخشى عداري وهو لي

وجميع ما قيل في العذول والعارض محمول على الاقدرات في
ابراد المعاني المونقة الالفاظ الرقيقة والالفن يميل الى
وسيمة ملطت بالسواد ولبت لموت حسنها بياض كما قال
كاملت في ذلك سالكا اصوب المسالك

هاموا به وخدوده قد ابيضت . من وردها حمرا على القاني
فدراهم بورا وقلت محاجبا . من ذا الذي يأتوم عن الورد
لولم يكن ناما بكمال وجهه . كما كان اظهر خطه ليس كمله

ولقد انصف القايل

وقيل يحب المرد يدعى بلايط . ويدعى بزان حب كل فتاة
فاحببت اهل الدهر بين فتية . فلا انا لوطي ولا انا زاني

لقد ظرفت فيهم في هذا المعنى فضاله

اعشق المرد والكاعب والشيب وعندي مثل الثلاثة
حدها يشتهى ويمنع عندي . حيوان يقتل فيه الفتاة

وقال ايضا

ما ابالي اقول صليح . وتصيح مبتزح
كل ما يحسن الفتى . الغزي عندي صليح
جده ينكح عندكم . حيوان فيه روح

ولابي تميم مضمنا

ومعلم علمته ما وكيت على . احوى كما بينهم فيحسن اعلام
يدع يعذلوا ما استطاعوا اني رجل . لو اسطعت وكيت الناس كلهم

وقال ايضا مضمن قتال

كلفت نفسها كان شبيه . على وجنتيه يا سمين على ورد
اخا العقل يدري كيف يأتي الخلق . امنت عليه من رقيب ومن عنه
وقالوا لوري قمر في سرار الهوى . لسود الليالي ناصر في الى المرد
فقلت لهم لو كنت اسود امرد . سموت الى العيسا منافسة القيد
وسود المحى اجدر فيهم مشاركا . فاخترت ان ابقى بجيهم وحيدي

ومثله لآخر

شب وجدي بشايب . من سنا البدر اوجه
كلما شاب يحمى . بيض الله وجهه

ومن ذلك قول بعضهم في مدح السواد وتفضيله على البياض

دعي بك الحسن فاستجيبي . يا مسك في صبغة وطيب
تهوى على البيض واستطيلي . تيه شباب على مشيب
ولا يرعك اسود الثوب . كقطلة الشادن الربيب
فانما الثوب من سواد . فما عين الناس والقلوب

ولابن الجهم

وعاشق السمر من جهله . مفضل البيض في محكي
قد قوله عني اما تنتهي . من جعل الكافور كالمسك
والعباس بن الاحنف في هذا المعنى ابو حفص الشطرنجي يقوله

اشبهك المسك واشبهه . قائمة في لونه قاعده
لا يشك اذ نكما واحد . انكما من طينة واحده

ولبعضهم

يا سيدا قد عاد رشدي غيا . فيك وازداد ما مضى من ضلالي
لك رشد كان بيننا بخطته . يوصف بمله اماني
لم يشك السواد في الحسنا . انما يلبس السواد الموالي
فتعطف علي يا ذا الرياسة . علقت كفه لولاه الحبالي
كن ملكي فصرفة الملكات . والمملوك بالحسن حيثما قال المولى

وقد تعرض في بعضهم فقال

احبها لاجلها السودان حتى . احب لحبها سود الكلاب

وقلت في مدح يوم الفراق المجمع على ذمه تلطفا

ذممت فراق من اهواه دهرا . وعدت رجعت عن ذم الفراق

فلولاه ما طاب التدانى . ولولاه ما عذب التلاقى

كما وصف البحتري يوم الفراق بالقصر وقد جمع الناس على طوله حيث قال

ولقد ملنا الفراق فلم اجد . يوم الفراق على امرء بطويل
قصرت مسافة عامتزود . منه لرهن مبيته وعليل

ومن الناس من يذم ما مدحه الغير قول البرذعي يهجو البلد

رب عرض مبرء من حياء . دنسته محادثات الهجاء
لو اراد الادب ان يجد البلد دريئا . بالحظة الشقاء

قال ابو بكر بن دريد الازدي وقد زار الحيرة

قل لابد ذات اتعد الدار . وتقرى زايرا الحيرة
بعتريك الحاق في كل شهر . فتري كالغلامة الحيرة
عش في رياض وجمل يحكى . كلما فرق وجنة برضاء
لا لاجل المديح بل خيفة الهجو . اخذ نا بجوايز الخلفاء

وقال الشريف الرضي يهجو الشمس

في خلقة الشمس وانا قتها . شيء عيوب ستة تذكيه
ومدة عمناء اذا اجمعت . عمياء عند الليل لا تبصر
ويقتدي البدر بها كاسفا . وجرمة من جرمها اصغر
حرورها في القيض لا تتقى . وذ نوبها في الحر لا تغفر
وخلقها خلق الملول الذي . يشك للعهد ولا يصبر
ليت بحسناء واحسن من . يحسر عنه الطرف ان ينظر

ولابن الرومي في ذم الورد

وقائل لم هجوت الورد معترضا . فقلت من اجله عندي من خطله
كانه حرم نقل حين يخرجه . عند البراز وما في الورد من عطله

وقال ابو العلاء السروي في ذم النرجس

انظر الى نرجس تبدت . مبصا ليعيبك منه باقه
واكتب اسامي مشبهيه . بالعين في دفتر الحماقه
واي حسن لطرفك شبا له . من نرجس فان يجل ما قه
كراته وكبت عليها . صفرة بيض على برقاشه

ولبعضهم في ذم الاقحوان

اذا الامني من لام يوما وقال لي . هجوت الاقاحي والجاز من الطيب

اقول لكف الملام فاشه . غدا بيزيها والرياض يوصف

وقال ابن الرومي في تفضيل النرجس على الورد

نحملت خدود الورد من تخيله . حجلا توردها عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين وان ابى . لب وحاد عن الطريقة حايد
ينسيه النديم عن القبيح بلحظه . وعن المدامة بالشعاع ساعده
ان العيون من الخدود وفتنه . ورياسة لولا القياس الفاسد

فما رضا حمدين يونس الكاتب بقوله

يا من يشبه نرجسا بنواظر . ويحه تنبه فهمك راقد
أن الفتاة ان يضم قياسه . بين العيون وبينه متباعد
والورد اشبه بالخدود وحمرة . فتعلم وتحمد فضله بالجاحد
مالت تصير غيره متساهل . لخلوده لو ان جاحظ خالد
وخليفة ان غاب بنخعة . وبنفعه عنه مقيم قاعد
ان كنت تؤثر ذكر ما بعدها . وتحب طيه دلايل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا انهما . وافطن فما يصفر الا الحاسد

قول الصوبري يشاهد

وزعم الورد انه هو اربح . من جميع الازهار والريحان
فاجابته اعين النرجس الفتن . بذل من قوله وهوان
ايها احسن التورد ام معلديم . مربعته الاجفاد
ام بما فاز بهوا بحرة الخد . اذا لم يكن له عينان
فرنيها الورد ثم قال مجيبا . بقياس مستقص وبيان
ان ورد الخدود احسن من عين . بها صفرة من الوقفان

وقال علي بن سعيد الموزج

من فضل النرجس وهو الذي . يرضى بحكم الورد اذ يراس
اما ترى الورد غدا قاعدا . وقام في خدمته النرجس

فرد عليه بعضهم

ليس جلوس الورد في مجلس . قام به نرجسه يوكس
وانما الورد غدا باسطا . غدا يمسي فوقه النرجس

وقال سعيد بن هشام الخالدي موفقا بينهما

ابحث النرجس البلدي وديعي . وما لي جانب الورد طاقة

كلا الاخوين معشوق ولكن . اوجب التفضيل بينهما خافه
هما في حكم الازهار هذا . مقدمة بسير وذا الشاه
ومن اراد استيفاء مباحث الازهار والتفضيل بينهما فلينظر في
كتابي مواسم الاماني ومباسم التهاني وقد اطنابي جواد القلم في
جومة هذا النوع فامسكته دهشا للذل بالاحتناب وقال ما قلته انا
في مطالعة هذا الكتاب . وبيت الصفي الحلي

فاقصر عذالي وبلهم . عذلي فقد زجروا كريم بذكرهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله .

يغنيها لحبي للنوى فيه . ابصر منتظرا ايام وسلمي

هذا البيت في غاية الحسن فانه يقول البعد مع اطباق الناس على ذلك
لاني لا ازال منتظرا انقضاء النوى بوصل اجابني
واي تهديد . في هذا البيت وايهام وانما ادعى ذلك من التعصب
او القصور في الافهام . وبيت ابن حجة قوله .

اغار الناس في حبك قد . اراه اسطا اماني بقربهم

وبيت الفاضلة عايشة الباعونية قولها .

لذكرهم صار سمعي العذل يطربني . مني اللوايم في حبي لاسكرهم
والقلب ليس يبالي من محبتهم . عالم امتزج الصفو بالكدر بهم

في البيت المناقضة وهو تعليق فعل شيء بامر بين ممكن ومستحيل
ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن لوجوب التعليق في عدم الوقوع
فكان المتكلم انما قصد نفسه في الظاهر اذ تعليقه بالممكن يقتضي
من هذا القبيل فاني قد علقت سلوا القلب بالموت وهو ممكن وصحة
الصفو من الصمم وهو مستحيل اذ يقال لصحة اجسامهم مبالغة
في الوصف بالجمود . وان كان الصمم لا يوصف الاكمل من يوصف بحدة
السمع لكونه سببا لذلك من الغضاء . ومثل قول التابعة

وانك سوف تحمد اوتباهى . اذا ما جئتك اوشاب الغراب

فان تعليق حكم المخاطب على شيبه ممكن وعلى شيب الغراب مستحيل
ومراده الثاني لا الاول لان مقصوده ان يقول لا تحكم ابدا وحتى
الدهر اذ رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع على جزيرة فمكث
ثلثة ايام ولم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فمثل بقول القايل

هذا قصة
اذا انفت وشت الزرع للعلم

ومما احسن بيت الفاضله عايشه الباعونيه قولها

يا نفس ماذا الوقت كان بصلوا ... فالقصد اولى لو علمت من محتشم

وهو بيت مختشم شاهد على هذا النوع بجميعه

وليس اليوم شغل غير ما وطوا ... سوى هم بل هجيا شرف الامم

في البيت حسن الخلص وهو من محاسن الادب ومن محاسن الادله على حسن تصرف الشاعر وذلك ان يستطرد المتكلم من الغرض الا فتتاح او التسكايه او غيرها الى المهايتعلق بمدوحه باحسن ما يمكنه من الاساليب الموفقه ويختلس في ذلك اختلاسا يشعر دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع له الثاني لشده الممازجه والالتيام بينهما حتى كانهما افرغا في قالب واحد لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسن الملابس الطرفين حرك ذلك من تطلع السامع واعان على اسعافه ما بعدهم والا فالعكس وهذه طريقه تفرد بها المولدون والعصريون دون المتقدمين الا ما وقع لهم نادرا والتفتازي في ذلك في بيت قصيد في ظاهر المعنى مستقيم المبنى بديع السبب ما خلاص له ان اقول انه اشرف من قول ابي تمام

ظلمت ظلمة البرى مظلوم ... وا لظلم من ذي قدر مذموم

زعمت حوالة عقبى اخذة كما عفت ... منها طلول بالنوى ورسوم

ما زلت من سقم الوداد ولا عفت ... تبكي على الف سوالف نحوم

لا والذي هو عالم ان النوى ... مزوان ابا الحسين كرجم

ولا يضا

وعاذل عاج لي اللوم مأربة ... باتت عليها هموم النفس تصطحب

لما الحال ارتحال العذل قلت له ... الحزم ركبي خطوب الدهر لا الطنب

لم يجتمع قط في مصر ولا طرف ... محمد بن ابي مروان والنوب

ولا يضا

ودع فؤادك توديع الفراق فما ... اراه من سفر التوديع منصرفا

يجاذب الشوق طورا ثم يجذبه ... جهاده للقوافي في ابي دلفا

ولا يضا

اقول للحره الوجنا الا تهني ... فقد ظفرت بغير الوعز والحطم

وما احسن بيت الفاضله عايشه الباعونيه قولها

يا نفس ماذا الوقت كان بصلوا ... فالقصد اولى لو علمت من محتشم

وهو بيت مختشم شاهد على هذا النوع بجميعه

وليس اليوم شغل غير ما وطوا ... سوى هم بل هجيا شرف الامم

في البيت حسن الخلص وهو من محاسن الادب ومن محاسن الادله على حسن تصرف الشاعر وذلك ان يستطرد المتكلم من الغرض الا فتتاح او التسكايه او غيرها الى المهايتعلق بمدوحه باحسن ما يمكنه من الاساليب الموفقه ويختلس في ذلك اختلاسا يشعر دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع له الثاني لشده الممازجه والالتيام بينهما حتى كانهما افرغا في قالب واحد لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسن الملابس الطرفين حرك ذلك من تطلع السامع واعان على اسعافه ما بعدهم والا فالعكس وهذه طريقه تفرد بها المولدون والعصريون دون المتقدمين الا ما وقع لهم نادرا والتفتازي في ذلك في بيت قصيد في ظاهر المعنى مستقيم المبنى بديع السبب ما خلاص له ان اقول انه اشرف من قول ابي تمام

ظلمت ظلمة البرى مظلوم ... وا لظلم من ذي قدر مذموم

زعمت حوالة عقبى اخذة كما عفت ... منها طلول بالنوى ورسوم

ما زلت من سقم الوداد ولا عفت ... تبكي على الف سوالف نحوم

لا والذي هو عالم ان النوى ... مزوان ابا الحسين كرجم

ولا يضا

وعاذل عاج لي اللوم مأربة ... باتت عليها هموم النفس تصطحب

لما الحال ارتحال العذل قلت له ... الحزم ركبي خطوب الدهر لا الطنب

لم يجتمع قط في مصر ولا طرف ... محمد بن ابي مروان والنوب

ولا يضا

ودع فؤادك توديع الفراق فما ... اراه من سفر التوديع منصرفا

يجاذب الشوق طورا ثم يجذبه ... جهاده للقوافي في ابي دلفا

ولا يضا

اقول للحره الوجنا الا تهني ... فقد ظفرت بغير الوعز والحطم

لا يبعد الدهر ان يبطو على رجل ... اذا تعلق حبلا من ابي حسن

فتى ترى جناح الذل راحته ... حتى تخال اذا ما ذل لم يركب

ولا يضا

نودهم والبين فينا كامن ... فتى لبز الحي الجياد فاق فليق

ولا يضا

معكومة بسياط القوم بطرها ... عن بنت الشيبي بنت الكرم

ولا يضا

الملك امير المؤمنين رحيلها ... من الطلح تبغي بنت الزرجون

ولابي القاسم محمد بن هاني المغربي

وما راعني الا ابن وقاها بنفسه ... بعينه جون من ضراب شبوب

وقد ذكر الدوح الذي يستظله ... وسمت الاغلب فهي اهيب

الا ايها الباكي على غير ايكه ... كلانا فريد الساق مغلوب

فؤادك ثكلان ودمعك ذارف ... وروضك مطلول وبالك موهوب

هم على اني اقيك باصلعي ... واملك دوني جنك وهو ايب

فلا سد الا من زبيك شايق ... ولا مدح الا للغر حقيقه

ولا مدح الا للفتى اسا ليت ... يفضل دا والمديح اساليت

ولا يضا

الم ترها الروض الانيق كانما ... اسره نور الشمس في شبابك

كان نكا وسا فدبري ساجها ... اذا طلعت الشمس وانت كواكبه

كان شقيق النعمن بكل عينا ... وسيفك في ليالي الدهر سافك

وما تطلع الدنيا بمثل ترابها ... حلتهن ايام المعز لفضوا حك

ولكنها ضاحكنا من محاسن ... ولا قمر ا ضحى الزهر ابيض حالك

ولا يضا

الا لا تنهنهني الخطوب بجانبك ... فلي همة تبري الخطوب وتنتضي

ولا تشبع الدنيا على بقدها ... فاني باياما المعز لاشبع

ولا يضا

لانا لنوغر بالعوالي للعوالي ... واجرى من الغيالي الغوالي

ضربت بنا ما بعد ما ... بين راعي المعز والاملاك

وما الطف المحاسن قول ابي الهلا المعري

اذا شاب الغراب اتيت اهلي ... وصار القار كالابن الحليب

فاجابه متنبي العجيب لامراه

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يزول فما ايام الفرج القريب

فنظر فاذا سفينه قد اقبلت فلوح اليهم فجاؤه فاستخبرهم فاذا هم

وجدت الصفي الحلي قوله

وانني في اسلوم اذا عدمت ... روحي واجبت بعد الموت داعيها

قائل انه الصفي قد اورد هنا ما الشرط الاول وهو اعدام الروح

انه ممكن واما الثاني وهو الاجابة بعد الموت انه مستحيل وذلك

ما عليه اهل السنة والجماعة نعم هم انه نفاه وعجبت من ابن

حجه مع عداده الغطاء في الانتقاد وكيف يخفى عليه مثل ذلك

فقال في الشرح والبيت في غاية الحسن . وبيت الشيخ عبد الله

الموصلي . قوله

ابى الله قضى عهد الناذرين اذا ... ما شاب عزمي شيب نهوض الجريء

ومراده بشيب العزم ضعف القوة بالكبر وهو ممكن ومراده بنهوض

الجريء عوده الى زمان الصبا وهو مستحيل في الظاهر لكنه قال

اذا صار عزمي شابا وصارت نهوض هرمي شابه وهذا كلام

صحيح لا اخفاء فيه على المتامل المنصف . وبيت رجع قوله

اني اذا قضم ان ارضوا وان ثاروا ... وجرمل ثبيا الرعيسم

اخذ هذه الكلمة من قول المتنبي

احبك او يقولوا جر مل ... شبيبا وابن ابرهم ربيعا

وبيت عايشه الباعونيه قولها

قبل اسلم قلت انت صباحي ... واشرق البدر عند سفح سرحم

وهو بيت نظام المعنى مستقيم المبنى

والصبحم عفى سل الرقيب بذلك ... يا عاذل الشوق قل لي كم هم

في البيت الترشيح بالواو المهملة وهو ان يريد المتكلم ضرب من البديع

فلا يشبهها الحتى يات بشيء من الكلام يرشحه له وهو لا يختص

بنوع واحد من البديع فهو في الاستعارة وفي الطباق وفي التورية

وفي كثير من البديع وذلك قولي في بيت القصيده عفى اما من

العفو بمعنى الصفح عن الذنب او عفى بمعنى اندرس في تحت المعنى

الاول بلفظه عنهم للتورية والمعنى الثاني يقول يا عاذل الشوق

وذكرت لفظه سلم بالتشديد فاحفل ان يكن من ركاس سل فضل

امر من السؤال ولم يكسر اللام وسكون الميم حرف استفهام اصلها

حذفت الفها الاستفهامية وهو الانها جاءت باللام وشبعت

فتحه الميم الالف المحذوف وهو مخصوص في الشعر وان يكون للجمع امرا

من السلام بمعنى التحية فرشحت الاول بذكر الفصل بين وهو فقوا من

النفي والثاني بقولي في اخر البيت وجرهم وذكرت لفظه عامر فاحتمل

ان يكون من العمارة ضد الخراب وان يكون ابا القبيله المشهور .

وتقدم ترشيح المعنى الاول في قولي عفا بمعنى اندرس وذكرت

الثاني بقولي وجرهم اذ يقال اجر عامر وذكرت لفظه جرهم فاحتمل

ان يكون امرا من التجرية او البطن من بطون العرب كما تقدم وذكرت

الاول باحتمال لفظه سلم والثاني باحتمال لفظه عامر ومن

هذا القبيل قول النهامي في مرثية المشمشوره .

واذا رجوت المستحيل فربما ... تعنى الرجا على شفيرها بر

فلاذكر الشقيرا كان في الرجا قويه برجا البير والحبان من رجو

الامر كقوله اولا واذا رجوت المستحيل . وقال المتنبي

وعفوق قلب لو ابت لجبيه ... يا حتى اطلعت فيه جسمها

فان قوله يا حتى وضعت لفظ جسم للمطابقة ولو قال كانها

يا ستنجي لم يكن في البيت مطابقه . وقال ابن سهم

ضحك الروض من بكاء الغمام ... فابتهجنا بثغرة البسام

فغدا ريحه الاسفار في الطيب ... بذكر الضحك والابتسام

ولابن النبيه

تبسم ثغر الزهر في شنب الغطر ... ودب هذا الظل في صفحة النهر

وشواهد هذا النوع كثيرة شبيه من طوق الحمامه وبيت العفيف

التلي قاله في مدح النبي عليه السلام .

ان حل ارض اناس شد ازرهم ... بما اباح لهم من حطو وزرهم

فان قوله شد قد رشحت لفظة حل المطابقه والا لبقيت على الحالها

من الحلول . وبيت الشيخ عز الدين الموصلي عليه

في النغم من لا نشا شملهم ... جمع الكثير بتوشيح من الرحم

فقد رجح الفتح للتورية بذكر الضم ورجح الضم بذكر الكسر وبيت
ابن حجة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم قوله

يزيد على لقمان حكمته . وبأن ترجيحه في نون والقلم
فذكر لقمان رجح بين التورية وذكر نون والقلم رجح لقمان للتوشيح
ايضا واما عاتبه الباعونية فانها لم تنظر هذا النوع في بديعيتها
قلت اذكر الهجرة لو ليوم عادتنا . قلت بدلوا الوصل قالوا الوصل لا يدوم
في البيت المراجعة وهو ان تأتي المتكلم بما يوهي بينه وبين الغير من سؤال
وجواب او نحو عبارة من لطف معنى او رشق سبك واسهل لفظ
وبيت القصيد الغاية في ذلك . ومثله قول بعضهم

سألت الندا وجودها الى اراكما . تبدلتما ذلا بعز موبد
وما البدر كالخد اسمى مهدها . فقالا اجبنا يا بن يحيى محمد
فقلت فهل منكما عند موته . وقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا الفنا كي نعزي بنفقده . مسافة يوم ثم نئوب في غد

ومما الطف قول الاخر

عاتبت طيف الذي لجوره قد زال . كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال انت نار الحوى حواك حكم . بضوئها لك سارين قنديل
فقلت نار الهوى معنى وليس لها . نور يضيء فما ذا القول مقبول
فقال انسيتنا الا مر واحدة . انا الخيال اذا ما الشوق يخييل

ومن الرفاق قول ابن سطوح

سألت من ارضى . فقبله تشفى الالم
فقال لا ابدا . قلت له نعم نعم
فقال عصا قلت لا . الا سما وكرم
قال فسرا قلت لا . الا على ابن علم
قال فخذها بالرضا . مني حلالا وابتسم
فلا تسل عما جوى . واستغفر الله وقم

ولابن الحجاج

قالت لقد اتعبت اجسدنا . اذ بحت بالسر المعلنا
اهكذا يا حكم سرع الهوى . ان تكشف الاعداء على سرنا
قلت اتاقالت نعم انت هو . قلت انا قالت ولا انا

قلت ام

قلت ام انت الذي صيرت . جفوني جسمي حليف الضنا
قالت فلم طرفك وهو الذي . جنى على قلبك ما قد جنى
قلت لقد كان الذي كان من . طرفي وكم في مثل ما احسنا
قالت فما الاحسان قلنا القا . قالت لقد انا من انكسنا
قلت فمبني متيمه . قالت اميلك بطول العنا
قلت فاين بت هالك . قالت فمت ذا لك القلب منا
قلت فما بحت بسر الهوى . قالت ولو بحت ما ضرنا
قلت حرام قتل نفسي بلا . جرم فقالت ذا لك حل لنا
من يعشق العينين يحمل له . ما لسحر لا يوم ان ارتنا

ولديك يجزى عبد السلام

مرت فقلت لها تحية مغرم . ما ذا عليك من السلام فسلم
قالت لمن تعنى فطرفك شاهد . بخلو جسم قلت يا متكلم
فتبسمت فبكيت قالت ما ترى . فلرب مثل هذا الثغر مبتسم
قلت انتفاء الهوى فزيارة . او موعدا قبل الزيارة قدم
فتبسمت تجلدا وقالت يا فتى . لو لم ارد عك تنام لم تحلم

والقاضي عبد الوهاب المالكي

ونائمة قلنا فنبهت . وقالت لوغد طالما للنص الجد
فقلت لها اني فديتك غاصب . وما حكموا الا غاصبي حر الرد
خذ حما وكن عن ناظريه ظلامه . وان انت لم ترضي الفعال فعل
قالت قصاراي بهذا التغلب . على شهدكما في الزمن الشهد
فبانت بجسمي وهي بالروح ضمها . وباتت تمنى وهي باسد الفقد
وقالت الم تخبر بانك زاهد . فقلت بلى لا ازلت زهدة في الزهد

وحكى عن بعض الادباء انه كان غالبا لجانب غرها بالمراودات
وكان قد توسوس في اخر عمره فرايته يخاطب طورا مايلا ويقول له
وهو راكب على قصبة ما آن الذي حسبتني قلبك فقال له الغلام لا
فقال له خالد وكم قاسى قبلك بعد البلا فقال الغلام حتى الموت فقال
خالد لا اعلم الله فزادني الحوى فقال الغلام ما ميز ضدا لضدا
ولا ابلى قلبك فقال الغلام لعمل الله ذاك فقال خالد كان

دين فقضى بالموى فقال الغلام ما على اباك فقال لى خالد وشدة لحب فما ذنبك فقال الغلام سل نفسك قال فقلت للغلام اما تسمع من هذا الرجل مع جلالة قدره . فقال الغلام كل من ليغا مثلى يقول هكذا . واحسن قول فى نواح

قلت انى اقول اذا . بكما بالحى يجزع م . .
قال لى يوما سليما . ن وبعض القول اقنع م . .
قال لصفى وعليا . ابنا انفق وا ودع .
قال لكلا قلت مهلا . قال قلى قلت ماسع .
قال لصفة قلت يعطى . قال لصفى قلت يمنع .

والمحب تركى

وديم حلوا الشمائل كالدنيا . ومحض الهجا وعذب مضغا
لم اذل بالحذام اسقيه حتى . وضم الكاس ما يلاقى بثغا
قلت عبد العزيز تفديك روحى . قال لبيك قلت لبيك الفا
هاكها قال لها قلت خذها . مال لا استطيعها ثم اغفا

ولها الدين زهير

لو ترانى وحبيبى عندما . مر مثل الظبى من بين يدى
ومضا بعد وقاعد وخلفه . وترانا قد طوينا الارض طى
قال لما ترجم عنى قلت لا . قال ما تطلب منى قلت شى
فاتنى بحر منى جحد . ولثاه الشهد عنى لا الى
كنت بين الناس ان لثمه . آه لو فعل لما كان على

وبيت الصفى الحلى قوله

قالوا اصطبر قلت صبرى غير مرتجع . قال اسلم قلت ودينى غير منصرم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله يخاطب العاذل .

راجعته فى القول اذ طلقت سلوتهم . قلت اسلم قلت سمعى عنك فى صمم

وبيت ابن حجه قوله

قالوا اصطبر قلت صبرى كيف مايرضى . قالوا احتمل قلت فرقوى يحتمله

وما اشبه هذا البيت فى المطلع ببيت الصفى الحلى .

وبيت الساعوسى قولها

قالوا الهوى قلت انى لا يطاوعنى . قالوا تسلى قلت عهدك غير منفصم

وهم يجتنى فى يديهم يعبثون بها . الطفل يلعب والعصفور فى الم

فهذا معنى ارسال المثل وقد ذكرنا من وجوه نوعا آخر منه يسمى التمثيل ولم يظهر لى بينهما فرق فاقتصرت على ارسال المثل وهو عبارة عن ان يأتى المتكلم ببعض كلامه بما يجرى مجرى المثل السائر من حكمة اوغيرها وغير ذلك مما يحسن التمثيل به وذلك قولى فى بيت القصيد . الطفل يلعب والعصفور فى الم . ومثله قول المتنبى فى قصيدة

لان حلمك حلم لا تكلفه . ليس التكحل فى العينين كالكحل

وقوله ايضا منها

خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به . فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وما تشاكل لام التأنيث من كرم . ومن سجاياك فى اعراض المحل

وقوله ايضا من غيرها

من يهن يسهل الهوان عليه . ما لجرح بميت ايلام

وللشاب

ولست بمستبق اخا لا تلمه . على شعث اى الرجال المهذب

وللبعض

لم يبق لى زمنى شيأ اسر به . فالحمد لله لا فوز ولا اسف

عوى اكابره من لؤم محتده . فالنقص فى السافلات اللؤس

لم يقنعوا بعذاب النار فاجتهدوا . كما غلا حول اكلة الخشف

وان جرى غلط منهم بمكرمة . فبيضة العقر لا يرجى لها خلف

ولابن خاتمة المغربى

ويا لك عذب وفيه عذوبة . فسل عنه مبسمه حكة الظمآن

وكل امرء هوى على قدر عقله . والناس فيما يعشقون مذاهب

وقال بعضهم

ان مجنونى البديع حلا . قد نعتت دون المحاسن

واذا المرء ليس يعجبها . شغل الحالى اهله اوعاطل

ويحكى ان كان بعض مشايخ الاسكندرية فى زمن الرشيد يؤذن ويصلى فى مسجد وكان اذا حضر اوان الورد دفع مفاتيح المسجد الى اهل المحلة ثم انغمس فى لجة لهوه فلم يظهر ولم

الدنيا وردة وكان اذا جلس على شرابه يغني بهذا البيت عالي

يا صاحبي لستما في • من قهوة خندريس
حزا من الورد حظا • بالقصر غير جليس
على وجنات ورد • يذهبن هم النفوس
ما تنتظران فهذا • زمان حث الكؤوس
فبادرا قبل فوت • لما عطر بعد عروس

وما احسن قول الصنوبري الحلبي

لا عذر ان يصطلي فؤادي بعدكم • نارا تاججها يد التذكار
قلبي اذا غبتم بصورة شخصكم • فيه وكل مصور في النار

واحسن منه لبعضهم

ان قال سقف لحذاري وطرفكم • روحي فتى قال خذ يا صفو الباري
عذاره القصن نما ومكنه • نار يحدك والقلم في النار

ولابن نباتة

ايها العاذل الغبي تأمل • من غدا في صفاة القلب ذا يب
وتجب لطرح وجبين • ان في الليل والنهار عجايب

وقيل انا امير المؤمنين الرشيد مجرجارية ثم لقيتها في بعض الليالي في القصر سكري وعليها رداء خز وهي تتبختر في المشي من البيت فراودتها فقالت يا امير المؤمنين محبتي هذا المكان ليس لي لم يجوا فابك فانتظرني حتى اتهيأ للقائك وانتبك بالعذاة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدا يدخل علي وانتظرها فلم تجيء فقام ودخل عليها وسألها ايتخانا الوعد فقالت يا امير المؤمنين كلام الليل يمحوه النهار فخرج واستدعى من يأتيه من الشعراء فدخل عليه الرقاشي ومصعب وابو نواس فقال اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار . فقال الرقاشي

اشاروا وقلبك مستطار • وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركت كل صبا مستهاما • فتاة لا تزود ولا تزار
اذا ما زرتها وعدت وقالت • كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب

اما والله لو تجدين وجدي • لما وسعتك في بغداد دار

اما يكفيك ان العين عيني • فما وصفاحة الاحشاء مني
نبسم ضاحكا من غير سخط • كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس

وليلة ابقلت في القصر سكرت • ولكن زين البكر الوقار
وقد سقط الرديء من تكبها • وغضت فيه زمان صغار
وهذا الروح اذ وافاك لاثم • من التحبيس والخجل الازار
فقلت لما عدتني منك وعدا • فقالت في غد منك المزار
وما جئت فمقضيا اجابت • كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله يا ابا نواس كأنك كنت ثالثنا وما ركل واحد بخمسة الاف درهم ولا في غداء بعشرة الاف درهم وطلقها سنيه . وما احسن قول النواجي

يا ليل العذار قلت فلمي • وقلت سلوت اذ طلع العذار
فاشرق فيه غرته بنادي • كلام الليل يمحوه النهار

قال ابو الوليد بن زيدون

ما على طرفي باس • بعد ايام الدهر وباس
ربما اشرق الهم • على الآمال باس
ولقد يضحك اغفا • ل ورود بك اعفاس
ولكم اعقبك عقود • ولكم اكدى لها ماس
ولكنا لكم اذا ما • عزنا ذل ناس
وبنو الايام اجناس • سراء وحناس
تلبس الدنيا لكن • متعة ذاك اللباس
يا ابا حفص وما با • لي اراك الفهم باس
من ستاراك لمن • عشق الليل اقتباس
وودادي لك محض • لم يخالفه قياس
انا حيران وللاد • مع وضوح والتباس
لا يكن عهدك ودا • ان عهدي لك اعس
فصبى اذ ليس الدهر • فقد طال شماس
واغتنم صفو الليالي • انما العيش اختلاس
ما تريني في عسر حا • لواهن العهد وخاس

ورواني شابويا ... تبتغي منه المساس
أذؤب هامت بجمع ... فانتهاب وانتهاس
كلهم يسأل عن حا ... لي وللذئب اعتساس
ان تمسى الدهر فلما ... من الصخر انحناس
وتبين امت محيو ... ه بعيد قنوطا ويأس

وانما ذكرت هذه القصيدة بتمامها لاستشهادها على غرر المعاني والا فان شواهد هذا النوع معلومة مفهومة يمكن امتيازها

وقلت من جملة ابيات غرامية

يا ماهجا القلب رضا الملتمس ... هواك اني على الاسوا قدم ازل
عشقت حسنك كيف الحيلة ... وصار بعض الجرا بعشي من الميل

وقلت ايضا

واهيف قلبي اكاتم ... وبحبي وجهه فاهمه
عاملني بالهجر عصت ... جوانحي طوعا لجاحمه
فبرغت الشكا السوي ... ما اباسه الليلة بالبالة

وقلت ايضا

يا ايها الواخط بريق ... ما القلبي على حوله نصير
قصرا الصدغ فوق خدك حسنا ... وكذا الليل في الربيع قصير

وقلت من هذا المعنى

عابا سداده وقال قصار ... عاذلي وهو الذي عاب بور
قلت ويك اتئد فان دليلي ... ما التعرض صدقة تنكير
وحسنا الربيع والصدغ ليل ... وكذا الليل في الربيع قصير

وكرر في هذا النوع من معنى مستطاب يتوقوق في لفظ كزقزق الصهابي الاكواب وقد تركته مخافة الاطناب في هذا الكتاب

وبيت الصنوبري الحلبي قوله

ودنوكم نعما في الشدايد لي ... لضعف وشدتي استسمن فاورم

وبيت السيخ عز الدين الموصلي قوله

اوادي بهجة ارسالها مثلا ... تلوح اشهر من نار على علم

وبيت لزجه

وكم تمثلت اذ ضاقوا شعورهم ... وقلت بالله خلوا الرقص في الظلم

قوله يا ليلا عوني

اجرا الامور على الجلا لها نفسي ... تري بعينك وجه الصبح وكلي

وذلك فيما اجرا الامور على اذلالها وهو من الامثال السائرة

كانا جلدي والصبر قد تصافا ... ان لا يفيما بقلبي بعد هجرهم

في البيت التواء وهو ان يأتي الشاعر بمعنى يستغرب اما لقلة استعماله او لزيادة لم تقع في لغوه يصيرها ذا للمعنى المشهور غريبا

وبيت القصيدة من قبيل الثاني فان اسناد الطلف الى الجلد الصبر مع عدم الاقامة بالقلب بعد هجر الاحبة امر غريب بالنسبة الى المعنى المشهور من نزوال الجلد والصبر بالجبس. ومنه قول الآخر

تري وراءة السماء صقيلة ... فاثر فيها وجه صورة البدد

فان تشبيه الوجه بالبدر شايع ولكن زيادة هذه التوابع القريبة مما كسته حلل الرقة والغرابة. ومنه قول الآخر

ولو ابصروا لنظام جوهر ثغرها ... لما شك فيه انه الجوهر الفرد

ومن قال ان لخمر رائحة قدها ... فقولوا له اياك اياك ان تبرد

فان تشبيه الثغر بالجوهر والقد بالخمر وان امر مشهور ولكن هذه الزيادة اكسبته غرابة وزادته حسنا. ومثل قول بعضهم

قفي ارى منيتي من حيث جئتها ... وعاد جوادا بالذي الفرد يسعفني

فكيف لا اديم اني بخ هوى ... والقصر قد من ليلى والمنى طيف

ومما لطف قول السراج الوراق

قلت للاهيف الذي فضح الغصن ... كلام الوشاة لا يثنيني لك

قال قول الوشاة عندي ريح ... قلت اخشى اعاصر تزعزعك

وغريب قول السراج

مزلي بذاتا القوام الذي مقبلة ... فكل من بذا الشخص مسرور

اذا انثنت وغنت قلت قامتها ... غيضا عليه قبيل الصبح شحرور

ومن قلة الاستحياء قول القائل هواه ليرفع هذا الباب

حلفوا راسه ليكون شبعا ... خيفة منهم عليه وشحا

كان من قبل ذاك ليل وصبح ... فمحى الليل وابقوا صبحا

وقال ابو العباس القرميسي

كان الاقحوانة جا . فاصلى الليل ولاح القمر
اوكم في كما مكاس . شققت عنه فتم الزهر

ولابي عبادل رحيون

حظوك في قلبي حسنك رغبة . فازداد حسنك بهجة وسناء
كلما نضرت خمائلها فتشعشت . والشيب قط زيا له فاضاء

وبيت الصفي الحلي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

كانما طيب معن حيثما فيه قلم . يقل لنا بلوما سوى نعم

وزاده تلميحا ومعنى يتم وقد صدق من قال ليس هذا من النوادر بل من جناس القلب المتقدم ذكره كما لا يخفى . وبيت لبيب من الدين الموصلي قوله

نوادر من حناني كالحنا نوهت . ام هل بدت واضحات الحسن نادرة

يقول ان كلامي قد ظهرت منه محاسن مدحه ام بدت محاسن ادم نوادرها والتي يحاق منها في البلاد فتلك النوادر التي ظهرت من حسانه مثل الجنان فاستدرهم على هذه النوادر وام تلك المحاسن مثل ورم فلا اعتراض على هذا البيت لان تشبيه المعاني الانيقة بالجنان الحق تزهو من مستغرب فيه ذو لب . وبيت لزجه قوله

نوادر المديح في اوصافه نفقت . منها الصفا فتنا وهي في شمم

وبيت عايشة الباعونية قولها

وما هي الحسن والاحسان غيرهم . ولا تدع منك نوادر ينتظم

فان شاهد هذا البيت بغاية الحسن لا يخفى على احد .

وكم رضي وهما السلوان لوعة بي . والقلب يأبى والعيون تنتظم

في البيت مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والايتلاف والمؤاخاة والتلفيق ايضا وهو ان يجمع الناظم والناثر بين امور وما يناسبه من الغاذكر التضاد ويخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا ومعنى او لفظا فقط او معنى لمعنى اذا القصد جمع شيء الى ما يناسبه من نوعه او الى ما يلابسه من احد الوجوه وذلك في بيت قصيد في ظاهر ذكر الجسم واليد والقلب والعين وما يناسبها لا يخفى .

كقول ابن المعتز

واها لا ان يقول تعبرا . وسباوا ذكان المصابي احيدا

لا عدت نضاح الخدود بنفسجا . لنا وكافور الترائب عنبرا
فقد ناسب بين التفاح والبنفسج وبين الكافور والعنبر . ومما يحسن
من الدين من الغيب

لي عند ذلك اقناط من الامل . فوفى لبعض عالي من الحيل
ولا تخلق على ما كان منكسرا . من الجنود ولا المرفوض من المقل

وقال ابن بقي القرطبي

وشمول في الكاس تحب انها . سماء عقيق وسعت بالكواكب
بنت كمة اللذات في حرم الصبا . فجر لها الهرمز من كل جانب

والصنوبري من بيات

روضة وجنا الورد قد تحملت . فيها بعيون النرجس انفتحت
والغطر قد دل ثوب الدوح برد اي . فجار الزهر لي اذيالها نفحت

وقال بعضهم

يجوز الليل قد طلعت علينا . وتحسن السرة في ورود
وما الليل زوج بالمها . فهل لك ان تكون من البعود

واحسن منه قول محمد الفياض

قم فاسقني من خمر ثغر الناي والعود . ولا تبيتن طيب موجود بمفقود
نحن الشهود وثغر الناي خاطبنا . تزوج ابن غمام بنت عنقود

واحسن منه لعبد الدين عوض الشاعر

عوضنا على تزويج بكر مدامة . بمائي والباقي تساعد
واسهرنها در الحباب لانها . اذا جليت منه عليها قلادة

وخاب رجاء من اناس تعرضت . بتزويج بنت الكرم والله عاقد
وكاد قدوم السبق فالامر بينها . لنا بالبقاء المعهد ولورد عاقد

وقال ابن الطقراق

قوموا الى المذكم يا ندام . وخذوا العود وصفو المدام
هذا هلال الفطر قد حانا . يحفل بعيد شهر الصيام

ومن لطائف الشيخ برهان الدين القيراطي قوله

يا كوت راوري ويطلي التي . قد فهمت ودم المذاق يسيك
واصفته الى فيهما حتى غدا . هذا يصفق لي وهذا يضك

وقال ابن مكانس

قوم اسلبوا لؤلؤ وفروا شفهمي . منه وبلغني بذا سؤلي
واسفك دم الزوراء دوني هذا . جزا من يلعب بالعقول

ولابن حجة من قصيدة يمدح بها المظفر

لبنا شاما الغما . في مزردة بالبقل
ولما نخلم العداد . فكنا طريق الخجل

اخذه من بعض الادباء لا بن حجة من قصيدة فقال

قدر امن كنت قبل دورته . اراه لكن بمقلة الامل
بقينا بضعين والغنا قوله . نوب علينا قدر ربا القبل

وقلت من قصيدة

يا واحدا كنت وحدي قبل ليس يرى . حصر ولكن فوادي منه محصور
نام الغرام بقلبي في مهجتي فلها . يا حاكم الحب في الاحشا تسعير
لله ايامنا البيضا انقرضت . حتى كاني حينا بعافير
ولت فوالحاسبي في القلب غرسة . عفى الزمان من موج العين مطمور
حتى الشبيبة اجنى زهرها عاقة . وجدولي الماء غته النواعير
حتى الغصون التي في الروض مورقة . اذ فوقها سدفت تلك المحاذير
حتى الاقاح بداية مجسمة . بين الحبابين والمنثور منشور
حتى البنفسج يحكي السالمية . بالعرق يا حبذا تلك الحواكير

وقلت ايضا من قصيدة اخرى

وسلطان حق قام يحكم جائرا . على الناس بهي كيف شاء ويامر
تشافا فادبياه يا غصن بانة . ولما دنا قلنا له انت جودد
من الترك امكنطه فهو ابيغ . يصول واما عطفه فهو اسحر
لقد خط كف الحسن لا نخده . الست ترى احفانه وهي تكسر
ابا الفا لوادي المالة بالصبا . الى كم فوادك الروح يجفو ويحسر
اذا امرق منك الشبا بات مسا . قير عد قلبي والمدامع تمطر

وقلت ايضا من قصيدة اخرى

سبت ذو لك الدلال قلبي تجابة . ولم ار جدا عنك والتوكان
وبدلك بالصب الذي هو دونه . غدا النوي منه حرمه البواعث
وسالت عليه وهو دامة مقلة . بها السهر والاهداب فيه بواعث

وقلت من قصيدة امدح بها بعض موالي الروم ببلاد ونه الحروب

منار الفتى شمع كل سلمة . ومرقاة اوج المجد والمنذ الرحب
خلاصة اهل العصر يجمع جاهم . هداتهم ايضاح اصلاح ذي اللب
من الان ضاح العلوم وذو يد . عن العيش الارتوام كافية الكرب
وذو طلعة شمس حيثما يت . وتهذيب راي كالحسام والغضب
مواقف عن دونها السعد يقبل . ومن دونه نيل المقاصد عن قرب
معطول مديحي منار مختصرا به . الاانه المفتاح للقفل الخصب

وقلت ايضا في مليح حلوي

زاد الحلاوي صد . عني فزد يا قلبي حبك
وانا الكفين في الهوى . تعشق الصنع المشيك

وجه الصفي الحلي في قوله

بحاجب لحظه الى سوق القبول بها . مزجية الفكر بالكلم
فقد ناسبت بين التجار والسوق واللجة والدر . وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وارع النظر بين القوم الا ما سلقوم . من الشباب والطفل والمرد
ومراده المناسبة بين الشباب والطفل والمرد . وبيت ابن حجة قوله

ذكرت نظم اللالي والحباب له . راعى النظير شعر منه مبتسم

ولا اعلم بحصول معنى هذا البيت والله اعلم . وبيت ابن عنينة قوله

ازرواء الشمس الضحوة والبدر . واومض البرق من ثغاما تبسم

فقد جمعت النظير بذكر الشمس والبدر والبرق .

كم استكى القلبي عنك مصطبر . يا مالكي وجه محبوب الغرام حي

في البيت التشريع بالبيت المنجم ما خوذ من شرعت الخيمة اذا رفعت اطنابها ليدخل الهوى من كل جهة وهو ان يكون للبيت فما فوقه قافيتان مع وزنين مختلفين من اوزان العروض بحيث يصح المعنى حال افراد احدهما عن الاخر وذلك في بيت القصيد وقولي فراستكى يا مالكي وهو من عروض الوافر المسوكه وبقي البيت بعد الخراج ذلك منه قولي

ما القلبي عنك مصطبر . وجه محبوب الغرام حي

وهذا من العروض الثالثة المنهوكة المحذوفة المجنونة من المديد وقال

وقال الحريري من قصيدة

يا خاطب الدنيا الدنية . انها شرك الردى
وقراره الاكدار . دار متى ما اضحكت
في يومها ابكت غدا . بعدا لها من دار

وهذا من الضرب الثاني من الكامل وبالاسقاط يصير من الضرب الثامن منه هكذا

يا خاطبا الدنيا الدنية . انها شرك الردى
دار متى ما اضحكت . في يومها ابكت غدا

ومثله لك الصفي الحلي

من الظلام وقد بدا . مبتسما . لاح الهدى . وتهللت الظلماء
وتعانقا شغفا بما . قد نالها . لما هدا . وامنت الاعداء
وتعاطفا مثل الرشا . دعجا . مهاة وادا . فكانها العيناء
وسرت بهجة المدام . بلطفها . فتودادا . وكانها الاصداء
والمجد يعجب كلما . ضعفت . منه بدا . لو صح منه وفاء
فالعرف في طوعاوبات . لساعة . سوسدا . مذ غابت الوفاء
حتى غدا ومن العناق . موثقا . ومقلدا . وقد اعتراه حياء
وسطا الظلام على الضيا . وجدا . ليفقدا . والنفوس فداء
وسقا بوديه كم طوى . شارد . قمر ابدا . وله القلوب سماء

وقال بعضهم في مثل ذلك

ياحبذا غصن غدا . في زهره . متاودا . كذوابل المرات
متثالقا متقوطعا . متوطفا . متقلدا . بالدر والمرجان
رشا وشفت رهبتا . فوجدته . يرمي الصيد . للواله الظباء
فجعلته متوسلا لذنوبه وكنت . له الفدا . من طارق وكذا

وقال آخر

قل للامير اخي الندا . والنائل الهطال
للشعر او للقصائد . لازلت محترم العدا
بالذابل العسال . في الاحشاء والاكباد

ولغيره

شوقي اليك على المدا . شوق الرياض الى الندا . من وابل الاطلا

يا من بسلمى كنت في الهوى . المصعدا . مع قلة الانصار

وقال آخر

يا من دموع عيونه . اودعته . مما تنوح . على ثرى احجاره
الصبر احمل في الهوى . من زرى . صبا يبوح . بسره محجاره

ومثله

يا ايها الملك الذي . عم الورى . ما في الكرم له نظير . ينظر
لو كان مثلك اخر . في عصرنا . ما كان في الدنيا فقير . معسر

وقد الصفي الحلي

فلو رأيت مضابي عند ما رحلوا . وثبت لي من عذابي يوم بينهم

ولم يخرج له الا قوله

فلو رأيت مضابي . وثبت لي من عذابي

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وذا الهوى مثل تشريع العذول لنا . وذا هوى في مقال ذل من حكم

ويخرج منه قوله . وذا الهوى . وكم الهوى . وقوله

مثل تشريع العذول لنا . في مقال ذل ذل من حكم

وبيت ابن حجه

طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا . على النقا فتهنا في ظلا لهم

مراده قوله مطاب اللقا . على النقا . وقوله

لذ تشريع الشعور لنا . فتهنا في ظلا لهم

وبيت القاضي الباعوني عايشه قولها

واقي الوفا . واقي عيش المتيم مرهم . فلا خفا . بعد ما جاد والمرهم
فهو خرج من وعدها قولها . واقي الوفا . فلا خفا . وبقي قولها
واقي عيش المتيم مرهم . بعد ما جاد والمرهم

امنع اهل السيم ايخل بالجاه من . عدة ترفق بنا عاد نوسر اقيم

في البيت التعريف مشتق من الثوب المعروف الذي فيه منطوط بيض والمراد تلوينه ونقشه وهو عبارة عن اتيان المتكلم بعبارات شتى من المدح او الغزل او غير ذلك من الفنون والاغراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن الاخرى مع تساوي الجمل في الوزن ويكون في الجملة الطويلة والمتوسطة والقصيرة واحسنها

وابلها وسعيها مسكا الفصاد ومنه بيت القصيدة وهو ضنى عن الوصل

وسئل قول القابل

اتم على ان كنت قلتي اسراءة قل . سلا ولسانا غير جيد ردد صل اعل ابل

وسئل المتنبي اخلا انشد سيف الدوله قصيدته التي اولها

اجابه دعوى ما الدامي سوى الحلل . دعي قبلها قلب الركب والابل

وناولته نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدوله فلما انتهى الى قوله

اجاده دعوى ما الدامي سوى طلل . دعي قبلها قلب الركب والابل

وناولته نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدوله فلما انتهى الى قوله

يا ايها المحسن الكرم من جبتي . والمكرم من جهة الاحسان لا قبلي

اقبل ان قطع لحمل على سل اعد . زد عضن بنو فضل اد نو مز صل

وقيل تحت القلم قد قلنا له وتحت النعل اليه من الدراهم كذا وتحت

احمل بقيادا اليه الغرس الغلاني وتحت عن قد فعلنا وتحت سل

قد فعلنا وتحت اد نو قد دنينا له وتحت سر قد سرنا اليه قال ابن

جني فبلغني عن المتنبي انه قال انما اراد ان تسير من البصره فاقول بجادة

وتحت حصل قد فعلنا قال . وحكى لي بعض اخواننا ان العقيلي

وهو شيخ ظريف كان بحضرته قال وحسد المتنبي على مرثيته ياسولاي

قد قلت له كلما سالك فعلا قلت له لعلك قال لك هنيئا هذه

هي حكى الفصل فقصد سيف الدوله وقال له ولك ايضا ما تحب

وامر له بصله ومن هذا النوع لابي الوليد بن زيدون .

نبه احتمل واحتكم بسيوف غرائهن . وذل الخضم وقل اسيم ومراعلم

وما احسن المطابقة في هذا الباب وقد اشرنا طرفا منها بعضهم وتامل

بيت قصيدتي فانه مشتمل على ذلك بحسب ما هنالك .

وقال ابو الفرج

جد تسمو حتى لان تهوى غضب تغب . عم ترقى سرتا تلقى اخلص ترق عن شد

هذب الخصال الفي فرقها وقراعت . لم يسع مسعاة في الناس من احد

والامير على المغرب

يا ابن الملوك اذا عددت ولا عدا كم . بسكة البيض وخطبة السلب

ارض الوداع واعزم وانهض وغز وكل . واقطع وقسم دم وتخم وجد وهب

ومن ذلك قول الناجي

خيلي هل الحمون مقبلة عاشق . اعالنار في احشائه هي لا بدة

سحاب حكى كحل العيون بواجد . فحاجت الخيال الناشز على قيد

توقرق دمعا فيض دود توبحت . مطارقها بالبرق فارزامن البنج

نوشي بارقم وتشبح بلا يد . ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

والقصد والقابل

منوع للحسن ابكم من محاسنه . لا يعين الناس اضانا واشكالا

فلاح بردا ووفى دمنة ودكا . مسكا وعن طلوا وفورا وديبا لا

وافترد اوغق بيلو ورنا . سينا وماج نقى واهتز ضالا

ومما ابدع في البديع المرداني

بكاد يحكي سنى البرق نسكا . لو كان طاق الحبا يعطر الانجا

والدهر لو غير الشمل لو نطقت . والليت لو لم يصد والبر اوعدنا

وبيت الصفي الحلي قوله في مخاطبة العاذل .

اقصر اطل عذرا عاذل لي في الهوى . خوفي من ترقي لجفك لم اكف

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مخاطبة نفسه ،

فوق ادق والنظم تنقص عم افد . اعتب ادم ابرق ارعد اطل البنم

يقول لنفسه فوق ابي لونك ما تنبيه ورتبه ثم ادق وما فوقه من

كلامك وانظر وانثر وخص نفسك ثم جميع العشاق واقبها ما تنظمه

من انواع البديع ثم نظر الى عتاب نفسه وقال لنفسه اعتب ادم

عتابك لنفسك وابرق وارعد عليها فان الانسان اذا عتب نفسه

وخاسبها تبقى هينه مضحكه فقال لنفسك ايك لم وان كان العتاب

الى العاذل فقال لها اعتب وادم عتبك وابرق وارعد ولنفسك ولك

ولم يرض حسن هذه عبارته في شرحه فمزاجي العفاد في هذا البيت

فصله البيانجب الامكان . وبيت الشيخ عز الدين يخاطب العاذل

حتى ان تزن الورح اضح عطائل . فوق اجد وش رفق شد جبلم

وبيت ابن العوني

كم راعطر بسط تن عن جب . قل سل جد تر تسو بر من دم

وكذلك في مخاطبة العذول . الكيد الفضول .

لا اقلب سلو ولا عيني سوى ترى . اذ الاصبح محسوبا من البرسم

في البيت تسليم وبيد تر ما بين جبه تبعا للشيخ عز الدين الموصلي في تفهيم

الفاضله غايته الباعونيه واما ذكره الصفي الحلي وهو ان يأتي المتكلم بكلام منفي او مشروط بحب الامتناع ليكون ما ذكر ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يعلم وقوعه تسليما جدليا ويدل على عدم الفايدة على تقدير وقوعه وحصل ما في البيت القصيده اف نفيت ولا السلوان عن القلب وارية السوي عن العين بصريح العبارة ثم رتبت عليها تقدير وجود ذلك اف اجسامهم الرمم السالفي الهيئه لك وهو من وصف قبيح عند ذوي اللب الرجيح ومثله قولهم ما تمت اتحدا تصور وله وما كان معه من الدا ذا لذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض كان معنى الكلام هذا ليس مما هذه الدولي سلمنا لزوم ذلك التسليم ذهاب كل اله بما خلق ومن ذلك قول التاهرتي في قصيدته اف ابن يكفلغ،

يا قاصدا شوهرق اسحاق ، اي دم لو علت مهراق
اسفكة من يد معودة ، لنيل مالي وضرب اعناق
لو يوم حرب اصبت زرمة ، اذا اقام الدنيا على ساق

وقال الطرماح

كانا يخفى على الرحمن خافيه ، من خلقه خفيت عنه بنو اسد

وقد يقدر قبل الكلام المنفي ، كقول المعتمد بن عباد

ثلاثه منعتنا من زيارتها ، خوف الوشاة وخوف الله والحرس
فمن يلمني ويسوى في محبتها ، حتى يعاطفها من عنده عبق
حب يلذ بفصل الكم نشرته ، والحلي يزهد ما حيله الغرق

ولنمثل الغرض الخصيص بما

نحن معاشر الاحباب حتى ، بما نرضى الغرام لنا وسنا
عيوني قد جنت وقل عقلي ، فهل عجب لمثلي ان يجنا

وبيت الصفي الحلي

سالت فلك غالي فما نفعوا ، وهبه كان فما نفعي بنعمهم

وفاعل كان ضمير راجع الى النصح المفهوم من الفعل المرقوم.

في البيت معاتبه المرء نفسه وذلك ان يوجه الانسان الخطاب الى نفسه وعياتها على امر من الامور. كقول الحماسي

أقول للنفس جيزا لت تصبرها ، لك الويل ما هذا القبله والصبر

ولاى تمام من ابيات

أقول للنفس جيزا لت تصبرها ، الى خطرات قد تجن لها نيا
هجينى الدنيا ظفرت بكل ما ، تمنيت واعطيت كل منا يتنا
السن الليالي غاصبا في مهجتي ، كما غصبت قلبي القروف الحوازيا

ولابن علي المغربي

ردي ما الحتوف ولا تزعجي ، فما خوف المنيه من طباعي
فان بارضنا بقر شياع ، ولكن بين اسد وجياع
ومن هاب المنيه اد وكته ، ومات اذ لمن فمع بقاع
ذرتني والمنون بكل ارض ، اكابلها الردى صاعا بصاع
فما ايمانهم تعلو اشمالي ، ولا ايمانهم تعلو اذ راعي

ولابن القاسم طلحه

يا ايها النفس اذ هبي ، فحبه المشهور من مذهبي
مفتضح الثغر انفطة ، مسكة في خلق المذهب
اياء سني الوثبة في حبه ، طلوعه شمسا من المغرب

وللمعتمد

يا نفس لا تجزعي واصبري ، والا فان الهوى متلف
جبت جمالك وقلب عصا ، ك ولاح لحالك ولا منصف
شجون منعن الجفون الكرى ، وعوضتها ادمعا تذرف

وبيت الصفي الحلي قوله في هذا النوع.

انا المقر لطلت العدو على ، سري واودعت نفسي كف مختبر

اي خطاب النفس في هذا البيت فضلا عن معاتبه معها ومن الجيب ان مثل هذا الشاعر الماهر يذكر دعاوى له بما لا غير طايل ولم يكفه حتى استشهد له في شرحه بقول المتنبي.

وانا الذي اجتلب المنيه طرفه ، فمن المطالب والقتيل القاتل

واعرب من بيت النبغ هذا ان بين الموصول وهو قوله.

وانا الذي اجتلب المنيه طرفه ، فمن المطالب والقتيل القاتل

عاتبت نفسي انا نعيها بهوى ، مجهول سبل رشادها ولا علم

ولم يبين لحقيقة هذا النوع الا ابن حجه وبيانه.

يا نفس ذوقي عنا بي قد دنى اجلي ، متى ولم تقطعي اما لي وصلكم

ومما احسن بيت الفاضله عايشه الباعونيه قولها

يا نفس ماذا الوجد كان يصلوا ... فالقصد اولى والحلوق من محتشم

وهو بيت مختشم شاهد على هذا النوع بجميعه

وليس بي اليوم شغل غير ما وصلوا ... سوى هوى بل يحبهم اشرف الامم

في البيت حسن التخلص وهو من محاسن الادب ومن محاسن الادله على حسن تصرف الشاعر وذلك ان استطرد المتكلم من الغزل او الافتخار او الشكايه او غيرها الى ما يتعلق بممدوحه باحسن ما يمكنه من الاسالب الموفقه ويختلس ذلك اختلاسا بحيث يفاد قوة المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع له الثاني لشدة الممازجه والالتيام بينهما حتى كانهما افرغا في قالب واحد لان السامع يكون متوقعا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا ملاح الطريق حرك من نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعدهم والا فالعكس وهذه طريقه تفرد بها المولدون والعصريون دون المتقدمين الا ما وقع لهم نادرا والفائدة في ذلك في بيت قصيدي ظاهر المعنى مستقيم المبنى بديع السبب ما خلص اليه ان اقول انه اشرف من قول ابي تمام

خلقت ظالمة البرى ظلوم ... وانا الظلوم لكل قلب مذعور

زعمت عواذلي غداة كما عنت ... منها طلول بالنوى ورسوم

ما زلت من سقم الوداد ولا عدت ... نفسي على الف سوالف نحوم

لا والذي هو عالم ان النوى ... مزوان ابا الحسين كريم

ولا ايضا

وعاذل عاج لي بالوم مأدبة ... باتت عليها هموم النفس تصطحب

لما الهمال ادخال العذل قلته ... الحزم ينبئ خطوب الدهر بالكتب

لم يجتمع قط في مصر ولا طرف ... محمد بن ابي مروان والنوب

ولا ايضا

ودع فؤادك توديع الفراق فما ... اراه من سقم التوديع منعرفا

يجاذب الشوق طورا ثم يجذبه ... جهاده الفتوافي ابي دلفا

ولا ايضا

اقول للهجرة الوجنا الاتهمي ... فقد ظفرتا غير الجوع والخطب

لا يحسن الدهر ان يبطو على رجل ... اذا اصاق جلاد من ابي حسن

فتى ترى جنح ليل في مودته ... حتى تقال ابان الفعل لم يرك

وقال ابو الطيب المتنبي

تودعهم والبين فيك كامن ... فتخبر اني الجبا فقلبي فليق

وقال ايضا

معكومة بسياط القوم بطرها ... عن بيت اشيب يغشى بيت اكرم

وقال الواحدي في شرحه انه ماخوذ من قول الاسدي

اليك امير المومنين رحيلها ... من الطلح تشكو بيت الزرجون

ولابي القاسم محمد بن هاني المغربي

وما راعني الا ابن وقلها مقنا ... يعينه جون من الجن شيظم

وقد ذكر الدوح الذي يستظل ... وسمت لا افنان فيها وعاصم

الا ايها الباكي على غير ابكه ... كلانا فريد الساعدين مغلوب

فؤادك خفاق وركبك ناقح ... ودمعك مطلول وبالك مهموم

هلم على ان اقبك باضلعي ... واعلك بي مني وهل انت لائم

فلا سد والا من تبينك شاسع ... ولا دمع الا للغرام مسكب

ولا مدح الا للغرر فضيلة ... بفضلك والمدح اساليت

ولا ايضا

الم تريا الروض الانيق كانما ... اسره نور الشمس في شبابك

كان كاسا فيه ريق مساحبها ... اذا طلع الساقي بها لحواشك

كان شقيق الغض يجعل اعينا ... وسيفك في ليل بالدهم ساقك

وما تطلع الدنيا شموسا تريكها ... حلقن اياما لغير الغوانيك

ولكنها ساحكنا عن محاسن ... ولا غرياض الزهر ابدين حواليك

ولا ايضا

الا لا تنهنهني عن الحرب عاذلي ... فلي همة تبري الخطوب وتنتضي

ولا تشفع الدنيا على بعدها ... فاني بايام المعز لاشفع

ولا ايضا

لا انسا الفوز ليالي الحوائل ... واحرى من الليالي بالتوائل

ضربت بنا ما بعد ما ... بين راجي المعز والاماثل

وما الطف المحاسن قول ابي العلا المعري

ولو انا لمطي لها عقول ... وجدت لكم تشد لها عقالا
مواصلة لها ما دمت حيا ... ومن لدنيا ابدا بها انفكاكا
سالت فتان مقصة سعيه ... فكان اسم الامير لها مآلا
وقال لصفي الدين الحلي مهنئا بولاية
له بالزوراء ليلتنا وقد ... جرد نا غصن ايامك شبابا
ورشفت برد الراح من عسله ... وضمت قدك الزمر عناقا له
وشاكيد والتم في اشواقه ... وكما لهجته وبعد منا له
حكمت فجائت في الفلك لحاظ ... كاكف نجم الدين في اموا له
وقال ايضا
تلك المنايل والرياض كانها ... خد الغلام منمقا بعذار
تسبي لها اللبوون صوا رم ... كصوا د المنصور في الغارات
وقال كذلك
جودية لكن تحمي مرد وجنتها ... بحادس من نبعات الغيض والدوح
جعد يخلاشي لحظ من عزائمك لي ... الا يد الملك المنصور بالفرج
وقال مثله
حل الحمى بها سماء خايل ... تنقض فيها انجم الاقداح
حتى تشبثنا الغمر فهو كانه ... مال ابن ارتق في يد المراح
ولما ايضا
عجنا لنوكم بغرا قهم فتشتتوا ... وتضعضع الرماح جيشهم فتبددوا
دهر فيم الحالتين فما به ... شيء سوى يجود ابن ارتق يجد
ولما ايضا
سابق الى وجناء عن قذفت ... ازهارها بغيوث الاحداق
سكرت قدود غصونها فتزينت ... ورق الكمام باطيب الانفاس
سبحت فحلت الطوق في اعناقها ... من ابن ارتق في مراقب الناس
ولما ايضا
فصلت فاصل السقام مني ... بيد الغدا وتكرت تعريفي
فعرفت بالوجد المبرح كل ما ... عرفت يد المنصور بالمعروف
ولما ايضا
لزت الى صدرها صدر مودعة ... وذر دموع من الرمان والعنل

لوتا الى عنان الذل قابلة ... علوم تجعل الاسقاء والنقل
لمن توسل بالباسا فضلت لها ... على الخافق بعد الله متكاملي
والقاضي السعيد هبة الله سنا الملك
تمثيت في دار اللبيب بمقلتي ... وقد حبت فيها ذبول المحاجر
وان الهوى ما زال في قلب عاشق ... كصارم سيف الدين في كل كافر
وكما الدين المنجم
بنتا وقد لفنا الغمام جسومنا ... في مرد بين تكرم وتعفف
حتى بدا فلق الصباح كجفل ... وابانه وتلك الليلة الاشرف
ولما ايضا
يا عين عذرك في جيبك واضح ... سحي لغيبته وما اواه معا
اصابها البدد من ازرار ... والشمس في قسمان موتى طلعا
ولما ايضا
الليل يا عاذلي تلمست آثا ... اولصب جاهلم فتنه
فكم لبين على سيئة ... وكم لموسى على من حسنة
ولما ايضا
وعلوا وبقوا الى بقيه مهجة ... عللتها منهم بوعد كاذب
فارحتها من كربها وشغلتها ... بخروج مولانا بفرض واجب
ولما ايضا
اشار بغوي وجنح الليل معتكر ... يعصب بشعاع الراح مختصب
بكر جناها ابوها عند ما خبيت ... في جرة الدن او في قرن العنب
حمراء تفصل بالاخوان ناضلت ... سبوف سنا ه من عسكر لجب
ولما ايضا
وكم اسكرت لاحية عن عواتق ... فويل الشجي من الخلي
بزورا القناع عن وجنتيها ... كمنع الورق للورد الجني
اذا مارمت قطفه بلحظي ... يقول عذاره من مرعبي وقب
لسان السيف غراوي وشاف ... ومن قبلي طرفي السهم يرب
كان بخصرها في كل قلب ... ضنا المشرفي الاشرفي
ولما ايضا
ايا ملك الملوك فكف فينا ... وفكك في الرعية لا تحل

بمنظر البديع تدل شيمها . وان ملك بدولته ادلي

وله ايضا

غزال ضيق الاجفان . يسمى الرشا الاعين
له قلب واعطاف . فيا اقسى ويا الين
ابث هواه من حرفي . لنجم الليل الماجن
وكم اسكنت قلبي . فيا واحرق المسكن
فاضى جده وحشته . بتغلبي بعد شاه ارمن

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي .

اقدي بالي الى انس قد ظفرت بها . من الزمان وللايام غفلات
ليالي انست ما كان من رشى . كانها في حواشي الدهر لمحات
بنت معالم الذاتي كما بنيت . بين النجوم لتاج الدين ايات

ومثل قول الشيخ جمال الدين زيشاه .

سقيا لتلك الليالي التي سلفت . فانما الدهر هاتيك البيلات
عنت لما كان اوقات الزمان كما . عنت لفضل كمال الدين ساداته

وقد نقف منى عنان القلم في جومة هذا النوع فلم اقدر على جمه وسرحت ادام الله مواطره في هذا المرعى الخصيب ومشى كل جنس الى جنسه وكما خوف الاطالة لاشبعت بطون القراطيس من الشواهد ولما ارطح جروف المسامع . الاجوهر وفير ورجا

واردت من مستكرهات الخالص الاجتناب شيأ كتبوا وجريت من ذلك الغلط الاسماع جماعة براء . كقول ابي الطيب المتنبي

لو استطعت ركبت الناس كلهم . الى سعيد غدوا منه بعرانا

وقال الصاحب وهذا من اخذي الفرايا ومن الناس اما قبل بسيط تركوبها والممدوح لعله عصبة لا يبالون بركوبها اليه فهل في الابيات الفضل من هذا التعصب وانضم من هذا البسط . ومثل قوله ايضا على لا سيري ذي فيشم لي . الى التي تركتني في الهوى مثلا

وسبب تجم هذا الخاص كونه جعل ممدوحه ساعيا بنفسه وبين يحوجه في الوصال وقد سبقه ابو نواس الى ذلك حيث قال :

اشكوا الى الفضل بحسن خالد . هو الذي لعل الفضل يجمع بيننا

ولا باس بما يراد مني مما وقع لي من الخالص الحسن لاختصاصه هذين

الشاعرين بالمسته . فمن ذلك قولي

يا الروح من خاصوات الطرف غايته . يعطف كقضيب البان ميادا
حصانة تقتضي الاقدام بهجتها . مثل الظباء بالحاظ واجياد
بحسنها فتكفي الجال كما . يمدح خيل البرايا بفترات الشادي

وقلت ايضا

ايها المبخل عنك بعادي . وارحم المغرم المشوق المعنى
زايد الوجد مجرح في انتقاص . كلما جزايد فيك جنا
ليت شعري متى تعود لوصلي . مثل ما كنت ياحبيب وكنا
كنت افضي من الجوى فيك لولا . مدح طه اشدو وايه مطمئنا

ومن ذلك قولي

سقى اقة من كان فرامة منزلا . سلوت لديه في الهوى كل منزل
اذا الله عصفور الزمان مشى . باوطانه يجيش في النسيب او غل
يجب الروابي زاهيات زهرها . فايان يسقى سهى صوب الجبل
وهطل الدايم وهي انوال الربا . عن الصبر عن كفي الحمام المفضل

وقلت ايضا

يا لجبة ان قلبي صادق . مالي وذاك العاذل الشداخ
يبدي الملامة والهوى كتوأمي . فضل الله دافق الامواج

وقلت ايضا

مزفن الصريع في اعطافه هيف . يهتز كالغصن او كالاسمر اللدن
يلحظ ما يجسم الصب من سقم . لولاهواه وفضل الله لم يكن

وقلت ايضا

مالي وللواشي الملح على . الهوى لا اخضر عود
يبدي المدام سناهة . واقة لومي لا يفيده
تعبان في لحمد . لاذا القبا ناحسود

وقلت ايضا

يا لقومي من سهى في هوائي . وهو غدلي في غاية الاعزاز
كيف شان الوجود للطل الي . كيف عاب الوجد بالاتحاد
زاد في هجره فعللت قلبي . ما تمنيت بعده او رجاذي

وقلت ايضا

قبلته والروض يبسم ثغره . منا وتلحظنا عيون النرجس
حتى اذا ما السكر اثقله وقد . لعبت به سنة لطيفون النفس
ومدامتي اليمنى معانقتا . واطفت فتنتي وتوسوسي
حتى الصباح تنسماته فاحت . نظم ابن يحيى الوقا بي يكتسي

وقلت ايضا

كتمتني ولم اقوى معاركة الهوى . وكاسا توق مدة الدهر اجرع
ونثر دموع مثل نظم محمد . رقيق وبالدر اليتيم مرصع

وقلت ايضا

نجى النوم عني بالقوي مهفهف . علام ولكن العذول غلامه
عصون الثنايا لا عنك ميله . اما منه فستحين هذا قوامه
وباظبيات القاع لستن مثله . الا ان ذا الظبي الطرفي نسقامه
تبسم عن رد الثنايا فحلته . كلام اخي العلياء اق نظامه

وقلت ايضا

له ليلة زاني متحوفا . عين الرقيب ومسمع الجران
عانقته فضمته متعففا . وعصيت فيه اوامر الشيطان
والثمت وجنته لئلا توفني . لو تنطق النيران بالنيران
حتى بدا الفجر المنير كانه . وجه ابن يحيى زايد اللمعان

وقلت ايضا

وقد حث الساقي كاس مدامة . فجاد وراحي اللهو ينتظر البنا
وطافت باسماء لها الدنف . اذ كان قد اسمى لها الغم مغربا
تملت فلم ادر بها اهلا تنى . اضحت لنظم اللوذعي تنادبا

وقلت ايضا

خليلي بالجزع اذري بجانق . فما حاجتي بالمخطب بتيح بالخطب
الريد راني قاصد زبد الهلا . فحاذ المضاوي والسابل والكثب

ولو شئت لاستقصيت من هذا النوع ما تضمنه ديوان شعري المسمى بغزلان الخمايل وميدان الرسايل ولكن امسكت عنان القلم عن ذلك حسما لمادة الاطالة توفيرا من حقوق البلاغة والملالة وانما وقع التطويل في هذا النوع لانه ابتدا المديح النبوي فيكون فيه زيادة اعتناء على غيره من الانواع حسب

الاستطاله

الاستطاله وعلى قدر البضاعه . وبيت الصفي الحلي قوله
من كل عربية الالفاظ معجمة . يزينها مدح خوط العرب والعجم
البيت متعلق بما قبله . وذا من قوله
لا لقبتني العالي ما بي بجدتها . يوم الفخار ولا ابرا العقيق فمه
انا لم احث عطايا الفرد شقله . من الغوالي ولم الجد من اسم
ومن البيت بما بعده بيت الخاص وهو غير متخلص مما قبله كما عرف

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

حسن الخاص من زينبي العظم غدا . يمدح اكرم خلق الله كلهم
وهذا البيت ليس له التيام بما قبله فليس من حسن الخاص في شيء وانما فيه الاقتضاب وهو ان ينتقل الشاعر من معنى الى معنى اخر من غير تعلق بينهما كما ابتدا كلامه اخر وهو مذهب العرب العربا ومن اليهم من المخضرمين كقول ابي تمام

لو ابى عاصم الجميل خيرا . جاد دهرا بالاجود والخلا شيبا
كل يوم بتدبي صروف الليالي . خلقا من ابي سعيد عجيبا

وبيت ابن حجه

ومن مذاقه التشبيه بالغزل . حسن الخاص بالخناصر في شعري

وبيت عاتبه الساعوني قوطا عن اللواحي

هل الغانيات ذوات الغرام ولا . امواحي غير خلق الله كلهم

في البيت الاطراد وهو ان يأتي المتكلم باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته واسم

طه النبي بن عبد الله ابن ابي البطحا . ذا القرشي الهاشمي الحري بحب

في البيت الاطراد وهو ان يأتي المتكلم باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته واسم ابيه وجده وقبيلته عالبا او ما امكن من ذلك على التوالي في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بينهما بالفاظ اجنبيه في الغالب لانه مشتق من اطراد الماء وهو جريه من غير توقف وقد اتيت في بيت قصيدتي بطه اسم النبي صلى الله عليه وسلم وبعبد الله اسم والده وبابي البطحا كنيته جده عبد المطلب ووصفه بالقرشي لنسبة الى قريش قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم وبالهاشمي لنسبه الى جده هاشم والحاصل ان كل ما يجري في نسبه الى آدم

الاطراد

نسبه الى عدنان ثم الى اسماعيل ثم الى ابراهيم

واتفق لفظته ذات النصبين الوزراء والادباء وحذفت وقطعت
حمزة القرشي لاستقامة النظم ولا يحتج اليها، ومثل ذلك
قول ابي تمام
عبد الملك ابن صالح بن علي . ابن قسيم النبي في نسبه
وقوله ايضا
عمرو بن كلثوم بن مالك الذي . ترك العلا لبني ابيه تراثا
والفاضل يعد من المتأخرين في الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي حيث
قال
مؤيد الدين ابو جعفر . محمد بن العلقمي الوزير
واحسن منه قول ابن رشد وليد
فهم الفتى الحلي واستنبط النهى . وعلا محبوب ومفرع الاهت
عثمان عمرو بن الجليس جاحظ . ابن زيد بن سعد ذو زيد بن وادث
وقد دنت فلقد نسبه الى سبعة آباء بيت واحد وما اراه سبق
الى مثله ذلك . وقريب منه قول القائل
من يكن رام حاجة بعدت . عنه وانت عليه كل العباء
قلها احمد الحسين بن يحيى . بن معاذ بن مسلم بن رجاء
ولابي المظفر الدارمي صاحب الاستدراك وقد عاده الشيخ
ابو حامد في مرضه مرضها
مرضت فاحجمت الى عايد . فما دنى العالم في واحد
قال الامام ابن ابي طاهر . احمد والفضل ابو حامد
وليعضهم
ان يفضلوك فقد تلت ثلاثهم . بعتيبة بن الحارث بن شهاب
وقال الصفي الحلي في بيت بديعته
محمد المصطفى الهادي النبي اجل . المرسلين بزعم الله ذي الكرم
وليت الامر الموصلي
محمد عياله شيبة بهد . بن عمر وكرم في اطرادهم
وقد صحف في منقب الى هذا البيت باب العقاد ورماه
بما دماه وزاده . وبيت نرجحه قوله
محمد النبيين لا بل البتول . خيرهم في اطرادهم

وقد مشى على طرق البيت المتقدم مع اعتقاده انه بيت خراب شهاب
ولم يحس الوقع في العاد ولا انت اذى بغتال بل الاصطلاد
وبيت عايشة الباعونية وقفا
محمد المصطفى بن البيع او الزمن . هو احمد سري قبة الكرم
انظر كيف طهرت العقاد بتبايعه عن الاضافة وذهبت السوء
والانتهام فان
هادي كل الورى محمد المطر . مول البوارق خير الخلق كلهم
في البيت التنبيط وهو ان يجعل الشاعر بيته على اربعة اقسام ثلاثة
منها على روي واحد مخالف قافية البيت وهو ظاهر في بيت قصيدة
لا يحتاج الى شرح . ومثله قول المازداني
افضل البين بين لحظة ما قلت . بانوا من بيته من لحظات العين
فالقلب في خوف والعين في فوق . والبين في ارق والبين في حزن
واحسن منه قول الآخر
فاغره لعس في خده قبس . في قده مبس في جسمه ترف
اعطافه اسل ماشاتها كسل . في ردفه عجل من فوقه رشف
وقال الحاسن الشوا
قلبي من الترك في شر بوشقر . وفي الغلالة بعض قد تغلل
في وجنة فند في جيد غيد . في قد بيد في ردف نقل
في خصره حرج في ريقه خصر . في نهده قصر في طرفه كحل
فما الذي ان لوحظت به . يوما واسعفني لواه بمهل
والمصور بك
لا تبكين على الاطلال والدمن . ولا على منزل اقوى من الزمن
وقفا نصطح حمراء صافية . تنفي الهموم ولا تبقي من الحزن
بكرا معتقة عذراء واضحة . تبدو وتخفيها من سالف الزمن
يسعى بها فاغر في خده ضرج . في ثغره لمج في ريقه عسل
في ديمة سهل في شيمة جبل . في شيمة سيل داج على الفصن
كانه قرما مثله بشر . في طرفه حور من فيه رجع خنن
ياطيب مجلسنا والطير يطربنا . والعود يسعدنا مع معرجن
ولابي الحسن الرقي

النسخة
دورا الدموع بها فسيحا نقدا
بالبين عقدها واجيد جيدهم

للرمح هتكه والبأس بهته . والسيف غرمته فالله ناصره
والمجد لذته والكبرياء شيمته ، والعفو والعرف والتقوى خابره
وقلت من قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .
حاوي المناهج وضاح المناهج مفتوح الحجاج طه المصطفى الهادي
وفض الاطاعة مقبول الشهادة في . يوم الاشاعة حبيب الحق نادي
نور الهداية مرغوب العناية بل . ما في العناية من كفر والحادي
وقلت ايضا من ابيات
جزيل السخا جميل العطا . جليل العلا من الخم اهديك
سريع الجواب رفيع الجناب . وسيع الرحاب حيا الوفد وفدا
بيت نصفي الحل
فالجود افق والشح في نفق . والكفر في فرق والدين في حرم
وقلت ايضا
نسيط ذي حسب عظيم نجابة . تحقيق ذي غلب بالنصر ملتزم
بيت ابن حجة
نسيط جود يلقى بالجود . ورشف كوثره بروي كل ظمي
بيت الباعونية
اسنام نسبا اذ كاهم حسبا . اعلاهم قربا من باري النسم
في بيت القوان وهو ان يأخذ المتكلم في غرض لمن وصف او فخر
او مدح او ذم او عتاب او غير ذلك ثم يأتي لتعديد كلا بالفاظ
تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة كبيت قصيد في فان
فيه اشارة الى قصة السيد موسى عليه على نبينا افضل الصلاة والسلام
حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه المياه وفي قصة الجمل
المعجزة تسليم الاحجار على نبينا صلى الله عليه وسلم من جملة البيت
الثاني وذلك لان نطق الاحجار بالسلام غير معهود بخلاف تسبيحها
كان تسبب الضرب بالعصاء المعجزة لك ومثل قول ضرار بن
بن قاوس من ابيات رشيقة .
حلت عرى النوم عن اجفان ساهرة . ريح الهوى هدبها بالنوم معقود
نعجت وعصا الكوزاء نعرتها . فذكرتني موسى والجلاميد
وقيل هذين البيتين وقوله .

لانك جيدك ان الورى قد جيدا . ما عطل الفقر من نوار جيدا
اذا تبسم غر المرق عن بشق . فانظره في وجنات الورد تورد
وان تشرد ومنه فاجتله . بجيش الاقوان الغضنفر يضرد
واستطق العود افصح عن غنائه . من صائح كنه يستفز العودا
يشدو وينغم اعطافا فاسمعه . كانه احد منها الاغاديدا
ما داعلى العيش لو عاد تذكرتها . مقدار ما شنفت سمعا التواعيدا
ودوالركاب لا مرعن في خلدك . وسمعه في بديع لكن تؤديدا
وقضائك ما الان الحديد له . فان مشت فضل اهل مرث داودا
وبعد البيتين المتقدمين من قوله .
يا اهلب الفخر لا سرحان اولك . خذ الثريا فضد صانة تصفقوا
لابن نباته
وبديع الحسان لو سرطرف . مثل اعطافه ولا اطراف غيري
كلما حدثت عن هواه . اتاك . سهم لحاظه كسهام الغيري
واسما الحيص بيص من محضري الدولتين اعني دولة الدولة
الايوبية والدولة العباسية وكان فيهما جنانا كتابا وكان له
سيف يسمى اعاب المنيه ليس بينه وبين المشب فرق فقال مطولا
ظبي رنيته فراغ من سهامي فصادفه السهم فراغ فصادفه السهم
فاذا الواقع يراوغ ويصادف حتى صرعه وحدث له فقال دخل الى
بيته كل في بعض الليال فظنه لصا فاستفى سيفه ووقف في وسط
الدار وقال ايها المغفر بنا والمجوى جلباسي والله ما اخترت ذلك
خير قليل وسيف صقيل اخرج يا لعين فوعزك قبل ان ادخل المغفر
عليك ان ادع والله لك فيا لائم لها وما قيس علوان والله لك
الغضا خلا وربعه قفر الكلب فضل الذئاب الذي صفك كلبا
وكقاما حوما انتهى والى لك الاشارة بقولي من ابيات .
وقضيب بان ما ان روح الصبا . ضلبه الحيا والقلوب نشاوى
من لي بترف الاديم مدلل . رطب المراشف لين الاعطاف
وشاتموا الحواظ لو ينزل . يعطوا اليهم في الحشا واع
لابو فراس الحمداني
خليلي ما اعدده ثم المتيم . اسير لدي الاعداء في الزاد قد

فريق من الاحياء لكن دموعه . مثان على الخدين غير فرائد
جمعت في المندل من كل وجهة . واعدت للاعداء كل مجالد
اذا كان غير الله للمرء عدة . اتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرت الحنفا خف جديمة . وكان بها عاد المنايا يبيد
وجوت منايا مالك بن نويرة . حليلة المقنا اياما خالد
وواردي ذوايا في فخ عنية . بنو واهلون ليسوا القصايد

لابن الاعرابي

ومن فضل المعروف في غير اهله . يلاقي كالاقي بحير ارعام
ومن خبرها ان فيه قصد واعبد ضبيعة فلما اتى ابيت اعرابي
فدخله فخرج الاعرابي اليهم بالسيف صلتا فقال الا تتعرضوا لضيفي
وقد استجار بي فقالوا له ياهذا الا تحل بيننا وبين سيدنا فقال له
والله لا اسلمها وجعل يهددها فخرج الاعرابي اليهم بالسيف صلتا
فقال الا تتعرضوا لضيفي وقد استجار بي فقالوا له ياهذا الا تحل
بيننا وبين سيدنا فقال والله لا اسلمها وجعل يهددها فخرج الاعرابي
يوما ليغتسل فلما بصرت به عرمانا عدت عليه فعقرت بطنه وولت
لحد ومه انهزم . وقال الفرزدق يجيب

فهل انسان مات اما نذاكب . الى البطاء من ليس في خاطب
واني لا اخشى ان يطيت اليهم . عليك الذي لاقى يسار الكواعب

ومن حديث يسار كان عبدا اسود ابن عم الاعرابي لاهله ايلا وكان
لهم ابنة بنت فمرت بوعاء لها وهي ترعى في مرعى معشب فيها
يسار بعجلة لبن وسقاها وكان الحي الرحلين فنظرت الى العجلة فشربت
ثم شربت واخذت مخضها فانطلقت فرحا حتى اتى العبد الذي عوض
عليه القصة وذكر فرحه بتيسرها فقال لصاحبه يا يسار كل من لحم
الجزور واشرب لبن العشار وبات الاحرار وقال له ضحكت
الى ضحكة لا اخيبها ثم ضحكت ضحكة ثم قام الى عليه فلما رأى
الجارية مولاه فنهاها فشربت ثم اضجعت فجلس العبد حذاها فلما
رأى ما بك فقال لها اخفي عنك ما جاءني فقالت فاني اخفي هو قال ضحكت
الذي ضحكت الي فقالت لجاريتها وقامت الى سقطها واخرجت
منه بخورا ودهنا وعدت الى موس ووضعت بخرة وقالت له اذهب

ريح الابل وهذا دعن طيب فوضعت البخور ودهنته وطاطأت كأنها
تصلح البخور واخذت مذاكيره وقطعتها بالموسى ثم اشتمته الاثنت
فسلت انفه واذنيه وتركته فصار مثلا لكل جان على نفسه
ومتعد طوره . وبيت الصفي الحلي قوله

والها قبل كر الورد يخبر ان لا اوله . يوم الباهل يعقبي زلة القدم

اشار الى يوم المنيح عالم نصادي بحران حين قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الباهلة عن مرد به فقالوا نذبح ابنائنا وابناؤنا
وكان تزوج النبي صلى الله عليه وسلم محتفلا للمسلمين اخذا بيده
لحسن وقال لمن خلفها سلاما عليهم اجمعين فمن راهم العاتق
قال للنصاري ويسر بشاهدها فاني اذى عمه وجوها الوانسم على الله
فقالوا انزيل بها فقال لا الا لما قد لكوا اخا لابد فانصرفوا وقبلوا
الجزية . وبيت الموصلي

يشوق المسيء انتشاء صوت رعوته . وقبله كل هاد صادق قدم

والقدم بكسر الدال الرجل المتقدم في السن يقال رجل قدم
والقدم بضم الدال لمن جعله

بالعصا الموت عن الصاحبها . موسى وكورند محتوم لهم

للباعوني

اني وكان نبيا عند خالقه . قد ماد وما طيشا بعد لو يقم

واني بفتح الهمزة والنون المشددة بمعنى كنت متعلق بما قبله
وفاض من سبعيه الماء يفيض . حتى الجيوش ارتوت منه بالتمم

في البيت التسليم وقال الا رصاد وهو ان يتقدم من الكلام
ما يدل على ما يتأخر لا له معنوية فان كان المتأخر ما قبلها
او مبنيا على الكلام ما يدل على ما تقدم كذلك وهذا هو بين فيه
فان الماء الذي نبع من اصابعه صلى الله عليه وسلم اجل من ماء
وافضلها على الاطلاق فكان قوله من بين اصابع نبيه يجب سهل يرد مدارك
عليه من تأول الكلام بحسب المعنى لا سيما بعد النوع بانه معجزة ولات
المقام لمصدره ووصف ذلك الماء الذي لا يخفى على اهل الذوق والامر
بعكس ذلك . ومثله قول ابي العلاء المعري

اذا الفتى فهم عيشا في شبيبته . ما ذا يضر اذا عمر الشباب مضى

الفرس
البيت لبشر بن عمرو بن مرثد الاسدي
فقد نسبه ابو تمام الى ابن الاعرابي

فان كان ذلك في صناعة الكلام فاسم المصراع الاول لعلم ان مقتضى الكلام ان يتلوه اذا عصوا السبب معنى لا سيما بعد معرفة القافيه

وكذلك قوله

جهول بالتناسك ليس يدري ... اغايات يفعل ام رشاد

فان الكلام يقتضي ان يكون اخوه ام رشاد او قال ابو تمام من مرثيه لعمر بن الوليد

قد كنت منو الدوح ثم ازاله ... اجمع حنو الحد والاكفان

شغلت قلوبا الناس شجونهم ... مدتت بالخفقان والخلوات

فان اول كل بيت يقتضي ان يكون اخوه ما كان يحب القافيه عند الماهر في صناعة الكلام

وكذلك قوله

يا مدعي احدا الى احد ولا ... يلتاذ انسان الى انسان

فان من عرف قافيه الابيات لا شك بعد قوله يلتاذ انسان الى انسان ومن الامثله على هذا النوع

قول البحتري

اد حلت دمي من غير حرم وحرمت ... علي بسيب يوم الغميصاء ريقي

فليس الذي قد حللت بمحلل ... وليس الذي قد حرمت بمحرم

فان المصراع الثاني يدل على الرابع بتمامه دلالة توفيه واضحه غير خفيه

وقلت من ابيات

واذا كان حاتم مثلي الجود ... فلا بدع ان يكون معيدا

فانه من سمع المصراع الاول وعلم القافيه ايقن ان المناسب ان يكون المصراع الثاني فلا بدع ان تكون معيدا بعد رات بالخطاب الى الانسان القليله

وكذلك قول المتنبي

اهو طيف اتاك طول غيبه ... لو اعل الذي ذا فيه قالا

قول في الليل اذ اتسمر قد غيبت ... عني وفي الصبح اذ بدوت فزالا

فان قوله في الليل اذ اتسمر الى اخره يقتضي ان يكون الاخر في الصبح اذ بدا الى اخره

وقلت ايضا

شغفته نوايت الحبيب ... من امره واسطيا وفي امحى

محاه في الليل بد والتمام ... حسنا وفي الصبح شمس المحى

فانه كما تقدم ولو شئت لاستقصيت من هذا النوع امثلة كثيره ولكن في هذا العدد كفاية لاهل البصيره

وبيت الصفي الحلي قوله

كذا لك يونس بجوبه فيها ... من بطن حوت ثم فيها ليلتم

والتنبيه الموصلي

تنبيه في الوقا جسم لتصل ... تيلمه فالرضي وسل لتخصم

والتسهيم هنا وسال السهم ... وبيت ابن وجيه قول

كفا المليك بتسهيم الدعاء له ... اصابهم وبجمع من جوانحهم

والغاية الناصريه

ذو بجاه جل بانعم الخالق بحلهم ... ولامري غيره في الكف للغنم

وبعد معرفة المصراع الاول لامري غيره الى اخره كما اشار لذلك في الشرح

برحيم له رفق بامته ... وهو الشفيع غدا بنجي من الغمم

في البيت التكميل وهو ان ياتي المتكلم بمعنى تام من مدح او ذم او غيرهما من الاغراض الشعريه وفنونها مهما يجب الاقتصار على الموصوف بذلك المعنى فقط غير كامل فياتي بمعنى اخر يريده بتكميله وهو ظاهر في بيت القصيد فان وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق في امته من غير ذكر الشفاعة فيهم يوم القيمه غير كامل نظر اليهم ولذلك كمله المصراع الثاني ويمكن ان يقال قوله هو الشفيع غدا تام المعنى وقوله يجب من الغمم تكميل له

ومثله قول حسان بن ثابت

والفيت بحر الكبر افضوله ... جوادا سني بذكره الخير يزدد

فان قوله سني بذكره الى اخره تكميل

وقال الشيخ شمس الدين بن الحلاج سمندبا والذهبي

سماع هنا الطير للدوح مرقص ... ومن طرب بالزهر منه بنقط

والناس في عرس الربيع سرور ... والخلق حتى الغرقد يزغلط

فان المعنى يتم عند قوله والخلق ويزداد تكميلا بقوله حتى الغرقد الى اخره

وللعكوك

ذاب في الكاس عقيق فجرى ... وطغى الدر عليه فسجى

نصبا الساق على فدامها ... شبك الفضة بسطا الذهب

فان قوله بسطا الذهب تكميل للمعنى الساق

وقال الرضا الكرخي

اموت واحيا على عشقه ... ولا ابجي العتق من رقه

فكن سندا من شبيه الحمى ... جنون وهتكي عذاره

فان قوله ولا اد نجي تحجيل وكذلك قوله وضحكي الى اخره وله ايضا
فان باللذة ارباب الهوى . فهو حلو وعذاب الحب عذب
ولاهل العشق عذر واضح . وعلى من لامني في الحب عتب
ولذيذ الحب لا يعرفه . الا من ذاق مره الالم الحب
فان قوله وعذب الحب عذب تحجيل وكذلك قوله وعلى من لامني
الى اخره وقوله لذيذ مره كالايخفى وسواهذا النوع اكثر من ان تحصى
واجل من ان يستقصى . واما بيت الصفي الحلي
نفس مولاه بالحي تفصدها . عناية صدرت عن بارئ النسم
فحمل التحجيل قوله تفصدها عناية الى اخره ويجب كف ينكر ذلك
منكر وشمس العناية مشرقة في افق البيت ، وربما شنع عز الدين
ثم محاسنه واتقه كله . فقد رد في الورى في غاية العظم
ومراده بالتحجيل قوله اتقه كله وكذلك قد رد الى اخره ، لان وجه
اداية يحمد لانقضى بنظمها . والوجه تحجيله في غاية العظم
والتحجيل قوله لانقضى بنظمها وقد راعى الشيخ عز الدين في تجويده
كما ترى . واما بيت ابا عوسجة
المرتضى الجنبي الحسيني احمد من . اخشان اتمه قبل اللوح والقلم
قال في شرحه والتحجيل في بيتي واضح وهو قول احمد من اخشاره الم
انتهى الاولى ان يكون قوله مثل اللوح والقلم الان المعنى تم بقولها
اخشاه ولا حاجة الى زيادة كالا بقولها قبل اللوح والقلم .
ان الشيب البرجوذا القبار خطا . ذا ليس عذرا واذا عذرا كلا ظني
في البيت التفريق وهو ان يأتي المتكلم الى معنين من نوع واحد فيفرق
بينهما بيانا وتعريفا يفرق بفيده معنى زايد فما هو بصدد
من مدح او ذم او تشبيب او غيره من الاغراض الادبية وهو
ظاهر في بيت الفصيل فان فرقت فيه بين وجوده عليه الصلاة
والسلام وبين البرجيفرق افاد معنى زايدا وهو كون وجود صلى
الله عليه وسلم علما ساطعا يقتدي به كل زمان وكون البرجيذا قا
را ليس بعذب ولا سايغ ولا يرتوي منه احد وعلى ذلك قول
الشاعر
من قاس جدواك الذي بوعدها . بالسحب خاطمدحك

التفريق
بالشمس لشيوعها اما بانها انارت
نهارا شرقا فاتى الشمس في الظلم

السحب تعطي وتبكي . وانت تعطي وتضحك
وسئل الاخر فقال
منع الوجود الزمان بالغرام فما . انصف في الحكم بين شيبه
انت اذا حققت ضاحكا ابدا . وهذا جاد باكي العين
وقال بعضهم
ما قال الغمام وقت ربيع . كقول الامير وقت سخا
فقال الامير بدت مكارم . وقال الغمام قصرة ماء
قول الهباري الديلمي
ظل من العيش فيضا به . كخده ظل من الصبح زال
ابكى وبكى غيره ان اسى . دموعه غيره دموع الدلال
وقال بعضهم
كنت ولو ان ذا الذي محرم . وهذا حلال لقت لفظ السحر
فواهما ادري ازهر خيلة . بطرفك ام در يلوح على ثغر
فان كان زهرا فهو وضع حاية . وان كان درا فهو من ناظم البحر
ولابي نباته
فان كرقبه سل اوجهم . عند اليمار فليس الصبر كالذهب
حاشا لذان نعيك العرب واحد . يا من قريحي قد سبيت العرب
وان يكن الدر منظوما بمثلهم . فليس مثل علاه اتقه في الكتب
وللعماد الدين عماد
فرعيا من ربقه وهو طاهر . خلال وقد اضحى على محرما
هو الخمر لكن ابن للرشد طعمه . ولذة معناني لم اذقهما
وللبعضهم
ورد الخدود اذ قمن . ورد الرياض وانفسه
هذا تنشقه الانو . ف وذا يقبله الفم
والصفي الحلي
فجود كفيه لم تقلع سحابته . عن البلاد وجود السحب لم يقم
وللبعضهم
ة لواهل البحر والتفريق بينهما . اذا ذا النهم وهذا فارج الغمم
لابن حجه

قالوا هو البدر والتغزل ظاهر لي ، في ذا الذي نقص وهذا كامل الشيم
فقد بدل البصر بالبدر والغم بالنقص ونسج حاسنوا لبيت النوع غزلا
الموصلي كما مات .

قالوا هو الغيث قلت الغيث آنية . يهمي وغيث ندا الانزال الديم
نور الغياهب في يوم الوغى بطل . جم المواهب بحر الجود والكرم

في البيت المناسبة وهي تسمى معنوية ولفظية اما الاولى فهو ان يبتدي المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنوي دون لفظه وبيت قصيدة من هذا القبيل فانه لما وصفه بالشجاعة ناسب ان اصفه بالكرم في المصراع الثاني . ومثله للقاضي الفاضل

وبدر بما قلناه لما طوالع . وغيث بريحان العذار وريق
لبيت في بحر من الفكر سابحا . فانسان عيني في الدموع غريق

فان المناسبة بحب المعنى بين السابح والغريق . ولابن السمعاني في

فلما بوذنا لنقد يعهم . بكوا لؤلؤ وبكينا عقيقا
اراد وا علينا كوس الغرا . ق وهيهات من سكرها ان يفيقا
فقلنا فاتبعتهم ادمعا . فصاحوا الغريق الحريق الحريقا

فان بين صياح الغريق وصياح الحريق مناسبة لا تخفى ولم يظهر في المعنى غير هذا القسم وبين مراعاة النظير فلم اطلق لسان القلم في ايراد الامثلة الكثيرة اعتمادا على ما سبق في مراعاة النظير والله اعلم واما المناسبة اللفظية وتسمى الفرق بينهما ان ترى الايتان بكلمات متزنات وهي غير تامة وغير تامة والتامة ان تكون الكلمات مع الاتزان متفقات وقافية كقول ابن هانى الاندلسي من البسيط .

وعواسر وقوانس وفوادس . وكواشر واوانس وعقاقل

ولابن خلوف المغربي

كالورد خدا والغزالة نرجسة . والغصن قدا والغزالة مقلتا

وغير التامة ان تكون الكلمات موزونة غير مقفاة . كقول ابي تمام

يهما الوحش الا ان هاتا اوانس . قنا الخط الا ان تلك ذوابل

فقد ناسب بين حمله ونا وقانيه وكذلك وافق ظاهر المناسبة المعنوية بين الحلم وذكر الاجترام الذي هو الذنب .

ولبا عونيه

عن جودهم عن تداهم عن فواضلهم . من نيلهم عن وقاهم نيل ما ادم

حد من تميم الروض في كل حالة . ولا سيما يوما نطعناه بالقلم
فكم منه عطفا للغصون مرنحا . وحاق قدا للقضيب معمما

فقد ناسب بين قوله عطفا وقوله الغصون والقضيب ومرنحا ومعمما مناسبة غير تامة . وقال ابن نباتة

يجيء الغصن بين اللين والميف . ويفضح الظبي بين الطرف والجيد
غزال برمل ولكن غير ملتفت . وغصن بان ولكن غير معطف

فان بين قوله يجيء ويفضح والغصن والظبي واللين والطرف مناسبة غير تامة وبين قوله الميف والوصف مناسبة تامة وبين قوله غزال ورمل وغصن بان وغير ملتفت وغير معطف مناسبة غير تامة .

ولابن هانى الاندلسي

أسيمراء من ناظري كحل السهاد . وانفضوا من مضجعي هول التنا
بل يجيرون محيا من هويت . او يكون اسيرا من صفاد

والمناسبة ظاهرة في هذين البيتين على نحو ما تقدم .

وللصفي الحلي

موصد العزم والابطال في قلق . موصل الصفح والهيجاء في ضرم

ورأى المناسبة اللفظية غير التامة بين موصد وموصل والعزم والصفح والابطال والهيجاء وقلق وفي ضرم كما ترى وانما دعى بهذا القسم ليتضح امتيازه عن هذا النوع من غيره فان المناسبة المعنوية تشبه مراعاة النظير كما تقدم واللفظية التامة قريبة من الترصيع كما بيان فاحتاج غير التامة لذلك وان اشتبهت بالمماثلة ظهر وقا للفرق بينهما فيما بقي . وبيت السيد عز الدين الموصلي يجري من يديه الم . نسيم مناسبة في قوله نسيم

مراده المناسبة المعنوية بين قوله الم ترو الم نسيم .

ولابن حجة

فعله وافر والزهد ناسبه . وحلى ظاهر عن كل مجد تم

فقوله ناسب حمله ونا وقانيه وكذلك وافق ظاهر المناسبة المعنوية بين الحلم وذكر الاجترام الذي هو الذنب .

ولبا عونيه

عن جودهم عن تداهم عن فواضلهم . من نيلهم عن وقاهم نيل ما ادم

وقال بعضهم

وبراد بها المناسبة المعنوية بين الجود والتفضل والوفاء والقطيعة
غير الناس من قبلها عن جودهم وعن منهم والتباين فيما من تداهم
ومن وفاهم وتأمل البيت .

اذا دهى المرء فاستجاد به . نجى فنه استجاد اليك في الاجم

في البيت المزاوجة وهي ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط
والجزاء بان يجعل المعنيين الواقعين في الشرط والجزاء مزدوجين
اذ ان يترتب على كل منهما معنى يترتب على الاخر في بيت القصيدة
زاوج بين دهى الخطب والنجاء الواقعين في الشرط والجزاء فانه
ان ترتب عليهما شيئا واحدا وهو الاستجارة ، كقول البحتري
اذا ما رمى الناهي فلج به الهوى . اصاخا الى الواشي فلج بهما الهجر
زاوج بين رمى الناهي واصاخهما الى الواشي الواقعين في الشرط
والجزاء في ان ترتب عليهما كالحاجي .

ومثله قوله

اذا اعتوجت يوما فظلت تداوها . تذكرت الغوري فظلت دموعها

زاوج بين الاعتوجاج وتذكر الغوري الواقعين في الشرط والجزاء في
ان ترتب فيضان شيء عليهما ومن تتبع الامثلة المذكورة للمزاوجة
علم ان معناها ان يجمع بين معنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين رمى
الناهي وفلج الهوى وفي الجزاء بين اصاخهما الى الواشي وفلج
الهجر اذ لا يعرف احد يقول بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد
فسلم على اجلسته فانعمت عليه الى هنا عبارة السعد التفتازاني
بحروفها .

وقلت من ابيات على ذلك

وبلاه مزدجر الخطى ان تبتغى . في ليل طرتها من خدها شمعا
هيفا لو مثل للغصن الخطفت . قدوده او ليد الهما طلعا
اذ ذنت فرايت السيف منصلتا . ضوى انثنت فرايت الرمح منزعا

فقد زاوجت بين الدنو وهو دوام النظر وبين الانثناء في
الشرط والجزاء بان ترتب عليهما رؤية شيء ومثل هذا النوع قليل في
الكلام وقد خطر لي في اثناء الكتابة هذان البيتان وهما

رب ساق كانما نضحت بان . طاب في روضه الملاحة غرسها
واذا ما بدا فاجفل بدرا . لمعت كاسه فاجفل شمسا

والله سبحانه وتعالى اعلم

المزاوجة
ان تضاف لما لو وما فانتو جعلبك
زاوجت فيه مذيجي فاسقني الحي

ومن اذا خفت فحرى كان له . مدى مجيء ومكان المنع متسع

زاوج بين الخوف في الشرط والنجاة في الشرط فانكر ابان ترتب عليهما
شيئا واحدا وهو المنع .

والشيخ عز الدين الموصلي

اذا تزاوج خوف الذنب في خلدي . ذكرت ان نجاتي في مدى بهم

كان الشيخ عز الدين رحمه الله لم يفهم معنى المزاوجة فحسبها ذكر
الشرط والجزاء فقط من غير ان يترتب على كل منهما معنى يترتب على الاخر
كما سبق .

ولابن حجة

اذا تزاوج ذنبي وانفردت له . بالمدح نرت ونجاتي من السقم

سبحان الله غلط ابن حجة ايضا في معنى المزاوجة تبعا للشيخ عز الدين
وغيره نعم زواج بين تزاوج الذنب وهو انفراد ، وبين الفوز لكن
لم يترتب عليهما شيئا واحدا كما هو المشروط فيما سبق عن السعد التفتازاني
بل ترتب على الاول الانفراد بالمدح وعلى الثاني النجاة من السقم وكل
منهما غير الاخر .

ولعمارة اليماني

حظ الذي اخفت فيه ذنبي ولذتي . اخشى فوتي ونجاتي من السقم

وهذا البيت ايضا مثل بيت ابن حجة ليس فيه غير ادعاء المزاوجة وهو
عنها معزول .

وهو العظيم من الرتب العظيم اذا . بيدي العظيم من الايات والكلم

في البيت التقديد وهو ان يعاني المتكلم لفظة من الكلام بمعنى
ثم يردفها بعينها ويعلقها بمعنى اخر وهو ظاهر في بيت القصيدة فان
لفظة العظيم علقها اولا باخبار من الضمير الرحيم الى النبي صلى
الله عليه وسلم ثم كررها ثانيا نعتا للرتب وثالثا مفعولا ليدي
ولا يخفى حسن موقع ذلك حيث كرره بالحركات الثلاث ومن هذا القبيل

قول بعضهم

ولما رايت طير الفراق نواعبا . وقد هم بالتوديع كل مودع
شكت ما شكى الحزون من فرق الوكر . وابكت لنا عيني غزال مروع
وقد اسفرت عن صفو عيش كانه . لعيني بها غر وجدك مصبع
واقبل وهو العز عز ونخرها . يصافحني عن خدها وعد مجي

ويحكى انه كان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم لا نظير
الدنيا وشغف من الروم الها بها فخطتها سابور خطابا له على لطف

محالها وارمعن ابتاع حكروه بها من رسم او غيره وبلغ سيف الدين ذلك فامر بنقلها الى بعض الحصون حتى طاعلى رد حصانة الدك

واستغنى العين فمذ فارقك فاشفقت . ولم اخل قط من اشفاق
ورايت العهد لن يحسن فعلك محمدا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا . والذي بيننا من الود باقي
ربما هجر يكون من خوف هجر . وفراق يكون خوف فراق

وقلت

مهفهف القد قد مالت معاطفه . من الدلال كعطف الشارب الخمل
حلو السلافة حلو النطق مبتسم . حلو المراسف حلو اللحظ والمقل

وقلت ايضا

جد لعب في الحوى كتبت . سنا وعنك على سنا نهج
ذاب في الحب من الحب ولم . يرجو في الحب من الحب فرج

وقلت ايضا

ايا عاذلي العشاق لومك دايما . لنا ليس يبدي ظاهرا لي حيثه
اما والهوى لا اسمح الدهر بالذي . ولو ورد في وعد الهوى يوم دعته
الا كيف يسلو القلب يوما وانتم . ومنكم الهوى يحلو لقلبي ويعشه

للصفي الحلي

لله السلام منك السلام وفي . داد السلام مزاجه السلام
لفظ السلام له كل موضع متعلقه بمعنى غير الاخر لاشتراكهما
وهو غير لازم لكنه احسن . وبيت الشيخ عز الدين
لو الجميل من الوجه يجعل على الوجه . الجميل بتزهيد من النعم

ولابن حجة

ابدى البديع لاوصف البديع في . نظم البديع حلا توريده نعمى
فالاول اسم الله تعالى والثاني في وصف الوصف والثالث اسم
هذا العلم وقد احسن الناظم كل الاحسان وللساعوني
بحر الوفا دعاني بالوفا الي . نيل الوفا روا في من النعم
والوفا في اللغة مواضع بمعنى واحد وهو ضد الغدر .
موعد الغر يوم الكوب مندرج . بهيبه الفاخوري الغر بالشيم
قد ابيت التوشيح بالبيتين المبهجة وهو ان يأتي المتكلم باسم

فصلين الجزم بما في بعدهما باسمين مفردين هما عين ذات المعنى
يكون الاخير منهما قافية بيته او سجعة كلامه كما تقدم
انما سمي بذلك لان التوشيح باسمين يحفزه لفظ القطن بعد
التدقيق وهو ظاهر في بيت التعمد لا يحتاج الى البيان

ومثل قول ابي نواس

ابيت في ليلة التذكار دنك بي . حلان مختلفان الحاجز الامل
لا يهتدي لي طيف منك مجترئا . يزور في الليل الا حين يرتحل
اسائل الدار من وجدي بليلك لا . يجيبني الا تعرفا الربع والطلل
قد كنت في دعة قبل الغرام وقد . ضاقت علي الارض الفضاء بما رحبت
يشاد ذكرك لولا انه غزل . لم تعلق الناس بالاوتار والعمل
وان بدا ريقة في كاس شاديه . ترجمها الاطيب الافواه والعسل
مهفهف من بني الاتراك معتدل . ان ماس يختال في الفضفاض والكفل
اخفى هواه فتبدي سره رمق . يبديها الرجفان الجوم والعذل
عندي لعهدك ود لا انفصام له . وعند الاحداث العهد والحيل

وقال ابن قزمان في الرسل

ابيت والشوق بيني وبين قلبي . وعندك القاتلون لهم والذكر
اذا الكرى اعتالني هبت ازورها . وشي بها الوشيان النوم والسهر
او خاطرتني لبلاد بعد بيتهم . لم تقتني للهيبان الانس والسمر
وفاء عن بدني ملس يقلقني . من طرفه الساحران العين والسور
وسنان يفعل في الشاق ناظره . ما يفعل الماضيان السيف والقدر
لم ار للظبي عينا ولفتته . وقامة الغانيات الغيد والغصن
اذا بدا وجهه وافتر مبتسما . تحير القمران الشمس والقمر
اذا اطعت الى السلوان امره . تهافت الصارخ القلبية والنظر
وان تهيبت له عتبا وقلت بلى . اعيا في المسكنات الغي والكبر
وان كتبت غرامي في محبته . اقامه الشاهدان العين والاثر
وكيف يخفى حديث قد سنا قمر . بين الهوى العلمان السدفة السحر
بتنا وبتنا كنا قم لغير . يضنا الدجى الليل والشعر
حتى اذا الصبح يسقي الخمار وهوى . وشوشا الواشيا ان الليل والسحر

ومثل لبعضهم

سلا فلكا للموى الغدري بما فكا ... بهجتي الغانيات الغنج والحور
ولا عرسا الى نجد دعا على ... جسمي الفتيات الذوابل الغر
حاشا لثغر ثغر الغانيات بغيرها ... حشوك المشلفان العنبر والعبر
من ايد قطرفا ما اكاد ابدده ... لم يدر ما الضمان الدمع والسهد
اي سلافة بت اوسعها ... يديرها الاثيل الريق والثغر
والله لو فوضت الغانيات دما ... بجودها الاحسان الزهر والزهر
فليس ذاك الا معتقه ... والراح المطربان العود والوتر
عيش تغرم او تبقيك فداءه لنا ... من النوى الامان السمع والبصر

ايضا لبعضهم

اسقى ديارهم من ذكاره وسقا ... يرقى الى المشفقان الاهل والولد
وتعهد الدهم محسن ذكوكر ... واعتاد في الضمان الوجد ذكره
وغاب عن مقلتي لوعي لغيبتكم ... وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا زمزم الدمع ان تجري غواربه ... يحب الظبيان العلب والكمد
كانما بجفن سلوا لسقمه ... بنانها الصارمان الذبل الهند
لم يبق غير الروح في جسمه ... فذاك انبا بان الروح والجسد

للعفيف التلمساني

اما الى الشوق مردها على التوالي ... فلي المعنى وجسمي الناحل البالي
والدمع اعاديث سلسلة ... عن الصحيحين تبريحي وبلبالي

للصفي الحلي

اني حفظ ابيات له بجفوه ... بطاعة الماضين السيف والقلم

وللموصلي

ومن عطاياه روض شفته يد ... تغني عن الاجودين البحر والديم

ولابن الرومي

ابو سليمان ان جادت لنا يده ... لم يجد الاجودان البحر والمطر
غيرانه ابدل المطلوبا لدم الاهل الغنائم والعجب انه استشهد بهذا البيت في شرحه ولا يخف الاعتراض عليه من جهة هذا الصنع

لابن حجه

ورشح العدل لما ارض فانبجست ... بجلة الابجدين العهد والديم
وقد علمت مما سبق ان التوشيح هو الاتيان باسم مثنى في صدر البيت

اسمان مفردان وفي هذا البيت الاسم الاول مفرد والثاني جمع ذمة وهي الموثق وكذلك في بيت الشيخ عز الدين المتقدم ذكره. الديم جمع ديمة وهي السحاب الذي لا رعد فيه والمفرد هنا ما ليس بجلة ولا شبيها من طرف او جار ومجرور وقيد خل في الجمع والظاهر

ولبعضهم

كمنت خالدة بأي كنه شجتي ... بحكى الغانيات الدمع والسقم
وهو بت عامر الحاسن

فاق البرية مولودا ومنتظرا ... راهقا وكبيرا بالغ الحلم

في البيت الترتيب وهو ان يبدأ المتكلم الى اوصاف شتى في موصوف واحد فيودعها في بيت او ابيات او في تجمعات النثر على ترتيبها في الخلقة الطبيعية حتى لا يدخل فيها وصفا ما يوجد في الذهن او في العيان وقد ضمنت في بيت القصيدة وصف صلى الله عليه وسلم بانه فاق البرية اي المخلوقات حين ولادته وبعد فطامه وحين صار مراهقا وبعد بلوغه الحلم صلى الله عليه وسلم وهذه الامور مرتبة كذلك بحسب الخلقة. ومثله قول ابن سكرة هيفا في وعيها ليل على قمر ... على قضيب على وقف على الشفق
فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان الى الاسفل

لبعضهم

حاشا المثلى من حواه يثرب ... هود ون كل العالمين جيب
اهواه طفلا له القماط وامردا ... ويحبه واذا علاه مشيب

وقال بعضهم

لا شرب الابكف جابية ... ذات دلال في طرفها خفر
كان في الكاس حين ترجمها ... نجوم رجم تعلو وتختفض

فالترتيب في قوله تعلو وتختفض. والشهاب المبين الجاري فوق الحسن قد تحمض فيه ... فعقولنا لوديه مستفزه
ليل شعر على صباح جبين ... فوق قد كالغصن اد الريح

والتوشيح

واذا ما اصطحبا وافترشا ... من عبير الكرم تحتي فرشا
واقتطفنا من كفتا من زقها ... وانفضا منه علي وارتشا

الترتيب والتوشيح
بالاسم والجواب
غير واحد ينسبه لابن

واد تنافى بانه تمنى الى . اصل كره فرعه قد عرفتا
ليظل الفرع منى ظاهرا . ويروى الاصل بنى العطا
وكلا فى بعد ما قلت الى . حاكم يفعل فيما ما يشا
فقد رتب خير الموت والتكفين والدفن وذلك مرتب بحسن الخلقة

للصفى الحلى قوله فى السيف

كالنار منه رياح الموت ان عصفت . روى بحر بى ماء روض الوغا يدم
وزاده الترتيب فى العناصر الاربعة النار والهوى والماء فالتراب
وهو ظاهر لان الحكما يقولون ان اقرب الاجسام الى الفلك النار
وهى محيطة بالهوى والهوى يحيط بالماء والماء محيط باكثر الارض
والارض فى وسط العالم وقد رهنوا على ذلك كله مما يطول لنا ذكره .

للشيخ عز الدين الموصلى

الملايك والانسان يجمعهم . والجن والوحش فى الترتيب كالنعم
وزاد مرتبة الجمادات فالوجود الملايك والانس فيكون الوحش
وفيه نظر لا يخفى . ولا يترجح
ترتيب الحيوانات السلام له . والنبت حتى جماد الصخر والاكم
وقال فى شرحه معلوم ان الموجودات ثلاثة وهو حيوان ونبات
والثلاثة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل فاذا
قلنا جسم نامى خرج به الجماد ولا نموا قلنا جسم نامى متحرك
بالارادة نا طرح بذلك النبات وهذا حد الانسان انتهى وليت
شعرى حيرة له هذا الكلام لم تصور وجوده الا تتبع المتاخر
عن ان يكون واحدا من هذه الثلاثة وقوله على ترتيب خلقة الانسان
من الاعلى الاسفل لم يخرج معنى هذه الالفاظ بعد من تحت استاد
عقله والاظهر منها للاستماع غبا نبات بجمله . وبيت

الباعونيه

خيرا النبيين والبهائم تتبع . عقلا ونقلا فلم ترتب ولم نهم
ولخلت بقيه بينهما من بيت البرده . الا وبصيرى وهو قوله
لم يمضيا ما قضيا العقول به . حرصا علينا فلم ترتب ولم نهم
فانظر كيف لفت هذا البيت خفايا شاهده على النوع .
وذا تجوهر اجسام مشرف . وسائه علم الاعراض من عظم

فى البيت حصر الزجى والكاف بالكلى وهو نوع تحته انواع وبيانه
ان باقى المتكلم المراد نوع من الانواع فيجعله جنسا تنطيقا له وتخييلا
لامره بعد ان يحصر جميع اقسامه والمراد بالنوع هنا اعم من ان يكون
صادقا على متعدد ذهنا كالنوع المعهود عند علما المنطق
او لا يصدق الا على فرد واحد كالكرسى المعروف عندهم والمراد
بالكلى الجنس وهو ما صدق على متعدد لختلفت حقيقة افراده
وذلك فى بيت القصيده قوله وذا تجوهر الاجسام وشانه علم
الاعراض وبيان ذلك انى جعلت ذات الشريف صلى الله عليه
وسلم المتفردة عن تصدق على متعدد بالتعظيم لما جوهر الاجسام
والاشياء جنس يصدق على اصناف مختلفة وكذلك جعلت شانه
صلى الله عليه وسلم الذى هو امر بمعنى احواله كلها وهو نوع
يصدق على اشياء كثيره مختلفة حاله الاعراض من جميع ما هو بالتقريب
مقابل للجسم تعظيما لصلى الله عليه وسلم وهذا الحاق الكرسى
بالكلى واما حصر الزجى فى هذين الشخصين الواحد مشتمل على قسمين
ذات وشان لانه كما ان العالم منقسم الى جواهر واعراض محيط
ولا يخفى ما فى البيت من حصر اقسام الكلى ايضا زيادة على الشروط
فى هذا النوع .

وقال ابو الطيب المتنبى

هى الغرض الاقصى وتيك المنى . ومنزلك الدنيا وانت المحلب
فقد قصد تعظيم ممدوحه فجعل منزله الذى هو جزئى كليا
وهو الدنيا وجعل ذاته التى هى جزئيه كليه وهى الكلا بى فجعل
الزجى كليا واما حصر اقسام الزجى فلان العالم اما جواهر اجسام
وعرضه او جماد نامى كالنبات بجسمه وعرضه او غير نامى كالحجر
بجسمه وعرضه والمنزل شامل لهما . ومثل الابى الفرج

ما باد وغل تبد فيها صباح . ما بد وطلت فيها ظلام
واذا اما الفت فى الدنيا فهى . جميع الدنيا وانت الانام

فقد حصر اقسام الزجى بالطريقة التى ذكرناها والحقه بالكل

وقال ابو الحسن الخلوى

البك طوى عرض البسيط جاعلا . فصادى الطايا ان يلوح لها القصر
فكنت زجى فى الظلام وضمنا . ثلاثة اشباه كما الجمع ينصر

ونشرنا مالي غير هواك روى . ودارها له يا دار يوم هواك

فان الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتفخيم امره الذي قصده فيما

مدح يومه الذي اتت فيه فجعل الممدوح هو الدين وجعل داره

الدنيا وهو الدهر فجعل الجزء كليا بعد حصر انام الجزء وذلك

لان العالم عبارة عن اجسام وظروف زمان وظروف مكان

ولابي محمد الخواري زنجي

ايا سائلي عن كنه علياه انما . ليعطيك علما بعطه العقلان

ومنزع في منزل كمكانها . واعني كل انسان وكل مكان

للصفي الحلي

تخصص هو العالم الكلي في شرف . وفضله بحر القدس في عظم

فجعل الجزء كليا فقط . للموصلي

فالحق الجزء بالكلي مختصرا . اذ ديدن الجنس الادنى ان كلهم

ولم يشمل هذا البيت الا على اسم النوع فقط وقد قدمنا لك غلط

وجه هذا البيت ما وجد كلام عليه فنحن لا نرجع في هذا

النوع . قوله

لكي يحصر الانبياء به . فالجزء قصد به الحق بالكل العظم

ولا يبعد ان يكون هذا بيتا بين وجهه فانه قاصد معارضة الشيخ

عز الدين فهو يجد وجده في كل غضضه ورفعته وما ابعدت

الباهونية من هذا النوع . وهو قولها

ذو المجد جاء هيل الملوك فاعلم . تشر بحت لواه يوم حشرهم

ويعود الكلام على تلك الابيات ما يقال في هذا البيت

ولكم ولجودنه العفاة وفدا . يعني بالكرم من الاخلاق والشيم

في البيت الجمع وهو ان يجمع المتكلم بين اثنين او اكثر في حكم واحد في

بيت واحد القصيد جمعت بين العلم والجود في انهما موجودان

فيه صلى الله عليه وسلم ثم عطفت عليهما العفاف وما بعده

قال الشاعر

ان الشباب والفراغ والجده . مفسدة للمرء مفسده

قول الطغرائي الاندلسي

تعلقت بان من حمى وديعته . له شفهاد وفي ولوعة الكر

وفرن

توفرقماء مقلتاي ووجه . ويزكو على قلبي وجنت الجمر

وطبتا معا نغرا وشعرا كانما . لمنطقي ثغر وثغر شعر

ولسان الدين الجياني

بدا فاذاع في الظبى والغصن والدمى . فتنا لقلب لا يبات به مغرى

ولابي الله رياتي الوركي

بديع جمال لا ترى بعيني . وعيني اعراضه لجماني

حيائي وعودي بديه حتى . وناري ورودي في الهوى واوجي

وقوله الوركي

ولحسن ما قاله العذال . وشفائي في قولهم لا تسالي

لا بطيب الهوى ولا بتجنب . لتعصي الا بحسن وصالك

بسماع الاذى وعذل نصوح . وعتاب وكاشح وتغالي

ومثل هذا كثير واشارة الغور كل عند باع الاستقصاء . الفضل

اراق وعطاياه ونعمه . وعفوه وحمه الناس كلهم

للشيخ عز الدين الموصلي

للفضل والفضل والاطائف كلهم . والعلم والكمال جمع غير مختدم

فالفضل الاول جمع العلوم والثاني بجود كما اشار اليه شرحا على ابيات

من لفظة يرى فانها كنفت بحسن الوفق والانسجام . لا تحسبه

اداه وعطاياه ورافده . بحيث من جمع فيه ملتئم

ولا معنى لهذه التكملة ويزان الملجم الها التزام تسمية النوع البديعي

والباهونية

فزت بحسن تسامى عن مماثله . في الخلق والخلق والاحكام والكلم

لعلم بكى افضل الرسل الكرام لما . دامت شريعته تزدان سورهم

في البيت المذهب الكلامي وهو ان يأتي المتكلم على صحة دعواه واطال

دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية يصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم

الكلام عباره عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقلية

القاطعة وذلك ظاهر في بيت قصيدتي لان شريعته صلى الله عليه

وسلم افضل من جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام الذي نسخت شرائعهم

بشريعته صلى الله عليه وسلم . قول ابي تمام

واذا اراد الله نشر فضيلة . طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت . ما كان يعرف طيب عرف العود

والمقصد بين صلاح

بسهم لحاظ وما خلت . وذبت من صد وبينه
افاتك مالي سواه خصم . لانه قاتلي بعينه

وقال السراوي

انكوا اليك قصودك لم تشكي . وانظر من كاني بانك منصفي
واصد عنك فخافة من ان يرى . منك الصدود فيشتفي بتشفي

الدين خلكان

يا غصن نقا قوامه ميادا . اما رضاك كلها اعتيادا
ما اكثر ما في عذباتك تعرف . الاحذر ان فتنت للعباد

ومن انعادها البيت الذي تقتطف بانامل الانكار قوله

يا من كابد فيه ما كابد . مولاي احبني حتى يحكم الله
سمعت غيرك يحكي في مقالط . لعشر فيك فقلت هذا ما هو
اقول لهم وزيدك تعرفه . وانا هو لفظ انت معنا
وكم ذكرت مسمعي لاكتراث به . حتى يجيء الى ذكراك ذاكر
الله فيك على الفنا في كلهم . فاعرف من انت يا مولاي مولا
وانا نعرفنا بعض الفول الذي . لو صح ما ذكروا ما كنت انا
كادت تجود نهم البغض تعلقني . حتى كان يجون الناس انوا

فان جميع هذه العلل المذكورة في ضمن هذه الابيات على حقيقته
اصليه يسلمها الفهم المعاند عند سماعها من غير مجادلة في ذلك
كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم . للصفي الحلي

ومن من اقسم الله العلي به . وبر ما جا باسمه في القسم

والنظر في هذا البيت ذهب منه ورق المذهب فصار كالجماد لانه
سبب للفنا معناه الى ما قبل من بيت القوية الاتي ذكره ان
شا الله تعالى وهو قوله .

حجوا النبيين والبرهان منتضم . لكم نقلا وعقلا واضح اللقم

الشيخ عز الدين الموصلي

تعنيت من كلام الله نبيه شد . ع الاولين جبس من كلامهم
فكانه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد سماعه من كلام الله اجب

بطريقة من طرق كلامه القديم تعالى نسخ شرع الانبيا السابقين
وقد عرفوا بعجيز ذلك قبل وقوعه فكان افضل علمهم بهذا الدليل وهذا
البيت مثل بيت الصفي المتقدم ذكره كفاه دلالته على هذا النوع كما
ترى واما بيت الشريف فهذا شرف منه موصوف بالملاحة وهو قوله .

ومنه في كلامي ان لعشته . لو لم تكن ما فيه منا على الامم

فكانه يقول انا ما تميزنا على الامم السابقة الا بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم
لنا وهذا دليل قاطع لاختفائه . وبت الداعونه قولها .

هو الحبيب من الرحمن رحمته . للعالمين بايجاد من العدم
لولاه لم يكن انسانا بمولده . وزاد نور الصدر المسلم الفهم

في البيت الاستطراد وهو ان يكون المتكلم في غرض من اغراض الشعر كالمدح
او الوصف او غيرهما فيمر به امر مستغرب فيخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما
ثم يرجع الى الاول فيتم الكلام . وبهذا يعرف الفرق بينه وبين حسن التخلص
وبيت قصيدة استطردت فيه من ذكر الكون يوم مولد صلى الله
عليه وسلم الى تشبيه صدره المسلم لمناسبة الاشراق بنور الايمان

لعبد المطلب

لنا فخور لنيل المجد حاشية . فان نسلت اسلنا على الابل
لا يترك المجد الا في منازلها . كالنوم ليس لها ما دوى سوى الغفل
فقد استطرد من ذكر المجد الى النوم . وقال امرؤ القيس .
عرجا على الطلل المحيل لعلنا . نبكي الديار كما بكى ابن حزام

قال الشاعر

وشادن بالدلال اعجبني . ومنيتي في تذلل العاتب
فكان روحي عليه من جلد . ابرد من شعرها لدا الكاتب

ولبعضهم

قد بان حالنا وحه . في جنة قد نعمت ابوابها
والبان يحسبه نا بوادات . تاسى القضاء فنعشا ذنابها

وقد وردت الباخرزي في ذمه العصر وعصره اهل العصر فاظهر
الغرض هذه الابيات والجب .

وليل كوجه البرقعيدي مظلمة . وبرد اغانيه وطول قروشه
فطلعت فراجيه يوم مشرد . كفعل سليمان ابن نهد ودينه

على اولق فيها الفتات كانه . ابو جابر في خيط وجنونه
الا ان بداضوء الصباح كانه . سنابجه فوداش وضوجيف

للصفي الحلي

كأنا اليل في تطاوله . تشويف كاذبة الى الفجر

وقد تقدم ان الاستطراد يوهم انه مستمر في المعنى الاول ثم يخرج منه هذا البيت بسبب فقدم اداة التشبيه قال ابن الاثير والاستطراد فيه وانظر فيما تقدم من الامثلة اداة التشبيه ملحقة بالاستطراد اليه . والشيخ عز الدين الموصلي

يستطرد الشوق جبل الدمع فيضا . فيفضل السيف فضل الغرب العجم

فقد استطرد من ذكر الدمع الى فضل الغرب على العجم

للآمدي

واستطرد واخيل صبر كم ملكت . وقصرت كليا ابو مسلم

فقد شبع الشيخ عز الدين في توجيه الاستطراد وذكر انه لما كثر الخ بالمثال الحسن على النوع . والغاية الباعوثية

وخولوني ملكا فرقت بهم . فوزا الغفاة بوافي فيض غلهم

فقد استطرد الى ذكر الغفاة ثم رجع الى ما كانت فيه اولا وترك عليها بعوان فادوس مله . كسرى بداصفعه والتاج عن رأسه

هذا البيت لغز المراد به الجد وهو ان بعض المتكلم مدح شيئا وذمه ليوضح ذلك المقصود لغز الغراب المحب والجون المطرب وذهبت القصيدة اذ وت ذم بذان فادوس التي كانت المحبوس توفيت قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وذم كسرى انوشروان ابن قباد الفرس صاحب التاج المشهور فاخرجت ذلك المخرج الغزلي الذي قلت بردت قلبها وهو كناية عن خودها وانظفا لجبها وكانت المحبوس وبسذ بعيد وبها نردون الله تعالى فقلت بداصفع كسرى ودعى التاج عنه ومرادي ظهور غاية الاتقان لهذا النوع من البديع وقاتله .

اذا ما تهجى تالة مفاخرا . نقل عدى ذا كيف كان النصب

والا جاز لوا للدعي وقد بات ليلة في الجامع الاموي فلحقته برد شديد . فقال

طا

طال لنوحي بالجامع الرجب الذي . دبيبدي وليس عنه خلاص
كيف ادفي وتحتي فيه بلاط . ورهام حولي وفوقي رصاص

وقال بعضهم

انزلنا الدهر على معشر . يقهر الناس باحد يثهم
فاكلنا من ضيافاتهم . ما اكلت منا براغيثهم

لابن نظر ابن ابي الفتح كشاجم

صدق لنا من ليم الناس في الجهل . وانتصارهم فليس بذي فضل
دعاني كما داعى الصديق صديقه . فجئت كما بان الى مسلم مسلي
فلما جلسنا للطعام رايته . يرى انه يرعى اعضاء كل
ويقتاظ احيانا ويشتم عبده . واعلم ان القيظ والشتم من اهل
فما قلت اسيل الغدا محانة . ولكنه هيئة رهب على فعلي
الى ان جئت كفي لمتنى جنابه . وذا لسان للجوع اداه منع عملي
فجئت بدبي الجون ورجل دجاجة . فجئت كما جرت يداه ورجلاه على
وقدم من بعض الطعام حلوه . فلم استطع منها امرا كما اهلي
وقلت لواني كنت بيت نبيه . نفيت نواب الصوم من عدم الاكل

وقال السيد الرضي

قل لمن تاب وانتحى . من لذات نجبه
توبة تجبل لا تعد . عندها حوبه
ام من نفسه انت . الى الجنة قحبه

ويحكى عن اشعب انه حضر وليمة بعض ولاة المدينة وكان رجلا متطيلا على الناس لرذالة ايام وهو يجمعهم على مايريد فيها جدي منوي فيقوم الناس ولا يمسه احد منهم لجهله واشعب في كل يوم يحضر مع الناس ويجري الناس فقال في اليوم الثالث زوجني طالق ان لم يكن هو هذا الجدي بعد ان ذبح وشوي الحاضرون من هم قبل ذلك ولابن مليك الحوي وقد اهدى اليه اخوان من الامراء لبنا في طاسة فاسبل الدين والطاسة واوصلها معتذرا

اهديتما الي لبنا لميا . في طاسة من فضلكم فخرا
اسكما والله عيبا ارى . وردها فارغة اعيب
وانما اطمع فيكما . اسكما والدين الطيب

ولابن حجاج في مدح نفسه

حدثا السن علمه تيلهي ... دايما بالمشايخ العلماء
ادب بصفح الغرز ذي الشو ... ونحو ينبيك ام الكباء
غير اني اجمعت في الفو ... من البدر في ليالي الشتاء

للصفي الحلي يخاطب العاذل

اشبعت نفسك فذمي ما بدا لك ... نلقى واكرموت الناس بالتهم

فقوله واكرموت الناس بالتهم محل الشاهد لانها كناية يهزون بها على من افرط في اخذ شيء كحبه نفسه. وبيت البيتين عن الدرر اللوامع

قوله

هذا وبيد بعد عتابك لي ... كما كتبت بأمر الشيب بالكتم

وليس في هذا البيت هزل اريد به الجد وانما فيه حكاية مشتملة على شيء النوع الاغبر ... لابن حجه

والبيت هذا للحلي بالجد جهز رايه ... ومعي قال لبرج ابنت بالديم

وما بعد بيت الباعونية عن هذا النوع وذلك قولها

اتعبت نفسك وجدك ومعك ... مني اليك فسمعي عنك في صمم

ومن العجايب انها تقول في شرحها وفي انصاف المحجبين في هذا الفن ما يفني عن بسط الكلام في محاسن بيتي المتقدم من حجج النوع بتبرير وسهولة وحسن سبك ورونق في احسن القوالب انتهى وكانها اداد بهذا الترجيح النفيس على المتاول

وكيف يعرى الانام شخص ... اذا احتاج النهار الى دليل

كل النبيين ارسل الكرام لهم ... فضل وذا افضلهم صفا فضلهم

فما البيت جمع المؤتلف والمختلف وهو عبارة عن ايراد الكلام الذي بين ممدوحين بنا في بعض مؤتلفه في ممدوحها وردهم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص بها فضل الاخر فيأتي الترجيح بمعاني تخالف معاني التوبة وفي بيت القصيد ساوت او كبر جميع الانبياء والرسل في الفضل ثم رجحت الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله وذا افضلهم ولا شك ان ما رجحت به من اضعاف الفضل غير ما ساوت بينهم وبينهم فيه من حجج الفضل كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم ومثل النظم من احمد البصري المعروف بالخير اوذي

المؤتلف والمختلف
جمع مؤتلف وصفا ومختلف للسراط وهذا زايد العظم

وكان انبيا

وكان ما بعد الاوذ بالبصرة وبغداد اسماء القرية فتوفي ... قوله

رايت الهلال له وجه الحبيب ... فكانا هلال لي عند النظر

فلم ادر من حيرت فيه بها ... هلال السما من هلال الصور

ولا الثوب في الوجنتين ... ولا الاخ في مرحال السهر

لكنت اظن الهلال الحبيب ... وكنت اظن الحبيب القمر

فقد سوى بينهما والام رجح فضل الحبيب على الهلال ومثله للصفي الحلي فيهما مخيره وقد اوات مساواته لابيهما مع مراعاة حق الوالدين بزيادة فضل لا ينقص به فضل الوالد فقالت

جادي اباه فاتيلا وهما ... بتعاويذان هلالة النحر

وهما وقد رضا كانهما ... صعقران قد حطا على وكر

حتى اذا نورت القلوب وقد ... كرهت هذا الشعر هذه

وعلا منافا لنا سواد بهما ... قال المجيب هنالك الاذكي

برفت صحيفة وجه والده ... ومضى على علواته بجبوك

اوفى فاولى ان يساويه ... لولا جلال السن والكبر

لزهير يصف ابو محمد حج

هو كوكد فان يفق بشا وهما ... على كالبغه ما مثله كفا

او يسبقاه على ما كان من مهل ... فمثل ما قد ما من صابع اسفا

وبيت الصفي الحلي قوله وصف العطاء رضوان الله عليه على جميعهم وجيه الفضل ماجدوا ... سروي الاخاد ضل الذكر واجم

وزاده بقوله هم اي جميعهم مستودون في الفضل وماجدوا في استواهم غير الاخاص رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض الذكر اي ورود القرآن النبي صلى الله عليه وسلم وزاده بان هذه الوزانة مختصة بالامام علي رضي الله عنه وبقية العطاء رضي الله عليهم اجمعين متساوون في الفضيلة فقد صرح قائل الله عليه باضعافه الفاسد الموافق لمذهبه الرافضي لعنهم الله تعالى وهم بعض قول الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى قد هدمت قوله وقوله وهم وجيه الفضل ماجدوا ... ما قاله الرافضي المنذل في الكم

لان قصة الثلاثة الذين استثناهم الامام النبي صلى الله عليه وسلم

ة لو كنت متخذا خليلا من الناس لاتخذت ابا بكر لكن اخوة الاسلام
وذكر اهل المعاني ابا بكر رضي الله عنه في القرآن بقوله تعالى في اثنين
اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والراجح ان
كل من العشرة تارة مناقب ونادرة من غير بعد وفي الصحابة بين غير
العشرة من هو متصل الرحم برسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كثير
واما التفضيل فعليه سؤال وجيه نهاسد وأكل وخوخة الاخوة التي
بكر ومرة ابا بكر فيصل بالتأني وقد اجاب عنه رضي الله عنه وصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لدينا افلا ترضى لك ديناً وافتى بحجرة
الرسول صلى الله عليه وسلم وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه وافق ربه
في ثلاث واعز الله تعالى به الاسلام ولم يزل الاسلام وابن زال الاسلام
في عز الى ان مات وعثمان رضي الله عنه شهيد الدار وهم جيش
العسرة وان عثمان تستحي منه ملائكة الرحمن وهو زوج الابنتين
وهو احد الشهيدين اللذين قال النبي صلى الله عليه وسلم اسكن
احد فانما عليك نبي وسهيدان وفضائل القوم جمة كثيرة والذي
اجتمعت عليه الامة ان ليس احد بعد الانبياء افضل من ابي بكر وبعد
عمر وبعد عثمان وبعد علي رضوان الله عليهم اجمعين هذا اجماع
اهل السنة حفظهم الله تعالى كما حفظوا الدين الى هنا عبارة
الشيخ ابن الدين الموصلي رحمه الله تعالى في شرح بديعته فانظر ايها
المحسن عبارة هذا الرجل وقوة تأييده لمذهب اهل السنة والجماعة
والاشعاري لهم في مواضع منها هذا المحل ومنها في نوع التعريض على
ما سيأتي ان شاء الله تعالى كيف يسوغ لابن تيمية مع الصفي
الحلي في فتح الاعتقاد والنسبة المذهبية الرفض فيما سيأتي في
نوع التعريض ان شاء الله تعالى كما سنبينه مفصلا عليه وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي في نوع المؤتلف والمختلف قوله في الصحابة ايضا رضي الله تعالى
عنهم اجمعين

هم مؤتلف منهم ومختلف . في العلم والحلم مع تقدم دين قدم

ومراده بذي قدم اي سبق السيد ابو بكر الصديق رضي الله عنهم
اجمعين بصفة القدم لانه اول السابقين وسكت عن ترتيبه فضلا لتنبيه
من الصحابة رضوان الله عنهم اجمعين للعلم بها ولها قلنا ان النوع البديعي

وبين

الجاه ومعرفة الجاه
فيحتاج معرفة الجاه العقد الناظم
فيحتاجه وفاطمة الجاه ان ربي

وبين بحجه قوله في الصحابة ايضا رضي الله عنهم .

جمعت مؤتلفا بينهم ومختلفا . مدحا وقدحت من مناقبهم

والمراد عونه

بالسبق فاز واختص بتقدمهم . فيه خليفة الصديق والعدم
من قبله الناس قد كانوا اجابوه . لا يعرفون سوى الجهاد والضرم

في لبب الجهاد مدح المدح وهو ان يقصد المتكلم بها انسان فيأتي
بالفاظ مرجحة ظاهرها المدح وباطنها القدح وذلك في ست
ان مراده بالناس اهل الفترة الذين كانوا قبل مبعث النبي صلى
الله عليه وسلم وقد وصفهم بانهم كانوا فذوا اجابوه وهذا
الوصف في الظاهر مدح لهم بالشجاعة والسطوة وفي الباطن
مذموم وهو المقصود اذ الجزوية من مناقضاته تعالى لا وصف
بها احد من خلقه الا بعد ان الذم لذلك الموصوف واخبر عنهم
ايضا بانهم كانوا يعبدون سوى الله والصنم وهذا الوصف في الظاهر
مدح لهم اذ معرفة الجهاد علامة الشجاعة ومعرفة الصنم علامة
نوع الاعتقاد في دينهم وهو في الباطن ذم لهم بانهم كانوا يعبدون
سوى الله تعالى مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو من افتح القبائح
وكذلك قوله مع بعضهم وساء الى غير صفك الدهر من غير طائل
وعاداتهم المصنع لا تجهلها فهو من وصفهم بقلة العقول ونقصانها
واعراضهم عن الحق وكرههم وعدم من ذلك كله ومنه قول الفارض

حاشا لعبدك ان يحيد سيدنا . الها مثل ما قالوا السفلة
بكذبه من قال ان حديثه . في ظهره من عبيل جبل
هذا قياس في غير سيدنا . يعم لو كان يجهل الرجل

وقال ابن سنا الملك

لصاحب افديه من صاحب . حلو الثنايا حسن الاحتيال
ليس من دقة الفاظه . هذا الغبي الهدى والضلال
يكفيك منه انه ربما . عاد الى المهيوم وطيف الخيال

وقال بعضهم

يا سيدي والله يعيذك من . نظم تزين بصدقه الفكر
ما فيك من جدك النبي وحي . الك لا يبغي لك الشعر

والشيخ برهان الدين الفراطي

يا امامًا على الورى ... تتسمى بالتقدم
انت فى فقه اشهب ... وصلاح لبن ادهم

والمصنف لحلبي

من معشر خص الاعراض بوصفهم ... ويحلون الاذى من كل مهتضم

مراده بالاعراض المرخصة جمع عرض بالكسر فاهم بذكر الجوهر انه يريد جمع عرض بالتحريك وقوله يحلون الاذى نظير المهم يريد وصفهم بالذل وقلة المنعة وعدم الحمية . الشيخ عز الدين الموصلي

فى معرض المدح يهجى فى قصيدته ... اعراضهم من مجدهم ومنهدم

وقال فى شرحه اعراضهم يحتمل معنيين احدهما جمع عرض بفتح العين والراء وهو المال والثانى عرض بكسر العين وسكون الراء وهو محل المجاو المدح من الانسان انتهى فى بعد التصريح بالمجا كيف يكون ذلك محتمل المدح وانما هجاهم العاذل هنا بسبب قبيلته

ولابن نباته

وكم معرض مدح قد هجوتهم ... وقلت ستدعى بحل الضيم والرغم

اذ الظاهر من حمل الضيم الحلم والحشية وباطنه الذل وعدم المنعة ولم تنظم الباعونيه هذا النوع فى بديعيتها .

دانت لعفته الدناة لذا ... تمنع عرض الاخرى ولم يرم

البيت المقابلة وهى ان يأتى المتكلم باسبابى فى صدر كلامه ثم يقابل كل شئ منها بضدها او نقيضه فى العجز على الترتيب وذلك ظاهر فى بيت قصيدتى فانى قابلت فيه دانت بتمنع والعفه بالطمع والدنا بالاخرى وقابلت لم يرم وذلك على الترتيب الفرق بين المطابقه والمقابلة ان المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدين والمقابلة قد يجمع بين اربعة اضداد فصدد فى صدد الكلام وصدان فى عجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد على الترتيب

قال ابو الطيب المتنبى

كذا من بزى الاعراب خافيه ... دهى وقد قد اومن بزى الاعاجم

اذ وهم وسواد الليل يشهد لى ... وانثنى وبياض الصبح يغرى بى

ولابن نباته

وهى

يوصف اعجابا به ... خصر ورد قد مايج
كرخيف داحل ... وفاتقول عاد رج

ولسيف الدين المشد

لينة الاعطاف لا ... تشكو فضل قدرها
حيانها فى قطيعها ... وسوتها فى نشرها

ولابن حجه

قابلتهم بالرضى والسلم منشرحا ... ولو افضى بى فيهم مرعى لغيظهم

فقد قابل بولى والرضى والسلم بالحرب والانشراح بالغيظ وان اختلف بعضها بالاشتقاق فانه لا يضر

وللباعونيه

بدا الصدود وبعدى عز جودهم ... فعاد وصلى فقرى فى محلهم

قابلت بدا وعاد والصدود والوصل والبعد بالقرب وعز ومن وجودهم وعلمهم وهى عشرة متقابلات كذلك دون متقابلات الصحيح المنتقده .

المفرد العلم ان المفرد العلم ان المفرد العلم او المفرد العلم فى البيت التكرار وهو ان يكرر المتكلم لفظا او الفاظا بين بالفظ او المعنى لتاكيد الوصف الممدوح او غيره من الاغراض والفرق بينه وبين التوشيح ان اللفظه التى تكرر لا تفيد معنى زايدا بل الثانيه عين الاولى وفى التردد تفيد معنى غير معنى الاولى وذلك ظاهر فى بيت قصيدتى فان المفرد عباده عن السيد الكريم المفرد من الخلق كلهم بالسيادة والعظمه والشرف وكذا العلم بالتحريك فى الاصل الراية والمراد بالمشهوره ومثل ذلك

قول المتنبى

العارض المتقبر العارض المتن ... لبس العارض المتبر العارض المتن

وللشاب الظريف

ويهجى الفرد النبى الفرد النبى ... لتمامه لتمامه يتجنب

متمنع من ان يرى متمنعا ... متقنع من انه متجنب

ولابن نباته

من شغله بالحب فى محبوبه ... كيف الفراغ له الى العذال

لهو ذلك الغر الذي لقوامه ... متناقص بدر الدجا كمال

ولابن خطيب داريا

انظر الى فاتنى لك عاشق ... واعطف على فاتنى يحبك شايق
واحكم تجد من طوع امرك في الذي ... تختاره والله اني صادق
واذا جرى العشاق في ميدانهم ... لهوا لذكرت انا الخطير السابق
ان كان ذنبي انني لك عاشق ... انا عاشق انا عاشق انا عاشق

قول القاضي

ماذا تقول الواصل صل سعيهم ... وما تقول الاعادي صل معنا
هل غير اني اهواه وقد صدقوا ... نعم نعم انا اهواه واهوا

وقلت

هو الشوق كم شوق الفداة مريرا ... مرارا بما انحى نجم الاراقم
يقولون لي واركب والركب موجع ... خفيف قطاة امرؤ القيس حايم
سلوا من هذا النموذج الثاني ... فتى عصادت الاسد الطبا التراع

وقلت ايضا

رقيق الحواشي بعض هذا الحشا اما ... غرامي غرامي والهيام الهيام في
غرامي غرامي والهيام الهيام في ... هواك وشوقي فوق ما انت تعلم
اتعجب اني حلت عما عهدت لي ... من اوجد الاواه حسنك يحلم
الا كيف كيفما تقلب تواعر ... وذلك من منه يل هواجم
خليلي كرنا في عرية التوبي ... لقد اذنا الزمان الصبر مقلح
وقولا وقولا للفراق ترفقا ... سهامك ثم بين لما فيك موضع

وقلت ايضا

منزل بمعسول المراشف غيده ... بالمجر حيى الرخاف العلقا
كالبدر كالغيد الغرير ملاحة ... امست قلوبا للعاشقين لرسما
وشادنا رشا دنا متلفتا ... قريبا قريبا مستكينا
صعب العريكة لا يرق لمغرم ... يا قلب مهلا في هواه اماما

وقلت في ابيات

بروحي من الاتراك بدرا ذا ... ادرت عليه العيون احبب
له وجنة وجنة وهي من ... لجين قد طليت بالذهب
لنا بزج الوصل بالمجر في ... لهوى وثوب الرضى بالغضب

فمن لي لمن لي على صد ... معين وصبري هرب

وقلت

مر يثني عطفه من مرح ... فتوادي الغصن منه في الورق
كلما لاحظ لان بدا ... كمزال كمزال ان رمق

وقلت ايضا

بدا بدا للعيون ادهش ... مديرها بالهوى مشربي
كاليد كاليد وفي قناع ... سبى عقولي لوري وادهش
لحاظه قد رمت سهما ما ... بمهجتي والجفون تركش
بالصد والوصل شد هوا ... ايا عشاق وانعش

ولو شئت لاستقصيت ما وقع لي في هذا النوع ولكن في هذا القدر كفاية ومن نظر في دواوين المتأخرين علم ان الحوامل ومبدان الوسائل سمح بمثل هذا النوع فقد وقفت على ادواح الرقة والانسجام وقد لا اعني يوما بعض الاحايين على اكثاري من ذلك فاجيئ ابخالا

اعجبت بكرا لفظ فظيع ... والنظم من ذلك ما تضرد
واضرب النعمة المشافي ... واحسن السكر المكرد

ولعايشة الباعونية

الوافر العظم ابن الوافر العظم ... الوافر العظم ابن الوافر العظم

وقد ذكرت بيتا اخر في بديعيتها من هذا النوع فقلت

نعم نعم حدثتني وهي صادقة ... ظنون سرى حديثا غير مكتتم

فكانها فصلت نفسه هذا النوع الى القسمين المذكورين اما ايات الشمس من وقت الظهور لنا ... ووجه الشمس في الاول والعظم في البيت الجمع سمح التقريب وهو ان يجمع المتكلم بين شيئين فاكثر في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم وقد وقعت في قصيدة بين ايات وقع صلى الله عليه وسلم في التشبيه بالشمس ثم فرقت بينهما في ذلك الشبه فالاول من جهة الظهور والثاني من جهة الاشراق وشكله

قول البحتري

ولما التقينا والنوى موعد لنا ... نجب ركابي الدهنا ولا نظمه
فمن لو اراق يجلو عندا بتسامها ... ومن لو لو عند الحديث تساقطه

وقال بعضهم

لشابه دمعا عادة فرقانا . شابهة في قصة دون قصتي
فوجئتها تكسى المدامع حمرة . ودمعي بكسر حمرة اللون جنتي

ولابي الفتح البيغا

وليس من احد مما اجابيا نحى . فارقه وجيبت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه . ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقد اخذ من قول المتنبي

وقد اخذ التمام البدر فيهم . واعطاني من السقم انحاقا

ولبعضهم

قد اسود كالمسك صدغا . وقد طابت كالمسك خلقا

وقال النصيبي

وما ذاك الا من اشتفى من رحيب . وان وجد الهوى جلوا المذاق
تراه باكيا في كل حال . مخافة فرقة او اشتياق
فيكان ناقوسا اليهم . ويبكي ان دنوا خوف الفراق
فنصفه عيني عند التنائي . ونصفه عنده عند التلاقي

فقد جمع بين التنائي والدنو في حكم واحد وهو البكاء ثم فرق بينهما بعد ذلك لعلمه بان البكاء في الاول شوقا اليهم وفي الثاني خوف الفراق . وقال محمد التميمي البغدادي

ان زادني الهم من حلب زورته . وان جفاني انتهم من شوق اكرق
فقلت للوصل يعقوب بغير قدة . من السرور وبيت الحزن يوسف

ومن الاشياء التي تعلق بالمحاة من قولهم الى الاشيء وبقا ان تفعلي . وانما ذا يجري بمعنى من الفرق
وما انشده بعض الاصحاب قال انشدني بعضهم للشيخ زين الدين بن الوردي في امام بقراءة سورة يوسف عليه السلام .

صلى بنا عذب الما . وذو الفؤاد الاهيف
فسمعت سورة يوسف . ورايت سورة يوسف

للصفي الحلي

مناه كالنار يحاكي كل مظلمة . واليأس كالنار ينفي كل محتقر

ولابن حمديس

مناه كالبرق ازيد واطلم منه . نوالا غير كالبرق في تفريق جمعهم

ومراده في الاول بمنحة الاشواق والاثارة وفي الثاني بمنحة الشر

عليه كالشمس لا يخفى على بصير . والوجه كالشمس حالا في الظلم
وهبت بحاذ به الرقيق لرشاقة . وتحولت الى الحاسن طافحة
دامي المناصل حين ما الشفرته . تحتمد كثيرة وما تقدير كثير

في البيت الكناية وهي لفظ اريد به لازم معناه اعني طول القامة مع جواز ارادة معناه ايضا كما تقول فلان طويل النجاد والمراد به لازم معناه اعني طول القامة مع جواز ارادة حقيقة طول النجاد ايضا والمراد بالملزوم هنا صفة الانتقال من الشيء الى غيره لا الملزوم الضروري والامكاني في طول النجاد لزوم طول القامة وفي طول القامة لزوم النجاد كما لا يخفى وفي بيت القصيدة قولي دامي المناصل اي سيوف تقصد ما وهن كان كذا ان يكون كثير الحروب ومن اين من يكن لشفرته غمدا اي سيفه المطابق لحدته لان سيفه يكون دائما مسلولا وكذلك كثير وما القصد ينتقل منه الذهن الى كثرة اجراق الحطب ثم الى كثرة الطبخ للاضياف ثم الى كثرة الاكل ومثل هذا قولهم جبان الكلب وهزول الفصيل فانه يلزم من جبن الكلب الفته الى الناس حتى لا يبيح على العدو ويلزم من ذلك كثرة الضيفان اللازمة لكرم ذلك الشخص وكذلك هزول الفصيل وانما يكون ذلك من فرح امه بالضيفان وقالوا ايضا فرا بله عريض الوساده ليستقل الذهن الى عريض القفا وعظم الراس اله الا على بلاهة الرجل وهذا من ذلك قول الشاعر

اللسان المنطق . وما الحسن في الرجل

كالم المفضول سوادا . كذبته فلا بد وعضود

للشريف الرضي

برد السواد لما فاجع القلائد بالعناق

ومعنى البيت انما برد سوادها اي احزان الليل على ما فقدته العين فلما فاجعت قلائدها بالعناق كي تقبل القلائد به لما اشار اليه السواد من طلوع الفجر الموذن بالفراق فعدل للتصريح بذلك الى برد السواد ليتنقل الذهن منه الى الجيوب نسبة العجز الداعية الى الفراق

لابي الحسن ابن التلمذة

عاقتها ورد الاصيل بنت دل . ثم انتهت بيد الملى فى الغلس
فقت احبه خوفا ان يثيبها . واتقى ان اذيت العقد بالنفس

ولابى فارس

نبئت اعلى خزام من رضاب . لها سكر وليس لها خماد
الى ان دق ذوب الليل عنا . وقالت قم فقد برد السواد

ولجمال الدين بن مطروح

قلايدها انكوا الظبا ووشاحها . وقد شرقت من مصرها الاساود
بعيد مرابن الخاطبى اختيارها . فيا طيب ما تملى عليه الصغاير

وقال الامير مجير الدين تميم

واهيف ما المحض لين قوامه . عليه فلوب العاشقين نظير
تدور عذارى لتقبيل وجنته . على سلما كان للحب يدود

نقل لفظ الحب وهو فى الاصل اسم لنوع من مصر فى زمن هارون الرشيد الى الكتابة من العناد وهو النبات . وللبستى

امضى ارادته فسوف له قد . واستقرب الانتى ثم انهما
سوف للاستقبال وقد موضوعة للمعنى ومقارنة الحال للحول فانا
نوى امرا فكانما يابى نبته . ولابى العباس الناجى
اد تنابنى العتاب للورد ظالما . ومن الجوان مرمض متظلما

وما احسن هذا البيت والطرد وفيه كناية عن ملك الروم بالبنان الخضب وعضو السيد بالشعر الاشيب . وحكى الخطيب فى تاريخه عن ابى محمد اسمعيل بن ابى منصور موهوب الجواليقى النحوى انه قال كنت فى حلقة والدى والناس يقرؤون عليه فوضع عليه كتابا وقال يا سيدى بيتان من الشعر لم افهم معناها وهما .

قال الخطيب جنان الخلد اسكنها . وهجرة النار يصليني بها نارا
فالشمس فى القوس ما هى نازلة . ان المريدين فى الجوزا اذا زارا

تقال له والدى يا بنى هذا من الضلالات علم الادب ثم قام من لحلقة وما على نفسه ان لا يجلس فى حلقة حتى يقرأ فيه علم النحو ويعرف تسيير الشمس فنظر فى ذلك وعرف ما جلس فى الحلقة ومعنى البيت ان بحور الشعر قليلة فى غاية طولها واذا زاره قليله فى غاية قصره فكأنه يكون الشمس نازلة بالقوس فى غاية طول الليل

لان ذلك لا يكون الا والشمس فيها . وما احسن قول ابن نصيب

بيت عاسى الغلب لا يعرف الكرى . ولا ما يعيد الصبح وابيدك
رفيع مناط الفرط كالطرفة . بنا ظره اضحى يصول على الاسد

فان الموضع الذى يعلق به القرط وهو الاذن اذا كان رفيعا ابعد لما يلزم منطول العنق . للصفى الحلى

كل طويل نجاد السيف يطربه . وتم الصوارم كالاتاء والنغم

والشيخ عز الدين الموصلى

داع كثير رماد القدر اذ وصفت . كناية بطنها والظهر للدسم
وقد مدح بطن هذا القدر وظهره بذكر الدسم فعاف الانفس التكسب طيه . ولابن حجه

قالوا طويل نجاد السيف قلت كم . لثاره السن تكنى عن الكرم

وللبا عونيه

ولا يصدك عن بذل الوجوه لهم . نفس اللواحى وما اعنى عواطلهم
فانما كنت عن فرة اللواحى اى العواذل دعوهم النصح بالصباح لا يحب الفجور اقلوا وا كثروا . ويجب الطعن فى الاسناد والقدح فى البيت الرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض وذلك فى بيت نصيب كما قدمناه بانهم الاعداء فى الحرب ونفيت عنهم بانى احصاهم فى حال قلتهم او كثرتهم ثم رجعت فاثبت لهم صفة الكثاب للطعن فى اعدادهم ووسمهم . ومثل قول ابن هبيرة

قف بالديار التى لم يعفها القدم . بلى وغيرها الارواح والديم

للمتنبى

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر . وحيدا وما قولى كذا ومعى الصبر

قال ابو العلاء

ومالى انتضيا وانتضى الدهر ابيا . على بلى انى كذا من غلائه النصر

ولابى القاسم

عصيبة لا يبالون اكتضخضها . ويملأ منها كل جبل ومسلح

لقمر الدين بن يغمور انس

خليلى هيا للصبوح وبكرا . وحثا مطايا الهموم بعد الكرى
ولا تركبا الخيل البهم اركبا . من الهام كيما ان الصبح اسفرا

والشاب الظريف

يا واقفا بالربع دمع الكرى . دركي وخاشاله بالساهر
غبت فلا والله لوبق لي . قلب ولاسمع ولا ناظر

وقال ايضا

يامن لنا بحسنه . في كل وقت نزهه
لم يحكمل البدر لي . طيلك منه شبهه

الصنف الثاني

الملتها من قصيري فقام بها . عذري وعنها ان العذر لم يقم
وعنبر الطلعتها واجمع الحمائم في . بيت فبات به والمسك والكرم
هذي عصاي التي منها ما دبه . وقد هش بها طورا على غنمي
واراد بالعصا قصيدته هذه . والشيخ عز الدين الموصلي
وقت الرجوع عن الامداح انظلما . الاديب شديد الغوص محترم
وان العود على الكلام السابق بالنقض وانما في البيت نوع الاستثناء
الذي يأتي بيانه ان شاء الله تعالى وليس فيه رجوع ولا بن حجه
وما لنا عن رجوع عن حماه بلى . لنا رجوع عن الاوطان والحشم

وللباعونيه

ما لي رجوع عن الاحسان في ولهي . بل عن سلوي رجوعي صار لي ندمي
وذكرها الرجوع عن السلو يريد مبالغة الشروع فيه كما لا يخفى وقد
رايت بخط رحمه الله تعالى في شرحه على هذا النوع قال والذي اقوله
ان هذا النوع اعني الرجوع لا فرق بينه وبين السلب والايجاب الى
اخره عبارته قلت الفرق مثل الصبح ظاهر وما ذاك الا انه لما نقل
عن السلب والايجاب تقريرا وجدال العسكري فبنى عليه عدم الفرق
ولو نظر الى تعريف ابن ابي الاصبع امام هذه الصناعة ومعتمدها لما
استشبه عليه مثل ذلك . وسيتضح لك ذلك في محله ان شاء الله تعالى
طاب سراره وافاض علينا من بركاته انواره

حازت بجاله بالعلم والحكم . في البيت لما نال وهو ان نمائل الفاظ الجلال وبعضها في الزينة دون
التفقيه وذلك ظاهر في بيت قصيدته واما الفرق المائل والمائل
الفظيه المتقدم ذكرهما فتوالي الكلمات المقترنات في المائل وتفرقها
في المناسبه . قال الشاعر

صفح كريم ذي اذا . رايت العقول بباطلها
فهذا البيت من المائل المتوالي كلماته المستغنة لا من المناسبة كما لا
يخفى وللبعضهم

لما نظرت العاذل العالي بهتوا . في الحال وقالوا لوم هذا عيب
ما نفرض الا اشنا نفعذله . من يسمع من يعقل من يلتفت

ولابي حمديس الصقلي الازدي

يا ديار ان لين جفت صروفه . على وما لي ترعوين فكر معجب
على قرب عالي وفقد احبتي . واهله ايضا في ديار اغاليو
وقد تاتي بعض الفاظ المائل مقفاة غير قصد لان التفقيه
في هذا النوع غير لازم . كقول امرئ القيس

كان المدام وصوب الغمام . وريح الخزام ونشر القطر

والقاضي محي الدين

انما الدنيا طعام . ومدام وغلام
فاذا فاتك هذا . فعلى الدنيا السلام

ولابن الضايع

زار الحبيب بليلة . ودنا ته لم يعرفوا
فضمته ولثمته . وفعلت ما لا يذكر

الصنف الثاني

سهل الخلايقة صعب مرايكه . يحمي محاسنه في الحكم والحكم

الموصلي

يبدي محائله بمعنى مناسبة . يحوي محاسنه في الحكم والحكم

لابن حجه

فالحب مائله والعفو جاوده . والعدل جانبه في الحكم والحكم
وقد كمل بيت الجوبية الصنفين المذكورة فلا شكر له على هذا السعي
ان ظن انه مشكور . وللباعونيه

عزت جلالته حلت مكانته . محمت هدايته الخلق بالنعم
وقد اتفق لها التفقيه في هذا البيت غير قصد لذلك .

تولى كل ثمات الجو غيب شنا . عليه ما مدحتها سائر النعم

في البيت حسن التعليل وهو ستنباط علة مناسبة للشيء غير حقيقة مخالفة

العلة الأصلية وشرطها ان تكون على وجه لطيف يحصل بها زيادة المقصود من مدح او غيره والوصف المعلل ربما اقام الاولى ثابت ظاهر العلة ومن بيت القصيدة فانى علمت فيه مدح الخلفاء لشهادة العجز لانها تشابه عليه الصلاة والسلام وانما علة ذلك في الحقيقة المري وطيب المحبوب على ما هو الظاهر وعدلت عن التحصيل

مدحه صلى الله عليه وسلم . لابن المعتز

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم . من كثرة القتل فيها الوجب
حمرتها من دمائه من قتلت ، والدم في السيف شاهد عجب

فان العلة الحقيقية في حمرة العين الرمد وهي ظاهرة تركها الشاعر وعلل بعلة غير حقيقية وهي ان حمرتها من دماء من قتلت من العشاق فهو مثل احمر الدم في الحسن

وقال آخر

قالوا لحبيبك يحموه فقلت لهم . انا الذي كنت في حمايات الحبب
عانقته ولحبب النار في كبدي . يوما فأنر فيه ذاك اللهب

وقال آخر

اثنى تؤنبني بالبكا . فاهلها وبناتها
تقول وفي قولها لشتمة . ابكى بعين ترانى بها
فقلت اذا استحسنت غرامي . امرت الدموع بتاديبها

ومثله الآخر

وقائلة ما بال عينيك مذريت . محاسن هذا الخصر اودعها العلل
فقلت ذرت عيني نظرة طلعة . فحولها من فيض ادمعها غسل

للوراق الحظاوي

يقول حيرواني . قد لمت ما تحبه
فالقلب قد جاني . وخفقة تعتريه
فقلت وسلك عرير ، والقلب يرقص فيه

والقسم الثاني ما ثبت فيه العلة . كقول المتنبي

لريحك ما في السحاب وانما . جرت به قضيبها الرخصاء

ومن قول ابن رشيق

سالت الارض لم كانت مصلى . ولم جعلت لنا طهرا وطيبا
فقالت غيرنا طبعا لاني . خلقت لكل انسان حبيبا

فصلة

فصلة مظهورا لا دمن غير ظاهر فعلل بانها لما على حبيب كل شخص

وقال بعضهم

ما كنت من قتل وما قلبي . تصلد عن مرهف حزين
وانما قطعت لما . حللت في موضع حصين

فلما لم تظهر العلة الصلد علله بالطبع حيث تمكن من قلبه وحل فيه

والصلاح الصفدي

يا بانى لوعة تخلة . الله احزنني وامل
حيث ان بقيه بيتها . معذرات في فعلك العمل

والقسم الثالث غير ثابت وهو ممكن . كقول مسلم الراوية

يا دار ما حلت فينا اساءته . بحق حذار ان نزال فراقه

ومثله قول ابن رزيق

اذا بت من رضى بحرة الفه . انا قد رهنت لنا ان نفرقا
حتى فوز بقبله من خدها . عند الوداع ومثلها عند التقا

والعرقلة الدمشقي

اقسمت يا طاعلي فيمن بليت به . ومن تحكم في هجري وابعادي
لو انكما ساقيت ودعتي . بقبلة لم ازل ابراح العادي

القسم الرابع ليس بثابت ولا ممكن . كقول الشاعر

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته . لما رايت عليها عقد منتطق

فنسبه النية الى الجوزاء غير ثابت ولا ممكنه فان الارادة لا تكون الا من حي والجوزاء جماد ليس فيه حياة ولا ارادة لها ولا نية وقد نسب الشاعر ذلك اليها وعلل بما فيه الخدمة وهي عقد المنطاق لان الجوزاء صورة تماثل صورة شخص قد انطاق والمنطاق الزناد وكلما يشد به الوسط . ومثله قول ابي عمرو احمد بن سعيد ربه

يا ذا الذي خط الجمال بوجهه . خطين ها جا الكآبة وبلا بلا
ما صح عندي ان خالك صادم . حتى ابت بعارضيك جمايلا

ومثل المتنبي الكلبي

ومعذبة نفس الجمال بوجهه . خطا غادر بدم القلوب تخرجا
لم يتقن ان سيف جفونه . من حيث جعل العذار بنفسجا

لابي عثمان بن سعيد بن هاشم

ريق خمر وانفاسه . مسك وذاك الثغر كافور
اخيه رضوان مزدار . مخافة ان تفتن الحور
بلومه الناس على تيهه . والبدر ان تاه فمعذور

واخراج احد من الجنة الى الدنيا بعد السيادة من عليه السلام امر غير ممكن فعلله بانه نحو في افتتان الحور العين بحسنه .

وقال ابن رشيق

كم ليلة اتيت سهمي ناظري . بالعرقدين اذا ذكرت العرقدا
نبت الخفون فاعتضن وانما . حق السيوف اذا نبت ان تغمدا
فولا ابتسامي وجدي في دمي . ما بات حسامه مغلق مجردا

الصفي في الفصل اعلم عليه السلام

لهم ايام سوام غير خافية . من احلها صار يعيى الاسم بالعلم

الموصلي

تعليل طيب نسيم الروض جر سبي . بانه ال بعض من ثنائهم

ابن حجه

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا . لانه مر في اثار تربهم

ومن الجهالة بانه مشى في شرحه على طريقة الصفي في تفسير التعليل بانه اراده المتكلم ذكرهم وانه اوهم فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة ان تتقدم على المعلول وهذا التفسير مخالف لما عليه علما هذا الفن ومع ذلك قدم في بيته المعلول على العلة كما ترى فحق الراء من هذا النوع مطلق التعليل لحكم من الاحكام والا قايل بد خول ذلك في قول البديع كما لا يخفى على احد ولم تنتظم الباء عوضه هذا النوع في بيتها طابى لندا للبرايا قايد الكرم . فانى اهدا بالعطا بازايد المسمى في البيت الترجيع بتقديم الراء وهو ضرب من السجع على ما سبأتي ان شاء الله تعالى وذلك ان يكون كل لفظة من صدر هذا البيت وعجزه السر على نوع الطيء في الوزن والروي كما اعرب وهو في بيت قصيد في قولي طابى بوابة قايد والندا على وزن العدا وكذلك البرايا والعطايا وقايد وزايد والكرم والضيغم لانه يصح ان الابراد لغير جميع ان ايسا ابايهم ثم ان علينا حسابهم وفي الحريري في المقامات وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه تطبع الاسماع بزواجر وعظه . ولابي فراس

واضا لنا للراغبين كريمة . واموالنا للطالبين نهاب

ولحسن منه لابن النبيه

لحرقي حمرة سيفه للعتدي . ورجيق خمرة سيبه للعتفي

ولعز الدين الموصلي

خوف من ضنك عذب عقود حصر . ورد من ضنك رحب سوق خضر

ومن شرط الترجيع ان تكون كلمتا تختلفتا في اللفظ والمعنى متفقتا في الوزن والروي . ومن ذلك قول الشاعر

يا ايها الكرمن منافي منافق . ويا ليلها الكرمن موافي موافق

قول القايل

جرح خلبا ظبا العيون النواعس . طعين فما لك العقود الرشيم

الصفي

من خاسويقراط الغصة لحظها . اوصافي بيانا والطبيب ملثم

الشيخ الموصلي

كم رصعوا كلما منه ولفظهم . كما يدعواسكا في سوء ظنهم

لابن حجه

نعم ترجع على اعلته بسبب . وكم ترفع قد دي انحطت عمى

والباعونيه

بجد الذكر في الغرة ذا بالعظم . بمجد الامر في التبيان زكم

ومجيء هذا اسم مفعول من جده سدد طلبا لغته في اتصافه بالجد .

يعلو ويشرق في يومي وغاربها . كانه البدر في داج من الظلم

في البيت الاتباع وهو ان يتبع المتكلم كلمة يتم بها المعنى ويجب ما تحمله لفاظه فتتبع الرواة في تاويله على قصد عقولهم يجب قوي المناظر فيه وذلك قول في بيت القصيد وعلوه في يوم دجى حرب بانتصار على الاعداء ويشرق في يوم نداي عطاء بتهلل فاوجه الهناة ويحتمل عكس هذا ويحتمل علوه يشرق في يوم الوغى ويعلو ويشرق في يوم الندا وقوله كانه البدر الخ وجه يحتمل تشبيهه باعتبار علو في يوم الوغى لان البدر عالي المنال وذكر الدجا والظلم على سبيل التشبيه للحرب بذلك ويحتمل تشبيهه باعتبار اشراقه في يوم الندا ويكون ذكر الظلم تكميلا للتشبيه اذ البدر لا يكون مشرقا الا في الظلما ويكون الكلام

التاملين في ذلك . كقول امرئ القيس

اذا قامتا يضوع المسك منهما . نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

للمتنبي

لولا مفارقة الاحبة ما وجدت . لها المنايا الى الاحبة سبلا

ايضا للمتنبي

كتمت تباريح الصبابة والجوى . فبلغ سقامي من بكائي عوادي

وما زلت ذو ناب عن زفراتها . فى ليلة فارت لياليا لياديا

واستقبلت قرن السماء بوجهها . فارتني القمرين في وقت معا

وما احسن قول القائل

رات قمر السماء فاذكرتني . لياتي وصلها بالرقمتين

فحلا ناظرا قمرا ولكن . رايت بعينها ورات بعيني

قول ابي تمام

كوامن الحب فيك كونك في . اجفان العاشقين لم تكن

فاجتزء بما صورته انجمد له هذا البيت من جملة ابيات اربعة في ديوان الاديب الماهر ابي تمام حبيب بن اوس الطائي وهي

الحسن جزء من وجهك الحسن . يا قاتلا الحاظه على غصن

ان كنت في الحسن واحدا فانا . يا واحد الحسن واحد الحزن

كل مقام تراه في احد . فذاك فرع والاصل في بدن

كوامن الحب فيك كونك في . اجفان العاشقين لم تكن

والصنوبري الحلبي

بيض المفارق لا عيب بها لهم . غير الاثوف طوال الباع والقدم

للشيخ الموصلي

بانا قناع المعالي في العصابة كالقلاووق تهتز فيه الذكر والخرم

وبيت لنرجحه على هذا المتوالي قوله

نور القبائل ذو النور بن ثالثهم . والمعالي اتساع في علاهم

ولم نتكلم على هذا البيت في شرحه ولا الكلمة الواحدة تتبعته في ذلك وقد اهملت الباعونيه هذا النوع فلم نذكره في بديعيتها .

لان الغير لا نام الطابعين له . سامحي المفاخر بين العرب والعجم

في البيت الاحتراس وهو ان المتكلم بمعنى توجه عليه فيه دخل او يتوهم ذلك او يحصل في ظاهره اشكال او يورد عليه بعض العقول السخيفة

مطلب الاحتراس

ايراد فيتطرق له فيأتي بما يخلصه من ذلك وهو في بيتنا المتقدم قول الطابعين لاخراجها للكفار في صورة الخفية الكاينة في الاصنام المصورة منا فضل التفضيل الذي هو افعل خير فاذا قلت مثلا زيد افضل من عمرو ايهما ان في عمرو فضيلة لكن زيد افضل منه

ومنه قول طرفه

مشق وباولك غير مفسدها . صوب الغمام وديمة تهمي

قال ابو محمد بن سيف الدولة

قد اسقى من خفوق النأي والعود . ولا شيء طيب مفقود موجود

كما سالت ابصرت في القوم مخشيا . قال السرور له قرن غير مطرود

للمتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب . يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وقال ايضا

اذا ظعنت ملكت حصر لاظعانها . فلا سقيا لماش المذمى باكره

قال ابو فراس

وتعجب من بعدي وانت سلسله . ومن ذا احتمى بالسيف ان لم يسلها

وتزعم ان الفضل غيرك علقته . فانت كلا من عليك جبيرها

الصفي الحلي

فوا عجبا ما مودود وعود لنا لي . فليس بودانك اضغانا من الحلم

للشيخ الموصلي

جمعوا قد تمشى به الفاضل قل . بالاحتراس تمشى البر في السقم

لابن نواس في وصف خمر

وبت في مقاسلهم . كمشي البرء في السقم

لابن هبه

فان اتت غير مطرود بجمرتها . لم احترس بعدها ان تركب المحتم

لابن القياض

كما سالت ابصرت في القوم مخشيا . قال السرور له قرن غير مطرود

ولكن لم يستطيع بوصفه فان لفظة قرن في بيت ابي العباس من عدة المعنى غير مطرود واما قوله فان اتت غيرها عد ذلك كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم . ولعايشة الباعونيه

ة لطالما الشوق قلبي منزل الهم . الى الطلول التي تسعى بأسهم
فقولها قلبي منزل الهم احتراس من قولهم على القلب بأسهم .
ند يجود عطاء غير محتجب . عطاء لا يلوه منه ولا نعم
في بيت التشكيك وهو ان يخيل المتكلم شيئا بالتكرير وليس اياه
قد سمعه لتكريره في ذلك الشيء على انه لولا تلك التكرير التي تفرد
بها لكان القصد اليه دون غيره خطأ ظاهرا عند اهل النقد وذلك
في بيت القصيد قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وطالما يمدح الى غير
ذلك مما يمكن استقامة الوزن والمعنى به لان لفظ امرء شامل
لمن هو بصفة السؤال والطلب ولمن لم يكن بتلك الصفة وهو بالغ
في الكرم حيث جاد بوجوده وعطاه من غير سؤال ولا طلب . ومن
قول الخفاجي من قصيدة
يذكرني طلوع الشمس صخرا . واذكره لكل غروب شمس
ومنه لابي نواس
الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر . ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
ولابن المعتز ايضا
ومن اين يثني العذل عن فتك لحظه . ذفيرو في جيش الظلام مشهر
للصفي الحلي
واله امنا آله من شهدت . بقدرهم سورة الاحزاب بالنظم
خص سورة الاحزاب بالذكر فيها تنصيصا بمدح اهل البيت عليهم
السلام في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا . وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في مدح الصديق
رضي الله تعالى عنه
فتى راة تنكيت بمدحته . معناه في الشيخ نور اذى ايكم
فراده قوله تعالى انه اشيء اذها في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا . لابن حجة
واله البحر الا ان يقتس بدا . كفوهم فهو تنكيت مدحتهم
للبهاء عنه
لهم نوافل ما قلت عن امهم . وهي الموصى على اتصال كل عجز
وفي البيت فنون منها خصت الاستيصال بالذكر لمفهومه وهو محذوف

الكفر وجسم مواد اصله ولو قلت بغير هذا اللفظ لسد مسدها
ولكن في الاستفتاح لكة ليست في غيره وهي ما ذكرته وكذا قوله
كل همي فلوكت كل هجيرم لسد ولكن يفوت معنى الاطلاق .
نوار هي ارواح العريبي . احسانهم قد شرعن سالف القدم
في بيت سلامة الاختراع وهو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق
اليه فلم يتبع فيه احد وذلك في بيت القصيد اذ هي اي ارواح
المخلوقات جميعها بانواعها انواع النبي صلى الله عليه وسلم اشرقت
في اجسادهم فظهرت هذه الحركة في الاجساد وانبسطت هذه الحكمة
وهذا السر الالهي الذي لم يطلع عليه احد غير الله . ومثل ذلك
قول عنترة
وخلا الذباب بها فليس ببارح . غرد كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه . قدح المكب على الزناد الاجذم
وقال لبعضهم
وقد ذل كان الضوء فيه . شاوجه الحبيب اذا تجلا
اشار الى الحبيب بلسان فعي . فشمر ذيله هربا وولا
ولابن خفاجه
وسعد لبيت مزاله مستهر . بالحب نمس في الدجى وكرف
ما زال يطعن صدر الليل هذه ما . حتى بدا سايلا من شفق الشفق
وقال المناري
وقانا لفحة الرمضاء واد . سقاه مضاعف الغيث العميم
تولنا وده فحنا علينا . حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظماء زلالا . الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا . فيحجبها ويأذن للنسيم
فروع حصاه حالية العذارى . فتلمس جانب العقد النظيم
وقلت
بمهجتي ساكني العينين ساد على . غزلان وادي الغضى غيري بفتك
اظن نفسي فداء لو احظه . بنحوي بأني في فواج من الظلم
وقلت ايضا
اسد الخفر منه يقطع طرفا الصبر في حجب على المهجور

سوق النوم من عيون فاني . فيه قاضي الجمال بالتكسير

وقلت

سكرت بسطشل العذاة الوحي . وكان نضاح المنية راح
وكاسها نهب وصوتك سدوم . وكان اطراف القنا اقداح
وحتى قاموا الهياج بها شم . فصير السنة السيوف رماح

وقلت

نطف الليم بكفه تفاحة . كانت على غصن رطيب العطف
بالدوى تكفت وهابينا نه . لما اشتكى كانها تتعطف

وقلت ايضا

بنوم الليل لاحت مشرقات . وتخبرهن في انس مقيم
كان ملاءة الافاق رثت . وان نجوم قاضوه النجوم

وقلت ايضا

سقت السما ثل من ناظر . متامل في مغرب او مشرق
باحسنها والجو منها يجلى . مثل المليحة في القناع الازرق

وقلت

يا ان عذري لما بان العذاذا . ودمت وجناه في القلب نارا
ثلث من لطال في قلب هجري . واراه بخارا واذورا دا
خبرناه في الانام رويدا . قد ملكت القلوب والابصارا
واذا كنت هكذا الذي تصفه . المردان قومي جاري
قل للابيض ظبا المسك . من كثر الطباء نفارا

وقلت ايضا

ورب نوار رقت نواظرنا . ومن بياضها قد ركت طربه
يعلو ويزيد فيها الماء متجددا . كانها طاسه البلور مقلبه

وقلت في القرنفل

قم يا ندمي لداعي اللهو فاخرجا . فقد نثرت الورقا في الورق
واحسن الحسن اقاحات القرنفل ما . بزر في نضحت كالمندل العبق
اطمعني لنشيم طيبها من شاطها . في ظلمة الروض حتى جوهر بحق

وقلت ايضا

بين الحدايق اعطاف القرنفل في . تهب ريح الصبا الزاكي وتعبثه

مثل العرايس في خضر الملاحف قد . لاحت على وجهها حمر المناديل

وقلت ايضا

كان قرنفلا في الروض يسبحي . شقارى منشقي الانوف
سواعد من زبرجد قايمات . بلا بدن تخضبه الكفوف

وقلت في القرنفل الابيض

هيا بنا في الصباح مفردا . ما ان يقاس لدى الورد بحمرة
والروض من القرنفل المندا . كاميات دمية اكفه زبرجد

وقلت في المشمش بحمرة

وزهر قرنفل في الروض يحكي . قطوفا دم على حبات ماء
داي وجنات من اهوى تاعضني . فبان بوجهه اثر الحياء

للصفي الحلي

كاد سعوا زها ندي جها فلسها . حتى تشابهت الاجفاء بالادم

للشيخ الموصلي

سلامة لاختراعي في علوهم . اسيبي وفضلي كوفه عندكم

وقد ذكر مثل هذا البيت قوله

في اختراع سليم جا تودية . فكلت بنوع من بديعهم

لابن حجة في وصف الورد

وقده باختراع سالف . يبدو بثوب من ذراه كالحبب

للباعونية

بلغت في العشق رتبا ليس يدركه . الا الخليع صبا مثلي الى العدم

وهو معنى نزعت انها الى بسقراط احد واصحابه ما نقول وكيل وعلى الله حتى جاء طايفه . حما فاسمعوهم بالسيف الكرم

في البيت التوليد وهو ضربان الاول من المعاني وهو ان ينظر الشاعر الى معنى من معاني غيره ويكون محتاجا الى استعماله في بيت من قصيده فيتركه ويتولد منهما معنى اخر فياخذ ذلك في بيت قصيدته وقد ولد ابو تمام وهو قوله

ودعا فاسمع بالسنة والقنا . صم العدا في صخرة صماء

يقول دعا اعداءه الطاعنة بالرغبة وهي الذي بمعنى العطايا بالرهبة وهي الاسنة فاسمع بياسر وجوده من كان لا يسمع لغزه وكانه كان

لا همة حالا لا يوصل اليه من امتناع مكان وكثرة جيش

والمتنبي مثله

حمام اذا ما فارق الغمد سيفه . وعاينته لم تدر ايهما النصل

اخذه من قول ابي تمام

بمدود ابيض القوائم ايدي . مهنوسوا والسيف القواطع

وقال المتنبي

وما هي الا لحظة يعد لحظه . اذا زلت في قلبه وصل العقل

لابي فراس في وصف خمر

اذا ما اتت دون الهاجر الفتى . دعى همه من صدره برحيل

والصاحب بن عباد

تضمنها والليل وخف جناحه . كما سرو الظلام غريب

اخذ من قول المتنبي

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة . سريت فكنت السيف والبكر كاتمه

والصاحب ايضا

لبس البرود الوشي لا للتجمل . ولكن لصون الحسن بين برود

للمتنبي مثله

لبس الوشي لا مستجلدات . ولكن كي يصون به الجمالا

ولابي القاسم الغزنوي

وقيتك في الندى ظمأ وجود . انا وحدي ما بين هن الجواد

اخذ من قول المتنبي

لم تزل المجد تسمع ولكن . مهيل الجياد غير النهاق

ولغواص الدمشقي

يضمن الماء والشعاع دلالة . اذا ما ضللنا في ظلام الدواجي

للشريف الرضي

وبات بارق ذا الغور يهم لي . سواقم اللمم في داج من الظلم

ولابن نباتة مثله

رب سوداء وهي بيضاء معنى . ناقص المثل عندها الكافور

مثل حب العيون تحسبه الناس . سوادا وانما هو نور

اخذه من قول الاعمى

وان سواد العين في العين نورها . وبالناس من عين النوى فيعلم

ومن لابن وشيق

واما النوى عند سواد . في اعين الناس والقلوب

وقال الحسن البوريني

الا سامح الله الذي اذ تعدى . وما قال في الحرب السلاما

فمن يعتب على الاخوان يتعب . ومن لازم المسامحة استراحا

وانا اسأله فلا اقول اخذه من قول القائل

من حط ثقل امور . في بابه الكف استراحا

ان السلامة كلها . حصلت لمن ألقى السلاحا

كقول ابي تمام

لها منظرا قيدا الاوابد لو رنت . بروح وجيد في حقاد قلب

اخذ لفظ قيدا الاوابد من بيت امرئ القيس في وصف فرس

وقد اغتدي والطير في وكناتها . بمنجرد قيد الاوابد هيكل

لناصح الدين الارجاني

فلا سمون الى العلا بهمة . طماحة شيمتي الكواكب منزل

اخذ قوله من قول ابن بيت امرئ القيس ايضا

مكر مفر مقبل مدبر معا . كجلمود صخر حط السيل من عل

ولعلي بن زريق الكاتب البغدادي

استودع الله في بغداد لي قمرا . بالكرخ الا رنا رمطلعه

فقد اخذ الازواري من قول عبد الله بن المعتز

يا حسن جد ان بدا متشمرا . في قرطق يسعى بكاس عقار

والغصن قد ثنى به والدرف . قد وجدا الطلى فاذا هو

للصنوبري الحلبي

من سبق لا يرى سوى لها شملا . ولا حديد من الاسى فالهم

من قول ابن الحجاج

خوف صنوفهم باب نهد . مراح السطا متعوب العادي

للشيخ عز الدين

ما لي تولية معجبي بهواه هذا . المعذب وهو الهنيدي بالجلم

قال المتنبي

فالعيس اعقل من قوم رأيتهم . عادوا من الاحساء عيانا

فولدت منه بحمد البيت فانا يشبه الهندي اجا لسيف بالجلم الا
اعمى البصر ومن يكون العيس اعقل منه انتهى وقد سبقه الى
مثل هذا ابن لنا تشبيه السيف بالجلم مولد من زيت المتنبي والفاظه
ومعانيه ظاهرة للتامل .

لابن حجه

توليد نضر هو بيد وبطلعته . ما السبعة النهب الا قوله لهم

لابن نباته

والنضر في شهب الانام لامعة . يوم تجيء لاية السبعة النهب

للياعونيه

بناء ويجاد ولا يبلى وليس له . سبد لى وهو جل الله فاعتصم

ولدت معنا من قول ابو صيري في البرده واصفا ايات القرآن
فلا تعد ولا تحصى عجايبها . ولا تسام على الاكثار بالسام
والاولى ان يكون ولدت معنا من البيت الاخير بعد
قرت بها عين قاريها فقلت له . لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
فيكون التوليد من القسم الثاني وعلى البيت الاول من الاول

وانت على الخلق رب الخلق مؤتزرا . قد رأيها نورا من اعصم

في البيت التهذيب والتاديب وهذا النوع من صفات البديع
وليس له شاهد يخصه لانه وصف بهم كل كلام منهج محرره وموعبارة
عن تردد الكلام بعد عمل واعمال الفكر في تهذيبه وتنقيحه
لفظا كان او نثرا وتقويمه ما يجب تقويمه وكشفه ما يشكل من غريب
معقا واعرابه وطرح ما يجتنب في غير ضايع الرقة من غليظ الفاظ وان
كانت معانيه غير مشكوك في سلامتها قبل تهذيبه لكان موضع هذه الكلمة
اولى تقدم هذا المتاخر او تاخر هذا المتقدم او لو تمم هذا النقص بكذا
او لو حذفت هذه اللفظة او لو نظم هذا المعنى لكان الكلام احسن
والمعنى ابين كان ذلك الكلام محررا منقحا في سلك هذا النوع وبيت
قصيدي من اوضح الشواهد الحسيه بدركه محمد صلى الله عليه
وسلم وما احسن قول ابي تمام مشيرا الى التاديب بقوله .

ياخاطبا من اليه يجود . قلقت خطبت قليل الخطاب

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجا . والليل اسود رقعة الجلباب

بكرت في الحياة وتشتغ . في السلم وهي كبيرة الاسلاب
ويزيدها مر الليالي جدة . وتقادم الايام حسن شباب

لبعضهم

قل للذين ينا ظرون بجهلهم . نظما يسوق الدر والياقوتا
ها قوا نظاما مارق معناه هكذا . لا تحقرون من الجمال بيوتا

ولبعضهم ايضا

اذا كنت لا تدري فتلك مصيبة . وان انت تدري فالمصيبة اعظم

نعم ان منهم من يظن بمعنى ولكن يقليه تركيبا ومركبه مقلوبا وبالعكس
يجعل غير مفيد وقد قيل في ذلك من قصيده .

وشاعر المعاني لا سعود له . ركب الجمل بيكه شوه تركيب
موكل بمعانيه يحس سرها . فما يركب معنى غير مقلوب

للصفي الحلي

هو النبي الذي بانت ظهوره . من قبل ظهوره للناس في القدم

للموصلي

والله هذبه طفلا واد به . فلم يجل هديه الزاكي ولم يرم

لابن حجه

تهذبت تاديبه قد زاده عظما . في مهده وهو طفل غير منفطم

سبحان الله في البيت تكرار معنى واحد ثلاث مرات فقوله في
مهده وهو طفل وفي لفظ منفطم ومعنى الجميع واحد وتهذيب المولد بهذا
هذا النوع كما سبق وكيف تكرار المعنى الواحد ثلاث في مصراع واحد
ولا يخفى ذلك على اهل الفطنة البليغة . وللياعونيه

لم يشاكل الاحسان قد شملت . وحلت كرم الاخلاق والشيم

ذو الجود والكرم واللباس والعظم . قد جا بالحكم من باي النسم

في البيت السجع وهو اجراء الفواصل على قافيه واحده ويقسم الى
اربعة اقسام الاول السجع الموازي وهو اتفاق الفقرتين مع تطرفهما
في الوزن والروي . وسميت قصيدتي

قال المتنبي

فيض يجيد له الردم في وجله . والبرق يخجل والبحر في خجل

والواو واو الدشتي

قم يا غلام الى المدام . قم داوني منها بجام

وقول بعضهم

غصن وما للغصن رونق خضره . يبدو اعتدال الاقوام في ميل
وتبين صحة خفقه في كسره . له وجه كالبدر في سناه وسنه

للصفي الحلي

فعال لصنع الاول يغتنم الا . موال الملتزم باقة معتصم

للشيخ عز الدين الموصلي

كم قال المصيم الجمع مقتحم . وقابل المنظم الشيم ملتزم

هذا البيت من ترجيع المتقدم ذكره لانه من نوع الفهم الذي سمت عليه اصحاب البديع كما قال له بعضهم وصح به الناظم في شرحه

لابن حجه

شجعي ومنتظمي قد اظهر احكمي . وصي كالعلم في العرب والعجم

والبيت عونيه

للذل لم يغتنم بالبين بيتهم . يبيت يبتسم كالدر منتظم
لعوق سيع سموات وفي قراني . ودام مالا يرى فيها ولم يرم

مطلب البسط

في البيت البسط ويقال له الاطناب وهو مندوب اليجاز الا في بيانه ازيها اصنفا والبسط عبارة عن تاديه المعنى المقصود باكثر من اللفظ المتعارف فاكثر شرطه زيادة الفائدة باقتضاء اللفظ المعاد اخر يزيد بها الكلام حسنا وذلك في بيت القصيدة التي اوردت ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى فوق سبع سموات وادراك ذلك ومعجزاته الخارقة للعادة ليفيد ذلك الزيادة في شرف صلى الله عليه وسلم وتابيد مدحه فبسطت الكلام في ذلك فقلت واي عالم الملكوت الا ترى وقصد مزيد جمالهم انفصل من مراتب الترقي والتقريب وابهمت ذلك بذكر ما التكرار لافادة العظم الجزع التحقيق بذلك وسلم قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة فقل الزيادة افادة لله تعالى ولكتابه ونبيه ولائمة المسلمين وعامتهم فبسطت هذه اللفظة الجامعة الوجوه المسلمين ليفيد الاية بالذكر اعتنائهم ولم يمكن الاقتصار على الائمة لاجل نقص المعنى اذ عامة لا يكون الا بذكر عامة المسلمين فاتى بذلك ليفيد شيئا من المعنى بعد تخصيص من اوجب تخصيصه بالذكر من

ذلك قول الشاعر

وتدفع ثم شاه صوته غرد . كانا لحق من حلق منحدر

وقال ابو عبيد في زبرد

لما بدا في الازورد . ني الملوي وقد بهر
اكبر من قرط الجمان . لو قلت ما هذا جنى
فاجابني لا تنكرن . ثوب السما على القمر

وزاده تشبيه ثوب السماء وجهه بالقمر فبسط ذلك كقول المعتز

وينعشني الثوب تنسل نجمة من ردائه
الا ان صرف الدهر داج . البيت ثوب سمائه

وقال لبعض ملوك

تطلبت من اخره قبله . فصن على هذا الشبه
وقد اللادن وجنتي . فصار لليمين واعطى الذهب

وجاء سلمه ان المراد تشبيه نعره وخده بالذهب فبسط ذلك لاظهارها وهذه القطاة في التغير . ونسيف الدولة

اقبله على جزع . كتاب الطابر الفزع
واجماء فاطمعه . فخاف عواقب الطمع
فراقي خلسة فدفت . فلم يلتذ بالجزع

للصفي الحلي

سهيل الخلايق سمح الكف باسطها . منزه لفظه عن كل اولى ولم
فان ماسله سهولة الخلايق وسماحة الكف وبسطها هو الوصف بالكرم وبسط بعده القول الحسن لتاكيد ذلك شفى لفاظ المنع

للشيخ عز الدين الموصلي

ذو بسط كف وخلق زانا خلق . اثنى عليه اله العرش بالعظم

فان قوله اثنى عليه الى اخره بسط للصراع الاول وبيان لحسن جوابه قوله فانتضا رضوانه عنهم اجمعين .

هم معدن بسيط الجود اسفاحيا . فاخضل العيش في اكنافهم رغم

للبا عونيه

اعذل وعنف وقل ما استطعت فما . الا كلاما بجنبك حافظا فاه

والمراد كف العاذل عن ملامتها فبسطت الكلام في ذلك فقلت اعلم

والبحر قد شق من بحر السماله . عصا منه اصبح لوكان مرامهم

قلب التليح وهو ان يشير المتكلم في بيت او قرينه منه الى قصة معلومة او نكتة مشهورة او بيت مشهور حفظه لتواتره او الى مثل سائر بحيث يكون كلامه وكذلك على جهة التمثيل والحسن والبلغة ما حصل به زيادة في المعنى المقصود والفرق بينه وبين العنوان في العنوان تمثيل المعنى في البيت اخذ فيه الشاعر من غزل او نسيب كما تقدم وقد التليح الاشارة فقط الى القصة او ما يجري مجراها وذلك في بيت قصيدتي ذكر السفن والبحر واضافة للسماء على سبيل التشبيه والاستعارة بذلك الى قصة السيد موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام حين ضرب البحر بعصاه فانفرق وصوت فيه بنواسر ئيل كذلك تشبيه اصبعه المرتفعة التي اشار بها الى السماء فانشق اليد وبعصاة السيد موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام والاشارة بقولي لوكان اي اليد عن ابهامي هي قرب كما كان البحر من السيد موسى عليه السلام حين ضربه بعصاه الى قصة رسولنا صلى الله عليه وسلم ليب الجفنة معجزة كما مات . وقال الشيخ عز الدين الفارض رضي الله عنه

لهن ركب سرو العلاوات يوم . ليوم فتباح منك منيلج

فليض لكيما شاق الانفسهم . هم اهل بدر لا يخون ذمر حج

ومثله لبعضهم

يا بدر اهلك جاروا . وعلوك الغربي

وفيحوا لك وصلي . وحسنوا لك هجري

فليفعلوا ما ارادوا . فانهم اهل بدر

وتعمر بن الوردي وقد مر به غلام صبيح الوجه في اذنه قرط .

قد قلت لما مر بي . مزنطق يحكي القمر

هذا ابوه لؤلؤ . منسغذ واثا وعمر

تليح بابي لؤلؤ الزنجي الذي قتل الامام عمر بن المطلب رضي الله عنه

وقال ابو تمام

لحقنا باخوم وقد حوم الهوى . قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع

فرد علينا الشمس والليل راغم . بنسعتها من جانب الخدر مطلع

فاضر هاصبح الجبين واظهرت . بهجتها ثوب السما المجزع

فواعجا ما ادرى اعلام نائم . المت بنا ام كان في الركب يوشع

اشار الى قصة يوشع مع فتاه فتى موسى عليه السلام حين استوقف الشمس فاتته رويته قال المجاهدين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له فناداها انك مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علي شيئا فحبس عليه حتى فرغ من قتالهم .

ولابي العلاء

افق انما البدر المقنع واسية . ضلال وعني مثل بدر المقنع

تليح بقصة المقنع وكان من الكهنة ادعى النبوة وخيل للناظرين انه يصعد بيده راطما لعا في السماء .

وقال ابن بحر المعري مخاطبا سيف الدولة

اذا لم يجاريك الزمان فحاربه . وما عداك لم تنتفع بالاقاربه

ولا تحتقر كيدا لضعيف فربما . تموت الافاعي من سموم العقاربه

تهدد فما عرض بليس بمهدد . وحرب فما قبل اسد بمارب

وقال يهنيء الدين زهير بحصن انانا

وما هل بدعي في العلى فلسفية . قد راح يكفي الرحل تقليدا

وقال اعرف معقولا فقلت نعم . عينت فهل تعقله ومعقولا

منا يات وهذا الشان ذكره . اراك تقنع بالعنك مسلولا

فقال الكلوزي لست تفهمه . فقلت لست لسليمان بن داود

فقال اشار الى قصة السيد سليمان عليه السلام وكونه يفهم كلام الجن والانس والوحوش والطير وسايرانباعه كما هو مفصل مشهور في كتب الاخبار .

الصفدي في الطبيخ

خففت صحن الطبيخ مجلسنا . من الماكل شيئا غالي القيم

لكن اقضي مرادي من هديتكم . ما با الكرايم من لامية العجم

يريد قول الطغرائي

قد زاد طيب ثنائي طيب اخبارها . ما با الكرايم من جيرون ومن بخل

قيل كان بمدينة انانا الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي وبمنزله بيض الدجاج يبيض ما يربيات منها الحاجة فحضر على بساط الوزير فاخذ ابن الفضل نظاة مشوية وقدمها الى الطبيخ بيض فقال الطبيخ بيض الوزير يا مولاي هذا الرجل ابو ذيبة قال كيف قال اشير الى قول الشاعر .

تميم بطرق الغوم اهدى من الغطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت
اذي الخيل يجلوه النهار وليلاذي ... خلا لي الحاذي عن غنيم بمجلت
ولو ان برجوانا على ظهر قلة ... بكر على صوب تميم لولت

وقيل قدم رجل على بريد بغداد فاقبلت امراة بارعة في الجمال فدفعت الرسالة الى الكاتب الغربي فاستقبلها شاب فقال له رحم الله من علمهم فقالت المراة رحم الله ابا الهلال المعري وما وقفا على رسالة مشرقا ومغربا قال الرجل فتعجبت المراة وقلت لها ما الذي اعلمك انها لابيك فضحكت وقالت قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واودت انا بالي لهلال قوله

فباد وها بالخيف ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك اهوال

ولابن سينا الملك

انا في مقعد صدق ... بين فواد وعاتق

والمراد بقول الزراج الوراق

لما توسط بيننا ... حبث الامور على المدام

وحكى ابن ابي ليلى قال نصرف الشعبي يوما من مجلس القضاء فمر معه اذ مر بنا خادمة تحمل ثيابا وهي تقول، فمن الشعبي لها، ولا تعرف بقية البيت فلقنها وقالت . ودفع الطرف اليها . ثم قال بعد اما انا ما قضيت الا بالكتاب والسنة ذلك ان امراة جميلة تقدمت الى الشعبي فادعت عنده فقضى لها فقال الراعي الاشجعي

فمن الشعبي لما ... ودفع الطرف اليها
شغفته بيتان ... مدت بين معصمها
وسنة نياما ورميدا ... غمزت منكبيها

فقضى جورا على الخصم ولم يقض عليها

فتناشدها الناس ويتداولونها حتى بلغت الشعبي فغرب قائلها الاشجعي ثلاث سنوات . وقلت من جملة ابيات غزلية يطوف بها الدن العاطفا غيد ... لهين على كرست قلب صعيم
رقيق الحواشي ليس يدري سكونها ... ان الثأر اودت ذهولا وان لم
يكلم سقوا قلت خيط اراكة ... شهاها في بعض البلبل المتزنم

لواحظه وات قتالي قولها ... غراما فقت حتى نهاها عطر منشم

فاشر بهذا الى المثل السائر من منشم ومن عطر منشم وهو امراة عطارة كانت تبيع العطر وكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم في طيبها لكانوا اذا دخلوا الحرب يطيب تلك المراة تقول الناس قد فوا بايديهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا فمن تمثل به ذهيد بن ابي سلمى حيث

قال

تداركتما عبسا وذبيان بعدما ... تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

للصفي الحلي

ان المها تتلفت كلما استمعوا ... اذا اتت بسمر من كلامهم

للموصلي

وبان في كتب التاريخ من قدم ... تلميح قصة موسى مع معلمه

ومراده مدح النبي صلى الله عليه وسلم فاشار بقصة موسى عليه السلام مع معلمه الى مدحه صلى الله عليه وسلم حيث انها تضمنته لذلك وهو ان خضر عليه السلام لما نوا عن زمانه رجع الى غاية رجع معلمه الى قومه موسى عليه السلام وهم بالشام وبعثا علمهم موسى عليه فلم يستجب فيهم فقال يا رب ما هذا فاوحى الله تعالى اليه دعوتني على قوم هم خير امة في اخر الزمان انه يكون فيهم نبي صاحبه واحب امته لانهم ان استغفروني غفرت لهم وان دعوني استجبت لهم فقال يا رب اجعلني منهم فقال الله تعالى تاخروا وانت تقدمت فقد طلب الحبيب موسى وهو من اولي العزم ان يكون من امة النبي صلى الله عليه وسلم وعليه فدلالة المثل على زيادة شرفه صلى الله عليه وسلم .

لابن حجة

ودع خمس الصفي القوم خاشعة ... وما اليوشع تلميح بركبهم

اخذه من قول ابي تمام فياسين

فوالله ما ادري احلام نائم ... المت بنا ام كان في الركب يوشع

للبهاء زهير

حاز كمالا فاي حسن متصف ... بشطره بعضه ما في سيد الامم

كتبه ابو الاشبال المشهور بابن النبي اوقد الله كله واوقع عليه التلام شطره .

انوار اشرقت فالحافقين وقد ... عضل الزمان بها من شدة العظم

فالبيت التورية وهي مصدر وريت الخبر توريةً اذا سترته واظهرت غيره فكانه من وراء الانسان وهي مشرعا يس البديع جلوة الذوق رائقة التنظم بهيئة المساع عذبة المشارب تباد واليها العقول ولاافهام فهي في المتاخرين اكثر من المتقدمين حتى ان بعض العوام نظمها بغير علم فانت معروفة الالفاظ فاسدة خارجة عن حدها وربما كانت في الالفاظ الفحش نفرته للسمع فالرذله فتعافها الاسماع وهي ان يستعمل المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان او حقيقة ومجازا احدهما اقرب وكلا اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد وهو دلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد والقريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك وهي على اربعة اقسام الاول التورية المجردة سميت بذلك لتجردها عن اللوازم مطلقا وهي مرتبان الاولى المجردة التي ذكر معها لازم المورى به وهو المعنى القريب ولازم المورى عنه وهو المعنى القريب ولازم المورى عنه وهو المعنى البعيد ونعني باللازم شيا يختص باحد المعنيين دون الاخر كالاشراق والضوء فذكر لفظ الغزالة لترجيح جانب الشمس وبعيد والمحظ لترجيح جانب الحيوان وانما سميت هذه مجردة لانه لما ذكر هنا اللازم ولم يذكر لازم كما في البيت عاد ما قبلها فاقتضى الى المحمل وهو مجرد التورية ومن هذا القبيل قصيدة فان فيه لفظ اشرقت ومعناه القريب تلالات واضاءت ومعناه البعيد حملت الحافقين على الشرق وهو بالقريب العقصه وقد نوى في بروقه اي بعض به كناية عما حمله الحافقين تلك الانواره قال الشاعر

ما بالهما لوجهه مذ اشرقا ... كم ناظر بوجوههما قد اشرقا

ومن ذلك قول بعض البديعيين رحمه الله

وليلة بت اسقي في غياهبها ... راحا تسل سنا في من يا الهدم

ما زلت اشربها حتى نظرت الى ... غزالة الصبح ترعى في خمايل نجم

وقال بعضهم

عذرته معذرا في سرافق ... اراني العلم من بعد الجهالة

فاطوبت له شبك الدراري ... الى ان اظفرته بالغزالة

من العدا طهرت الدنيا التورية
والبيض سلت على الهامات والقمم

ولابن الورديي

قالت اذا كنت تهوى ... وصلي وتخشى نفوري

صف وردخدي والا ... اجورنا دبت جوري

ومثله لبعضهم

هويت غصنا الاحياء القلوب على ... قوامه في عراص الوجد تغريد

قالت لواحظه انا نسود على ... بيض الظبا قلت انتم اعين سود

ولابن مكانس

واغيدت من سنا ... وعشقه اتقلا

ريم من الحظ سهما ... يموت وبلا

ولابن نباته

وموج بفخاخ ... بمدها وشباك

قالت لنا العين ماذا ... بصيد قلت كرات

فالعين من لواحق الكرى بمعنى النوم والصيد من لوازم الكرات جمع كرة وهو الطابة المعروف

وقال بعضهم

يا سايلي عن حالتي ما حال من ... اسهر بعيدا لدار قد الفه

بي صبوة في الاشراق كالحق ... قلبت من وجود الزمان وصرفه

فالصبوة لازم لصرفه وهو مبادلة ما لي بمال والزمان لازم لصرفه بمعنى طبوخادثه

وقال بعضهم

لم انس ايام الصبا والهوى ... ايام انقاء والنجاح

ذاك زمان مر حلو لنا ... ظفرت فيه بحبيب وراح

فقوله مراي ذهب يقتضي ان راح من الراح وذكر الحبيب يقتضي ان الراح بمعنى الخمر

وللاخر

خليلي ابطا بي الاشواق ... تقيدت في حب الغواني

وان بخلا مداما او تيانا ... خذاني للمدامة والتياني

وقلت على حب كمال

واحيفا القد والصبا ... يقتل والشوق وافر

قصدي اسا فصفح ... فقلت يا بدر سافر

فقلت ايضا

ياحب لحظا قوم ... لا يعرفون الجواهر

فاسر اشابا لك منظما ... بالدر والعرق ظاهر

وقلت ايضا

ان مجانكم لقد ... شاقني قد الرشيق
بحر القلب بالحوي ... في هوى حفرة الرفيق

تقول اليمين يقتضي ان يكون الدقيق المحرر وذكر الحضر يقتضي ان يكون من الدقة والغرب الثاني من التورية المجردة وهي التي لم يذكر لها لازم من لوازم المحوري ولا لازم من لوازم المورى عنه كقول القائل هاجرت سنة كاملة فلان معتد لان ذهبت فيه الارض كان بيننا ان اهدى لي رجلا نبيه ... لشهر كانون انوارا من الحلل
او الغزالة من طول المسير رت ... فما تفرق بين الحبي والحمل

ولابن هانئ الاندلسي

البلنسا اذا ارسلت ورد اعنانها ... وبتنا نريح الجو آتي اذا شئنا
وبات لها ساقي يهوم على الطا ... بشمعة صبح ما تغط ولا تظفا
اغن مغضيض الطرف ان قده ... وقلت اليها بعفاء الوطفا

فان قوله ابن امانس الذي بمعنى الرفق في المعاملة اي جعل ذا رفق اومن اللين وهو الضان وكذلك قوله ثقلت اليها وما اتفق ان دعاني في بعض الايام صديق لي بنبه الى الموصلي فقلت يعجب زيارته

قلت

قلت يوما مداعبا للمعافى ... جب عبد الرحمن في الناس علي
لم تجبه عن عيوف قالت ... لا تجيب فان ذلك يعني

وقلت ايضا

ومشرق الطلعة يا حسنه ... وقد بكا لما رآني الملاح
بمقلة سلت سيوف لنا ... وقامت حربت علينا رماح
يحلو لنا الاعفان ذو وطرة ... كما ابل بالذ وعز كالصباح
صاحبته يوما على صيدنا القابل يحمون صباح الصباح
فقلت لما ان بدا يشتني ... كالغصن في الخضرة الدالي الرداح
ذريني ودع ذبي الجرح حتى متى ... بيني وبينك سوف الملاح

كقول القائل

ياسيدا حاز اللطافا ... لما ابرا باعيده

انت المسيء ولكن ... جفاك يزيد

ولبعضهم

قلت للخال مذ بدا ... فاتحا جبك السعيد
قلت ياعبد قال لي ... انا عبد لكل جيد

قال الشيخ علاء الدين في غانم

حاه في بهجتها جنة ... وهي من النعم الناجة
لا تاسوا من رحمتها قد ... ايصر تم العاصي فدخلت

ولابن خليب داريا

جزيرة حصر كبه الحسن اصبحت ... يطوف بها دان وحي بها ناسي
لها صلة من نخلها سند سيبه ... تعلق في اذيالها كل ملتاس

فان ذكر التعلق باذيال الكعبة هنا على سبيل الاستعارة ترشيحا من العشيا كما سبق وعيب على ابن خليب داريا ذلك حيث قيل في الرد عليه

جزيرة حصر لم تكن قط كعبه ... يطوف بها دان وحي بها قاصي
ولكنها للهو اقصف حانه ... المرشفوها كيف جاز وها الكاس

والقاضي شهاب الدين بن فضل الله في غلام يعرف بابن الحناوي

كلما نبت اوتداني سلوبي ... فقضت توبتي عيون الملاح
كان قلبي الاسير يخرق طوفا ... وهو اليوم طائر بالجناح

ولابن نباتة

يروحي جبين الغواد موعي ... وقد رحلوا بقلبي واصطباري
كانا الجاورين اقتسمنا ... فقلبي جارهم والدمع جاري

والصلاح الصفدي

بموسى رحت ذا قلب كئيب ... وحرجي في هواه ليس يوسى
فان نضبت في جميع مالي ... فكم من دمعة حلقت بموسى

ولد ايضا كذلك

ملكت بموسى قياد ... فذبت هما وبوسا
وكيف تضام ذلت ... تكون في حكم موسى

ولد ايضا

طلب العذال تسليتي ... عن هوى نعتوه بالطفة

سلوا ما البرق لي وانا ... كل ما لي به الهوى صنعة

كقول الشاعر

اقلعت غرر شف الطلا ... واللثم في خد الحبيب

وقلت هذي ناحة ... تشوق القلب النعب

قد ذكر النعب ترشيح لمعنى الراحة الموري به والمعنى الآخر الموري عنه بالكره

وللصفي الحلي

نجاه الحكيم لقد تعدى ... وجاء القائم ضربك بالمحال

اعاق الظبي في كلتا يديه ... وسلط كلبتين على غزال

والصلاح الصفدي

اضحى يقول بخده ... من منكم لي عاذر

الورد وضاع بخده ... وانا عليه دايره

ومثله لبعضهم

في لحوظ الالحاظ سخاريها ... من سود عينيه الحداد الحداد

اعتدا لبدر الى وجهه ... لما بدا غاية الاعتداد

والورد لما ضاع في خده ... مع حسنه دار عليه العداد

ومثله لبدر الدين يوسف

وروضة دولابها ... الى الغصون تشكى

من حين ضاع زهرها ... دار عليه وبكى

ولابي تميم

نامل زهري الدكاك الزهر زهري ... ودمعها بين الورى من غدير

وضاع الذي لهم في الروض فيها ... فاصبح ذا يجري وذا الشيء دود

والصلاح

ومشوقها مشغوفها ... وكل الى وصلها تايق

وكيف تقاس بها بلد ... الى الله وبجامع الغارق

كقول الفايلي

ياسادة ليعدهم ... اصبحت صبا وصبا

نجبين دمعي كوجري ... لطيب عيش ذهبا

فالنجبين اسم للفضه وشبه به المعنى الموري عنه في لفظه ذهب بمعنى السيده

ولبعضهم

تذكرت عهد الهوى ... بقولها لا اعرفه

قلت وذا معنى شاهد ... قالت فكيف تقذفه

وقال الشيخ شهاب الدين العطار

تهاون شمس الدين لي في مساحب ... واظهر لي اضعاف ما اظهر العدا

نزلت بابي الندا وهو طالع ... وعند طلوع الشمس ينفع الندا

وقال بعضهم

ياشبيها المليفون قتلت نفسا ... مبراة من السلوي زكيه

فاتقي جفونك وهي سيف ... واقتدها على قتل البريه

للشريف الرضي

يامزهرا في الطبقه ... هل عندكم من شفقه

قد جاءكم متيم ... يطلب منكم صدقه

فاجاب ابن المنير في الحال

يامن اتانا سرقه ... بوجنة محترقه

جدك ياذا الوجنه ... اخذك سنا صدقه

تخيل وذهب عنها والشاهد في قول الشريف فان قوله متيم يرشح المعنى عنه في صدقة وهو اسم حبيب والمعنى الثاني ظاهر وهو الصلة للفقراء وقلت من هذا القبيل

لما لعب النسيم بالاقداح ... فالغيث اثار لوعة الملتاح

والطير على الغصون يشدو وانا ... قد اسكرني بصوته ياساحي

كقول ابن سنا الملك

اما والله لولا خوف سخطك ... لهان علي ما القى لهجرك

ملكت فحاكمتين فيك عجبا ... وليس لها سوى قلبي وقرطك

فان قوله قلبي وقرطك يبين المعنى الموري عنه في لفظ الحاكمتين المعنى الثاني المشرق والمغرب، ولبعضهم

تلوعت بالسطيح مع فراجه ... فنادمني حتى سكرت من الوجد

وافقدني مالي واتلف مفكرا ... تدور على الشامات مني على جد

لبدر الدين الدماميني

ياعذولي في مغنى مطرب ... حول الاوتار لما سفرا

لم تهز العطف منه طربا ... عند ما تسمع منه وترا

فان لفظه تسمح هي التوجيهات قول وتر التورية بالروية وهو المعنى البعيد
واما المعنى القريب فاحد الاوتار للطنبور . وقال ايضا في جارية
لقد دقت بكفيها افتاه . صنعة فينا خلاريقها ورقت
فافدبها مغنيه رايتا . بها الارواح جلت حين رقت
فالمعنى القريب لدقت صنعته بكفها والمعنى البعيد هي بخيل وهو
وهو قوله جلت . والفرس الذي في ترتيب المقام
يا ندمي املا سقاني . من سلاف الراح مرفه
ثم دنيه بلطف . لون ابريق وصفه
ولبعضهم
وحمرا ما تشفتها . حييت بها اللوفا جنيت
ولثما لسران ذوكاوري . لاني سبقتهم بالكميت
فلولا ذكر السبق لما تهيا للتورية لفظ الكميت كما لا يخفى والضرب
الثاني من التورية المبهمة الذي تتهيا فيه التورية بلفظ بعده
كقول ابن نباته
سالت عن قومه فانثنى . يتعجب من قراط دمعي السخي
وابصر المسك وبدر الدجا . فقال اخالي وهذا اخي
ولبدر الدين بن الصاحب
اطربنا مشيب . من غير جهل صاله
يا خير موصول له . لم يفتقر الى وصله
ولابن الوردي
انا للمسام كفا . قد حوى ملكا منيعا
اي ثوب لمسته . صار مرسوما شريفا
لصلاح الصفدي
كلفي بيان كل وعد منه لي . ما زال يخلف على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده . ونسيت عرفي بالهذا الساق
فلفظه عرقوب لها معنيان اسم رجل مشهور بخلف الوعد وهذا
المعنى مبهم يذكر الوعد والعرقوب اسفل الكعب من الرجل وهذا
المعنى للعرقوب لم يتهيا الا بذكر الساق وكذلك الساق بايباع
الكميت ايضا ساق الراح والثاني ساق الرجل وقد جيا هذا

المعنى لفظ عرقوب فكل من اللفظين مهيا للاخر للتورية كما لا يخفى
ولجمال الدين بن نباته
صافيه يحوذ على الندامى . وتهزم لسرعة شرب خمر
سنكر يوم لموقد تقضي . بصافيه نقابلنا بنهر
ولابن نباته
لا تنكروجدي بليلى شادنا . بجبه انيت احباب
ما الى هجرك من طاقه . فهل الى وصلك من باب
وله ايضا
قولوا لما في حلق نرهة . تنسيك ما انت به مغرما
باعاذل ما لك من لحظه . سهما ومن عارضه سهما
والقاضي محي الدين عبد الظاهر
يا سيدا ان جرى مدمعي ودمي . للعين والقلب مصفوح ومسفوك
لا تخش من فوده يقتص منك به . فالعين جاز بها القلب مملوك
وقلت
شبهته بالغصن بين الربا . ووجهه بالزهر منفضا
فاسبح الغصن له مطرفا . والزهر من قرطه للحيا غضا
فالحيا معنى المطر وغضا اي طريا هشا وللحيا ايضا الاستحيا والخجل
ويقال غض طرفه اي لم يرفعه وكل واحد من هذين اللفظين هيا
الاخر للتورية بهذا المعنى . الصفي الحلي
خبيرا النهى والبرهان تتضح . في بحر عقلا ونقلا ونحن اللغم
للموصلي
آتاه ربك ايات بتورية . فلا تحزن كل حبر خط بالقلم
والتورية في لفظ حبر ذكر الجوهري في الصحاح انها وصف العالم
بكسر الحا المهملة هي اللغة الفصحا والحبر الذي يخط به القلم في الطرس
لابن حجه
اوصافه الغر قد حلت بتورية . جبكر وعقد لها في بعده واقبى
للباعوني
تسعى الصبر من في حلة بهم . جميع ما رمن حالات عشقهم
فالتورية في لفظ ما ضد حلوا ومن المورد قال الصلاح الصفدي

يا عاذلي في هواه . اذا بدا كيف تسلو
لم في كل وقت . وكلما مر يحلو

وجوده والبد العليا كانهما . غيث هما من سماحة الديم

في البيت تشبيه مشين بشين وهذا النوع عزيز الوقوع وهو من محاسن التشبيه وذلك ان يقابل مشبهين بشبهين على وجه التشبيه ويعتقد ان كل واحد من المشبه بد من المشبه به بحيث لو عكس التشبيه لاستقام الكلام وهو في بيت قصيد في تشبيه جود صلى الله عليه وسلم الذي هو عطاء بالهبة وبد العليا بالسما ء وصف الغيث بالنزول والسما بكون الديم اي السحاب كالحيا للتشبيه وبما يحكى عن بشار بن برد انه قال ما زلت مزجر حمت قول امرئ القيس في وصف الغاب

كان قلوب الطير رطبا ويابسا . لدى وكرها العناب والحشف البالي

قلت في وصف كوب

كان مسار النقع فوق رءوسنا . واسيافنا الليل تهاوى كواكبه

لابراهيم بن سهل الاسبيلي

كان القلب والسلوان دهن . يحوم عليه معنى مستحيل

وقال ابو نواس

كان صغرى وكبرى من فواقعها . حصباء در على ارض من الذهب

وللبحتري

شفايق يحملن الندا كانه . دموع المتاب في خدود الخرائد

ولابي العباس الناشي

بكيت الغوانى وقد زاعنى . بكا الحبيب لبعد المزار

كان الدموع على خده . بقية طل على جلنار

ومثله لمحمد بن يوسف

عذب الغوانى لنا قبل وداعها . ثم اجتزعناه كسم نافع

فكانما ثمر الدموع بخدها . طل تناثر فوق ورد يانع

ولابن الرومي مثل ذلك

لولا يوم الوداع ساعدنا . من يطفين غلة الوجد

لم تر الا دموع باكيه . تسفح من مقله على خد

كان

كان تلك الدموع قطر ندا . يقطر من نرجس على ورد

ولابي الفتح كشاجم

ما زلت ما زلت اسقاها على . وجه غر الموانق

بكر منتقب . نحاتم منتطق

والبدر فوق دجله . والصبح لما يشرق

كحلية من ذهب . على رداء ازرق

ولابن المعتز

ترى النصون تميل في ادوارها . مثل الوصايف تحت وشي جرجر

والورد في حمر الغموم كانه . خمر تخدد بحضرة القدير

ولمحيي الدين بن قرناص

من لقلبي من جور يظمى هواه . لي بمثل عن جابر وعتيق

خصره مخاصر البند يحكى . خنصر فيه خاتم من عقيق

ولابن نميم

وحديقة نساب فيها جدول . طرقي يرونق حسنه مدهوش

يبدو لنا اعضوبها في مائه . فكانما هو معصم مشتوح

وقال يزيد بن معاوية

الا فاسقني في اخر الليل قهوة . كضوء شعاع الشمس عند سعودي

كان الثريا والصباح تحتها . وجوه غذاري في مقانع سود

ولابن المحسن الناجم

انظر الى حسن نكون السما وقد . لاحت كواكبها والليل مجعود

كانها خيمة ليست على عمد . ذر قد رصعت فيها الفنائد

ولابي القاسم الحريري

وقد سفر الصباح عن ضوء فجر . منير مثل ما سفر النقاب

فخلت الصبح في اثر الثريا . بشيرا جاء في يده كتاب

ولبعضهم

خلي من الترك يرمي قوس حاجبه . في قلب ناظره سهما من الحدق

تضيء في الحلة الحمراء طلعته . كانه قمر قد لاح في الشفق

وقال الواواء الدمشقي

وغداة الطلام في شرك الهجر . سفر يكي في قبضة الاردمان

وكانما البغوم احداق رؤوم . ركبت فى محاجر السودان

ولابى بكر الخوارزمى

ولقد ذكرتك والنجوم كانها . درر على ارض من العنبر ذج
يلمعن من خلل السحاب كانها . شذر تطاير من دخان العرعر

ولابى عبد الله بن المعتز

ظبى خلى من الاخوان اوحشنى . ما يعلم الله من حزن وتشويق
كانه وكان الكاس فى يده . هلال اول نهر غاب فى الغسق

ولابى الحسن الصقلى

وناديته من الرياض نظرتها . على غصن رطب كقامة اغيد
اذا مايلتها الريح مالت كاكرة . بيت ذهبا فى صوجان زمرد

والمعتمد فى غلام قارئ

ولما انتحت الوقار داوعا . وقنعت وجهك بالمغفر
حسبنا محيا الشمس فى الضحى . عليها سحاب من العنبر

وقال الخفاجى

واسود يسبح فى لجة . لايكتم الصائد غدراتها
كانها من صفوها مقلة . زرقا والاسود اهدابها

ولمحى الدين فى ناصر

وحديقة عنا بنشر الندا . بفروعها كالبدر فى الايراك
والبدر يبرق من خلال غصونها . مثل البلج يطل من شباك

وللقاضى التنوخى

كانما المريخ والمشترى . قدامه فى سابح الرقعه
منعرف بالليل مزدعوة . قد سرجوا قدامه شمعه

ولبعضهم

يحكى بجاذ رجيدها وكانها . همهات دون العالم المتعلم
وكان قامتها ونعمة صوتها . غصن عليه بلبل يترنم

وللرجاني

يا فى العذار المستدير بخده . وكمال بهجة حسنه المتموت
فكانما هو صوجان زمرد . مشلف كن من ياقوت

ولبعضهم

اقامت بخلدون فى خده . فحرمنى الذ الورود والجلنار

كانما جاءت مسك على . لوح من الفضة او من نضاد

وللصاحب اسماعيل

فى خدها لكحيل خاله . تدعى عند النفوس
بليلا قد اودعو . قضبا من ابنوس

وللشيخ ابرهيم الكرجى

اهواه مغربى بالدخان وشربه . قد رام صون جماله بحجاب
شبهته فى الحسن حالة شربه . بالبدر يظهر تارة ويغيب بحجاب

للصفى الحلى

تملو عيونا تحت ظل السمر مرح . كما حدت الاشبال فى الاجم

للموصلى

شيمان يشبه شيبن انتظمها . ملهو وجد لها كالبرد والسقم

ولابن حجة

شيمان قد انبتها شيبن فى لمتى . تبسم وعطا كالبرق فى الديم

للبا عونيه فى مدح الصاحب

كانهم فى مجاج النقع حين بدا . بدور تم بدت فى جنح مظلم
اقل اوصافه الحسن احضره . ودون اضاله ما جل فخر كم

فى البيت الغلو وهو الافراط فى وصف الشى بالمستحيل عقلا وعادة وذلك على قسمين مقبول وغير مقبول فالاول كقوله اضرب احدها ان يدخل عليها بقربه الى الصحة نحو كاد اوكاد ان اوما اشبه ذلك من ادوات التقريب اللهم الا ان يكون الغلو فى اوصاف النبى صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج لذلك وهو فى بيت العصيد . فلما ان قال وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم وصف منعوت بنعوت احتوجا الحسن اليجمعا على وصف من اوصافه الشريفة وقولنا ايضا بعده وذكى اى ما قل فضل من اضاله صلى الله عليه وسلم فعل يعظم ويكبر فى نعوت الخلائق من الحكم المقتضيه له ولا يخفى ما فى ذلك من زيادة المبالغة وان كانت لا تفيد بالنسبه الى مقامه الشريف ومن الغلو المقرب بالاداة قول الفرزدق فى على بن الحسين على زين العابدين

يكاد يمسكه عرفان راحته . ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

لبعضهم من هذا النوع

انشاد
جلست بين يديه وقد تعرق اذا
وهت الغلوا اما عنه فتسم

ومهفهف لاجفون جفونه . قتلت دم العشاق من لحاظه
ويكاد يقرأ من صفا خدوده . ما مر تحت الخد من لحاظه

وقال المتنبي

لما رأته خيل الناصر مقبلة . واكتب بعيرعوان السهل والجلد
وضاقت الارض حتى كاد هاربهم . اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

وقال ابو العلاء المعري

تكاد تسمعه من غير ذام . تمكن في قلوبهم السلاما
تكاد سيوفه في حين سل . تجد الى مرقابهم انسلالا
تكاد سوانح حطت لغنى . من الاقدار صونا او ويلا
سرى في المعرة بعد موت . فبات بوارة يسفي الكلالا
فجار بكاؤه فراسا وبادا . وزاد بكاؤه نسج الجلالا

وقال ايضا

يكاد يحبن الا في المنايا . بسيف لا يكون له نطاق

ولابن خفاجة الاندلسي

واهيف قام يسقي . والسكر يطف قد
وفد ترنح عضبا . وحمر الكاس ورده
والهب السكر خدا . اودى به الوجد نهبا
تكاد يشرب نفسي . وكنت اشرب جدا

وللامير محمد المعتمد بن عباد

باحسنه من قدح تبدو . تبرد في عيني وشبه الملهب
وقال الى الكاس من لفظه . يجري مجرى الخمر اذ تشرب

ولابن حجاج في المحون

فتاة كالمهاة تروق عيني . شاهدها وتفتن من تراها
تكاد تذيب للمحبوب اسرا . وتحدث للفتى العين باها

للمتنبي

عقدت سنابكها عليه عثيرا . لو تبتغي عليه لامكنا

لابي العلاء المعري

يذيب الرعب منه كل عضب . فلولا الغمد يمسكه لسالا

وقال في وصف الخيل

ولا

ولا مر يسابقن شيء . من الجرد الجياد سابقن الظلالا

واعلم منه قول ابن بباته

لما ترنم من يديه بسابقه . اصغى بسابق ذبذبا يتظره
وعند دنو في على هذب البنين انثنى كانما يخطر المعنى هو البيع منها
فسكنة في بيتين اذ بجا الاقلب

وسابح ابيات وجهته . واته باسماح طوع اليد
في السبق لما لم يجد شبها . سابق اكاد به الى المقصده

وللمولى جمال الدين يوسف

عادهم اللون فان ابيوض استطاره . فغارت الريح حتى غيب اثره
فراشح رجله حيث انتهى يدره . وواشح يده الى رحى يصوبه

وقال لبعضهم

انساك علم احسابهم ووجوههم . دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

قول ابي نواس

امرها الكرم حتى ما يطيعها . تأخذ في شوط من العرب
اسكر الامس امرء ثم بكى . الشرب هذا ان ذا من العجب

وقال بعضهم

يحجب الارزاء مقلة من . يهواه الا على توهمه
اسكر سكري من المدام اذا . مر بفكري خيال مبسمه

وقال النظام

توهمه طرفي فالم خده . فصار بكاني الالم في خده اثر
وسالمه كفي فالم كفه . فمن صنع كفي في اناملة عقر
ومن يفكري خاطر الفرجته . ولم ار خلقا يوجد الفكر

قال ابو نواس

واخفف اهل الارض حتى انه . لخائف النطف التي لم تخلق

والمتنبي

ولو قلم اليت في شق رأسه . من السقم ما غيرته من خطوطه

ومنه احسن العبيد قول

فلو انها ابصرت مرجع كفه . في العين لم يعم من الاعضاء

والمتنبي

ومهفهف لولا جفون جفونه . قلنا دم العشاق من لحاظه
ويكاد يقرأ من صفا خدوده . ما مر تحت الخد من لحاظه

وقال المتنبي

لما رأته خيل النصر مقبلة . وأنجم بي غير عوان لسلى الكلا
وضاق الارض حتى كاد هاربهم . اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

وقال ابو العلاء المعري

تكاد تسيه من غير دام . تمكن في قلوبهم النبالا
تكاد سيوفه غير تسل . تجد الى رقابهم انسلالا
تكاد سوابق جلت تغني . عن الاقدار صوتا وصيالا
سوى برق المعرة لن تراه . تباكره اثامة بصف كلا
شجاعا كان فارسا وابلا . وناديه كان يسمى الجلا

وقال ايضا

يكاد يحين الا في المنايا . بسيفك لا يكون له وعاء

ولابن خفاجة الاندلسي

واهيف قام يسعى . والسكر يعطف قده
وقد ترنح عضبا . وحمر الكاس ورده
والهب السكر خدا . اورى به الوجد زنده
تكاد يشرب نفسي . وكدت اشرب يده

وللامير مجير الدين بن تميم

باحسنه من قدح نوبه . يروق في عيني وشبه الملهب
رق الى ان كان من لفظه . يجري مع الدمع اذا تسكب

ولابن جماح في المحون

فتاة كالمهاة ترق عيني . شاهدها وتفتن من تراها
تكاد ترد المحب اليسرا . وتحدث للفتى العين باها

للمتنبي

عقدت سنابكها عليه عثيرا . لو تستطيع عليه لامكنا

لابي العلاء المعري

يذيب الرعب منه كل عضب . فلولا الغمد يمسكه لسالا

وقال في وصف الخيل

وما لم يسابقن شيء . من الحيوان سابقن الظلالا

واخذ منه قول ابن نباته

لما ترنم من يديه يسابقه . اصغى يسابق في سماعه نظره
وعدا وتوفي على هذين النسقين الى الكاخ فحصل المعنى هو ليلغ منها
وسكنة في حيثين اربعا الاعقب

وسوابح ابيات وجمته . وافته باصباح طلوع البدد
في السبق لما لم يجد شبها . سابق الكواكب الى المقصده

وللصوري الجمال الموزير يوسف

وادهم اللون فان البرق قاسمه . فغارت الريح حتى غيب اثره
فواضح رجله حيث انتهى بدد . وواضح يده الى ومى بصره

وقال ايضا بعضهم

اشابة لم احسابهم ووجوههم . وجاء الليل حتى فلم الصبح فارقه

نزل الى نواس

ايها الكوم جنبا بطيا . تاخذ في نشوة من الطرب
اسكر الامس ام غرت فمجي . الشرب هذا ان ذا من الشرب

وقال ايضا بعضهم

يحب الاتاء مقلة من . بهواه الاعلى توهمه
اسكر سكري من المدام اذا . مر بفكري خيال مبسمه

وقال النظام

توهمه طرفي فالثم خده . فصادف كان الوهم في خده اثر
وسامحه كفي فلم تكفه . فمن صنع كفي في اناملة عقر
ومن بفكري خاطر الفرجته . ولم ادخلها يحجها الفكر

قال ابو نواس

واخفف اهل الدار حتى اتيته . لطائف لطف التي لم تخلق

وللمتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه . من السقم الا عيرته من خمكاب

ومنه اجاد المعنى قوله

فلو انها ابصرت مشكة قدها . في العين لم يخلق من الاعضاء

وللمتنبي

وما

وقالوا ما اشتهوا بالحزم ... وعصاة الوحش غلهم دبيبا

وله ايضا

تجاوز قدر المديح حتى كانه ... باحسن ما يثنى عليه يعاب

قول البحتري

جل من مذهب المديح فقد كاد ... يكون المديح فيه هجا

والمتنبي

واعجبي منك كيف قدرت تثني ... وقد اعطيت في المديح الكمالا

وبعضهم

قد كان لي فيما مضى خاتم ... والبوم لو شبت تنطقت به
وذئب مخ مرت لو ترج لي ... في مقلة النائم لم يثنه

ولابي الفرج محمد الواواليدي

انا في هذا امرء من كان بيدي ... الى المجد الطويل ولا يزود
فقال الناس لما ان رأوه ... لبهنك ذا لك البدر المنير
نقلت لهم ودمع الغير يجري ... على خدي له دون الثريا
متى ادعى برفض الحسن منه ... وعيني قد بعثها غدير
ولو نصبت دموعي بازاء معي ... لكانت من تحدره تدور

قول ابن المعتز

وان تك في خديك للدر وضعة ... فان على خدي غديرا من الدمع

ولابي القاسم الزاهي

الا ليت شعري هل يصيرن ليلنا ... والسيف من نظري بدا وكأنما
وهل نردن يوما على بردى ... لعرفاتنا هت العجاج هنالكا
عجب لعرف الدهر كيف يجود ... عمم البرية بخده ودوفاء
عدم الصباح فناب عنه جبينه ... وعدت يداه فطال الليل الناء

كقول المتنبي

لو كان كل بلا له مقتضا ... فما الناس هابت الا رسولا
او كان لفظك فيهم ما انزل الله سورات والفرقان والانجيلا

وقوله

لو كان ذو الغرنين اهل لرايه ... لما اتى الظلمات دون شموسا
او كان صادف راس عاد كسيفه ... في يوم معركة لاعيا عيسى

وقال يعزي

او كان يرجع مثل ابتدائه ... ما انشق مخ جاوبته صوحي

قلت من قصيدة

يا من لوجود من الزمان بطلته ... ابدا وتطرد ياسه ايليا

ولابي القاسم محمد بن هبة الله المغربي

الله يجزيك الذي لم يجزه ... فيما هديت بكما هل العنايا
ولقد بادلت فكنت موئلة الذي ... اخذ الكتاب وحمله المسؤولا
حتى اذا استوطأت امر عباده ... ادى اليك اباك اسماعيلا
من بعد ما الفوج حيث توات ... اجاءه خل الجنان خليلا
ادى امانته وذيد من الرضا ... قربا فجاوز الاله خليلا
وودونه البرهان والفرقان ... والتبيان والتوراة والانجيلا
وكلت من كنوز علم الله ما ... لم يبق جبريلا وميكائيلا
لو كت آونة نبيا مرسلا ... فسرت لبعض الفرون الاولا
لو كت فيما سلفا في قومه ... ما انا وهم بدعا به تنزيلا
لله فلك سرى لو اعلمت ... احيا بذكراه قائل فقولا
لو كان اقي الحق ما اوتيته ... لم يخلق التشبيه والتمثيلا
لو الاله لم يكن التفكر واعظا ... والعقل رشدا والتناؤن ليلا
لو لم تكن سبب النجاة لاهلها ... لرقوا العيا ايمان فتيلا
لو لم نقرضنا عذاب نفوسنا ... كانت لدينا عالما مجهولا

وقال ايضا يمدحه

هذا ضمين النشاة الاولى الذي ... بدا الاله وعينه المكنونا
من اجل هذا قدر التقدير في ... ام الكتاب وكون التكوينا
وبنا تعالى ادم من ربه ... عفوا فقال الى البقاء ابينا
لو يتق الطوفان قبل وجوده ... لم يرج في ما فلك المسجونا
شيم لوان اليراعطى بعضها ... لم يلتبس ذا النون بالنونا
الخوارنت وكالنوء خطلة ... والغوث انت وكالقدير قرنا
لو كان يسرق من شعاع الشمس ... يكتف لما عقد السرى وجبينا
او كان رايك شاميا قائما ... على ما سيكون قبل يكونا
فارزق عبادك منك فضل شفاعة ... واقرب بهم من زلفى فاتت مكينا

ولقد أبدع فضائله

اعطيت فضل خلافة كنبوة ... ونجى الهام كوحي يوحا
انشق لك نصف الشمس طلعا كما ... انشى الملائك ذكرك التسبيحا
صوت سمت من ملكوت ربك صوته ... وامدها على امكان الروحا
اقسمت لولا ادعيت خليفة ... لدعيت من بعد المسيح مسيحا
شهدت بفضلك السموات العلى ... وتنزل القرآن فيك مديحا

ومن هذا القبيل قول ابي العلاء المعري يمدح انسانا

حسوك بالمسك ليس يدري ... اغبابات بفضل ام رسادا
طبوح السيف لا يخشى الاها ... ولا يرجو القيامة والمعادا

وقال ايضا

لولا انقطاع الوحي بعد محمد ... قلنا محمد من ابيه بديل
هو مثله في الفضل الا انه ... لم يأته برسالة جبريل

ومما يحكى عن عضد الدولة انه انشد

ليس شرب الراح الا في المطر ... وغناء من جوار في السحر
مثمرات الكاس من مطلعها ... ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الاملاك غلاب القدر

الصفي الحلي

عزيز جاد لي الليل باستجارته ... من الصباح لعاشق في الظلم

لابن حجه

لاحظوا بالسبع الطباق برقه ... وعاد والليل لم يحل بمعصمهم

سبحان الله قد فرد في شرحه ان الغلو بصف الشيء المستحيل عقلا وعادة وخبرا لعراءه ما وقع في الخارج فضلا عن استحالته عقلا وفي الغلو في البيت يفيد ذلك فكيف يكون الغلو في بديعيته

وللبا عونية

وذكره كاد لولا سنة سبقت ... اذا تذكره يحنا الى الرحم
بكاد يسلم من ناداه ملتفتا ... من سطوة الغدر بالخوف المسلم

في ابيات الاعراق وهو من الغلو لانه افراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما وهو ظاهر في بيت قصيدة فان المراد بالغدر الخوف والموت ويتبع عادة ان الانسان يسلم منه

لكن العقل لا يستحيل ذلك كيف وقد اخبر الله تعالى ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم تحاق الكائنات من اجله وعاصره بغير في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك لو لا ان يستحيل به العقل ايجاد المستحيل به من الموت وقد كان يستحيل ايجاد هذا العالم ولا يلزم على هذا تخلف قضاء الله تعالى وقدره وان ذلك محال لانه يجب بعقلا ان الله تعالى بحكمه صلى الله عليه وسلم فينتفي هذا المستحيل به من الموت ويكون ذلك سابقة قضاء وقدره ولا يرد ذلك على البيت بتغيير معناه كما ترى

ومن الاعراق قول المتنبي

روح تردد في مثل الهاد اذا ... اطارت الريح عنه التوب والعذبا
كم يجسمي بخلا اني رجل ... لولاك طبقي اياك لم تقف

وللشيخ عز الدين الموصلي

كاف هلاك الشك لولا انه وهمي ... خفيت فلم تهتد العقول الرويخ

واعاد هذا المعنى في البائية فقال

كهلال الشك لولا انه ... ان عيني عينه لم تتبايا

ومن قول بعضهم

قد سمعنا انينه من بعيد ... فاطلبوا النصح حيث كان الانينا

ولبعضهم

ولو ان نار ابي من حبي وصبابتي ... على جبل لم يبق الا وكافر

وقال النظام

يا من قاصر املا العيو ... ن فلم تطمها ما يستقل
ارقد على شمس الضحى ... حتى كان الشمس ظل

وللنامي

وصفت فاصدق في صفاتها ... فكانما جعلت اناء اناتها
ونكاد ان نجد لرقة لونها ... تمثالها عند احتجابها من مائها

وللذاهي

ومدامة لبعثها في كاسها ... نور على نور الانامل بازغ
رقت وغاب عن الزجاجة لفظها ... فكانما الا بريق منها فارغ

ولبعض شيوخ شيوخ عمان

خفيت على شربها فكانهم ... يجدون ريا من اناء فارغ

ولبعد الحسن السوري

رقت فكادت لا ترى ، في الكاس لا التمعا
ولا الحباب خلها ، شاد بها في الكاس كاسا

وقال البحتري

تخفى الزجاجة لونها فكانها ، في الكف قائمة بغير اناء

ولبعضهم

في كفه للمدام وجها مشرق ، نهبت النطق حتى قيل ذاهبر
قالوا لها باطراف الفنا فتثنت ، من اليوم علم النجم زهد
لا يجحد النصر اعطافهم ، مضى كانهم بالنصر ما شعروا
اجرود ماء العذاب الهاج فا ، بقا لها غيدهم ما لا يسحر
تزري عجائب من افنا لجدهم ، بردها الفكر لو يهتدي النظر
خلائق في حلوات العلا زهر ، منها شقيق في روض الثنا زهر

وكمال الدين حسن الغزولي

لله واقعة تمنى كانها ، ظل القنا فيها تمايل نرجسا
تحلوا وتزهر كالجمال فلونها ، حمرا كانها الاكفاء الكرى
لانت معاطفها فكيف تلفت ، وتلفت لا تستطاع بان تزجى

ولبعضهم

كيف التخلص من لحاظ جادية ، ناطت بحبك بيرى ما بنا نطف
مطاعة الحظ لو انه الى فلك ، بلجة كان من اجلها يقف

قال المتنبي

قد كان يمنعني الهيام من البكا ، فالان يمنعه البكا ان يمنعا
حتى كان لكل عضو دمعة ، في جلدة ولكل عرق مدمعا

وله في معناه وجه

يعصر بلولة لهم ماله ، ولكنهم ما لهم همة
فاجودهم جودهم بخله ، واجدهم جدهم ذمه
واشرفهم من عيبهم موته ، والفهم من وجدهم عدمه

الصفي الحلي

في معرك الاشتباه الخيل عثيره ، ما ثم وبي الموضي تربه بدم

الموصلي

لو شا اعراق وجه الارض اجمعه ، ندى يديه لاحياها ولم يضم
المذاعنا ة العطاء ان عدم اتلاف الارض بالاعراض ها يستحيل
عادة لا يسما وجود الاحيا كما لا يخفى ، لابن حجه
لو شا اعراق مزناه مدله ، في البحر لا يموج فيه مثلة علم

للبا عونيه

لو ينضح البحر ما الفضا ورقا ، لحصر اوصا فضا فا بعضهم
ولم يزل العلوم الوحي متصفا ، هذا الزمان وفي الاتي وما مضى
ه البيت التقسيم ويطلق على الاول اعني الاول استيفا التكلم
اقسام المعنى الذي هو اخذ فيه وعليه مشا بعض اهل البديعيات
ومنه بيت قصيدة فان الزمان منقسم الى ماض ومستقبل
وحال لا غير مع كمال التصريح بيقا خاتمة صلى الله عليه وسلم
بعده نوته خلافا للمتكلمة ان كما سطر في كتبا العقايد

وزير المرسلي

واعلم ما في اليوم والامس قبله ، ولكنني من علم ما في غد عمي

لابي نواس

امرضا نت فيه فا بلبس ، وامس قد فا ت فا له غراس
وانما الانسان شان يومه ذا ، فاكرا النعم ما بينه النفس

وبعضهم مثله

انما هذه الحياة متاع ، والسعيد الغبي من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب ، ولك الساعة التي انت فيها

ولاخر

يا منسوج هره على كاس جبين ، يا اله با ن يقتنك الله ريين
ما فا ت مضى وما ساتيك فا ت ، فم واغتنم الفرصة بين القدمين

وقال بعضهم

والراح في راح الحبيب يديرها ، في فتية جعلوا المسرة مغنما
فسقا تنا نحكي اليدود وراضا ، يحكي النسيم ونحن نحكي الاجما

ولبعضهم

وبي اريم متى حلت منا زلها ، فا منه دريا با هاج في كثب
او جمك في عيني ام الريق في فمي ، ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي

التقسيم بالنفي مثل
ر بحوله البيت بالنفي مثل
له والنفس لا حاجة

وقد سمع يعقوب بن اسحاق الكندي هذا فقال هو تقسيم فلسفي
وقد اخذ العماد الحلوي فجعله خمسة فقال

وبذخة منخولة ذات خمسة ... فريقك منها في محاجر الرشف
ووجهك في عيني ولمسك في بكي ... ونطقك في سمعي وعرفك في انفي

وقد جعلها سبعة اشياء فقلت

وفي سبعة منخولة ذات سبعة ... بها سكر الصب المتيم واختشا
جمالك في عيني ولمسك في بكي ... ودلك في فمي وعرفك في انفي
وعرفك في فمي وذكرك في فمي ... ونطقك في سمعي وجمالك في حشا

للصلاح الصفدي

وثلاثة كلفوا بحب ثلاثة ... فاعجب لاربهم اشد واكلفا
كالفي يحبك اذ كلفت بحتوف ... ويعذ لك اكلف العذول واسرفا
لاعاذلي يدع الملام ولا انا ... ادع الغرام وانت لا تدع الجفا

للصفي الحلي

ومجالس اذ انت امسى دجاه ... يضفي كانه بدر منير
تجم فيه منهم ورداح ... وعبدان وولدان وحور
تلاذت الحواس الخمس فيه ... بخمس يبتهم بها السرور
فكان الضرم اللمس فيه ... وقسم الزوى كاسات ندمه
والسمع الاغاني والغواني ... لناظرنا واللثم البخور

وقال السلمي

ولا يقيم على خسف يسام به ... الا الاذلان غير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له احد

للتنسي

سالطلح في الفنا وسائح ... كانهم من طوله ما كتوا سرد
تعال اداوانوا خفافا فاذكروا ... كثيرا اذا سدوا قليلا اذا عدوا

وله ايضا

الذهر هعتة والسيف منتضل ... وارضهم لك مصطاف ومرتبع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وله ايضا

واغيد يهوي نفسه كل عاقل ... ظريف ويهوي جسمه كل فاسق

سهاد الاجفان وشمس لناظر ... وستر لابدان وسك لناشق

والقاضي في وصف نحو

لما منون تصفوا على الراح اربع ... وواحدة لا سماحتها تكفي
سرور الى قلب وتبر الى يد ... وتوه الى عيز وعطر الى انف
ولما رايناها سبعة حيا بها ... مدد نا يمين العطر ثم الى انف

ولبعضهم

اليس عجيبا ان بيتا يضيف ... واياك لا تخلو ولا تتكلم
سوى اعين تبدي مرايا نفوس ... وتعليم انفاس على الناس تغرم
اشارة افواه وعمر حواجب ... وتكسير ابعاض وكف يسلم

وقال ابن جوش واجاد جدا

تماسه لم تبق قلبا ومدمعي ... فلا افترقنا ما ذرى الدمع مرسلا
خروجك والتقوى وكفك والندا ... ولفظك والخمر وسيفك والغمر

وقال السري الرفاء من عمر اس الغادة

يقولون لي صفها فانت بوصفها ... خبير اهل عندك بابا وانا علم
صفا ولاما واطف ولاهوى ... وتوه ولا ناد وروح وجسم

لبعضهم في قماش المصورة

يقولون صفها قلت جيب ومعطف ... وجنات والنعرات لهم قالوا
فقد ولاح معطف ولاطيا ... وخد ولا ورد ونغر ولا در

ولبعضهم

يا هلالا بدا بجنح ظلام ... جل من زادك البهاء وزانا
انت بدر سعدا وشمس علوا ... وسحاب عزا وبحر نوالا

ولبعض المحدثين الاندلسي

الا فاسقني خمرا تسل الهموما ... وبانت لنا في البين اثقل اثقالا
فسعدى بيد بجي والمدامة ريقها ... ووجنتها روض وثغر شقيقها النقل

ولبعضهم

تقسم الدهر هموما اسه كفه ... في الحال كرد والايفاء للذمم
قال النصلى صلى الله عليه وسلم فسر الدهر لاوزاد اوقات اليوم والليلة
والغد للعالم والكرد والايفاء للذمم ولا يشترط في هذا الضرب من التقسيم
استيفاء الاقسام فلا التفات للمعترض بسبب ذلك بل يشترط

التعيين فى ادعاء ما الكل من المتعددات كما قرناه ليتفرق نوع
الف والنشر من هذا وفى بيت التنبيه عن الدين عدم التعيين فى
الادعاء كما ترى ويمكن جعل بيت من القسم الاول ولا يلتفت لما
فى المصراع الثانى .

ولابن حجة

هذا تقسيم حالى بحسنت . حيا وميتا وبعوثا مع الاسم

وللبساعونيه

والنيران اطاعاه فذاك بدت . بعدا لاقول وهذا سوق فى الظلم

محى الضلال لنا الحمد ونحيى . حمى شريعته بالسيف والقلم

فى البيت الايداع بالياء الملفوظ وهو ان يأتى الشاعر فى البيت الواحد
بعدة انواع من البديع او فى القرينة الواحدة من النثر وربما كان
فى الكلمة الواحدة ضربان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس
بايداع وقد جمعت فى بيت قصيدة خمسة عشر نوعا من البديع الفاس
المقلوب بمحى ومحى والجناس المطلق بمحى ومحى والجناس المحرف
بينهما ايضا والطباق بين محى واثبت وبين الضلال والهدى والمقابلة
بينهما ايضا والاستعارة بالكناية فى محى الضلال لان الضلال فى
محى الشريعة ومراعاة التظير بالسيف والقلم ونشأ الاصل اف
المعنوى فختم البيت به كما القلم المناسب الاول البيت وهو المحو
كما لا يخفى والمبالغة فى محى الضلال وائتلاف اللفظ مع المعنى
لمناسبة الفاظ البيت بمعانيه كما ترى وائتلاف اللفظ مع الوزن
بأن اراد البيت من غير تأخير فى الفاظه ولا تقديم والتتميم بذكر القلم
والانصاف والسهول ومن الايداع قول ابن ابى الاصبع .

فضضت نحيا والبرجود اقتدى بحى الحيا من جاسنك والنظم البحو

الصفى الحلى

ذل النضار وكاعا التظير لهم . بالبذل والفضل فى علم وفى كرم

ولهم وصلى

كما بدا عوادو من عدل بعدلهم . وانزحوا عوض فضل بل فلم

لابن حجة

ايداع اعلاه ابداع خالقه . فى نيرى فى الشعر فاضيه نهاهم

للبساعونيه

حلوا علىّ وعلى جود منتهم . جيدى وشكر الايادى يسمو فى

فى البيت تجنيس المطلق بين حلوا وعلى والجود والجيد ومراعاة التظير فى
القلب والجود والسمو والفم والتورية فى لفظه على وحسن البيان
والسهولة والانسجام والبسيط والمناسبة .

ومما له شبه بيت التورى ابدا . فى العلم والحلم والاقدام والهمم

فى التعديد وهو عبارة عن ايتاع اسامى فرد على سياق واحد فان
روعى مع ذلك ازدواج اوسجع بعضا وتخميس او معارضة فالغاية
فى الحسن وفى بيت قصيدى زيادة على التعديد المجانس اللوحى فى العلم
والحلم والمناسبة المتنوعة بين الاقدام والهمم . وترك ذلك المتنوع

وعرف سر تخير المحفلين به . حتى ضربت وجوه الحى بالنظم

فالجيد والليل والبدر تعرفنى . والسيف والرمح والعزمات والقلم

وللبحترى يخاطب

فان يكن احمد المكدى منهم . بالفخر وما فاق فيه منهم

فالحلم والعظم والمكرمة لنا . والحمد والعظم والمأثرة والكرم

قال الصلاح الصفدى يعارض الكدى ابا الطيب المتنبى فى
قوله والليل والخيل الخ .

وقال اخر

ان سيئت تعرف فى الاماق منزلتى . وانت قد جوانى الغر والشيم

فالطرف والسيف والاوتار تعرفنى . والعود والند والمسطار والقلم

وقال الصلاح الصفدى

انكت تكتمنى فى الغرام وما . الفى وانى فى دعوى متهم

فالليل والويل والتهيد يشهد لى . والحزن والدمع والاشواق والسقم

وعندما وقفت على هذين البيتين جعلتها كالمثال ونسجت على منوالها
البيت ما تحتوى عليك من المثال . فقلت ارتجالا

انكت تكتمنى الاشواق منزلتى . ولا يرد لدمعى الدمع والسقم

فالشعر الشعر والاصداع تعرفنى . والعطف والحظ والوجنا والهرم

وقلت ايضا

يا لائمى شغفا ان كنت تنكره . وتدعى انك العلامة الفهم

فالعود والخمر والحلبوب تشهد لى . والدف والطبل والمثانى والنغم

واللوا والدستجى

وحديث كأنه ... اوبرد من سلاف
كاد اطيب من الرقاد ... لدى طرف ساهر
بت الهو بطيبه ... في رياض نواضر
سبلن ساق وشارب ... ومغن وزامر

والمستنبي

وربيع جاد عن كاب بعشبه ... وعنونه النسا الرزق قيام
حرفوه فجا الناس فيه ملونة ... جاد وديم ذابل وحمام

وقال ابو فراس الحمداني

بخلت بنفسي ان يقال بخلت ... وقد متجنا ان يقال الجبان
ويملكني يوما وهبت مفاسه ... وريح وسيف كالمنية قاطع
ولعل كان سنان حصان الذي ... نكراد كالاغفى

ومن احاسن السرى

حكتني وقد اودى بي السقم نحبة ... وان كنت صبا دونها متوجعا
ضنا وسهادا وسقما واوزفرة ... وصبوا وهما واحتراقا وادمعا

للصفي الحلي

يا خاتم الرسل يا من جاء علم ... والعدل والفضل والايمان والكرم

والمرء يعلى في مدح الفتى شرفا
تعديد ايامه فضلا بها يجرنا ... اهل النهى والمجد والهمم

ولابن حجه

تعديد فضلهم بينك لنا معه ... علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم

وللبا عونيه

كالطود في عظم كالبدر في شرف ... كالبحر في كرم كالليث في كرم

في البيت حسن النسق وهو ان يأتي المتكلم بجملتان من النثر او ابيات من الشعر بثلاث فما فوقها متفقتا المعنى بحيث يكون البيت اذا افرد ما يتفقه معناه مستقلا بالفظة والنثر تكون الجملة متفقه اذا انضاوزت تامة المعاني اذا انفردت والبيت الواحد يكون فيه جمل لو افردت كل واحدة في حد ذاتها حسن السكوت عليها مرتبه مرتبطة اذا اجتمعت متناسقة الترتيب وهذا ضد هذا القبيل فانه مستقل بنفسه غير متعلق بما قبله ولا بعده متزاحم

حسن النسق حسن عنطقه والذوق ذلسق والطيب نكهة الكف كالديم

مع بعد الاسناد وسنوريها المعنى بما قبله ولا بما بعده وتتفرد كل جملة منه بالمعنى اللطيف وتجتمع بما يليها على زهرة المليح الشريف

ومن قول بعضهم

مسد الراي الا اخوف معصية ... لقلبان له في الكون امكانا
اجل من خف حلما واكرم من ... كب واوضع من مرس وسجانا

وقال ابن شرف القيرواني

جاد وعليا ولا تحمل بجاد ته ... اذا اردت فلا تسل الا سل
سل عنه واطلبه واقفر البيد ... ملاء المسامع والافواه والمقل

وله في وصف الشمعه

نمت باسرار ليل كان يخفيها ... واطلعت قلبها للناس تحرقها
قلب لها مرعنا وهو يمتكث ... الا ترافيه ناد من ترافيها
سقيمه لم يزل طول الليالي لها ... في الحي يحنى عليها ضرب هاديها
غريقة بدموع وهي تحرقها ... انفاسها بذبالات من مقلتها
تشقى نفوس المهجور اذ ذكرت ... عهد الحليم فبات الوجد يحكيها
بكاء يحرم هوى في اشرع غرت ... في الارض اشتعلت نارا تواريها
يحرم راي الارض اني تغوبها ... من السما فاسى طلوع اهلها
وحيدة بسباة الريح عازمه ... عما كرا الليل ان حلت بواديها
ما طلعت قط في ارض مخيمه ... الا واقر للابصار داجيها
لها غرايب بتبدو من محاسنها ... اذا تفكرت يوما في معانيها
فالاخت والورد والاترنج انها ... والقادة النفس الا انسيها
قد اثمرت وردة حمرا اطالعة ... يخفى على الكف اذ هويت يجنيها
ورد تشابه لاليا اذا قطفت ... وما على غصنها شوك يوذيها
سفر نظر ليها احمر ما يسها ... سود ذوابلها بيض لياليها
كصدر وجنا الظبا طاغت ... تسقي اساقلها دما اعالبها
وصيغت منها اقاسيا وطرا ... ان انت لم تكها تاما يحنيها
صفر الخدود فالون ان نفت ... والعذل كالدين ان عمت تشبيها
ما ان تزال الليب الليل اهنه ... وما بها غلة في الصدر تغليها
تجلي الليالي فتراه وهي تقتلها ... بلسن الجر النهاره يحزنها
ونهارها لم يبد للابصار لا يسا ... يوما ولم يحتجب عن عاديها

قدت على ثوب قد تبسطها . ولم يقدر طيها الثوب كاسيها
غراء فرعاء شغلت قالبه . تقصر لفتها طولا وتطليها
شبيهة سنعا لو تكسى غدايرها . لون الشبيبة الاحين تسليها
فما تظل الا تستفك تاكلها . اسنانها طول طعن او تشفيها
مفتوحة العين تغشى لهلها سورا . نعم وافناوها اياه يفنيها
ودجانا ان من اطرافها مرض . لم يشف منه غير القطع ساقيها

للصفي الحلي

والذيب يسلم والجاني اسلم والثعبان اكلم والاموات في الرحم

للموصلي

فالضيف اذهب للتوفي بسبب . والتنين ارتب في تصديق كلام

لابن حجة في وصف القطا

من ذا يسامحهم فرائصطا بقهم . من ذا يسايقهم في حلبة الكرم
وهو بيت محمود بالحاسن الموثقة . وللبيا عونيه
سادوا فجودهم جم وبذلهم . حتم وعودهم ظم لكل ظلم
احتبوا الوفي بيماء فابيضة . على الظلام وابيضوا على البهم

في البيت لهم من التقسيم وهو ان المتكلم بين شيئين او اكثر ثم يضيف الى كل واحد ما هو له على التعيين

ما هم او يقسم ولا يعين وبيت قسيدة من قبيل الاول فاخرجت
الا بيتين هذين الشريفتين صلى الله عليه وسلم فحكم واحد وهو حماية
الحريم فقسمت ذلك فحلت بناء الشريفة فابيضه على السيف وابيضوا
الشريفة فابيضه على الظلام . ومنه قول ابي فراس الحمداني

انا اشتد الزمان . وتاب خطب وادلهم
الغث حول بيوتنا . عدد الشجاعة والكرم
لقا العدا بيض السيوف . والنعم عم النعيم
هذا وهذا دابنا . يوم دي دم ورقي دم

لابو العباس الشهير بالناشئ

فتى قسم الايام بين سيوفه . وبين طريمات المكارم والتلد
فسن يوما للجلاح والردى . وبيض يوما بالفضائل والمجد

ولبعضهم

وانا الذي علمت من طلب العلا . كيف الطريق الى العلا بجانبه

فظللت مخصوصا بمجد مؤثل . وغدوت مخصوصا بشكر معطايه
واقمت قدما معجزات فضايلي . من فوز فطنته وفادة كاتبه
فاذا نطقت نطقت عن الفاظه . واذا وهبت وهبت من آدابه

ومن هذا القبيل قول القاضي

اهدي لمجلسه الكريم وانما . اهدي له ما اخرجت من ثمراته
كالبحر يطرده السحاب وماله . فضل عليه لانه من مائه

لوجيه الدين المناوي

نحن ركب نسري بليل فرائصنا . سرا عاقصنا الاجال
فخطانا اتتنا سنا والمنايا . نتهانا وزادنا الاعمال

وقال فتيه الدولة وحاد

اديبي بدر حين قد طلعا . على غصنين في نسق
وفي نونين قد سبغا . صباغ الخد والخدق
فهذا النمر في شفق . وهذا البدر في غسق

ولابن سكره في غلام بيده غصن ورد

غصنان ان بدا وفي كفه غصن . غصن فلولا منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا . قرطا لهم وفي ذا نجوم

لحسان بن ثابت قوله

قوم اذا ما ابو اضيم عاهدهم . وجاولوا نفع في اشياعهم نفعوا
لم يحدثوا منهم غير محدثة . اذ الخلايق فاعلم شرها البدع

ولغيره الفخر من مكارمه

وكم طربت لما ابدته من كرم . يصول كل ذي عقل واراء
وجدت بالنيمن عالي من ادب . فكنت في كل ما انهاه الطائي

وزاده حاتم الطايي وحبيب الطائي والاول المشهور بالكرم والثاني ببلاغة الشعر

الصفي الحلي

يا دهر فليت لما جمعوا . والروح للسيف والاجساد للرمح
والغير لهم فداء .

للموصلي

علم وحلم لو جمع بقمة . هذا الغير وهذا نفع معتزم
الفضل الجوهر كاهل والمجد الغارب من المستحقين تناول الصدقات

لابن حجة

جمع الاحاديث بتقسيم يفرقه . فالحق الامر والاموات للمضرم

والباعونيه

والماء اصبحه فاض فيض ندا . هذا سرور وهذا معدم العدم

فقد جعت بنو الماء والعطايا السيلون ثم قسمت ذلك

يوم بدر الى والوجه شمسيه . بذلك ليوم يحاكي خده الظلم

في البيت الاتفاق وهو ان يتفق المتكلم واقعة واسما مطابقة لتلك الواقعة تصيب له العمل بها اما بالشاهد او بالسماع واتفق في بيت قصيدتي بالسماع اشتباه وجه صلى الله عليه وسلم باليد وفي الاشراق والبياض تصيب الى يد ذا المكان المعلوم في بلاد لكعان للغزوة المشهورة لاجل الصلاة والسلام هناك المشهود لشهادة ربها بحقيته كما ورد في الاحاديث الشريفة قالوا فاقعة اتيانه صلى الله عليه وسلم لغزوة بدر دهسوه واستبشاه الخبر والاسم المطابق للواقعة يوم بدر والاشتباه وجه صلى الله عليه وسلم فيه باليد تلك واشراقا وقد اثبات تلك الواقعة للمتكلم العمل بها في ذكر الاتفاق واشهار وروايت في بعض الجوامع ان بعضهم كان يلقب بياقوت ولصدق لقبه العنكبوت فكتب ياقوت لصدقه مدعيا معه

الغوث في الغلى فانا حرقتني . فيقين ازلت يا ياقوت

انقض النسج كل من حاك لكن . ليس داود فيه كالعنكبوت

فحمل له صديقه هذه الابيات واليها اليه .

ايها المدعي الفخار وحبي الخير . لذ بحبل الكليم واليعسوب

نسج داود ليس يعدل ليلة الغار . وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السبيه في طيبة الناوي . بل فضله الياقوت

وكذلك النعام يلقم الحجر . وما الحجر للنعام بقوت

يحكى ان سكره الهاشمي الشاعر المشهور وكتب يوما الصاحب الملقب بالمالح بيتين على عدم اعتقاده معه وهما .

ياصديقا افاد بيته زمانا . فيه بخل بالحمد قد آوانا

غير شخصي وغير خطك بعد . غير ان الخال بالوصل سمح

انما الوجب الباعدينا . انني سكر وانك ملح

فاجابه صاحبه بقوله

هل تقول يوما لخل . شابه من يخص في المودة مدح

الاتفاق

هامش بالاتفاق المدح ذلك في الخلق عايشه والبخل في علم

بجنا سكون فلا تفسد تنه . امر يقول بيتا ويك ملح

وقال لبعضهم

يامعشر الحكما لا تسخطوا . لعظيمها قدم في هذا العالم

هذ سليمان نزر داود الذي . نال الرياسة بالخاتم

وقال لامرئ يشير لابوة ويك

قلت وقد طرب فظل الورى . لحاسدي المغيظ مغتاظ عليك

لا بدع ان يطرب صوت الذي . اتصلت نسبة بالدف ويك

للمغني المسلمي

ومزقت امه نغما لامته . فقالت آمنة من سار بالنغم

للموصلي

سمحا سميه بالاتفاق له . ومن يباركه فاسمه العلم

ولابن حجه

ووصفه لابنه قد جا تسميه . فانحسن حسب اتفاقهم

وقوله لابنه متعلق بجاء الباعونيه

سمحا سميه نعت بجلة ما . في الذكر من مدحه في فنون العلم

وقد اتفقت مع الشيخ عز الدين على اتفاق واحد بل اتحاد ومراده بالعالم فنون والقلم فنون اتفاقا وانك لعلى خلق عظيم فواضح معنى مدحه صلى الله عليه وسلم .

وكخلق عن تداقعت لبعثه . الا الذي صرح عن اباه في سجه

في البيت الاستثنا وهو نسيان لغوي وضابطي فالمعنوي ما ذكره النحاة وهو اخراج القليل او الكثير والضابط هو الذي يفيد بعد اخراج القليل او الكثير معنى زايدا حسنا يسعى بالاتيان في باب البديع ومعلوم بكل فذ ذلك لم يعد من البديع وهو في بيت قصيدتي يفيد زيادة التوبيخ للمانعين لصلى الله عليه وسلم وابهام اخراجهم من صفة الخلق المشعرة بالوجود والتصريح بانهم لا يسمعون ولا يبصرون وان كان لهم سمع وبصر لانه صح في قصيد اللائكة كلهم اجمعون الا ابليس ركونه حرق اجماع الملائكة وفارق جميع الملائكة على جزوجه عادة نالوا فيه من السجود لادم عليه السلام .

ومن الامثلة في الشعر قول النبيه

الاستثناء المعنوي ما ذكره النحاة وهو اخراج القليل او الكثير والضابط هو الذي يفيد بعد اخراج القليل او الكثير معنى زايدا حسنا يسعى بالاتيان في باب البديع

ملوكت كالعنقا وفي طومها . لخلقك الا ان تصد تراني
يقولا تخن لوكنت فعالا لعدم البعث كالعنقا لان العرب تضرب
المثل بالعنقا لكل متعذر والوجود لخلقك ممتنعا من وجهين
لانها ان يمنعك منها الامن جهتك فانت لا تقدر على غيرها كما لا تقدر
نهاية المدح ومما يحكى عن الزعفراني انه انشد للصاحب ابن عباد ابياتا
فنبه من جملتها . قوله

ايا من عطايا ه تهدي الغنا . الى راحتي من اياي اودنا
كسوت المقيمين والقاطنين . كما لم يحل مثلها ممكنا
وخاشيه الملك يمشون بي . ضوف من الزلا الا انا

وقال بعضهم

هو العقود وارخص نفوس الغنا . وتفقد واعوز الشيء اكثيرا
وقلة العاشقين فكل من . طلب الغاية لنفسه الا انا
فان الاستطراد زياده تنظم له ونكاية حال . وما احسن قوله

بعد ذلك

وانا الفذ البالي لحافظه . لا يسطيع الاسد ثبت ان ترنا

ولابي محمد عبد الله الغاش

فما بقيت من اللذات الا . محادثة الكرام على الشراب
ولثم وجنتي فرخ بهيج . يجول بخده ماء الشباب

ولذكاء الدين الاسيع

اليك والا لانشد الركاب . ومنك والا تمام المطالب
وفيك والا فالوجا مضيع . وعنك والا فالمدى كاذب

لابي الفرج البيغا

من كل متسع الاخلاق مبتسم . للخطب ان ضاق الاخلاق والحمل
يسعى البرق الا انه فرس . في صوت الموت الا انه رجل
يلقى الرماح بصدر منه ليس له . ظهر وهادي جواد ما له كفل

وله ايضا

فما لي الشمس ثوب فيا نها . بهاجة ملاء الغضا الهام
كما الليل الا ان ثوب ظلامة . من غير وبخوه من الا ثم
يلقى الدجا من بيعته بصحوها . يلقى الضحى من نفعه بظلام

وقال

وقال المتنبي

ثبت يدا سالت سوالك واثبت . اوضى بغير جا وجوده توسم
والعز الا في جالك ذلة . والمال الا من يديك محرم

للصنوبري الحلبي

لكل ما سرني قلبي واستراح به . الا الدموع عصاني حين عدته
وزاده ان كل شيء كان يسره ويستريح به عصاه بعد الغراق الا
الدموع فانها طاعته ولا تخفى ما في البيت من الرقة والعلاقة

للشيخ الموصلي

الناس كل ولا استثنا لعذ روا . الا العذول اعتسافي ولا يهم

لابن هبة

عنت العذول فلم استبق بعدهم . الا نعاطف اغصان بذي سلم
ولم تنظم هذا النوع غير ابن الخوبية بعد بعثها .
والله اعطاه ما لم يعطه احدا . من خلقه وحباه منه بالنعم
في البيت الاشارة وهي ايما المتكلم بقليل من الكلام الى الكثير من المعاني
وهذه اشارة الى الدلائل المعروفة بها يشيد هذا واحد المحاسبة الذي
عنها بالفظ الاشارة الى الخبيئة وفي بيت قصيدة الاشارة ما المنكره
الى الناس فحاز اعطاء عظيما لا يمكن عصره وكذلك الاشارة بالنعم
الى اشياء كثيرة منها لا يمكن ان تحصر من ذلك قول ابي الدرس رهين
عوايد صنع ابن ذي الجود دينا . وان جميل منكم كنت اعبده
بما بنا لا تنقضوا العهد بينا . فيسمع واش او يقول فيفسد
فهذا شاهد الى ما لا يحصى من دواعي المحبة . لان المعلم نا بابات
ايا ساكني الوادي الذي الف الهوى . تخلفني الاكباد اطيف
واصبح جسمان نصبري على الاسى . يزيدا تساعا والزمان يضيق

ولبعضهم

جسد ناحل وقلب جريح . ودموع على الخدود تسيح
وحبيب ما لي قضى ولكن . كما يفعل المليح مليح

للمتنبي

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما القى . ولحبك ما يجني وما بك
ولولا مرارات الهوى ما عرفتكم

الاشارة ما الاتى او ما يكفي
الالفاظ القليلة من المعاني

معالك لا تلقى بهجتك القنا ... وانت من القوم الذين هم هم

وكاد له

وقت ولوقت للسامر ... وليل الحب بالدر آخر
ولم ندر بعد ذهاب الرقا ... دماغل الدمع بالناظر

ولابن العلاء المعري

منك الصدود ومني الصد وجيء ... منه اعلى بهذا في هوانه قضا
لهفي عليك ما الوعيد الشمس طلعت ... من الكآبة او بالبرق ما وعضا

ولبعضهم

نشوة الديح في الجنوب جيا ... وشاما نبا من الاشواق

المعنى لبعضهم

يولي الموالين من جدي تشفها ... مذكا كبير اعدي ما في نفوسهم

لابن حجه

ومن اشارته فاكوب فهم الا ... نصاد معنى به فازوا بنشرهم

قول لبعضهم

تبارك الله من قاسى له بما ... احمد خصصه بالمنتهى العظم
وشاهد هذا البيت احلى من الشهد ... واحسن من الوفا بالعهد

اطاعه السيف حتى كاد يسبقه ... يوم الهياج الى الهامات والقصر

في البيت حسن الاتباع وهو ان يأتي الشاعر الى معنى احزه غيره فيحسن اتباعه فيه بحيث يسقه بوجه من الوجوه التي توجب للمتأخر استحقاق سبق المتقدم بزيادة وصف او تكميل او اتمام او عذوبة مسلك او غير ذلك وبيت قصدت اشفعه فيما بالعلاء المعري في قوله من ابيات يمدح بها بعض الامراء

تكاد سيوفه من غير سل ... تجد الى رقابهم السلاما

والمبتني من المعنى

بعض الرعب في قلوب الاعادي ... فكان القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبا لما عودوها ... تنتضي نفسها الى الاعناق

وقال ابو نواس

ليس على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

وقد اتبع فيه قول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم ... وجدت الناس كلهم غضابا

البيت الموصلي

لقد كنت لي وحدك وجملة بيتي ... وكانا وكانت الزمان مواهب
فما دهني في ورد خدك عارض ... وما راعني في ورد ريقك شائب

اتبع فيه قول القائل الماضي

وكنت وكان الزمان مساعدا ... نصوت ودهرا وهو غير معاند
وذا عارض في ورد خدك شارب ... ونفسي تابى شركة في الموارد

وقال ابو عبيدة البصري

اخلقتني بتباعدك فتوهمت ... ما بيننا تلك المدة البيضا
صلة عذب في الفؤاد وهي طبيعة ... مجيا وبرد راح وهو بياضا

وقد اخذ هذا المعنى ابو العلاء المعري

لو اخضرم من الاحشاء زرتكم ... والعنقاء اجدر الا قرانها في الخضر

وله ايضا

وزرت بالليل حتى خفت بهما ... فكدت من ضجري اخفي على الغول
ان كنت تطلب في بذل النوال لنا ... فما خلق لنا رغبا ولا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا اوسله ... تركتني الدنيا بلا اهل

وتبعه ابو الفرج البغدادي

يا عارضا لم اشم مذكنت بارقه ... الا رويت بثيث منه هطالا
سهلا فجودك لي قد ضاق بي رحبي ... وردعني عن الذهاب قفارك
لم يبق لي امل ارجوه لك سبب ... دهري لانك قد انيت آمالي

وقال بعضهم

كم وردة بخد بيض الورد ... طليعة نزعت عن جنه
قد رضها في الغض قرص البرد ... ثم قرنبقلة من بعده

وقد نقل صفي الدين بن تميم الحصيفي هذه الوردة الجنية فزادها تقريبا

سبقت اليك من الخدائق وردة ... وانت قبل وانها تطفيد
طمعت بلثمك ثم ابيت فجمعت ... فها اليك بكطالب تقييد

وقال بعض الاصحاب في اسم حزن

اسم الذي تيمني ... وحل قلبي مغرمه

تصحيفه في مهجتي . وخد وفي فمه

قول الملك صلاح الدين

اسم الذي انا اهواه واعشقه . ومن اعوذ قلبي من تجنيه
تصحيفه في فؤادي لم يزل ابدا . وفوق وجنته ايضا وفي فيه

ولابن نباتة

واحربي من هوى ريشق . مقتله كالقضيب مائل
عذار لا يجيب دمعي . ودمايل لا يجيب سايله

وقد تبعه بعضهم فقال

كم جفاني فرحت ادعو عليه . فوقفت ثم ناديت ذا هل
لاشفى صبغته من شفاه . واداني عذاره وهو سايله

ولابن نباتة ايضا

وبهجتي منه يميس قوامه . فكانه لسوان من شفته
شفف العذار بخده وراه قد . نعست لواحظه فدب عليه

وتبعه بعضهم فقال

واهيف كالغصن الرطيب الثني . تميل حمامات الاراك اليه
له عارض داجي الطرفا عاس . اقتحمه سرا فدب عليه

الصفي الحلي في وصف بخيل

بنادق السيم فيها الطرف مجروح . فيه جبان الى الاذى وهو الاكم

فتقدم في ذلك قول القايل

وطرفي يفوت الطرف في جريانه . ولكن لا سماع فيه نصيب

الشيخ الموصلي

ولجمع حر اليه بعد فرقته . حسن اتباع لتلك الاربع الحرم

قول الفرزدق في زين العابدين

هذا الذي تعرف البطحا وطاته . والبيت يعرفه والحل والحرم

لابن حجة في وصف الخمار

ذكاء بطرفهم والسيف بعض من . اجسامهم ليس حسن اتباع عدم
وضعف ذكراه النبي صلى الله عليه وسلم وفداتيم فزاد ابن القاسم القايل

فلي ذكرها يحلو على كل صيغة . ولو نجت عذلي بحسام
ولم ار حر على هذا النوع عايشة الباعونيه في بديعيتها .

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا . تنبوا عن كل مقول ومنهزم

قال في الموارد . وهي ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت بلفظه ومعناه فتقدم الخاطر على الخاطر او وقوع الحافر فان كان احدهما اقدم من الاخر او على رتبته في النظم حكم له بالسبق والا فلكل منهما ما فضله وهو في بيت القصيد هذا المصراع .

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا . وهو من البرده للابوصيري

وبعد فانها نصول جيف بهم ادهى من الرجم . وانفق له في ذلك قصيدة عجيبة وهو اني قبل ان ابلغ نوع الموارد . في نظم هذه القصيدة اليمية سورة هذا المصراع لا نظم في احد الانواع وهمما ناظم اليه مصراعا اخر فحضر عندي بعض الاصدقا وقال . فقال لي هذا مصراع البرده فما تركت ذلك لطول عهدي بها ثم راجعتها فوجدته كما قال صاحبي فحمدت الله تعالى عند ذلك وابقيته الى نوع الموارد ثم سكته كما مر في هذا النوع وسل في ذلك ما وقع لامرء القيس مع طرماح في البيت الذي في معلقتهما وهو امرء القيس .

وقوفا بها صحبي علي مطيهم . يقولون لا تهلك اسى وتجلد

وقال طرماح للعيد

وقوفا بها صحبي علي مطيهم . يقولون لا تهلك اسى وتجلد

فلما تنافا في ذلك احضر طرماح خطوط اهل بلده في اي يوم نظم البيت فكان اليوم الذي نظمه واحدا فحكم لكل منهما به لعدم المرجح

وحكى من زياده اسعد

كريم وتلاف اذا ما سالته . تهلل واهتز اهتزاز المهند

قيل لهذا اسعد السماح فقال

اذا ابو احمد جادت لنايله . لم يحمد الاجودان البحر والمطر

فتحدوا وقول الرومي

ابو سليمان انجاد لنايله . لم يحمد الاجودان البحر والمطر

وقال ابو العلا

اتتك بالعامرية وردة . يحاكي لك المسك انفاسها
كعذر ابصرها مبصرا . تفتحت باكا مهادا اسفا

فاستحسن المنصور هذا الجواب . فحمده للحسن من الوصف وكان حاضرا فقال

هو العباس بن الاحنف وقام الى منزله ووضع ابياتا في صفحة دفتر
كان قد انتصر بعض اسطاره وفي انها قبل قيامه الى المجلس وهجعه

عشوت الى قصر عباسة . وقد جعل النوم عراسها
فالفتها وهي في خدودها . وقد رفع الكاس انفاسها
فقالت اساء على مجمعة . فقلت بلى فرحت كاسها
ومدت الي وردة كفها . فحاكى لك المسك انفاسها
وقالت خف الله لا تفضحت . في ابنة عمك عباسها
فولت عنها على عقلة . وما خنت ناسي ولا ناسها

قال محمد ضاعد لانه كان يوصف بغير الثقة فيما سلكه مع
احتمال ان يكون قرأ من قبل الموادة وقد رأيت لضاعد المذكور
هذين البيتين وفيهما الاشارة الى ما انتهبه وهما قوله في الريحانة
لمارد قيل ترى بخان قريرة . ان الزمرد اغصان واوراق
من طيبه سوق الناس تكتنفه . يا قوم حتى على الانباء سراق

وقلت في مطلع بائية غزلية

خاطرت بالروح في عقد الخطر . ومن هواه سلوتي قط الخطر

ثم اطلعت على بيت الشيخ بهاء الدين العاملي وهو قوله

خاطرت بالروح فيما عقد الخطر . وسلوتي عنهما قط ما خطرت

وقلت

ابدا الصدود وعني حسنه ستر . ان دام هذا تمنى شتا وصيفا

وقلت ايضا

وشمس دن سمى بها قمر . لما بدت بحمرة الطلعة
كان من ناعمين الدنيا همت . يا صد قومن قال انها ادمعه

للصلاح الصفدي

قهاتها في الظلا بهسانيه . قوية تجسمي وقبضي بسط
اشحت جلبها الافراح دابرة . يا صد قومن قال انها نقطه

وقال ايضا من بحر السلسلة

مولاي جل الصد جد بوصلك انجاز . امطلت فضلي اما لوعدك انجاز

وقلت

يا معدل العدل ما لوعدك انجاز . فاسمح لضالة ذا بوصلك انجاز

وبيت

وبيت الصفي الحلي

تهوى الرقاب مواضيهم فتخطبها . جديدها كان اخلاقا من القدم

وله ايضا

تهوى الرقاب مواضيه فتخطبها . فوه لو اجبت اخلاقا لمن سرا

الشيخ الموصلي

ليست المدايح تستوفي علاه ولو . فارت دت في نظام غير منفصم

لابن رشيق في العصاة

كانا لهما احداق سعد . وفوقهما وادته في صوفهم
وحكى في الشرح انه نظم قصيدة منها

كانا لهام احداق اصوبها . سعد وليناه في كرب يكا

قول المتنبي

كانا لهام في اليد اعيون . فقد طبعت سيوفك من فؤاد

للباعونية

كم اعقبته لهيبا باللسوع اخته . وكم تجنى محنة ويقيم

بيت للابوصيري

كم ابرات وسبابا باللسوع اخته . واطلعت وبامن ريقه اللسم

من ابله زال عنها السخ تكرمة . واته فضلنا طرا على الامم

في البيت التتميم وهو عبارة عن الاتيان في النظم او النثر بكلام او
جملة اذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه وهو على ضربين ضرب
في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في الالفاظ هو تتميم المعنى وهو
بيت قصيدة فان قولي كرمة وقولي طرا المعنى جميع بعدها الكل

قول بعضهم

انا من ذا لم يقبل الحق منهم . ولم يطع غاويا الى الغي اغوى

وقال ابو الفرج

وسهمة قصدا اكتنى وخاته . حلل الملامة طرزت بعذاره
لما استقرت في عظيم حشاية . بالقلب كان لها منه من اختياره
كحلت محاسن وجهه فكأنما . اقتبس الحداة في النور من انواره
واذا الحمى القلب في هجرانه . قال الهوى لا بد منه فداره

وللصفي من ديوانه

هذا البيت لا اعلم فيما كان يحسن اتمامه بالنظم

وما مثل الحارث الطرفة وهيف ، ساجي اللواحظ شيمة عطفة تحور
كانا سافة الرحمن تذكر ، لمن يشك فالولدان والحور

وقال ابن المدبر الطبيب

برزت فالكون كالاهرسيو ، قاعدة مسرفا بالسرور
بنت كرم عصرعان زفت ، لابن ماء السما غير شور
وادعى بالعود ان دعا عف ، بل لقول استماع درس الوجيز
وارقى اخواتها بعايب ، بالحيا الابارق والحور
ليس كل الزمان الفة لكف ، بيضة للتشيد والاحجور
ما تشابى المذاهل طلب العلم ، وعن كشف سره المرموز
لا كاحمد فالشرابة عن الفحشو وبحثا الجدود والمهموز

ومنه قول الصنوبرى فى ديوانه

من نفحة الصلوم من نفحة الصبى ، احييت يا ريح بنا عن ربوة
ام من شذا نسمة الغزو من رشا ، على ليل من الازهار محطور
ام دون رسمك الكعبة عطرت ، لحى القسيم بشر فى منشور

وبيت الصنوبرى الحكمى

وكم بذلت طارقى والليل راكم ، طوعا وارضيت عنكم كل مخصم

فالتشبيه فى قوله الطوع

والبدر ملاح فى التشبيه فاذله ، والشعر من عتطوعا لمحتكم

لابى حمه

بكل بدر بليل الشعر مجتدة ، بدا لنا على التشبيه فالظلم

للساعونه

مرج على قاعة الهيماء منعطفا ، على العقيق على الجزع الذى انضم

فالتشبيه قولها منعطفا فانه بيت صحيح المعنى بدونها هذه اللفظة ولكن مجيئها فى تشبيه معناه كما سرحت بذلك فى الشرح

ذوهيبة وقفا رعم نايله ، وبعثه وحق من راهيب لحكم

فى البيت التفيد وهوان يأتى الشاعر بيت يسوغ فيه ان يقفى بقوافى شتى فيصاد منها قافية مرجحة على سائرها يستدل بها على حسن اختيار وبراعة وذلك فى بيت فصير فى صحة التفقه لفظ الحكم لمناسبة بعثه صلى الله عليه وسلم فانه من اعظم الاغراض والمقاصد

لمناسبة قوله ذوهيبة ووقارا وكون الفقرة الاولى من القوافى فى مناسبتها كما لا يخفى ، ومثل ذلك قول الشاعر

ان الغريب لطول مستهن ، فكيف حال الغريب ما الفوت

ومثل البحترى

قولى لطيفة تبتغى ، من مجتدى عند المنام
عند الرقاد ، عند الهجوع
عند الجهود ، عند الوسن
فعسى الم فتطفى ، نار توقد فى عظامى
فى فؤادى ، فى ضلوعى
فى كبودى ، فى البدن
جدع نغلبة الاكف ، على قرائن من سقام
من فؤاد ، من ضلوع
من وفود ، من خشوع
اما اتاكما علت ، فيصل الوصال من هيام
من سهاد ، من هجوع
من وجود ، من تمنى

فهذه القوافى المبنية مقابل كل بيت منها بما يليق به فالاولى اولى بالرجح ، وقال بعضهم فى مثل ذلك

وابيات لذاذ الاسماع ، فصل كل شجو وناسخ الاسى
انجب ، اناخس ، توحش ، اخلص
اخرنج ، مليح ، ماكول ، رعال ، مشروب
وسمك ، وملبوس ، وملك ، لذاق ، مقرب
موزور ، جيش ، مخمص ، ممنع

وقد خطر لى بعون الله تعالى ان الكتابة على هذا النوع وقلت

يا ظبية البان ترعى بالسفح ، على قدود بالصدود ، بالنفار
ثراقا سبى بالفراق ، وليس لى عن لقائك الصبر
وبهجتى منك فى انتظار ، فى وعود ، جمود
فى اشتغال ، هل تعود ، ذات ياس ، فاستياق

وقلت في مطلع قصيدة

حيا بقية ام بانة الغضب ... ما عدت افرق الصدود والكثب

ويجوز ان يقال

بين الجد واللعب ... او الخمر والشنب

للصفدي في هذا المعنى قوله

عدمت مصحتي فقد لفتني ... فما حصلت على شيء سوى الندم

فقلت عدمت يليق به ان تكون القافية العدم ولذكر الصحة يليق السقم او الالم ولذكر الوفق يليق الندم وهو واضح

بيت الشيخ عز الدين قوله

تخيير قلبي وهو لساداتي صحيح ... عهدي وادي الخيف وهي بالاثل

والذي يجب قوله

تخيروا الى سماع القول فانتزعوا ... قلبي وزادوا اتحوا في متنزعي

وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

يسمى طويل الباع معتدله ... له لسان وكلام يغير في

ذا البيت الالفاظ وهو ان يأتي المتكلم ببعض او بعض في الفاصلة من غير ذكر الموصوف ويشير بها الى مقصود يعرفه او يأتي بكلمات تتضمن اسم المطلوب بقلب بعضها او تصحيفه او ازالته او اسقاط بعض الحروف او تبديلها او غير ذلك من انواع التصرفات الحسنة ولا بد من التنبيه على ذلك فان لم ينبه المتكلم بان يشير الى التصحيف او التحريف او احد من تلك الاعمال حتى يحسن استخراجه ومتى لم ينبه على ذلك كان استخراجه بدقة الفكر وعدم ذلك عيبا في الغز الا في الالغاز الاحاجي فانها اشتهرت باعمال الروية فلا تحتاج الى التنبيه على ذلك وفي بيت قصيدة قلت ملغزة وهي باطول الباع وهو كناية عن طول قامته وامتدادها او عن غاية المعرفة كما يقال فلان طويل الباع اي شجاع ومعتدل اي مستقيم لا اعوجاج فيه وقولي لسان وهو كناية عن فصاحته كما ان لسان الانسان قيل به متصلات المعاني ومنفصلها كذلك الرمح يقطع بلسانه ما التقاد حامله والمراد بالكلام التقطيع والتجريح . وقال ابو العلاء المعري يوم معتفات سم في قميص فغادرت ... بدنا وهاله شاف من السم

كنت قصيرا ثوب الجمال وتيها ... وكبرني وعادت وهو عار من الجسم

ولبعضهم في القلم

ودمي صنوج داكم ساجد ... ودمعه من جفنه جاري

مواطبا للمكس لا وقاتها ... منقطع في خدمة الباري

ولبدر الدين بن الصاحب رحمه

عملوا لي اذا ... ما قاموا في الشغل الغرض

لكنه في الخط لي ... محصل الى العرض

ولبعضهم في باء عصر اعين

بحت لحبوبي من كل لذة ... بيتان طول الليل يشتقان

اذا اساكا ناعلى الناس صبا ... وعند طلوع الفجر يفترقان

وللهيا في الليل والنهار

ما اسود في وجه ابيض ... وابيض في جوف اسود

ما افترقا قط وما استجما ... كلاهما من ضد بولد

وللصفدي البيت الاخير كذلك وان

ما زال فوق رضاك تلقا ... معينا على بلوغ المرام

هو العين ظاهر وجلي ... وتراه في غاية الابهام

وللصلاح الصفدي في عبد

يا كاتبا بفضله ... كل اديب يشهد

ما اسم طويل قلبه ... وفضله لا يجحد

ليس بنحيف جسم ... وفي عيز وبيد

ولابن اسناني سالف

ما اسم رباعي غدا ... مزجة العيب فوق

تحذف منه اولا ... فاتركي غير الف

ولبعضهم في قرلشه

ايحي يطيب الناس اكلا ... ذو بياض واصله من حبشه

خمسة انفل الجادات وزنا ... فتهب له وبافيه دليله

ولبعضهم في غزال

اسم زهر ان خاطري ... اربع في صنوفه

فان ذال ربعه ... زال باقي حروفه

ولاخر في ميل

يا اسم شيء اذا تصحف جمعا ... فهو بصطادها من البحر يجلب
وهو لاطار وليس بوحش ... واذا رمت قلبه ليس يقلب

لابن الاعرف شبابة

وحبوبة بنهاخلت مع حبيبها ... يقبلها لما وينظرها سزدا
منفقة عرياة وهي قتله ... لمن يحسو من حرب كاس الهوى مرا
وتصحيفها يدكمن ساشتهم ... فمن شا في اليمنى ومن شا في اليسرى

والصلاح الصفدي في ذي

ايذي شوطا بالكلا ... نام في الحاق البيت
كيف يجمع منك يوما ... وهو التصحيف بين

ولبعضهم في خاتم

ومستدير ترى في العين هيئته ... كانه فلك يجري الدجى فيه
حروفه اربع قد ركبت فاذا ... ما قلبت اول الحرف ثم باقيه

ولبعضهم في نبيذ

وشيء لاعرف ذكر ... وتصحيفه بعض الشهود
اذا اسقطت اسبه تجد ... كبيرا في السما وفي الطيور
واول اخره سواء ... واوسطه يضيء كضوء نور

ولغيره في فيل

ما اسم شيء تركيبه من ثلاث ... وهو زوايم تعالى الاله
فيك تصحيفه ولكن اذا ما ... عكسوه في اللفظ
ولاخر في مجر

ايذي اذا تفكرت فيه ... تجده حتما يتقص حرفا
وهو حلو فان مضى منه حرف ... صار مرا ولم يكن قط يخفى
ومتى عكس اسمه فعاد سليما ... بينا تم فاده العكس كشفا

ولاخر في من

وبامفرد اللفظ مستعمل ... لجمع الذكور وجمع الاناث
يحول باحركات الثلاث ... فيعدد من الكلمات الثلاث

ولناصر الدين محمد بن العفيف التلمساني في اوس

يا ايها الماجد الفضل الذي ... وفاضله كل العلم حوى

ما اسم اذا شئت فما قبله ... وان تصفح عجزا في سروي
وذا لنا ما غامض او بين ... تصحيفه لنا وعكسه سوى

وقلت ايضا اعلم ولغز في عنب

ما اسم تلا في وكم ... به تفكه الفتى
حلو لذيذ طعمه ... يحلو لحسن نعتا
ان رمت تصحيفا له ... فاسمع فانا ذاكر
مزاقص وحاذ له ... وعز المرء بيتا

وقلت ايضا في سراج

ما اسم تراه في الربا ... وكالاسد الانضاج
وان طرحت الرابع منه ... في الدجا تلقا مداج

وقلت ايضا في كتاب

وذي وجوه كلما ... سالته رد الجواب
على لفظا اصماده ... وتارة على الصواب
لكن وايته ... ان راح منه الاوتاب

وقلت في نجم

وذي لغو يطير بلا جناح ... له ذنب وليس اذا راس
عليه لقد تراوفت الليالي ... فقام بكرها والقلب ترس

وقلت ايضا في شهد

وما اسم شيء لسله في الربا ... نبت عظيم النفع وهو الشفا
بنكره منك فم ذاقه ... والعين تسكو منه ان تصفا

وقلت في بات

ما اسم مسمى ان حذفت نسمة ... وايته بالوعيد في سكر
ودمعه قامت مقام الحيا ... وقلبه ناب عن الجمر

قول بعضهم

يا من اذا تدعوه ضل الغي هلا ... فاوقع الصد قسرا في مهالكه
من لذة ان تحاجي في اسمها لفظا ... مصحفا قلت لكن مر مالكه

الشيخ الموصلي

يا من لحسن لفظه ... تثنى عليه المثاني
ما مثل قول الحاجي ... احوى الشفاه لاني

يا منزلا اطلول في الحالين ما ... وبالمعاني لنا بيضر
ان كا قلت في سلمى ... ما مثل قولي نعم مقصر

ولبعضهم

يا من قصر من سدا ... حطا يحاد توشف
ما مثل قولك الادمت ... اضحي يحاجبك الكفف

وقلت من هذا الفيل

يا ايها الحبر الذكي ... يفضله ذا المعنا
ما مثل قولك ابدعت ... يحاجبا اسودنا

وقلت في صنيع

يا مقسطا في البريات ... غيره ليس يدانك
ما مثل قولك انصفت ... حاجبك اجعل ترك

وقلت ايضا في مقربان

يا من يا ذكي الوري ... ومن يفضل بحر
ما مثل قولك الذكي ... حاجبه المر ظهر

وقلت ايضا في حمامه

يا من زيدا بنيسا طا ... بحر اتاه وليطف
اذ يك ما مثل قولي ... يحاجبا حفظ الكف

وقلت في سلسبيل

يا من بحا بفضله ... على الورى وهو خليق
ما ومتان قلت لن ... حاجبه اطلب طريق

وقلت في صبا

يا صاح قل لي ايها الذكي ... اقول لمن شجع
اذا اتى محاجبا ... وقال له اسكن ربع

للسنى الحلي في خروج العذار

حوان نبع حوالكرعليه ... حتى اذا حر برد المعتل ظمئ
ومراده انه روي في حوالكوثر بالدعا فاذا دخل الغراب الفاكهي
عنه يعود المقبل كان ظاميا ... الشيخ الموصلي
ان المنافق انقلبه ذغل ... وهل اعدى كمثل الاوز قالوا الزم

لابن حجر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وكلما الغزو حله لسف ... مذ طال تعقيده اذ دي بفهم
وقد طال بتعقيد هذا البيت ومراده الالغاز فيه روح ومعايشه
الياعونيه لم تنظم هذا النوع

يا عصبة الكفر قد جاءكم ... كتم سلمتم عن التعذيب بالغرم

فالبيت التوشيح وهو ان يكون معنى اول الكلام والاعلى لفظ اخره بحيث لو زنه او لحلت منه القافيه ان كان نثرا او نظما سمي بذلك لانه يتنزل المعنى منه بمنزلة الوشاح ويتنزل اول الكلام بمنزلة العاتق والكشح الذي يحل فيه الوشاح وهو ظاهر في بيت قصيدة فان من سمع قول عصبة الكفر وسمع طلبي الايمان منهم فهم انهم مستحقون التعذيب بالغرم منقطع العناد وهو استعمال الناس وقد يطلق عليها بحانا وكان كقول قائلهم انا اصطفى ادم ونوحا والا بحيم على العالمين فان معنى اصطفا المذكور بن يعلم منه العالمين لان المذكور بن نوع من جنس العالمين وفي الامثله الشريه قول العباسي النميري

فاذ كمزن لحصا فزرنت نوحي ... وحدت حصانزيتهم وزينا

فان السامع افاهم انا شاعرا واد المفاخره بزنانه الحصا وتحقق ان القافيه بحوده مطلقه ودونها الثوى ودوفا صلاقها الالف وراى ليصدر البيت ذكرا لزنه تحقق ان القافيه تكون رد بنا ليس الا. ومثل الاوفاس

يا معشر الناس وفي ... ما لقيت بحر
احبابه عزة قلبي ... ذا الغزال الغزير
فمزيلي طويل ... شرير من قصير

ومثله قول بعضهم

يا معرضا الاذنبي ... ومعيدي ودقوي
ان لم تنا هاتي عيني ... فانت في سطا بلي

فان من قرأ تنا هدك عيني فهم ان القافيه لفظ قلبي كالايخفى ومن محاسيب الاتفاقات ما حكي عن عمر وبن ابي ربيعه انه انشد بعض الصحابة بمكة قصيدته التي اولها

امن آل نعم انت غاد فمبكر ... غداة غد ام رائح فمهجر

التوشيح

والفاء بعد غدا بعد فقال الفرزدق وكذا والله فقال له ابن عباس وكذا
يكون ومثل ذلك ما يحكى عن عدي ابن الرقاع انه انشد الوليد بن
عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التي مطلعها
عرف الديار توهما فاعتادها . حتى انتهى الى قوله
بيضاء ان كان ابرة زوقه . تهتز تحت الوليد من الاستماع
فتطلع عدي الانشاد فقال الفرزدق ما تراه يقول فقال جرير اراه
يشبب بها فقال الفرزدق انه سيقول
فلما سأله عن الدواة مدادها . ثم عاود الانشاد فقال الفالج
فقال الفرزدق والله لما سمعت صدر بيته رحمته وقلت قد ولج
لمعضله وما عساه يقول وهو اعرابي جلف جاف فلما انشد عجزه
انقلبت الرحى حسدا والفرق بين التوشيح والتسهيم ان الاول التسهيم
على القافية وما قبلها كما تقدم واقتصار التوشيح على دلالة القافية
وجه الحسن فيها
هم وضعوني بدئ الوصل لهم . لكيف يجمعني منها احاد المعظم
من الشيخ الموصلي
عقلي وفوجي بتوشيح الهوى جيدا . فبت جيدا بلا حلم ولا حلم
لابن حجة في الغزل
توشيحهم بهذا الغنج اذ اذا . لغوه طيبا تغرقا بثغورهم
وراء وطيبا تسهيل القافية المعروفة . واعانه الياء عوضه
واقصوبي هذا مداد آفاتهم . من غدر حضرتهم فوا حسرتا ظلم
فذكر الناد والنود وهو معرفة القافية دليل على انها لفظ طيبهم
طوى كم معشر الاسلام فيه وكم . خسران لم ار يا طوى جزيهم
في البيت الاتيان بنون بعد الياء المشاة فوق واحرا كلة فوق
والعوان يأتي المتكلم في بيت واحد وبيتين بفنين متضادين
من فنون الشعر مثل الغزل والحماسة والمديح والهجاء والهناء والعزاء
وذلك في بيت القصيدة تهنيه المهنين بالدخول في جبهة الرسول
صلى الله عليه وسلم وتعزية للخلفاء ربما الى التقلب في دار الفرار ودار
عنقوة جامعا بين الغزل والحماسة
ان تقذفن دون القناع فانني . طب باخذ القادر المتقدم

ومسلة الابي دلف
احبك يا ظلوم وانت مني . مكان الروح من جسد الكيان
ولو اني اقول مكان روحي . خشيت طيلك بادرة الطعان
والاسير على من الغرب
اما مات سوى مالا يحتم . وابن سني ما يجني المتيم
ظننت تحولي اسفارا بحبي . وذلك ما يقتضيه التوهم
لعمرك ما ابالي حين اهوى . بعز الحال يا ابنة العم مغرم
على انني الذي يكفي به . اذا غاظ امرء كاظوا مهم
وللقاضي صبح الدين الارجاني
كم رعت هذا الحي اما زايسوا . فرد اوا ما سايروا ابدا جفل
فاسرت اساد الغضا بافهم . ورجعت عن ارجي غزال الاكحل
ولابي العلاء المعري
وكن في كل ما تبيه جريا . نصب في الرابي اذا خطا المدان
وسل من تطلس في التوقي . لا يتعلات لكيان
فان تفاعيل الاملا لذي جهل . على ما بها لغه يعاب
ولابي نصر هذا القيل
وراي لعام والامام وراءه . اذا انا لم نكبب الكبراء
باي لسان فنحي بها هبل . على وخفق الريح في تناى
ومن هو حتى يجعل النطق عرضي . اليه وتسمو بنا السعراء
واني لمن ابن اخويلة . وان عزها لا شوع نراء
ومذ قال ان ابن اللبنة شاعر . ذوو الجهل ان الشعر والشعراء
امشي الفوافي تحت غير لوائنا . ونحن على اقوالها امراء
واي جبهر اهل بلادنا . فانا على تغييره قدراء
وعلمتنا الفرقط قبيلة . ولا بات منا فيهم امراء
ولا ساد في عرض السماء بارق . وليس لمن قومنا خضراء
ولسنا بفقراء الطعام اليكم . وانتم الى معروفنا فقراء
وللشيخ جمال الدين من بناته في الجمع بين الهناء والعزاء وذلك حين مات
الملك المؤيد وتولى والده الافضل
هنا بحر ذاك العزاء المقدما . فاعبر المخوض حتى تسلما

فصورا بتسام في ثغور مدامع . شبيهان لا يمتازه السبق منهما
تجد بجاري الدمع والبشر واضح . كما بل غيث في ضحاه نشر قد هما
سقى الغيث عنا تربة الملك الذي . عهدنا سجايا آبائه وأكرمنا
ودامت بدا النعماء على الملك الذي . تواتت به الدنيا وعزت به الحما
مليك كان هذا قد هوى لضريحه . بزعمي وهذا الدهر قد سما
ودوحة مجد قد ذوى منها وآخر قد نما . تفيض ذوي منها وآخر قد نما
فقد نا الاعناق البرية مالكا . وثمنا الانواع الجميل متمما
كان دنا والملك غاب فانثنى . به فيغ انسي الدهر ضيعا
كان عماد الدين غيث مقوص . وقد قلت يا أدرى الانام ولزما
فان يك مزن الدهر قد قضى . فقد طلعت منا الغمائم انجما
وان تك أوتاد الخلود قد خلت . فقد جددت طيك وقتا ووسما
هو الغيث والى الجناب شيعا . وابقا لنا بحرا بالمواهب منعما

وللصفي الحلي

ما كنت قبل ظبا الاحاظ قط ارى . سيفا اذا في ذبي الاعلى قد مجب

للشيخ الموصلي في الغزل

كان فتا في ثغره راحة يسقيه . صبا رأفتا في ثغره نفسه سقاني

بيت ابن حجة قوله

تغزلي وافتا في ثغاليهم . اضحى رئا الاسطباري بتغزيهم

والفاضل الياعوني

نهاني الاسد في اجامها وظبا . ثلك الظبا قد انثنى احزهم
اردى بالحي نصفه اسهما بدا . لفضل اولا عن واضع اللقم

الاستسقاق
حاوي الشرايين لضرغام اولها
في المريوم استسقاق الغمام

في البيت الاستسقاق وهو ان يشبه المتكلم بالاسم العلم معنى في غرض يتصل من هجا او مدح او تشبيه او غير ذلك من فنون الادب وبيت قصيد في من قبل الهجا فان قصدت ان اباهب اهلكه نصفا سهم وهو اللهب كنايه عن نار وصفهم فهو خالد فيها ابدا ذلك لانه اباهب بمعنى امنع من واضع القمم اي عن الطريق الواضح وهو شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم . ومنه قول البرد ريدا الشوحط لواوحى الموالي فنطو . ما كان هذا العلم يزجى اليه
اوقاه بنصف اسمه . وصيوا با في صراخا عليه

ومسلة

ومسلة ايضا قال

تمنينا خرسانا فما سنا . فلم نطق السلى والصبر عنها
فلما انا ثبتناها سراعا . وجدنا ما يحوضا القصف منها

وما احسن قول التنايل

انا والب ما خلونا ولا طر . فذعين الاعلينا وقيب
ما اجتمعنا بقدر ان يكن الدهر با في اقول انت الحبيب
بل خلونا بقدر ما قلت انت . الخ فما ظننت كيم الحبيب

ولابي الفتح البستي

يا من يرى ان عيشي مسلما . جلان لا بد من خطب يمر
افرطت في شطط الامان فتنه . واعلم بانهر الذي ما يفتر
ليس الامان من الزمان بممكن . ومن المحال وجود ما لا يمكن
معنى الزمان على الحقيقة كاسمه . فعلام توجعانه لا يزمن

ولبعضهم

وصاح غراب فوق اعواد بانه . باحبابنا واحبابي فتمنى الفكر
فقلت غرابا غتراب وبانة . ببين الاحبة العراة والنوح
وهبت جنوبا باحبابي عنهم . وهابت صبا مقلة الغيث والمطر

والعباس بن الاحنف

ابست ذكرا بالريحان رابحة . منكم فلله نفس الريحان ابتاعا
واهجر اليا سمين النفس رخيصه . عليك اذا قيل لي سطرا سمه باعا

لابن الرومي من هذا القبيل

لو تلفعت في كما الكبايه . وتغرضت فروق الغراء
وتحالت بالحليل واضحى . سيبويه لديك رهن سباء
وتلونت من سواد الى الاسود . نقص كنى ابا السواد
لابي الله ان يعد ك اهل العلم . الا من جملة الاغبياء

ولابن الرومي

انف الدين لحم . ايجني لاحم صاده
قيل لحم الدين لحم . قلت لحم وذبا ده

ومسلة في المديح لابن مطروح

لك يا بدر دون وجه . صار عنوان السعاده

لاتخف قضما ومحقا ... انت بدر وزيادة

لابي الحسن علي بن محمد الانطاكي في محمد وجه صالح

لما تأمل وجه ذلك الغطر ... وسما ليدرك منه درة الصدف
غلا هيما مسلما فحمد ... مذ قال لاك السمى انه
يا صالح الخيرات ما سلما ... الالف التأبيد والابد

وقال ابو الفرج البيغا

وعريقة الانساب والشيم ... موجوده والخلق في العدم
كملت نضارتها وقد عرفت ... اوصافها الاعراق في الكلم
واشتق معنى اسم السلاف لها ... من ذكرها في سالف الامم

والمكاني من هذا الباب

يا مهدي بالتنفس ارجا ... برياح صدري له وينشرح
يبشرني عاجلا بمصحفه ... يا ناضيق الامور وينفسح

قول بعضهم

وذي مرح عارضته في طريقه ... فلما دعاني قال امض لسانكا
فقلت له قال السعيد مبشر ... بتصحيفه اني امض لسانكا

للصفي الحلي من هذا النوع

لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى ... ضدا سمه عند هذا الخطب والاطم

للشيخ الموصلي

ميم وما في اشتقاق الاسم عجب ... والميم والدال بعد الخير للاسم
ومراده ان اسم محمد صلى الله عليه وسلم مشتمل من اوله الى آخره على العدد وان لم توجد كل حروفه فيه كما تقدم في قول الشاعر
فقلت عراب باعتراب وبانه ... يبين الاثالث العرانة والاجز

لابن حجة

محمد احمد المحمود مبعثه ... كذلك المجد تبيين استقاقهم

وقد تخلصت من هذا الاستقاق عايشة الباعونية فلم تنظم في بديعيتها يا بارقا من قراحي وضر كاظمة ... بالنور عرف عنا حلة الظلم

من البديع المبالغة وهي دون الاغراق والاغراق دون الغلو على ما مر وذلك لان المبالغة اقتراط وصف لشيء بالممكن المقرب وتوجه عادة وهو في بيت قصيد ادعاء ان البرق اللامع

المبالغة

من جهة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم يجاوبنا بنور ظلماء الليل وذلك ممكن عقلا قريب الوقوع عادة كما لا يخفى ومنه قول بعضهم

وكوكب جاء ما دام فينا ... ونقمة الكرامة عيب ما الا

ومما احسن القائل

لجل عينيك في عيني تجدها ... مشربة بدا وروح الخدود
وصالحي تجد عبقا بكفي ... يضوع اليك من بروع النهود
وخذ سمعي اليك فان فيه ... بقايا من حديث كالعقود

لجمال الدين بن مطروح

وجاد الزمان به ليلة ... وما جرى بيننا لا تسل
فاخذت قامته بالعناق ... واذ بلت من شفه بالقبل
وكورت في غدير خصره ... واشرفت في نجد ذاك الكفل
وهذا الوصال يمسك في راحتي ... وهذا الجنى فيه طعم العسل

ومما اوشى طلائع الاذكياء وحرر

خذ واقودي من نائبات الكلل ... فانجبا لا سير قتل
وقولوا على اذا نجم ... طعين القد رديني المقل

ولسيف الدولة بن حمدان من

تدجوى في دمعه دمعه ... فالى كم انت تظلمه
نزعته عنك الطرف منك فقه ... جرحته منك اسهمه
كيف يستطيع التقلد من ... خط لنا الوهم قتله

ولابراهيم العباس الصولي

اوالك فلا ادوا الطرف كيلا ... يكون حجاب دونك الجفن
ولو اني نظرت بكل عين ... لما استقصت محاسنك العيون

ومحمد بن الحسن الحاتمي في المعنى

ما حال من اسر الهوى البائسه ... ما حال من كبر التصابي نائبه
نادى الهوى اسعاده فاجابه ... حتى اذا ما حاذا عانق ما به
هوى تمزق الفؤاد فلم يجد ... في صدره قلبا فتش فيه

والصفي الحلي في وصف فرس

وعادية الى الغارات ضبحا ... تريك القدح خافقا النهابا

كان الصبح ابسمها جهولا ، ودجى الليل قصبا اهابا
جواد في الجمال نحال وعلا ، وله الفلوات ضبه عقابا
اذا ما ساقها فريت ، والقت في الدبر الينا با
واما جيته في البديعية فهو قوله في وصف النبي صلى الله عليه وسلم
كم قد جلت جيع ليل الشعث غرته ، والشهب حلت لنا من الادم

السجع المرصع

امدح وجز كل حمد في مبالغة ، حقا ولا تطر تقبل غير مرتهم
فالسمو من تبليج انعمه ، معنى فقد شرفتها وطاة الله
فقد نظم رحمه الله تعالى بيتين والشاهد في البيت الثاني
بقول السمو من افراد معنى حصل لها به تبليج من المدح كما اذ شرفها
قدمه صلى الله عليه وسلم لما وطئها وهذا المعنى محكما عقد كما
ورد في حديث الاسرى وعادة كان قدم لعيسى عليه السلام لما رفعه
الله تعالى اليه وكان لم يدر ليس عليه السلام اذ رفعه الله مكانا
عليا وهاجيان الآن الى هنا عبارة في الشرح فلا التفات لمن
نقله عنه البيت الاول تقطع وشنع عليه بسببه مع انه انما اورد
توطيه المقصود وعنوانا له لانه محل الشاهد فان هذا المعترض
دايما عاية كلام الغير بين الحلام والقبح ليروج كلامه ودرر
فيه الافهام ومن الله كل خير وانعام .

لا تبرح

بالنبي وقل كوجلا بالنور ليل وغا ، والشهب قد رمت من عزه الادم
فانظر يا الله كيف سلخ بيت الصفي الحلي المتقدم ونظم في هذا السلك ثم
نشد في شرحه ولمشد في وليس ذا من شيم الفحول .

وجب عاينه لياصوبه

علا عن المثل فالتشبيه ممتنع ، في وصفه وقصور العقل كالعلم
عم لعدا حلم والله الهمه ، كل الكمال وكل الحلم والكرم

الحذف

في البيت الحذف وهو عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا او حروفا
واكثر من حروف الجاء او من جميع الحروف المعجمة المهملة او من احدى عشر
جميع الحروف المعجمة من الثنوي جميع الحمد وهكذا الى آخر الكلام وقد سمى بعضهم
هذا القسم الاخيف وزعم عليه فسيان اخوهما ان يكون الحروف الاول
مهملا وهكذا الى آخره وسماه الارفط او احد المطر عين مهملة والاخر معجمة

يجيء داخلة في نوع الحذف كالايخفى على صاحب الذوق السليم اما ما
وحذف من جميع الحروف المعجمة فنحو بيت ضيف الذي مر ذكره في
تصنيف والاكتفاء .

وسئل المحدث رحمه الله

احمد وكما وله حمدا لسلاح ، وارود الامل ورد السلاح

وسئل ايضا بعضهم

صور لروحك سلما ، واكدح صلاة حامدا
وادع طلما حاز عها ملا ، ما الدموع وعددا
وادم دعاك وادع ، حل الكادم والهدا
واطرح عدا حاسدا ، كره الوداد والحمدا
واسالك سالنا مرء ، سلك العراط الاحمدا
ورد العلوم وردوها ، اعلا الموارد موردا
واحمد الها ما لكا ، سبك السما والعمدا
مولاود وادا حما ، سطع القرآ ومهدا

والمحدث خطيب هذا القبيل لا باس بايراد شيء منها وهي الحمد لله
المحمود الاسماء المحمود الاكاء الواسع العطاء مالك الامم ،
ومصور الرمم ، واهل السلاح والكرم ، ومهلك عاد وادم ، ادرك
كل مرجله ، ووسع كل مصرحله ، وعلم كلها بطوله ، وهدى كل ما
ردحوله ، احمده حمد موحد مسلم وهو الله الاهو الواحد الاحد ، المالك
الصمد ، لا والد ولا ولد ، ارسل محمدا ، للاسلام مهدا ، وارود
والاحمد مسددا ، ووصل الارحام ، وعلم الاحكام ، وهو مسلم
الحلال والحرام ، كرما الله محله ، وكمل السلام له ، ورحم آله الكرماء ،
واهل الرحماء ماهر بكلام ، وهد دعام ، وسرح سوام ، وسطا شامخ
اعلاه وحكم الله على الصلحا والكد حولها دعا دكم كدح الاعضاء ، وارود
احادا كورد ع الاعدا ، واعد والها داعدادا لسعدا ، الى اخرها
وهي طويلة جميعها هكذا ولبعضهم خطبة احزي كذا لك ذهب
الحمد لله مالك الممالك ، ومهد المسالك ، ووسع كل احد عطاه
ودر كل مادر عصاه ، احمد حمدا عد دارواح الاملاك ، وهطل
الركام والركاك ، ارسل محمدا اكرم الرسل واسعدهم واسيدهم

واحدهم لاسول مهدا . واحكام اكدها ارسلا عليه السلام
والصلاة . ورحم الله امرأ . عد دا مطرا والسما . ومداد كلام
العلماء اعلى حرمكم الله عمل الطاعة . واصلح الحوكم لكل
الساعة . ما الله ادام واكد . والمطامع وارده . ما لم لكما
سامدة . ولام العلما هامدة . لاهم كم الا اعداد الدرهم .
وارصاد الاحوال الاسود . هلك واهلكا حامل المحول . وعدم كالمال
والماكول . الى اخرها وسيجيء كذلك واما ما حذفت منه جميع الحروف
فكقول الشاعر
فقلت في غصن قضيب نبي . فقلتني ضيق بين سعتي
والتحرير في تخصيص نوعنا الفضل
فقلتني فضيق نجتني . بتجمن بفتح عين نجتني
قال الشاعر
يثبت لم يغبن ولم يبن عاملا . يغيث ولم يقبض لامر ولم يقض
علا في عطا يغني وللعلم يبتني . ودر دين من المديح في كم يجي
هلال يضحا وغيث محل يغني . واطراده يشفي وحاسده متى
لجيش سعديت للعلى تحتي . ومحمدة بحيث مكرمة تقي
له نجب لا ينقضي الدهر نجب . لجيب جر يثني طاهر فتى
واما ما كان احد حروفه مجما والاخر مهملا فقول القايل ،
يا فوز حضرته يضوع فوايد . جلت وقيس تاهة بعبايه
للضا في غنه بمثا لمفاخر . عزبه شوبوب وطش ربابه
خرق لريد فا في كف سخا - خل خليل فايم بكتابه
فرح لنايم في سيد . ذو نايل يغدق ونا قضايه
الى غير ذلك واما كان احد حروفه مجما والاخر مهملا فمثاله قول الشاعر
في شعب شين جنبي . دوارح الود والوصال
بنت بنى خفي غيط . احور موعود محال
زين بشين مليح جفت . وملح دل له كمال
واما ما حذف منه بعض الحروف فكقول القايل فيما حذف منه الالف
والنا المسلمة والطا الململه .
فمن لي بمولى خلت مرصد وده . يحفظه رقيب بصيو وطعتم

فكم وصف لي في ربوع محله . وعيني بكيه به مع مرجم
فيصبه من وجدي به شبه مغرم . فكيف ورع بين تضلي فرزعي
هيوفي دمي وكفت بنطلكم . وسفي دمي مفروضة من تندم
وعيشي على شبه كمهركم . وصبر جوبري من صدكم كرهي تهايم
وقلبي بريحي من قصدكم في تضرم . وعمري بريحي من صدكم في تضرم
وهنا لك اشيا اخرى من هذا النوع تركتها خافة الاطالة وبيت
السنخ الحلي قوله
الا ارسول بحل العلم ما حكموا . عليه الاوعد اسادة الامم
فقد نظم بيته مما حذفت فيه جميع الحروف المعجمه وفي اوي النا
منقوطه ولكن اقول اصلها ما اعجمت للوصل .
السنخ الموصلي
ادوم اسعاد نبي الصلاة على . محمد وعلى صحبه بقا العلم
وقد نظم بيته هذا من الحروف التي اختارها وقصدها خاصة
كما بينه في شرحه وهي الحروف التي تركبت منها الفاتحة وهي احد
وعشرون حرفا وحذف منه الحروف المظلة الثقيلة وهي ثمان
وش ظه ذ ساه الاسقاط اسما ما ، فالحذف لان الغالب من الحروف
المظلة الثقيلة فلم يطل وجه في كلامه قصده . وبيت بعض فضلا
وفي امنة زال الحرف منخذفا . نحو العدو ولم احصره ولم اصم
فحذف منه الحروف التي تسقط من نخت . لعامة الناس عوضت
ناصية الله والانوار مشرقة . نعلو المعالم من كانها القدم
فقد نسبت الى نوال الزمخشري في حذف الحروف المنقطة من نخت
والفضل شوفي النا ذا غير منكم . ذا غير متكلم ذا غير منكم
فالبيت النظر وهو اني يبتدي المتكلم بذكر جواب من الزوا شا غير منقطة
ثم يجيء فيها بعده واحد من الصفات مكررن بحسب العدد الذي يقرع
في كل جملة الاولى وذلك في بيت القصيد فولي والفضل اني قصد
صلى الله عليه وسلم لان اللام للعهد الذهني وقلت شوفي نجذف
خبرن الطعنة مراعاة للنظم وكذلك النا اي المادح والمراد محمد
عليه الصلاة والسلام لان المقام اقتضى ذلك فذكرت هذه اللفظات
من الذوا شا غير منقوطة ثم اخبرت عنها بصفة واحدة مكررة ثلاث مرار

وهو قولي اغير منكم فالاشارة الى واحد من الثلاث ومثله قوله
كذلك نابيا فانا فالشاعر
ونغرك والمراشف والثنايا ، لآل في لآل في لآل
ومثله قول الآخر
حكى بدر الدجى منك المحيا ، ونغرك قد حكى نور الرياض
فجيدك ثم وجهك والثنايا ، بياض في بياض في بياض
وقال عز الدولة الموصور
وظاوك لازم مكنون سري ، فحك غايتي والهم زادي
وخالك في عذارك في الليالي ، سواد في سواد في سواد
ولسيف الدين المشد
صبوح الى المليح قام يسعى ، بكاس مثل رجيق كالحريق
فناولني عقيقا جنود ، وقبلني بثغر كالشقيق
وقال وقد رأى نظري اليه ، وعظم الشوق فولا حقيق
تأمل وجنتي وفمي وكأسي ، عقيق في عقيق في عقيق
ولابي الحسين
اقول لصاحبي والراح روح ، تجسم بالكاس في كف النديم
وقد عبس الدجا غضبا بوالك ، بتسبل نورها فوق الجسوم
ونحن من المسرة في سنما ، لمن ساري الضياء ونور عديم
سعود سعدك والكوس مع الندامى ، نجوم في نجوم في نجوم
ولديك الجن
ومزوا القضيب اذا تثنى ، وتياه على القمر التمام
سقاني ثم قبلني واديح ، بطرف سقمه يبري سقامي
فنسبته خلوا للندمان اسقي ، مدامي في مدام في مدام
وقال الملهبي الوزير في لابس احمر
تندا في قميص اللون يسعى ، عذولي يلقب بالحبيب
فقلت له بما استصبت فعلا ، لقد اقبلت في ذي مجتنب
فقال الشمس ابدت لي قميصا ، بديع اللون من شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي ، قريب من قريب من قريب
وقلت في مثل ذلك

لحر للملة سالي للمنجر ، يثنى كالقضيب الاخضر
تاه بالمسن عينا وذهى ، وتبدا يخجلي كالقمر
ثوبه والخد مع مرسمه ، احمرة احمر في احمر
وللشيخ جمال الدين القيراطي
وذكر الخاط نزوم تسلى ، ظبا الخاطه فاقول ومي
ومن شغفي بلين القد منه ، اغار على الغصون من النسيم
اذا بدان خديه تبدلت ، دايت بهن جنات النعيم
فنت لميل طرته اداعي ، من الشامات آمال الهموم
منيف انوعد الالحاظ بشكو ، بجسمي من الالم المقيم
فموعده وناظره وجسمي ، سقيم في سقيم في سقيم
ولبعضهم
اما قراتيم عن اقماح ، وباغصنا يميل مع الرياح
جبينك والمقلة والثنايا ، مباح في مباح في مباح
وقال آخر
كتبت مثالها وجعلت ابكي ، واشكو اما ابن الى المثالي
فنار خيالها والليل داج ، فحاذاه ذلك من خيالي
فطرتها وخالاها وبالي ، ليالي في ليالي في ليالي
ووعدها وسلواني وصبري ، محال في محال في محالي
وهجري والقطيعة والتصابي ، دلال في دلال في دلال
وسقم دمي وجودي وهتكي ، حلال في حلال في حلال
وتبديدي وتضييعي ونهبي ، ضلال في ضلال في ضلال
وللحريري صاحب المقامات
فها انا يونس في بطن حوت ، نبيا بود في ظل الغمام
فبيتي والفؤاد وهم وحزني ، ظلام في ظلام في ظلام
وقال ابن الرومي
اعود كرة خافان عذابي ، عجاب في عجاب في عجاب
قرون في رؤوس في وجوه ، صلاب في صلاب في صلاب
للصفي الحلي
فالجيش والنقع تحت الجون ركبكم ، في ظل مرتكم في ظل مرتكم

النشبيه

انقلت الرد كأن طلعته
وبيته جل ما تستحيفت ركلى

البيت الموصل

الدين والبيت يقظر والحرم ... في مضر محترم في حفظ محترم

لابن حجه

شمائل تبطر بردها في مستظل ... باطيب منتظم باطيب منتظم
وعايشا باعز به لو تنظم هذا النوع من ان النظير عادة النا
كانه لبعد شاوح الكمال بها ... وجهه انجم الوجود تدارم

في البيت التشبيه وهو الدلاله بالكاف ونحوها لفظا او تقديرا على مشاركة امر لامر في معنى فالامر الاول المشبه والثاني المشبه به والمعنى هو المشبه واركان التشبيه اربعه طرفاه ووجهه واداته والغرض منه اما طرفاه وهما المشبه والمشبه فاما ان يكونا حسيين بحيث يدركان باحد الحواس الخمس ومنه بيت قصيد في فاني شبهت فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالبدر وكل منهما امر حسي وكذلك شبهة اصحابه رضي الله عنهم بالانجم

وقال ابن المعتز

وقد نسيم وهنت الاطياد ... وصفا السماك الى المغيب قيدا
وكانما بجو السماء قبيه ... والافق كف والهلال سوار
وكانما زهر النجوم فواتر ... تبغي لسانا لها الدجا مغاد

والابواسحاق

اسفر ضوء الصباح من وجهه ... فقام خال الخد فيه بلال
كانما الكاس على خده ... ساعة هجر في زمان الوصال

وسئل لابن فلاقس

خلانه في خده ... خل بخد الغزال
كانه وكانها ... ساعات هجر في وصال

وقال غيره

اورد قلبي الردى ... غصن قد مايد
اسود كالكفر في ... ابيض مثل الهدى

ومن هنا اخذ الامير محمد المنصف قوله

ذي عذار كانه ظلمة الشرك ... ووجه كانه الايمان

والتشبيه محمد فورالدين

وجبين من تحت طرة فرع ... كالهدى بين ظلمة الاغواء

وما احسن قول بعضهم

وليل قد كواكبه حوان ... فليس لطول مدته انتهاء
عدمت بنيلج الاصباح فيه ... كان الصبح جودا ووفاء

ومن لطايف ابي نواس

ونديمان سقين الراح صرفا ... وستر الليل منسدل الرواق
صفت وصفت زجاجتها علينا ... كمعرفة في ذهن لطيف

واما وجه التشبيه فهو ما يشترك الطرفان فيه اما تحقيقا او تخييلا مثال الاول من بيت قصيد في استراك النبي صلى الله عليه وسلم مع البدر في مطلق الاشراق والاضاءة واشتراك اصحابه رضي الله عنهم اجمعين مع النجوم في الاشراق والاضاءة واهتدائهم بهم في الظلمات وجميع ذلك امر يحقق وجوده

ومثله قول بعضهم

اعجب بامر ولي معجب ... فان في كل اعجاب
كما تطلع اوراقه ... ما بيننا انفصال لو كما

ومثله لابن وكيع

خليلي ما الاذى بيقين نشره ... اذا شمها انفاسنا والرياح العواصف
حكى لونه اصداغ ديم معهد ... وصولته اذان خيل نوافر

ومثله لقول الفاضي التنوخي

وكانا النجوم بين دجاها ... سنن لاح بينهن ابتداع

وقال امرؤ القيس

انقلني والمشرفي مضاجعي ... ومسنونة زرق كانياب اغوال

لابي نواس قوله

لخص الصفات التي ... تناولها من كتب
عيون بلا اوجه ... لها حدق من لهب

وقال الشاعر

بزجاجة رقصت بما في قعرها ... رقص القلوص براكب مستعجل

وقال المتنبي

بيت الحبيب كما جرى فيحجا الكرى ... من غير حرم واصل صلة الفنا

قول ابي بحر الخالدي

وكان الكاس لما ... ضحكت تحت الحباب
وجنة حمر الاحبة ... لك من دون النقاب

ومثله قول بعضهم

خلت كاس الراح لما ابت بدا ... حبيب من فرقه كلله
معضا فخجلته غادة ... ومن الدر عليه سلسله

وقال الطالب الرقي

وقد لذ ذكرك والظلام كما ... يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

ولابن عنين

اليس صعب الخلق قاسي فؤاده ... واعجبه لو ير عوى من اعاتب
من الترك ليس القوام منعم ... له الدر والعنبر الورد شاربه
تخال عذاري في اسيل كانه ... عبير على كافور خده دائب

الغرض من التشبيه لهذا وما بعده بيان اسوداده وطيبه رائحته لان العنبر اخلاط يجمع من الطيب سوداء اللون

وقال بعضهم

وقد بدت النجوم على سما ... تكامل وصفها في كل عين
كشغف از رق لازورد ... بدت فيه مسامين الجبين

ولاخر

اما ترى الشمس بدت ... كانها ترس ذهب
او انها قد ركبت ... للناظرين من لهب

فان الغرض بيان احمرار قرصها في العين، وقلت من هذا القبيل

مثل القرنفل فايها ... بنر الحدايق ليس يوجد
فكانه سرج العقيق ... على منارات الزبرجد

والغرض من التشبيه بيان لحمرة واخضرار قضيبه

وقلت ايضا

واسها ولسانها لصب العنا ... قبضت بنير الحدايق مفرطه
كافي بياض الزهر فوق قضيبها ... كهوف تحيين بالنضار وتنقطه

والغرض من التشبيه بيان ان هذا الزهر منبسط كالكهوف وفيه نقط

صفر

صفر كالذهب وقلت

وشمس رود ضرباه تبدو الصبا ... لنا بين انهاره لؤلؤ وغصون
كريم سعيد قاسم فرزبرجد ... صوالج في ايدي خرايد عين

والغرض بيان صفرة الشمس والنضار انهارها واعتدال الغصون القضب ومن هذا القبيل لمقاطيع كثيرة لا يليق حصرها في هذا المقام والغرض الثالث بيان ان هذا وما قبله من المشبه به القوة والضعف والزيادة والنقصان، كقول السري الرفا

بنفسي من اجوده لبخله ... وبخيل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه ... كمون الموت في حد الحسام

وقال احمد بن مالك الحلي يصف لاسد

جسم كان جبينه لما بدا ... طبق الرجا متجر الانتاج
يسمو بناظرين تحب قبهما ... لما تحاكما شعاع سراج

وقال المتنبي

وخيل ما يخيلها طعين ... كان فتى فوارسها النعام

وقال بعضهم

اليك هتكاجع قبل كانما ... قد اكفلت منه البلاد بانمد

ولابن الوردي

اخفت جنة قلبي ... فصفتها قد تلالا
لقد كنتني بخلا ... كما كنت جمالا

وقال محمد الكتبي البصري

مضى الاجواد وانقضوا وبادوا ... وخلفني الزمان على خلوج
وقالوا العقد زينت البت جدا ... فقلت لعقد فايدة الخروج
لمن القوم اذ انصرفت فيهم ... زهرة اكبين على سروج
وما ان زينة تجود حتى ... كان الجود في اعلا البروج

فان الغرض من هذا التشبيه بيان نقصان المشبه

وقال ابن الظريف

خزانه عيسى فتحفيه مدامعها ... كانما هن بيد وهن يحتلب

لابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل ... مختلسات حذار مرتقب

نفر الصفاير وهي خافيه ٠ من النواطير يامع الوطيب
ومثله للصوري
وعواتق العناق فيه عواتي ٠ تطلع الحظ موسر الفقطات
لاتميل القبيل الا اختطافا ٠ كاختطاف لحظات ما الفرات
ولبعضهم
ويوم كظل الرمح قصر طوله ٠ دم الزق عفا واسكا لنا المآثر
قول ابن رشيق في سواد
وهي بالحسن ناسخ لليالي ٠ ياسك في ضفة وطيب
نهبي على البياض واستطيلي ٠ شنه شباب على مشيب
ولايرى اسود ادلون ٠ كمثله الشادن الربيب
فانما النور من سواد ٠ في اعين الناس والقلوب
واللواء الهاشمي
ابيض واسفر للاعتلال ٠ فصار كالنرجس المضعف
كان نشرين وجنته ٠ بنفسج اصداغه مغلف
يرشح منه الجبين ماء ٠ كانه لؤلؤ منصف
لابن الرومي
في حرف الفول ترين لثاته ٠ والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا يحاج الفل قد نبعت ٠ واذ دمعت فقلت الزنانير
مدحا وذما وما فارقت صرفته ٠ سحر البيان يري الظلماء كالنور
الصوري في سواد زائر
وكانما المزمار في اشداقها ٠ عنبر ول عبرة في حيا اتات
وتري انامله على زمارها ٠ كمنافض بت على عيدان
قول بعضهم
ولربة زامرة تهيج بزمرها ٠ ريح البطون فلستها المزمور
شبهت انملها على مزمارها ٠ وتنفس بعسها النسيم الاعبر
بحنافس قصدت كتفا فاعتدت ٠ تسعى اليه على خيار السير
والضرب لساح استظرافا للشبه معنى بعد عرضا مستحدثا
نادرا واسبابا متباعا حضوره المشبه به في الذهن اما مطلقا
كقول ابن قلاقس

وشادن اهيف جاري رجبه ٠ كانها اذ بدت في غاية الطيب
كف من الفضة البيضاء ساعدها ٠ زنجبيل مخلت كاسمه الذهب
ومثله لبعضهم
ابصرت باقة نرجس ٠ في كف من اهواه غضه
فكانها قضيب الزبرجد ٠ جدا بنت ذهبا ورفضه
لابي العتاهية يصف النغم
ولاذ وردية نزهو رويتها ٠ بيض الوجوه على حمر الوقايات
كانها فوق قامات ضعفن بها ٠ اوايل النار في اطراف كبريت
فالصوت انصال النار باطراف الكبريت لايتد رحضورها في
الذهن ند وخصوصا كف من الفضة ساعدها وبرجد لكن يندر
حضورها عند حضور صورة النفخ فيستظرف لمناسبة عناق
بين صورتين متباعدتين غاية التباعد ٠ لابن الرومي في زلابية
ومستقر على كرسبه لغب ٠ ووجي العدا من صنف لغب
واستحرا بقلي زلابيه ٠ في وقت القر والخريف كلغب
كانما زنجه المغلي جوهر بدا ٠ كالجمان التي قالوا ولوعيب
يلقى البقين بجنا من انامله ٠ فيستحيل شبابيكا من الذهب
كقول مسلم وهب
وهذا الصباح كالزغبة ٠ وهذا الخليفة حي يحتبج
فانه قصد انهما اذا وجه الخليفة اتم الصباح في الوضوح والضيا
ومثله في الباب لابي نواس
يادب ليلية اشرب واصبا ٠ من كف ذي ملك لطاد كي
والبدر بدا في السما كهادة ٠ بيضاء لاحت في بنات حداد
حتى بدا نور الصباح كانه ٠ وجه الحبيب اتى بلا ميعاد
وقال ابن المعتز
وردة في بنات معطاد ٠ جنيا في حشى اسوار
كانها وجنة الحبيب وقد ٠ نقطها عاشق بدينار
ومثله لابن خطيب داريا
انظر الى الورد ما احلا شمائله ٠ سبحان خالقه ما ابين الطيب
كانه وجنة الحبوب نقطها ٠ كف المحب بدينار من الذهب

كقول منصور بن النعلبي

يدبر بي كفه مدامًا ... الذ بجمي غفلة الرقيب
كانها اذ وصفت ورقت ... شكوى المحب الى الحبيب

للصفي الحلي

حروف خط على طرس مقطعه ... جات بها يد عمر غير منتقم
وهذا البيت ليس فيه تشبيه كما تري بل فيه ذكر المشبه به فقط والمشبه واداة التشبيه في البيت الذي قبل وهو بيت ابتلاف اللفظ مع المعنى وذلك

كانما خلق السعدي منتدبًا ... على القري بين منقض ومنقصم

للشيخ الموصلي

وقبل الفجر تشبيه اليد نعم ... بنجم العرباله كالفعل في القدم
وهو من قول القاضي الفاضل في قصيدته الطائية.

اما الثريا فمثل تحت اخمصه ... وكل فاضية قالت له طا

لابن حجة

والبدر في التم كالعرجون قد قدما ... فمثل لهم بذكر اتشبيه بدرهم

للباعونية

لو كان مثل قلت طلعته ... كالبدر بهجة شكله كامل العظم
فلم ترض بتشبيهه صلى الله عليه وسلم بالبدر لان الله تعالى جعل البدر والهلال يحق النبي صلى الله عليه وسلم فلا مناسبة بينهما ولذلك قد نه في بيت قصيدتي بقولي في اوج الكمال بدر كمالا لا يخفى.

ثم لا تقف تحاول الوطيس وهم ... من لم يحاول بالمرتضا للقسم

في البيت الفرايد وذلك ان يأتي الناظم او الناثر بلفظ فصيح كل العرب تتناول من الكلام منزلة الفريطة من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها وجزالة منطقه بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد مسدها وذلك في بيت القصيدة قولي ثم الاوقح من الشمم وهو الارتفاع والوطيس شدة الامر والمراد الحرب والحلاحل بالضم السيد الكثير والجمع الحلاحل بالفتح والمرتصا الطريق من الترصد وهو الترقب والغمم جمع غمة وهي الحلاة الرا

ومنه قول امري القيس

ومعترك الضوء فاهوي له الهوي ... الى مثل الهوي يخل العيون ربابيا

وقد سبقه الى هذا المعنى العباس

ما بين معترك الاحداق والمهج ... انا قتيل بما تاتم ولا حرج

ولابن هانئ من ابيات

تقيل دماء القوم من خط ... على القوم مشي البين فوق توقه الجيا وطرب يسمعه ... صريع العوالي في صدور الجحافل

تشبيح البدين والعرنين الفرايد وهو اقحم على ذلك في مطلع

قصيدة

او وجوه غدام بدود دياجي ... تعلو فدود ام جياكل عاج

للصفي الحلي

ومن حاول الجزع اليمن ... بكفنا ورقت عجز آمن مسلم

للشيخ الموصلي

كم حصن كحاذ واقتة فرايده ... وفي الوطيس بداشتا بالعرنين

تقول حصن الوسيط من الفرايد ... لابن حجة

وسم وميض برق من فرايده ... وانظم حنانيك عقدا غير منفصم

فالفرايد قوائم والوميض وحنانيك وعلى ذكر الاخير منكم قول احد والدي الشيخ اسمعيل الكبير يمدح بعض الولاة من قصيدة هذا

مطلعها

حنانيك بانس من ذرى العلم الذي ... واسبح فرد الدهر في كل العلوم

للباعونية

يا هبت الريح الاشمت برق وفا ... لي فيه وبل لعطا من ديمة النعم

فالقرن قلما شمت ... وهي احدى فرايد من رجيه كما علت

من كل معتقل بالريح مشتمل ... بالسيف منعم في محفل اللهام

فالبيت التشطير وهو قسم من النسيج المتقدم ذكره، وذلك ان بيت الشاعر يتسطر بحائم يصرع كل شطر منها الكتابة في كل شطر خلا فانه في الاخير يقرن كل شطر من اخيه وهو ظاهر في بيت القصيدة فان قولي من كل معتقل فقرة تامة وان تعلق بها قولي بالريح مشتمل وهذا تمام الشطر الاول وقولي السيف

منتج اول الشطر الثاني وما تعلق ذلك بقوله مستقل في الشطر
الاول وقيل في الكلام تقديم وتاخير والتقدير ومستقل بمنتشم
قوله الى تمام وممدوح المنتصر بالله

تدبير معتصم بالله منتشم ... الله مرتقب في الله مرتغب

ولابن نبيه

بعيس سوى الفالس مرهفة ... تعبر نواظره خرسا ساورن
وما اظرف قول ابن سهم

اغر معتدل الاعطاف عابلها ... ويابل مرهل الاعطاف معتدلا
كالشمس في مسلف والبدر في غرف ... والغصن في ميل والظبي في كحل

وقال مسلم ابن الوليد

موف على درج في يوم ذي رهج ... كانه اجل يسعى الى امل

وقلت من جملة ابيات تقدمت

غصن كان على اعطافه قمرا ... طلى بنوء طلى وجنانه السبج
في جسمه ترف في قده هيف ... فمطرف مرج في غصنه سلج

للصفي الحلي

بكل مقعر الفخ مشطر ... وكل معتوم بالحق ملتزم

للشيخ الموصلي

تشطير معتدل بالسيف مشتمل ... في جحفل لهم كالاسد في الاجم

لابن حجه

والفرق بين ادب البلاكتب ... شطرين في قسم تشطير ملتزم

وهذا البيت متعلق بما قبله وهو قوله

فالراهو البدر والتفريق بينهما ... في ذا التقمص وهذا كامل الشيم

جعلت نه يعيب بقبل هذا على الغير وهو كتبه كلامه

وبيت الباعونيه

بالحق تستقل في الخلق مكتمل ... بالبر ملتزم بالبر معتصم

لا يعرفون الاذى ابدا لانهم ... بالمصطفى في حجيج الفضل القسم

قالت نفى الشيء بايجابه لانفي حكم الاذى بعامة ولا بايجابه لخير في شام

قالت نفى الشيء بايجابه لانفي حكم الاذى بعامة ولا بايجابه لخير في شام

قول لا يعرفون الاذى ابدا فما نفيت عنهم معرفة الابتداء بالاذى
للغير بظاهر الكلام ومرادي نفي معرفة الاذى عنهم مطلقا لانها
ولا جواز ذلك لان الجازاة بالاذى ليست بذنب لانها دفع وقوع

ومثل هذا قول ابن الوليد

لا يعبق الطيب غدية ومعرق ... ولا يبيح عينيه من الكحل

فان ظاهر الكلام نفي عبق الطيب وسح الكحل والمراد نفي الطيب
والكحل مطلقا

والمشتبه

اذى خطيا فلا قناة ترى بهن ... مضغ الكلام ولا صهيل الحيزم

ولا يزدن من الحمام مايله ... اورا كهن مستهلات الغمراف

فظاهر الكلام عدم برودهن من الحمام على تلك الحالة والمراد في الجملة
الكلام عدم تحمام مطلقا ولا بد فراش كتب يجري بيت الدولة
لا يدمن نقد ومن فاقه ... هيهات ما فالناس من حاله

كن المغربي لا المغربي به ... ان كان لا بد من الواحه

وبيت الصفي الحلي قوله

لا يهدم المزن منه عمر صكرته ... ولا بسواد اه نفس متهم

فظاهر الكلام ان السحب صلى الله عليه وسلم لا يشيع الكرة بهن
ولا بصبه ومنه لنفس فهم اساءة والمراد في الجملة من نفي المن والاذى
مطلقا

لابن الموصلي

لم ينصف فعلا بايجاب المديح فقد ... الاوعاودت فيه الدهر بالسلم

قال ما نفي الذم بايجاب المديح كريم الا وقد كت عاهدت الدهر
بالسلم في ذلك المعنى قبل الذي ضل هذا الفعل المعروف فانك
انت الاصل في الاسباب الخير يجيبها هذه عبارته في الشرح
بحروفها وقد غلط في هذا النوع فجيء نوع السلب والايجاب
بيانه ان السالبة تقتضي

لابن حجه قوله

لا ينتهي لخير من ايجابه ابدا ... ولا يجيء العطايا المزن السام

فالظاهر نفي المن المذكور فيعطا والمراد نفيه مطلقا وهذا مقال الصفي
الحلي قوله

الباعونيه

لا يمزج الشك منهم صفو معتقده ... ولا يشيبهم النفع بالضر والندم

والمراد ان اعتقادهم لا يمازجه شيء من الشك وغيره ونفاه لا يعيب

سى من جميع المذهب ومقاديرها وغير ذلك .

زجا الودى جاذبه واعنه ناظم . به التمح بين الخلق كلهم

فى البيت التصحيح وهو نوع استخرجه السيوطى وذكره فى الفيه العاقلة بالتخليص المفتاح وسماه المستطل فغيرت تسميته الى ما ترى لما فى اللفظ من تصحيح كمن اللغة وذلك انه عباره عن كلام مشكل على الفاظ لو قرأها الالثغ لابعاب عليه لصحة المعنى واستقامته وهو فى بيت القصيده قول ابن زيابن الودى فلو قرأها الالثغ زجا الودى جاذبه بحرف لاستقام المعنى منه وكذلك قوله فما ظلم به التمح ولو قرأها الالثغ فاع لم يصح المعنى ولا يعب عليه بشى . ومثل ذلك قول الشاعر

من رام احصاما اسئة ترى فيم . وجاوزت لاحد ينيل وطرا

وكيف يقدر ان يحيى ما ثرها . وزنات السعد بها تقلد حورا

فلو قرأها ثاء فى البيت الاول وطغا وجاء الثانى وغالا استقام المعنى وقال بعضهم

من يأتل الفضل باصحابه . السبق فى ذمة سايره

ومن يحض نظما فاعدا وه . للنظم فى قصوده سايره

وقال الشاب الظريف

والفغر زا ولكن . راجى رقيبى لسعا

فقال لا بل اوانس . الى تخانت بغا

والتمح ابرهم لا كرجى خذلت العرب

البغ بالراء وارجى . فجاء حاسد واسعا

قلت اتى فالحوجرا . قال اتى فالحوبغا

وطريقة ذكر الالثغ لا بأس بايراد شى قيد للقوم . قال الشاعر

وساد زيلغ فى سنه . جنابه للسكى خصب

وزحالى فى شفته . وزد تسخ الحبى

والسخ للشيوخ بجاء

وساء من الياف . لحظه للعزاف

مال فى الحسن ثاف . وهو لبدر يزاك

يخطى السين سباء . المعانى والنالك

قلت عدنى بوصاك . قال دع هذى الرثاوث

والابدال من نسعة زهاشم

وشادون قلت له ما اسمه . فقال لى بالتمح صاحب

وغربت من لثغته المتغا . فقلت اجى الكاف والطاء

وحكى انه دخل على بعض الادباء فسبح الوجه به لثغ وكان اسمه عيسى فقال له اسمك يا بنى قال لعيسى .

مثال الثغ الاديب

والعضد كالقضيب معطفه . يحكى لنا فى الكلام تحنثا

ساكته والسوال يجعله . ما اسمك يا بدرة فى عيسى

كما يحكى عن الاديب المقدم بالابيض انه دخل على شاب به لثغ يرد الرغبا فجرى بينهما حديث الجان قال له ما غبا ولثغا قال الصبا المغاثة والسكع فطرب الابيض ثم انشد فى الحين شعرا

والثغ ما مثله الثغ . كانه من سكر مصرع

قلت له لاى ما تشتكى . فقال لى الغانيه السكع

وبعضهم

لا ارى انظم فى الوصال كلانا . الحبيب يجمعنا ونحن سواء

فاذا خلوت كتبتها فى راحتى . وظللت منضما اناوا لراء

ولم يعرف هذا النوع الصفدى ولا غيره من اصحاب البديعيات وهم يعرف هذا النوع الصفدى ولا غيره من اصحاب البديعيات صحبكم غدا الصديق تفضلوا . على هديكم كلهم سموحهم

فى البيت التعريض وهو نوع من الكنايه المتقدم ذكرها قول السعد التفتا زاجى دعاصح الكنايه اذا كانت المخصوص ذكرها عرضيه سوقه لاجل موصوف غير مذكور وكان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت فلان وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا اخر ومنه المعاريض فى الكلام وهى التورية بالشى عن الشى وقال صاحب الكشاف فى الكنايه ان تذكر الشى بغير لفظ الموضوع له والتعريض ان تذكر شيأ تدل به على شى لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتك لاسلم عليك فكانه اماله الكلام الى عرض يدل

وما ملكت بعض المديح يمينكم
سبل السعادة والاجابة للكلم

على المقصود وهو منا المشي بالفم فاحتيج منا بي وبجيئه وقد ل بعث
الامية في المثل السابر الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على جانب
لحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والغرض
هو اللفظ الدال على معنى لامن حيث الوضع لحقيقي والمجاز ذهب
بل من حيث التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب كقول من
ينوع مسئلة والله اني محتاج فانه قريب بالطلبية انه لم يوضع
لحقيقة ولا مجازا واغا فهم منه المعنى من عرض اللفظ ابي جانبه
انتهى والتعريض بيت القصيد تخصيص الصديق رضي الله عنه
بالذكر ما يهز سامعه الغطاء وضمائر تهم عائدة على هم احمدين وقوله على
هدى كلهم اسعد بهم ومرادي الانبياء وبكل قلب الى الصفي
الحلي وانه من الاغاض لعنهم اصطلاح وقد تقدم في نوع المؤتلف
والمختلف التنبيه على ذلك باوضح عبارة فراجعه

وقال في لحجاب يفتخر بقومه

لست براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم
والمنتبي يعرض بكافور

ومن تركب الشوهاء تعلم انني ذا نكر اطلاقه وغيبه

وقال ايضا يستزيده فيكون من بعد تركه

ايا المسك هل في الكاس فضل اناله فاني اغني مذ هجرت وتشرب

يقول ويحي اباله بطلبك كما يطرب الغنا الشارب فقد حانان
نسقيني فضل كاسك ثم تمضي له بعيد

وهبت على مقدار كفي زمانتا ونفسي على مقدار كفيك تطلب

ولعبد المحسن الصوري

فدى بحداب نكوء فرش جودكم قدودها عطش فليسق نرجسها
نداركوها وثاغصانها ورق فان يعد اخضرارا لعقيان بيضا

وللامير حيدر الدين ابن تميم يعرض بشاعر ولج بالتعرض فقل
ما يحد بنيا الا يغنه وينقله الى معنى احزه فقال غنه

اطالع كل ديوان اراه ولم ار في التعرض طرق
من كل بيت فيه معنى فشعري نصفه مرشعر زيد

للصفي الحلي رحمه الله

ومن اف ساجدا له ساعده . ولم يكن ساجدا في العرالصنم
مراده الشريف الرضي بالشريفين الشيخ الموصلي
تفضيل قريض شاعرهم بعظمهم . والرفض ابعض شيعة الامم
لاجل جهة

فتعريضه مع ابي بكر بقوله بعض شيعة الامم مع موصليهم
ومراده التعريض بان الحلي والموصلي رافضيان وقد ان سلم في حق
الحلي ما ادعاه الشيخ عز الدين فهو مريء بما تهمه به كيف وقد يكون منصوح
الضمن على الرافضة في اماكن متعددة من شرح بديعيته وفي نوع
المؤتلف والمختلف ذكر الائمة الاربعة على اهل السنة وتحاماه
ويهون على تضليلهم مرتين منكرا على السفي الحلي ومصرحا بالغنه
وقيم عقيدته وعادته الباهرة نيه لم تنظر هذا النوع في بديعيته

اعداه من شعره في يوم وغا مركز الطعن حيث الرمح والقنا

في البيت الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظ الموضع
له بل يعبر عنه بلفظ هو ردف يفيه بردي معناه وذلك في مثل قوله
فوله بعيد الهاس والقدم ومراده بعيد حيث الواحد منا لاحاد كقوله
اي جياد الصفة بي بصيف طرفه

فاوجرته الخوف فالمن فضلها بحيث يكون اللب طاوب الملتقط
ومراده القلب فذكر بلفظ الارداف والمنتبي

لو كان حشو فيسمى فوق فرقها سميت للجن في غيطا وحبلا

ومسئلة لابن الخياط

ويحكم يا كهول وشيوخ النسق او يا معاشر الفتيان
اشربوا محرما افتناها اهل بر العيون للرهبان
بكؤس كانها ورق الشري بن فيها شقائق النعمان
اشربوها وكلما تم عليكم ان شربتم بالطلا مرتين
ن يا لها انها وغنى وسط ظهري وخمة في رصان
ومراده الاخير بقوله الصفي الحلي

بقيته اسكنوا اطراف مرجم من الحماة مقر الطعن والاضم
والاضم بالتحريك الحقد والغيظ ومراده المضمن والاضم القلب كما
مر في بيت البحتري للشيخ الموصلي

للضرب والطعن وارفع تجنبه ٠ في موضع العقل يكبه ذو لكم

لابن جبه

وفي الوغا وارد فوا الشر اقتنا كما ٠ من العدا ومحل الخلق بالكلم

ومراده بمحل الخلق الفم ٠ الباعونيه

ولي جنون بغير السهد ما الكحلت ٠ ولي هموم لغير المستهم لم تسم

ومراده ما اكتحلت تعميم لكحلون بالسهد كما اشار بذلك في الشرح وفيه ما فيه

خرس الدوي وقد تواعدكم ٠ بكلامهم بغير الصارم كخدم

في البيت التوهيم وهو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة توهم ما في الكلم قبلها او بعدها ان المتكلم اراد استئناف لغتها باخرى اراد تصحيفها او تحريفها او اختلاف اعرابها او اختلاف اعلالها او اختلاف معناها او وجها من وجوه الاختلاف فلما بعد ذلك وبيت قصيد في من قبيل توهم الاشتراك وذلك لان قول ابن الدوي يوهم السامع ان المراد بقوله كلمهم الكلام بمعنى النطق ومرادي من الكلم الذي هو الجرح وقال ابن السيد والشمس والقمر يسيران والغرو السير يسيران فان ذكر الشمس والقمر يوهم السامع ان الغرو هذا الغروب وانما المراد الثور الذي لا قرن له

رمته قول ابي تمام

من كل ابيض يابوس سايله ٠ خذا سيلاه خذوني لاسل

فان ذكر الخذا الاسيل الى الناعم المشرف يوهم ان المراد بخذ الاسل ابي الرماح مذاعم ان المراد به الرمح ومثال قوم التصحيف

قول ابي الطيب

وان القيام النجول به ٠ لتصدا حظا الاوركس

المصحف الحلي

حتى اذا صدوا والخيل سابحة ٠ من بعد ما صلت الاسنة في الفم

ذكر الصوم يوهم السامع بانه اراد صلت من الصلاة والمراد من الصليل وهو صوت الحديد فيكون البيت من توهم الاشتراك ٠ وبيت الشيخ

عز الدين الموصلي

يا سابرا معزا اغرب لحنك في ٠ توهيم منع رضاع الغام حلم

ولابن جبه

والبعض ما فوا زر التوهيم واطرحوا ٠ والسمر قبلهم عندوتهم

تذكر الموت انساهم السمر فدا اوهم الجملة العقبلة كما هو الموجود والمراد بالسمر الرماح وبالعقبل الطعن فيكون البيت من توهم الاشتراك ومعناه من قول من صاحب حماه

قال الذي تسمى ٠ قولا المزخرفة

لومات ما قبلته م ٠ بدوم من قبلة

قول الصلاح الصفدي

اذري الذي تسمى ٠ قبلا السلف

لومت وهو ناضري ٠ مت اذا قبلني

ومعايب الباعونية تنظم

كمفادة بالقنا نوع المصطلم ٠ والنصريم في نهاي بحوهم

في البيت التصريم بتقديم الصاد المهملة وهو فك ما ركب من استوا آخر حرف من صدر البيت وآخر حرف من عجزه فالواو والروي الراء وهو البيت ما يكون بطالع القصايد وفي وسطها ومما يجانبه الاسماع وتانفه الطباع والتصريع ستة اقسام الاول التصريع الكامل وهو ان يكون كل مصراع مستقلا بنفسه في فهم معناه وبيت قصيد منه هذا القبيل

ولامر الغيس

انا طم مهلا بعض النذ لل ٠ وان كنت قد ازرقت جوي ناجلي

ولغيره من الكامل

اجابا المنيم داعي الطلل ٠ وقال له مت فنادي اجل

ولابي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ٠ وداوني بالتي كانت هي الداء

ولابن الرومي في راس كحلها

ان الخصي الذي يسمى الصبر ٠ اما قريبي نهوطيك ولا امر

وللشاب الظريف

ارح بمبتك ما انت معتقل ٠ امض الاسنة ما فولاة الكحل

والقسم الثاني ان يكون المصراع الاول غير محتاج الى الثاني فاذا جاء حاشر مرتبطا ٠ كقول ابن العربي

النصريم

اول الحروف والحروف بالنون

مصروف العدا في كل شر تهم

يا قوت خدك للقلوب مفرح . اي الجراح ضره لا تجرح

ولابي سعاق ابرهيم الخفاجي

اباح لطيف طيفها الهند وكذا . لغيض به تفاحه وحتى ورد

وقال ابو تمام

سعود بن غربة النوى بسعاد . فهي طلوع الانجم والاسعاد

والقسم الثالث ان يكون المصراعان يصح وضع كل واحد منهما موضع الاخر كقول ابن الحجاج البغدادي

من شرط الصبوح في الهجران . خفة الشريب حلو لكمان

وقال ابو تمام

لا انت انت ولا الديار ديار . خف الهوى وتقضت الاطمار

وله ايضا

على ظلها من اربع وملاعب . اذيلت مصونات الدموع السواكب

والقسم الرابع ان لا يفهم معنى المصراع الاول الا بالثاني ويسمى التصريع الناقص

كقول المغيرة

ما لجة الشيب بالاوطاف . بي شاغل يجالنا الفتاف

وله ايضا

اما انا ايها القمر المطل . فمن جفنيك اسياف تسل

والقسم الخامس ان يكون التصريع بلفظة واحدة في المصراعين ويسمى التصريع المكرر وهو مزيان الاول ان يكون اللفظ بعينه المعنى في المصراعين

كقول عبد الله بن طاهر

كرعاشق ظلت لما بدا وشنا . حتى لوى عطفة عزيزها وشنا

والابيات التي

من كان قوس نبالها من حاجب . ما القلوب اذا رمتها من حاجب

وله كذلك

يا بارقا اذكرك الحمى سكنه . منزلنا بالعقيق من سكنه

ولحمام الدين الكاتب

حكاه غصن الخيزران الرطيب وردفه . وما اخر الا يقلناه ورديفه

وللشاب الظريف

تولى بك شيء عنك غير تحفي . فراقبه في الحالين لي وتخف

كقول عبيد بن الابرص

تكل ذي عجمة يوما بها . وغاب الموت لا يواتي

كقول عبد العزيز بن شيخ السيوح بحماه

اقسمت ما حنت النوافي الحمل . الا وقد من دمعي الجاري وشرقي

والود اعي

ترجع يا حبة الزلال . يعود بقربكم حملي

لابي الفضل الجلبي رحمه الله

رفع الشام فلاح تحت لثامه . فرنيه افوق عضن قوامه

للصفي الحلي

لا فاهم بحماة عند كرهم . على الخسوف دروع من قلوبهم

وهذا التقريع من القسم الاول

للشيخ عز الدين الموصلي

ما نال بالعزمات الا العزم . مصرع الضد بالقطيعة القسم

وهو القسم الثالث

لابن حجة

تصريع ابواب عدن يوم يعثهم . بلقاء بالفتح قبل الناس كلهم

للبا خرزي

ولا علمت الى نيل من الكرم . الا وللمجد فوق الذي ارم

وخرم ادم بغير عامل ولا صحة تفنين من اللحن الفاحش والبيت التالي

القسم السادس

وكم على سلبها قد لا وابيد في . يوم الوغا وحسامه اللهذم

في البيت الايجاز وهو ادا المقصود بافل من عيان المتعارف وذلك على قسمين الاول ايجاز حذف وهو اسقاط بعض الالفاظ من الكلام لدلالة الباقي عليه وهو ثلاثة ضروب الاول حذف جملة من الكلام لفظا ومعنى وهو جملة

المستتبى

في الزمان بنوه في شبيبته . نرهم واثنيا على هرم

وقال الاخر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا . متى اضع العمامة تعرفوني

اي انا ابن رجل جلا اي جلا الامور

وقال الشاعر

ورايت زوجك في الوغا . متقلدا سيفا ورمحا

الايجاز ما اسقط من الكلام لدلالة الباقي عليه وهو ثلاثة ضروب الاول ايجاز حذف

ايد ومعتقلا ومحا . ولا في الحس على زاحد التلعة زرب .
ما ذا يريد على الرقا دجفوف . فضاع بين ضباب نجفوف
اما النهوم فقد اغنى وعابتي . والقايدات فقد اللوا نيني
والتقدير واما القايدات والغرب الثالث حذف اكثر من الكلمة
الى العلا بصف النوق
مرين لضوا يادوق المتعالي . ببغداد وهنا الهن ومالي
ومن ذلك قول الشاعر
يا ايها المتصلي دون سيمته . ان الفتاق باقي دونه الخلق
للصفي الحلي
واستحدم الموى بناء وباره . بغزو وغتم في ذي مقتم
للشيخ عز الدين الموصلي
وسل زمانك طوق الكتب داوية . ايجان معنى طويل الذكر موتسم
لابن حجة
اوجز وسل الابيات عز مرح . فيه وسل مكة يا قاصد الحرم
وهراده سل اهل مكة وليت شعري ما المراد بقوله اول الابيات وبيت
عايشه الباعونيه . واجتمعت
يا سعد ان عن الحمى ورباه الاسعاد . الا الامان وحب الحي عز امم
ومرادها ان ساعد المقدور بالاسعاد وهذا البيت متعلق بما بعده
وهو مبهم سيما ذا سيات البديعيات المقصود من ايراد البيت منها
دلالته على النوع البديعي حال انفراده وتجرده عما قبله وعما بعده
فلا محال للاعتراض عليه لكون من ذلك .
والله العزيز عز الزمان بهم . والله قد بزعزم حملة التهم
ع اليس التلويح وهو ان يخطر المتكلم كلامه باية او حد او مثل سايره
او شعر شعره او من شعر غيره اختلط ما يتمثل به الاعارف بشعر
ان يكن هذا النوع بحرين مختلفين كالاحمر والاسود فيكتب كلاما
بالحبر الاسود وما ضمنه بغيره او بالعكس ليلد بعسر استخراجه
وذلك في بيت قصيدني في تضمين المثل المشهور وهو عز زيد ومعنا
من رغب سلب . ومثله قول الشاعر
وجاهل بالليالي ليس يعرفها . اذا بتيه غبها باقي وما يذد

التلويح
الحمد لله عز الورى بدقي
ع العالمين لتلويح منهجهم

يردم محدثي من خلفي ملاعمة . لا يبلغ المجد الا من اخطر
هل سالت بي الاعداء غرة حي . لذهبت بجاهل الغرور اقسط
ما يبلغ الماجد العلياء غايتها . الا اذا من مناجيز يقتد د
وعض الايام لا تزال له . ما للبيم اذا في نفسه وطر
وهذه الابيات تجمع المثل المشهور وهو قول الشاعر
ما يبلغ الاعداء من جاهل . ما يبلغ الجاهل من نفسه
وقال ايضا
اوصيك عنهما اجتنام . من يفض الغضب بالقوام
شاعد الى قعدوري . اوقف فلبي على الحجام
لو عبد الله الف عام . والف عام والف عام
لكان مجري عليه ظلما . وليس يخلو من الاثام
على مناي السلام مني . ان كنت ارضيه بالسلام
قلت له زرفك تك دوجب . قال واويلك في المنام
فقلت برهنيك ذهن سلى . بالزود دعني من الكلام
فقطب كاجبيه منه . فقلت زرفي بلا احتشام
فاغني بالنفيج الغضب . والراحين والمدام
اهر دفني ومثل هذا . يذهب بالانعم للمام
وقلت ماذا الصداع شبخ . زرفي بايك الكرام
وقلت من هذا القبيل
لفواد تنوق لاين ولب . ودموع على الخدود سيول
ليس يدري سوى الله البرايا . بالذي في الضلوع مني يجول
علم الله انني مستهام . متيم في محمد مقبول
اقطع الليل والنهار استظادا . على باقي بالوصل منه سهول
هو قصدي والله لا عنه اسلو . طول عمري وان طال العذول
ومرادي بقولي كلمة الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله
وقلت ايضا كذلك
ان قال الدلال جيء فقال كما . او مهد الف رسول هوا كما
داف الله بالذي ان صلى . شفقا فيك يعلم ذا كما
وعليه بدا الصبابة جاوت . ولسلم البعاد هلا كما

كل من لم يرد بقاء غرامي ... احرم اصطرفه دونيا كا
ياعذولي به منتك خيرا ... دع ملامي والحبه ها كا
وحبيب زل يفقهه فرط الحب ... في الدارين يفقدا لادراكا

لا القاءات معلوم ... والمرات مفروض

هم السمر وبيداق الصباح اذا ... تهللوا بالعطا قاوجه الندم

التفسير
قد فسروا العدا معنى الورود بها
بالسمهرية والصمصام للخدم

اما البيت المفسر وهو ان يأتي المتكلم ببيت او فقرة مزالنثر يعقبه لايستقل القوم بمعرفته وادراكه دون تفسيره اما في بيت البيت او في اخره ويكون بعد المبتدا والخبر وبعد المبتدا والخبر فقط وبعد الشرط وما هو بمعناه وبعد الجار والمجرور وهو في بيت التصدير بعد المبتدا والخبر فان توالى ذا تهلكوا الى اخره تفسير لما قبله زاول البيت ... ومثله قول محمد

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها ... شمس الضحى واسحاق والقمر

لابن هانئ الاندلسي

المدعنان من البرية كلها ... جسمي وطرف بالجى احور
والمشرقان الشيران ثلاثة ... الشمس والقمر المنير وجعفر

ولمحمد بن شمس الخلافة

شبان حدث بالفراق غرامها ... قلبا الذي يهواه قلبي والحجر
وثلاثة بالجود حدث عنهم ... البحر والملك العظيم والمطر

لناصر الدين محمد النشاشي

ورجعن سالمتي النشيطة قلبه ... ان كان لابد فهي اليأنة النظم
ثلاثة هن الوحي لمنظرها ... حسن وحلي وحي والكتيبة العرم

والشيخ برهان الدين القيراطي

اكابد الليل في مدح وفي ادب ... وكل ذلك الفاه باجفان
والي شهود على دعواي اربعة ... سقمي ودمعي وامكاري وتجلدي

ولبعضهم

يرعها كرالشبابة فتنثني ... كما اهتز مخطوف من القصب ناعم
ولولا ابتسام الثغر منها كانها ... علينا ولا الطيبها اوتاب طيبه

ولآخر مثله

لما اودت عناق الظبي ريعا ... رضابه فزاليه الصبا ظمان

تابع الغلب كن منه على حذر ... فصيده يحترب والسرب غيران

قول ابن بساتة

نسيمه حسنا الهلال لوجهه ... للبندر نيب لاريب بيته
ماذا ابدا قالي هلال اسلمه ... حاذا دنا نهوا الغزالية بيته

للخفاجي الاندلسي

اضحى يخاله وجهه قمر السما ... وغدا يلين لصونه الجلمود
فاذا بدا فكانما هو يوسف ... واذا اشتد فكانه داود

للمفرزدق

لقد خبث قوما الوكات اليهم ... طريد دم او حامل ثقل مغرم
لاالفيت منهم معطيا او مطاعنا ... ووالك شئت بالرمح المقوم

لشرف الدين الفيراطي

لمختلفي الحالات جمع بيانه ... فهذا له فن وهذا له فن
فللحامل العلياء والمعدم الغنا ... والمذنب العتبى والطائع المعنى

والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير فصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال المفسر الكلام لايكون فيه اشكال البتة.

للصفي الحلي

هم النجوم بهم تهدي الانام ... ويحجب الظلام وهي حجب الديم
وبعد المبتدا والخبر.

للشيخ الموصلي

ذكر الامام وابنيه يفسره ... على الكسان اكرم بذكرهم
ومراده بعد ذكر افضل العطاء ذكر الامام وابنيه وخصائصهم اجمعين وذكر الامام وابنيه محل فسره بقوله على الكسان ومن ادعى انه لم يفد شيئا بعد هذا البيت لم يفتح عليه بشيء الا ما ذه.

ولابن حجه

وصحب بالوجوه البيض يوم ... كم فسروا زيدوا في بهي الظلم
ومراده ان المصراع الثاني تفسير الاول على الترتيب لعادة الباغوبيه

برتبة الباب الاول في بخلوته ... برؤية الله لا بشيء سواه الكلم
ومراده اثر ها بلا دفي الى اخر البيت تفسير الاول ولا يخفى تعلق البيت بما قبله وهو معيب كما رعرف وقبله.

التفريع
ما الدوح تنفث التفريع تنعته
مع النسيم بأذكى من صفاتهم

شاد ذا القصر من اوحى اليه بما ... اوحى وخصصه بالمشترى العظم
وهو بيت الاثاث وقد سبق الاثاث البيت في محله.
وما اوتاف مال المال في طرا ... بوما باعذب من كرا ومد حكم
في البيت التفريع بالفا ويسميه بعضهم النفي والجحود وهو ان يصدر المتكلم كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم باحسن ما في المناسب للمقام اما في الحسن او في النفع ثم يجعل اصلا ويفرع منه جملة من جار ومجرور ومتعلقه به تعلق مدح اوجها او فخرا او تشبيب او غير ذلك المنتخب من ذلك الاسم بافضل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح او الذم او غيرهما ويعلق الجار والمجرور بافضل التفضيل فحصل المساواة بين الاسم المجحود ومن وبين الاسم الداخل عليه ما النافيه لان حرف النفي قد ينفي الافضلية لتبقى المساواة وهو في بيت قصيد ذي ظاهر لا يحتاج الى الكلام عليه ومثله قول

الاعشى
ما روضة من رياض الحزن معشبة ... عنا مجاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق ... موزر بعميم النبت مكتهل
بوما باطيب منها طيب رائحة ... ولا باحسن منها اذ دنى الاصل

وقال الكميت يرثي
وما روضة بالحزن طيبة الثرى ... يمج الندا جثاثها وعرارها
باطيب منه ان عزة موهنا ... وقد وقدت بالمندل الرطب نارها

ولبعضهم
وما روضة حل الربيع نطاقها ... وبرت بها الانواء خاشية البرد
اذا احدثت فيها النعام ثناءها ... ثنى عطفه لخودان والتف بالزند
باطيب نشرا من خلوقة نحت ... تنم بريا ها على الضبر الورد

وقال اخر
وما مغزل تعطو بجيد كانه ... حسام بايدي الناظرين صقيل
حضرن لحسنا مغضوضة الطرف غالها ... بنات ذا الله مرتع ومقيل
اذا نظرت من نحوه او تعرضت ... دعاها احم المقلتين كحيل
باحسن منها حين قالت مهنا ... وانت هروم للجبا لوصول

المصقلي

ما روضة وسح الوسمي بريقها ... بوما باحسن منا وسيهم
الشيخ الموصلي
بالدوح تفرجه بالزهر متسق ... تظلما طيب من تعريف ذكرهم
لابن حمديس
ما العود ان فاح نشرا وتد اطربا ... بوما باطيب من تعريف وصفهم
للباعونية
ما بهجة الشمس في الافاق مسفرة ... بوما بابرج من لا حسن حسنهم
نجوم افق لهذا بل هم اهلته ... بل البدور التي تجلو دجى الظلم
في البيت الاعراب وهو توجع استغرب به وما يسبقني اليه احد كما بينت بهذا الاسم لانه ادخل على حرف الاضراب وهذا يجيء لمن تكلم بين جمل وعبارات متناسقة من مدح او هجا او غيرهما ثم يضرب عما تكلم به ويفصل منها بحرف الاضراب واحسنه ما كان فيه ترقي او تدلي ومثال الاول بيت فصيدك فان الهلال ارق من البدر وكذلك البدر ارق من الهلال كما ترى.
للشاب الظريف العفيف
يا نجم بل بدر هل ما شمس بل ... كل سراة يلوح من ازاريق
لبعضهم واجاد
ولغد وهجر جلد يكاد في اللوب ... لكن يعد عن الهجران ما وعها
يا بانة العلين بل يا مطلع القمر ... بين بل في الحسن يا حد قا لمها
وقال الحريري في وصف بل غلط السيد
كالقسي المعطفات بل الا ... سنهم مبرية بل الاوتاد
ولابي تمام
ذر وعلى طول القنى كلا كلا ... لا بل على اد ولا بل على اليمن
وقد جاء بحرف الاضراب قبل الواو ودون واو وابدع في التشبيه بخالد في قوله فيه
فتى فتى بالمكارم روض بهجة ... صوادحاتها ثم والغنا الزهر
وابدعت كف الغمر البيض موجه ... وجود المزاكي السمن والحمر الدرد
اعرف بكل فعيل هو جم سيوفه ... اهلته والنبل انجم الزهر
واخطات لا بل كالها وقسمه ... جيوشك الاهالة ارباك الصفر
ولبعضهم
كلام بل مدام بل نظام ... منا لياقوت بل حب القمام

وقلت في مثل ذلك

يا حبيبي لي نامري بل فؤادي ... بل حياتي بل بنفسي بل نفيسي
وجعلت اليد والابل الشرحسنا ... فيه سحر الابل لواحظ ريم
جد بطيف الابل بوصلك الابل ... يا تلادي يوصل مقيم
وتعطف على الكثيب بل المغرم بل ... صبك المشوق الملوم

وقلت ايضا في طلع

غصنان في فؤادي غرسا ... بل غزال وسط قلبي جلسا
بل هلال ينفض البدر وسنا ... نوره رد نهاري حندسا

وهذا النوع لم اقرفه احد من البديعيات الا ابن حجة

بيض الوجوه غدت سودا وقاتمة ... حمر الصدور حمر العيس والنعم

في البيت التدبيج وهو ان يذكر الناظم او الناثر لونين فاكثر يقصد بذكرهما او بالتورية بما يريد من تشبيب او مدح او وصف او غير ذلك من اغراض الشعر وقد لا يقصد شيأ غير الوصف وهو ظاهر في بيت قصيدة من قبيل الكناية كما لا يخفى على المتأمل ومثل

قول الصلاح الصفدي

اشتهرت وانتشرت حالتي ... في حبه مذ اذاد في صده
فبيوض الاسود من طرفه ... وسود الاحور من خده

لابن الوردي من المجون

وفتى ما بالمدح والهجو كسبه ... يقبل الناس كيف ينمو بالحاق
ازرق العلم رجل وان خضر وعلق ... احمر الوجه وما بيضوا بيض

ولابن نباتة

وان لعذرتي الصبا ان دموت ... حديث الاسى عني الدموع فصدقا
فتسقيها السبق من هذا ناظر ... تسابق بيض المزن حمر مدامعي

وقال الشاب الظريف

تدبيج حسنك يا حبيبي قد غدا ... فالثغر والصدغ قد ورد
بالطرة السوداء تحمر البيضا ... فرق الوجنة الحمرا

للشيخ الموصلي

حضرة الصدغ والسوالف والعين ... بياض المشيب قد اورثاني
واحمرار الدموع صفر خدي ... كل ذا من تلونات الزمان

وقلت ايضا

يقولون لما رنا واتنى ... بقد وقد فتح الورد ا
استتر في مفرقه ايضا ... فقلت ومن قدره اسمرا

وقلت ايضا

ومقبل الوجه اراد العذلا ... فقال لي في وجهه عاتبي
من احمر المشروب ما تنتشي ... فقلت لا من اخضر الشارب

ولشهاب الدين الحجازي

ابديت سمرك فوق وصلك لي حمى ... فاديتك في كل البلاد مقيما
وجعلت خطك بالعذار اسودا ... فاذا فتنت فما تؤاخذ احمرا

للعفيف التلمساني

خضر المرابع حمر البيض سود ردي ... بيض الوقائع سمر الرماح بهم

لابن حجة

واخضر اسود عيني حين دبجه ... بياض خلي فروض العذار بحبي

لبعضهم

سود الوقائع حمر البيض في حرب ... خضر المرابع بيض الفعل في السلم

وقد اخذت غالب بيت الصفي الحلي وحركت المرب والسلم الساكنين وجهم تربة ارجو النجاة به ... يوم القيمة حيث الناس تعتم

في البيت الاستتباع وهو ان يذكر الناظم او الناثر معنى مدح الغير او غرض من الشعر فيستتبع معنى آخر من جنسه يقتضي زيادة في وصف ذلك الغير وهو في بيت القصيد قول حبيب الشاعر في ممدوحه كان ثغر طيبة الغراء يوم القيمة يستتبع وصف يوم القيمة بان الناس يكونون مقصرين لشدة احواله ومثله ايضا ... قول المتنبي

تهنئة الاعادي لموجبة ... لهنيت الدنيا بانك خالد

فانه استتبع مدحه بالشجاعة بانه سبب لصلاح الدنيا جعلها نهاية تخاوفه ومثله قوله ايضا

الحكم تردي المرسل اعدائه ... كانهم فيها وجيت مادم

فمدحه بالشجاعة ايضا واستتبع في باقي البيت مدحه بالكرم لتضمنه الملازم في الغالب

ولابن حجة الحموي

سمح البديهة ليس يمسك لفظه ... فكانما الناظم من ماله

مدحه بطلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم . ولابي تمام

كم ظلام من العلى قد تجلى . بك والمكرمات عنك رواض
اي ذي سود بياضا وبيضا . ظالما والندا به لك قاض

فقد استتبع مدحه بالمفاخرة مدحه بالمكارم والفرق بين الاستتباع والتكميل جلي مما وصف به اولا والاستتباع لا يلزم منه ذلك

للصفي الحلي

اما ذوا التفريد للزاد يوم تحل . والصانعو العرض صون الحاد وكرم

الشيخ الموصلي

يستبقون بيد لا العلم بذ لذي . ويحفظون المعالي حفظ عرضهم

لابن جمله

يحمون مستعبر العفون ظلمهم . ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

للباعونية

اما ذوا التفريد للمفروزهم . واما فظوا بها حفظ العهد والذمم

وجميع ابيات هذه البديعيات على سؤال واحد كما ترى وقد افرغت باسلوب احرز به قصب السبق المتقدم فتامله ولا يخفى اخذ الباعونية بيت الصفي الحلي المذكور كما هو ديدنها غالب الاغراض

يا اشرف الرسل يا غوث الورى يا غوث . نور الوجود واسبب يا سيد الامم

في البيت الانسجام وهو ان يأتي الشاعر بالبيت او الفقرات من النثر خالية من العقادة ويكاد لسبكه يكاد لا انسجام الا في تخير الالفاظ لسهولة تركيبه وعذوبة لفظه ان بسيل رقة وعذوبة يجري الماء معناه ورشاقة وخلو من الانواع البديعية الا ان يأتي في ضمن السهولة من غير قصد وان كان الانسجام في النثر يكون غالب فقراته موزونة من غير قصد لقوة انسجامه وربما قصد بن ظاهر الانسجام يكاد يقطر رقة عن رشاقة النظام ولعمري ان طيور القلوب ما بحت على افنان هذا النوع واقعة وبجاسنه الغضة بين الاوراق ساجعة واطل الطرق الغرائب عريد ورطالعه وسكان مرابعه . قال ابن لنكو لو

يا ليلة بتنا بها . في ظل اكناف النعيم
من فوق اكمام الربا . من تحت اذيال النسيم

الانسجام
سبق فهم بحث تحت الفقارة
جاءت بغيث من السحاب صبيب

ولابن عاصم البصري

وبنفسي من اذا جئته . نائلا لورد عليه ورقه
واذا مدت يدي طرته . افلت منها وادرت حلقه
لم اذل احرس قلبي جاهدا . من لصوص الحب حتى سرقه

وليوسف بن فضل الدين الاربلي

جاءه يسعى وفي يده . قدح من لون وجنته
ويجوم الليل قد نزعت . والثريا مثل قضته
فسقانا من يديه على . خده من خمره وبقه
وانثنى كما اذا هبت . لي يد الاعتكاسته

ولبعضهم

يا بديع الدل والفتح . انك سلطان على المرح
كلما انت ساكنه . فيه يحتاج الى الشرح
وقليل انت زايده . قد اتاه الله بالفرج
وجمال المصر ين بهذا . يوم يأتي الناس بالحج

وقال احمد بن عبيد

ودعتني بفرقة واعتناق . ثم قالت متى يكون التلاقي
وبدت لي فاشرق الوجه منها . بين تلك النهود والاطواق
يا سقيم يحسون من غير سقم . بين عينيك مصرع العشاق
اذ يوم الفراق اصعب يوم . ليتني مت قبل يوم الفراق

ولبعضهم

يا دموعي لقد جرحت ما آلت . وخفت على الخدود سراقي
ان يوم الفراق قطع قلبي . قطع الله قلبي بالفراق
لو وجدنا الى الفراق سبيلا . لاذقنا الفراق مع الفراق

ولم قال المشتي

هذا هو الزمن الطليق الموفق . والعيشة الرغد التي هي تشتهى
فلام تقصر والمدام كانها . سكرى تغنى نادة وتصفق
ونلوم في حب المدام جهالة . جهلت بها فلوها فواد شيق
والشام شام وجنة الدنيا كما . انسان مقلتها القصيمة تطرق
سيما وقد زهر الربيع لربعها . وسيا جد قد الحيا تتحدق

فزرت تحملك نقورا قائمة ... لما بكاها العارض المتدفق
متواصل الحجنة لا تنفصل ... ومن التشوق جسمه لا يخرق

وقال بدر الدين حسن حبيب الحلبي

معبد الشام يجمع الناس طرا ... واليه شوقا تميل القلوب
كيف لا يجمع الورى وهو بيت ... فيه يجلى على الدوام العروس

ولابي الفضل يحيى ابن سلامة بن الحسين الحصكفي

وتاجر بات اعذله ... وهو بعذلي من العجب
قلت ان الحر يحبسه ... قال لها شاهد الحبب
قلت فالارباح تجبرها ... قال لي الحبس في الغرف
قلت منها الغرم لا الغنم ... شرف تم مخرج الكذب
وساءلوها فقلت بحق ... قال هذا اكذب الكذب

ولما عاد ابن الوسيد

قم بنا نحل شمسا ... مرحبا بالنيرين
ذهب في ذهب يسعى ... به فضض بكين
هذه قرة عيني ... حملت قرة عين

وللصاحب الاجل بهاء الدين ابي الفضل

دعوني وذا الدار الرسا ... فوصلي به قد فاتنا
خلا لا حلا لي ... يعذبني كيف شا
سرى خمر الريق في ... مفاصله فنشا
فيا شوق ذا الذي القوا ... م يا ظبي ذا المشا
مشى لي في خفية ... فيا خذا من مشا
وليس فيها بان ... سوى الظبي مستوشا

ولا يضا

لحاظك امضى من المرهف ... وريقك اشهى من القرقف
ومن سيف لحظك لا اتقي ... ومن خمر ريقك لا اكتفي
اقاسي المنون لنيل المنى ... وياليت هذا بهذا يفي
ذهى ورد خديك لكنه ... بغير النواظر لم يقطف
وقد زعموا انه يضعف ... وما طعمه انه مضعف

ولما يضا

انا ما نسيتك من اذكر ... سواك ببالي لا يخطر
ويوم سروري يوم ادا ... لك لا في يوم لك استيسر
اذا غاب ناسك من مجلسي ... فما لي انس بمن يحضر
وكان عندي من نعمة ... لساني عن شكرها يقصر

ومثل هذه الابيات

ولقد وقفت على ربوعهم ... ورسومها بالبلد نهب
فبكيت حتى ضج من تعب ... نضوي وملّ بعذلي الركب
وتلفت عيني لمة خفيت ... عني الرسوم تلفت القلب

فتمثلت بقول الشاعر

يا ناب الينا من اسماء معرور ... فاذكر وهل يغضنك اليوم تهجير
قد حبت بالحب ما تخفضه مراجد ... حتى جرت لك الطلا فما ضير
قلت تدري وما تدري عاجلها ... اذ قد لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستفد راحة خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط ... اذا هوى الرمس تعفو الاثاثير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال الرجل اتعرف صاحب هذا الشعر قلت لا قال ان صاحب هذا البيت الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي مضى يبكي عليه وليس تعرفه وهذا الذي من قبره اقرب الناس الناس ورجا اليه واسرهم بموته فقال لي صدقت ولقد رايتني فمن البيت قال لعين من ابنية بغداد بي ويحكى انه باعبداه انشد في مجلس سيف الدولة ...

فوالله ما انفك عنه ودعوا ... ونحن حيال ينظر فاذ وراجع
وقد سلمت بالطرف منها فليكن ... من الخلق الا ربعنا بالاصابع
ورحنا وقد روى السلام فموثا ... ولم يحرمنا في حروف المسامع
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا ... سوى نجوى من السر لا اصحة في المدامع

فعرف سيف الدولة ولم يرضها الشاعر المشهور فتقدم المطاير ي فقال لسيف الدولة ويلك بالمعيد رها فاذا تقول قال اقول خيرا نها فقال لسيف الدولة ان لم تخرج من عرضه كلامك والا ضربت ما في عنانك فقال عند ذلك وهو يسايره

سكر

ولما تناجوا للفراق عشيه ٠ رموا كل قلب مطمئن سوا يم
وقمنا فداحنة اثر انة ٠ يقوم بالانفاس عوج الاضالع
مواضع سيدى كل عبر اتون ٠ حنون الكرى انساتها غير هاجع
امنابها الواشين انهم يحبها ٠ فلم يتهم الاوشاة المداسع
فغرب سيف الدولة لذلك واجب به وارم بالكلوى وبحكى
عن بعض فضلاء المغاربة وهو محمد بن قاسم الخزرجى الزهرى انه
من ولد الجند كتم هواه واخفاه حتى امضاه وله فيه شعر رقيق

منه قوله

هذا خيالك فى الجفون يلوح ٠ لو كان فى جسم المعذب روح
غادرتنى غرض الوشاة وزرتنى ٠ لا عصولى الا وفيه جروح
ياسا لما مام الاكابد فى الهوى ٠ يلتمس الشفاء من قلبى القريح
لله ما قتلت كما ظلك فى دجى ٠ لو بلغت جسمى الوشاة فتجرح
لو عاينت عيناك قدك فى ضحى ٠ كثيبى ورمضى وبى سقوح
لرايت عقلا لا ولم تر قاتلا ٠ وعلمت انى مرتجى مذبوح
يا من اعتقد قتلى بكاظمه ٠ اباح قتلى يا ظلوم مبيح
كبدت على صدرى غرت والهوى ٠ اخذوا الغرب فى الهوى واراح
وحكى ان الفاضى يحيى الدين كظاظه كان يهوى غلاما من
اولاد الجند فشرب فى بعض الليالى حتى غاب وخرج فرقم فى بعض
الطرق فرأى الغلام عليه فراه مطروحا وكان الغلام راكبا فنزل
وبل بلل شعره فاصلح رأسه ووجهه فسقط شعر من الشعره على وجهه
فاستيقظ فرأى الغلام المذكور فانشد يقول

يا محرقا بالنار وجه محبه ٠ مهلا فان مدامتى تطفيه
لعرفن بها حبيبك وكل جوانحى ٠ واحرص على قلبى لانك فيه
ولا بأس بايراد مقطعى نبى بما وقع لى فى هذا الموضع على طريقة النزل

لمن ذلك قولى

بدر تم حاز شمس ضحى ٠ نوره والكاس قد وضحا
ذو عيون ماؤها جود ٠ وخدود وردها دشحا
خط سطرا فوق وجنته ٠ واصطبارى فى هواه انجا

عارضا لورمت مسحه ٠ عنه بالتقبيل لاعتما
بالفتا مولاى جد كرما ٠ واستة الصب الذى اضنى
ان سوقى لو وزنت به ٠ كل شوقة فى الورى رجحا
لا ومن حبك يا سيدى ٠ قط ما اصغيت للنصحا
من لقلبى بى هوى قمر ٠ فوق غصن جشمى فرحا
ليته بالقرب جاد ويا ٠ ليته بالوصل لو سمحا
جرد ذاك الخد احمر قانى ٠ ولواه ما الذى جرحا
والرضا بالعذل يسكرنى ٠ بالذى مى كيف منه صحا
زاد فى والليل معتكر ٠ فى قميص الملاذ منتشحا
والكرى بلوى معاطفه ٠ كلما عانقته سرحا
واحتسى كاسا رنا ولنى ٠ بيد كم مذ ولت قد رحا
بالحما من بلد قرا السعد ٠ لى فى جنبها جنحا
حث لا تحشى الرقيب بها ٠ لا ولا من لامنا ولحا
فالهوى والامن مجتمع ٠ والهنا والبسط قد طفحا
نعما طى المزج فى كلم ٠ والذكات العزو الملحا
لم تزل فى كل ذا له الى ٠ ان نبدا الصبح وانضحا

وقلت ايضا نظام هذه المسئلة

السحر عينيك ما تحرك اوجال ٠ الا ورمى فى الغرام باوجال
يا فاتنة غصن البنى بروضة حسن ٠ اما وهف نسمة الدلال بحال
فتار سلى الله فتنة لشوق ٠ فى اعين صرت وكل اطراف المال
والوجه الكهبة وخدله رقتى ٠ وكحاجب حواجبه لطافة اجلال
لا تقتدر عذال الحسن وجمال محبوبى ٠ من جبك بالقوم ما تسطر فى المال
انى شغفه مردود الله ازيد وصالا ٠ فاضل فانا منك طوع يمينك فعال
انه كمال الجمال فخر الوجود ٠ قد رحمت الشبابه نبته وخيال
لا تقدر بخطوك الكحل اطرافه ٠ بهجات كما قيل عدد من ذا الرمال
يا بهجتا ودى لو كنت خلا ٠ لا اعرف آن الهوى كذا لك قال
لا اعرف واحدا الذى لوادى ٠ انجا ظلك اوجنت فراح يرعى فى كلا
قلبى وما ادرى سبى حتى ٠ لا يقبل نصحا ولا ملامة عذال
من جور غزال العريج اسير قلبى ٠ حيران اقاسى وده مى مطال

الا لاح طيفه لقاسي كطافي ... تؤذيه فاعفني وفي الجواء بلبال
نسوان بحر الصبا يميل بنسيمي ... الاعفا وبرزي بجل اسمر عسال
وقد نغم عقد القلم فشدت جواهر على هذه العروس وانطرب
الرقم فتغنرت فتمايل هذا النوع من حرابد فرايد كل عروس
ولو كخوف لسامة والقلم لبرزت لك ابكار والانكاد في المخدر
من هذه الحلل ولكن في هذا القدر كفاية لاسماع ونهاية لاقتناع
الطباع

للصفي الحلي

فذكره تذاق وفعل اقي وسبا ... وتفضله ظاهر في فوق والقلم

للشيخ الموصلي

باذا نسيم كلام منك اعجب ... يهدي ويخبرنا عن سالف الامم

لابن حجة

لذ النسيم وسعى في مدامعه ... باه تشف بما اطيب النغم

الساعوني

ولي عوا بدنهم بالجمل الهيف ... بنهم اتصال غير منفصم
نور المدى بي جانب الله ... بالسل والدي غير منقصم

بالبيت لسهولة وقد دخلها بعضهم في نوع الانسجام والصواب
انها غيره لان الانسجام على ما سبق اي اذا الكلام خاليا
من التضمين والتقييد هاليا بعقود الرقة والتسهيد والسهولة
كذلك لكن مع زيادة تمييز الالفاظ عن غيرها بالمتانة في التركيب
وهو ما تدل له على رقة الحاشية وسلامة الطبع وجودة القريحة
وبعد تصدقها وقد طلعت على جوهر هذا النوع في ابيات كاليه
وسنذكرها الدين زهير فانه حامد هذا المديح وبنان هذا الوصف
حيث قال من قصيدة المودة

مولاي اني لابن بنا ... فلك كان من عهود وثيق
جاسنا لنا نضى الكرى ... بيني وبينك من حتوف
قد فت الك زايرك ... فجعلت عيني للطراف
وتركتني ابكي طلبك ... منا الغروب الى الشروق
ولوان في عين تنام ... تمنعت بالطيف الطروق
سقيا لايام الوصال ... وذلك العيش الانيق

ولله ايضا

يعيب اذا غبت عني السرور ... فلا غاب انسك عن مجلسي
تكرمت قبلك الناظرين ... وكم راحت قبلك للانفس
فنا غابا لو وجدنا اليه ... سبيلا معينا على الادوس
على ذلك الوجه منا السلام ... ولا اوحش الله من مونس

ولله ايضا

ايها الناكث في عهده ... قد علا الله منا الخاسر
وعنيما سوف على صحبه ... يتعب بها القلب والخاطر
والله ما فيك ولا خصلة ... محمودة يذكرها الذاكر
يا ايها السرف في تيهه ... وحق عينيك لذا اخر
خلتني قد لم اجد نا مرا ... واحوى من ابن لي ناصر
ما انظر الفادره فرقادد ... الا اذا قابلته فادد
عذرت بعد عهود جرت ... بكفيك قول الناس غادره
فعلت فعلا غير مستحسن ... يا ليت فيه احدا شاكر

ولله ايضا

قد طال ليلي الوعد لا امل ... والصبح يخزنا وعده
وعدتني يوم الخميس ... فلا الخميس ولا الاحد
واذا اقتضيتك لم تزد ... من قول اي والله غد
قاعدا يا ما تمر ... وقد مجرت من البعد
وتقول دمت للطيب ... فهل نفوز من البلد
فاذا اتكلت على الخطيب ... فما اتكلت على احد

ولله ايضا

غبت عني فما الخبر ... ما كذا بيننا استقر
انا ما لي على الجفا ... ولا على البعد مصطبر
ليلي فيك عاسقا ... رام صبرا فما قدر
انكرت مقلتي الكرى ... حين عرفتها السهر
فعسى منك نظرة ... وبما اقتنع النظر
غنيت عين مرة ... لمن الشمس والقمر
ايها المعرض الذي ... لا رسول ولا خبر

وجرى منه ما جرى . ليته جاء واعتذر
انا في مجلس بدو . قلن مراء ومخبر
بين شاد وسادن . نزهة السمع والبصر
ربعاب يذكرهم . نعم الكتب والسير
واذا ما نشا وضر . فهم الزهر والنهر
فتفضل صيونا . بك ان زرتنا اعز
فروز تغيب . عنه وان جل محتقر
لا بالي اذا حضرت . غاب واحضر

وله ايضا

انا في البستان وحدي . في رياض سندسيه
ليس فيه انيس . غير كتب ادبيه
واذا ما ركبت كورس . نهي مني واليه
فتفضل يا حبيبي . نغتنم هذه العشيه
ما بي يا ماء ما جين . هذبي الذهبيه
لو نقف عن مثل هذا . اليوم الا لبليه
من ترى غيرها اعهد . من تلك السجيه
ايها المعرض عني . لك والله قضيه
كلما ارضيك يا مولاي . عندي وعليه

وله ايضا دخل ولم يسلم

راينك فعبرت ولم تسلم . كانك قد غبرت على خرابه
وكنت كبوم الاخلد صرلها . عبرت وكنت انت كذي خرابه
فكيف نسيت يا مولاي ودي . عهدت الناس تحسبه قرابه

ومن غزليات القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

لا واخفاه بعدك . ذكر شي في عندك
وقالوا عني بانك . شبهت بالغصن قدك
وانت تعظم عندي . ان يمسي البدر عبدك
ولست والله ارضى . ان يحكي النور خدك
فقال الرقيب . فكم به نلت قصدك
ولا دعى الله قلبي . فكم دعى لك عهدك

وما عشقتك وحدي . بل عشقك وحدك
وكم اطعتك جهدي . وكم تجنيت جهدك
وبعد هذا وهذا . وذاك لا ذقت بعدك

ولبعضهم

واغن بعسول المراشف . كالبدر معسول الوالف
يتظلم الخصر الضعيف اليه . من ثقل الروادف
وسعدته كفي وبات . موسدي خدا وسالف
فلثمت حلو اللمى . ورشفت لدن المعاطف
وعنيت عركا من المدام . ما ادار من المراشف

وقال ابو العناهيه

سبحان جبار السما . ان الحب لغى عنا
من لم يذق طعم الهوى . لم يدر ما جهد البلا
لو كنت احسب عبرتي . لوجدتها انهار دما
كم من صديق لي اسا . ورقة البكا نم الجبا
فاذا تغطى لا منى . فاقول ما بي من كبا
لكن ذهبت لاودعي . فاصبت عيني بالردى
حتى بكلة نيسكت . عن ملامي والمرا
يا عنيف من لي بك لي . ماذا لقيت من الشقا
بكت الوحوش لرحتي . والطير في جو السما
والجن عمار البيوت . بكوا وسكان الفلا
والناس فضلا عنهم . لم تبك الا بالدما

ولعبد المحسن الصوري

جفني ما جفني وانصرف . وانكرني اعترف
وظن بالقصاص . يمنع منه الغرف
سلوا صدغه عم جري . ولما جري لم وقف
وكان على انه . يجوز المدا فانعطف

وقلت من هذا البيت

انت سولي والغرض . ليس لي عنك عوض
يا ملحا صرف الصبر . والعرف قيض

جلدي فلك انتفض . وكذا الصبر انقرض
لمعنى هذا الجفا . ذاب قلبي وانمحض
والضنا برح بي . صير الجسم عرض
من مجيري من رشا . خان عهدي وقبض
من سيف اللحظ لي . وانتضاه فمرض
اهيف في حسبه . جوهر لكن مضض
بات جفني ساهرا . في هواه ما غمض
والهوى يقلقني . دق احشائي بدوض
ليس لي من سعد . ان صفا لي وانقبض
منع عشقي عندما . سيف جفنيه المرض
مذ راى عارضه . عاذلي فيه اعترض
دع ملامي واتئد . فدليلي قد نهض
انما اصبغ عينيه . في الخد نقض
ما ترى وجناته . ورد هاما زال غض

وقلت ايضا

اشرب على الهزار . وسلم الهم للعقار
فالوقت قد ازهر . نسايم الورد والبهار
والصد لبى لم يعد . وقد علت نغمة الهزار
في روضنا الغض ترى . كالفلك المشرق الداري
بكت عيون الندا على . فانفتر ضاحك النوار
بموج نحو النسيم فيها . ومالفط من قرار
ويرفض العنصر في حادة . ليجز لا للظل في القشار
اشتها والظلام داج . والليل يحلو الازار
قد لي زهرها باسما . به احمرار مع اصفرار
سكت والطير لي سمير . لحاز نهر الماء جاري
وعن يميني هلال سحم . وعن شمالي شمس النهار
ملئي الترك في الماء . ما لبس تلقاه في القفار
يحاسن الغصن انعطفا . وليله الظبي في ازار
عزام وصله وحلى . كما زوى الهجر عن ضرار

الوصفي

نقلت هذا قبولها في سلفا . ما نال له احد قبلي من الامم
والشيخ عز الدين الموصلي نظم هذا النوع . وبيت العلامة
ابن جبعه
يا رب سهل طرقي في زيارته . من قبل ان تقترب مني نذر الحرم

البا عونيه

طه المنادي بانواع العلا شرفا . وميز بالسابقي من كتبهم السكوا
البك ذنوبا انقلت ظهري . وعيشة قد رماها الدهر بالعلل
في البيت لزوم ما لا يلزم وهو ان يأتي المتكلم قبل بيت شعره
بحرف قبل حروف يا النسبة الى قدر تيسر مع عدم التكلف وقد اتيت
في بيت قصيدتي بالدال قبل الميم محركة بحركة حيثما نه وذلك فاخو
كل مصراع منها البيت ضرورة جعلته شاهدا على نوعه . قال

ابو العلاء المعري

لا تظلمن يا له ملك جلله . قلم البليغ بغير خط مغزل
سكن السماكان السماكا رمحها . هذا ترجيح وهذا اعزل
وهذا وضع المعري في ذلك كابا سماه لزوم ما لا يلزم جميعه
من هذا القبيل ومنه له ايضا

ضحكا وكان الفضل منا سقما . وخلا وكان البيطه ان نجوا
نخطئنا الايام حتى كانتا . زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
وقد رد علي ابو عبد الله بهاي المتكلم بان قال

كتبت وبيتي حلفة صادق . سيبكيك بعدي النوى فلا تلك
وخير انبعا ما قاله سلمية . تعارف في الفرد ومن يبانك

ومن لطايف السراج الوراق

اقول في يوم نشاء له . من حبه ما اطلف النياط
خرجت من بيتي سراجا وقد . عدت بحمد الله قند بلاط

وتلطف من قال

كتبا لورد المبتسا . في قرطاس الخد ورد
يا جنى الله وصاحوفي . قد دنى وقت وردي

ولعلي الجهم

الوصفي

ونوارة نارها في السما . فليت تقصر عن ثارها
تن على المزن ما انزلت . على الارض من صوبه امطارها
ونقل انه كان لمعز الدولة ابن لحسن غلام تركي وضيء الوجه وافر ميل معز الدولة اليه جعله رئيس سرية جردها لحرب بعض جهات وكان اللهبي فيستظرفه وليتفحص صورته ويرى انه من عبد الهوى لامن عبد الدنيا فمن قوله فيه

. ظبي بروق الماء . وجناته ورد عوده .
. وبكا من شبه العذا . ر فبان تبوا تهوده .
. ناطوا بمقعد خصره . سيفا ومنطقة قوده .
. جعلوه قايد عسكر . ضاع الجميل ومن يقوده .

وللبعضهم

سالته التقبيل في خده . عسرا وماذا يكون احتشامه
فمذ تعانقنا وقبلته . غلطت في العد وضاع الحساب

ولاخر

انكت فيما عنك جسمي . فان قلبي اقام عندك
وان ما كنت كنت مولى . وانما كنت كنت عبدك

ومما قرات بخط والدي رحمه الله مما قال قرات بخط شيخ الاسلام الشيخ ابرهيم اللقاني

اكرم العالم وصونوا اهله . عن جهول لحاد عن تبجيله
انما يعرف قدر العلم من . سهرت عيناه في تحصيله

للصفي الحلي

من كل مبتدر للموت مقتحم . فوارق بغبا الحرب ملتثم

للشيخ الموصلي

في التزام بمديحي خير معتصم . بربه وارتباط غير منفصم

لابن حجه

لا في مديح رسول الله ملتزمي . فيه ومدح سواه ليس من ارمي
هذا البيت متعلق بما قبله من الابيات على طريقة التغليب مع ما فيه من الركة الظاهرة . وللباعونية

غوث الورى كعبة الامالي ملتجئي . فجبه بالنفاق صار من لجئي

وقد اخذت شاهدا من حجه على النوع . من بدا الاكراه لا الطوع
كم ليلة باتت على النجم رفاقي . عليك سهرا لم يفض ولم ينم

بدا البيت التمكين وهو يهد الناظم لقافيته بينه او الشاعر نجمه ففقرة تمهيدا تاتي القافيه فيه متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة مما ليس له قلق بلفظ البيت ومعناه بحيث ان من سمع البيت اذا سكت دون القافيه كملها السامع بجاذب من قبله الى ذلك بدلالة قرائن اللفظ عليها والفرق بين هذا النوع وبين التوشيح ان التمكين يكون في القافيه فقط والتوشيح فيها وفي اكثر منها والفرق بينه وبين التسهيم ان ذاك اخر الكلام فيه على اوله كما قدم بيانه وبيت قصيدتي هذا ممكن القافيه وذلك لان من وقف على قولي لم ينعص اكل صاحب الذوق السليم بقوله ولم ينم ، ومثله

قول المتنبي

يا من يعز علينا ان نفارقهم . وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وقال النابغة الذبياني

كالاقحوان غداة غب سمائه . جفت اعاليه واسفله ندي
زعم الهمام ولم اذقه بانه . يروي بريقة من العطش الصدي

وقيل انه اجتمع السراج الوراق وابو الحسن الكرماني وابن نفيس الشاعر فمر بهم غلام مليح الصوره ، فقال السراج

شمايله تدل على اللطافه . وريقته تنوب عن السلافه

فقال ابو الحسن الكرماني

وفي وجناته ورد ولكن . عقارب صدغه منعت قطافه

وقال ابن نفيس

فلو ولي الامارة ذو جمال . لحق له بان يعطى الخلافه

والقوافي الثلاث متمكنات كما لا يخفى . وللصفي الحلي

استغفر الله خيل الصبر دعني . رب العباد فقال البرد في الضرم

للشيخ الموصلي

تمكن حبك في قلبي فنحت . محبة الكل من عرب ومن عجم

لابن حجه

تمكين سقيم بأمر خيفة حصلت ، لكن مدايحه قد برأت بسقمي

للبا عونية

فلم فواد بذاك للحي مرتهن ، سلوا السلو وعانا وجد برسم

ذو الرسول وقف قد ام حضرته ، ولا تخف وابتهل انت فحرم

في البيت التذييل وهو ان يذيل المتكلم كلامه بعد تمامه بجملة

السكوت عليه يحقق ما قبلها من الكلام وتزيين توكيدا

ويجري مجرى المثل لزيادة التحقيق والفرق بينه وبين التعجيل

ان التعجيل يرد على معنى مفتقر الى الكمال بعد التمام والتذييل

لم يفد غير تحقيق الكلام الاول وتوكيده وهو في بيت القصيد

قولي لا خوف فحرم بعد تمام معنى البيت . للبستي

بين من يعطي ومن ما ، خذ في التقدير عرض

فبد المعطي سما ، وبد الاخذ ارتض

وعلى الاخذان ينكر ، ان الشكوص

ولابن الاعرابي

يتلقى الندا بوجه صبيح ، وصدور القنا بوجه وقاح

فهذا وذاك من المعالي ، طرق بحد غير طرق المزاح

ولبعضهم

ما مر بوس ولا غنيم ، الاولى فيها نصيب

نوائب الدهر اد بتني ، وانما يوعظ اللبيب

ولآخر

لولا استقامة جسمي لست اوم عنا ، اما ترى العجم لا تحظى بالالف

وما وابته بخط والدي رحمه الله قفا وهو من نظم عم والد العلامة الشيخ

يوسف النابلسي اخي الشيخ اسمعيل الكبير وذلك

تحيتي صب مستهام متيم ، احاطت الاسواق من كل جانب

على ساكني وادي الاثلات النعي ، هنالك من لهوي ومن حبايبي

بيت العصفي الحلبي

لله در عين بالحبيب غضت ، فلم تدم لي وغيرها لم يدم

بيت الموصلي

تذييل عيشوع ذرفي قسمة حصلت ، فما اول الخلق والارزاق في القسم

التذييل

اطلت تذييل مدحي فاغتفر زللي

اجد من مدحك الاشراف في قصر

العقيلة

وكل من جاء بعد النبي مختصر

خبر زفي عقد النبيين منتظم

لابن حجة

والله ما طال التذييل للقابه ، يا عاذلي وكفى بالله في القسم

وعايشة البا عونية لم تنظم هذا النوع في بديعيتها .

صلى عليه فمن صلى عليه له ، عشرا واحدة يا صاح واغتنم

في البيت العقد وهو ان ياخذ المتكلم من قرآن او حديث او حكمة

او غيرها في جملة لفظه او بمعظلة فيزيدها لفظا او ينقص لفظا

في وزن الشعر فالقرآن الذي قصد نظمه ان كان غير القرآن وجاء

فظم عقد على اي طريق كان اذا ادخل فيه للاقتباس وان كان

قرآنا او حديثا فانما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا لا يجعل مثله

في الاقتباس او لم يغير تغييرا كثيرا ولكن اشعر بي انه من القرآن

او الحديث وحينئذ لا يكون على طريق الاقتباس وفي بيت القصيد

عقدت قوله صلى الله عليه وسلم من صلى واحدة صلى الله عليه بها

عشرا والحديث مشهور وقد غيرته لضرورة الوزن واتيت

بغالب الفاظه فلم اجنح للتصريح بانه من كلامه عليه السلام كما انقدم

انفا ومثل ذلك قول الشافعي رضي الله عنه .

عدح الخير عندنا كلمات ، اوله قال من خيار البرية

اتق الشبهات وازهد ودع ما ، ليس بينك واعلمن نيه

عنى قوله عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحرام بين وبينهما

امور مشتبهات وقولنا انما الاعمال بالنيات .

ولبعضهم

اذا عتد الصديق اليك عذرا ، فجاوز من معارضة الكثير

فان الشافعي روى حديثا ، باسناد صحيح غير غير

لعثرة للرسول يقبل زلتي ، بعذر واحد الفي كبير

ولآخر

الفني بالذي استقرضت خطا ، واشهد معشرا شهدوا

فانا لله خلاق البرايا ، هنت كل هيبة الوجوه

يقول اذا تداينتم بدين ، الى اجل مسمى فاكتبوه

ولبعضهم يعذر الكاتب

يؤيد قد حرمت كل فضل ، فدونك العلم والذكاء

اذكرتني قوله تعالى ... يزيد في الخلق ما يشاء

ولبعضهم

وسالك والثريا في قران ... وهجرك والردافر ساردهان
فديتك ما حفظت لسو نجتي ... من القران الا لن ترانى

ولابن رشيق القيروانى

اسلمني جيشا نكم ... الى هوى ايسر القتل
قالت لنا جنده لاوحاشه ... لما بدا ما قلت للمل
قوموا فلوا سكم قبل ان ... نحطكم اعينه الخجل

ولبعضهم

يا سيدي اني عبدك مظلمة ... فاستغفرنها ابن ادخيشه
فانبرى وجه جد ... وجدد بروبه عن هكرمه
عن ابن عباس عن المصطفى ... نبينا المبعوث بالمرحمه
اذا اقطاع الخل عن خلة ... فوق الملاف دبناجرمه
وانت مذ شهرلنا هاجر ... اما تخاف الله فينا امه

وقال ابو العتاهية

ما بال من اوله نطفة ... وجيفته اخر يفخر
عند قول رضي الله عنه ... وما لابن ادم والفخر وانما اوله
نطفه واخره جيفة ... وما بين قول القائل

سيدي انت احسن الناس وجها ... كن شفيعي يوم هول عسير
قد روي مجيك الكرام حديثا ... اطلبوا الخير عند حسان الوجوه

ولاخر مثله

روي حديثا عن نجا الحديث ... يحكيه عن سلوقنا ما ملوه
ان رسول الله في مجلس ... قال وقد شف به اهلوه
اذا سالتم احدا حاجة ... فالتمسوها من حسان الوجوه

وقال احسان رات رضي الله عنه

وقد سمعنا نبينا قال قولا ... للذي يطلب الحوائج واجه
اعتمدوا واطلبوا الحوائج ممن ... زين الله وجهه بصباحه

وقلت

يا ايها البدر قد صفا الذكر ... وغدا سالما من التمويه

ان طلبتا لوصال بعد مجدك ... وانلني ذلك الذي اشتهيه
هو خير وفي الحديث روينا ... اطلبوا الخير عند حسان الوجوه

بعت الصفي الحلي

ما شبه من خصلتي حرص وذا علي ... سوى محبك في شيبي وفي رجبي
ومراده عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم ابن ادم وشيب فيه خصلتان الحرص وطول الامل

الشيخ الموصلي

عقد الهمة من صلاتي والسلام عليك ... محمد دائما مني بلا سام
ومراده عقد الحديث الشريف اكثروا من الصلاة علي وقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية كما صرح بذلك في شرحه

لابن حجه

قد صح عقد بناني في مناقبه ... فان منه لسحرا غير محسوم

للياعونيه

حسبي بحبك انحشر معه ... احياء فيها بغير مضغم
عسى الوما ناجرت منه بسبي ... عسى الليالي بها تعود على سعدي

التعطف

في البيت التعطف وهو ان يكون احد اللفظين المتشابهين في اول المصراع الاول واحسن والثاني احد اللفظين في حشو المصراع الاول او في اوله والثاني في اول الثاني واللفظان المتشابهان اما ان يجانسا من المكرر او من يجانسا ومن الاشتقاق او من شبهه، وبعد قصدي من الاول كقول القائل

فانجم سوالة في الخوص ... وانجم سوالة في العود

لابن حمدون

اذا هبت الارواح من نحو جانب ... بأهل الى هاج لي وطيبها
هوى تذوف النسيان منه وانما ... هوى كل نفس حيث حل حبيبها

ومن الجناس قول الشاعر

وثنيتي قد جستها بسياق ... جثيه هو جانس جدل

قول المتنبي

فساق الي العرف غير مكدر ... وسقت اليه الشكر غير مجمجم

ومن شبهه الاشتقاق قول القائل

ومرت عليهم ذعر وع لتذيقهم ... مويل عذاب مهلك بمريرها

وقال المتنبي

أذا التي سفكت قتيل دمه ... وقد جعلت ثوب القبيل ازارها

وقال لبعضهم

ولولا مقاسا السبط منها ابدا ... بليل عذاري البسط وخط قتير

ولآخر

لهم مفاخر ما جاءت بها البشر ... لكن بفخرهم قد جاءت السور

فبيل مفاخر وفخر الاستحقاق ... ولآخر للرمح

وبعض ما فضل السواد به ... ولحذ وسلم وذو نفق

ان لا تغيب السود ملكته ... وقد يغيب البياض ابرق

وقال لبعضهم

لا تحسبوا شامة في من لمعت ... على صقالة خد راق منظره

وانما خده صاف تخال به ... سواد عينيك ما لاحين تنظره

لبعضهم يمدح سيف الدولة

انت على وهن حلب ... قد نفذ الراء وشتى الطلب

بهذم تفخر البلاد والامير ... تزهى على الورى العرب

وعبدك الدهر قد اضر بنا ... اليك من جوره عبيد الذهب

نقل السيف الدولة احسنت والله انت وامرأ بما يبقى ويتاد

والشاهد في البيت الثالث تكرار لفظ عبدك في اول المصراع

الاول وفي حشو الثاني وبقية مسائل هذا القسم وما ضارعه

على منوال ما تقدم فلا نطيل بذكرها والفرق بين التعطف

والترديد ان التعطف شرطه ان يكون احدى كلمتيه في

مصراع والاخرى في مصراع آخر يشبهه مصراع الباب في تعطف

كل منهما على الآخر لان عطف كل منهما يميل الى الجانب الذي

يميل اليه الآخر بخلاف الترديد فانه مطلق التكرار كما سبق

ويفرق ايضا انه لا يشترط فيه اعادة اللفظ بصيغته بل بما

يتصرف منها بخلاف الترديد والفرق بينه وبين التصدير

عدم اعادة الكلمة في القافية بخلاف التصدير

الصنف الحادي

وصحبة من لهم فضل اذا اقتصروا ... ما ان يقصر عما بان فضلهم

الشيخ الموصلي

منطقوا برضا احبابهم وعلى ... اعدائهم عطفوا بالسمر واللهم

والشاهد فيه قوله منطقوا وعطفوا ... لابن حجه

تعطفا كعطف قلائد الجيد ... وكيف ما زال اهواب صيغهم

وعاب ابو عوبة لم تنظم هذا النوع

وسوف يحظى عند القرن الوفي ... حتى يجود على الناكل العدم

٤ البيت ائتلاف اللفظ مع المعنى وهو عبارة عن ان تكون

الفاظ المعاني المطلوبة ليس فيها لفظ غير لائق بذلك المعنى

ان كان المعنى غريبا محضا كانت الفاظه غريبة محضة وان كان

مولدا كانت الفاظه مولدة وان كان متوسطا كانت الفاظه

متوسطة وان كان متداولا كانت مثله وبيت قصيدة لما

كان معناه متداولا وبيت الحال وشكوى الحفظ والتاسف على

اصلاح ذلك اتيت له بالفاظ متداولة ليها من غير ذكر لفظ غريب

وقال ابو تمام

وفي الكتيبة الوثبة الاولى تجود ... من الاسنة في وفاق الحالق

ومنه يخلف بعدها نار حفيظة ... لريعان في تيود المواعد

ولابي العلاء المعري

وحرف الردى اوحى الى الكهف انه ... وكلم توحا وابنه عمل السفن

وما استعذبته روح موسى لانه ... وقد وعد وابعد بمنعرج عدن

فان معنى هدير البحيرين لما كان متولدا جاء له بالفاظ كذلك

للصفي الحلي

كانما خلق السكون منثورا ... على الثرى بين منقض ومنقض

هذا البيت متعلق بما بعده فليس الكلام فيه تخيل. بيت

الشيخ الموصلي

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته ... تبارك الله منشي الدر في الكلم

وما احسن هذا البيت تبارك الله منشي الدر في الكلم بيت

ابن حجه

تالف اللفظ والمعنى بمدحته ... ولحسم عنده بين الروح لم يقم

لما كان معناه مولدا كبيت الشيخ عز الدين كانت الفاظه كذلك

تتمة ذكر الفاظ المعنى
الفاظه بمعانيها فاذا كانت
الفاظه متوسطة وكان المعنى متوسطا
كقوله وعلى الليالي منظم

وامنع ملامك بالتذكر ان بها ... تعلل لعليل الشوق بالامل

فلما ولت معنى هذا البيت من كلام الغيرات له بالفاظ مستعملة وقد تقطعت الاسباب اتصلت ... كل الجوانب بالاهوال والنقم

في البيت تبلغ الفظ مع الوزن وهذا النوع من البديع لا يتوصل معه بل هو ان تكون الاسماء والاضافات لم يضطر الشاعر في الوزن الى قصرها عن النسب ولا الى الزيادة ولا الى التقديم ولا الى التاخير ولا الى ركاب شيء مما سوغ به في الضرورة الشعرية مما افرد بالتصنيف على حدة وبيت قصيد في هذا الفبيل ليس فيه تقديم ولا تاخير ولا اضطرار الى شيء من ذلك بخلاف قول الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك

وما مثله في الناس الا مملكا ... ابو امه حي ابوه يقاربه

وقال المتنبي

نمى ركب ميمون لنا زين ناس ... فوق طيرها شخص كمال

ومراده من الجن فحذف النون لالتقاء الساكنين وقال بعضهم

ولديه معلقات والادب الغا ... دو ملحياه وملحماته منا هله

ومراده كذلك ومثل ذلك كثير جدا للضرورة وهو خارج عن هذا النوع.

للصفي الحلي

في ظل ايلم منصورا لوائله ... عدل يولف بين الذئب والغنم

للشيخ الموصلي

اولف اللفظ مع وزن بمدحته ... لانا وذم عدو بين السلم

لابن حجه

واللفظ والوزن في وصفا يتلفا ... فما يكون ملبخ غير منسجم

وما احسن بيت الشيخ عز الدين الباعونيه

احبتنا العلى غيرهم ادب ... وجهم لم يزل لبر يوسن القدم

وتقديم خبر كما ذكرناه وتاخير اسمها في البيت مما يحلو بهذا النوع

كما ذكرناه.

لعل لطف الزمن يدركني ... ورحمة منه تخفيني من الضرم

في البيت تبلغ اللفظ مع الوزن وهو ان تاتي للمعاني في النثر

اتلاف اللفظ للوزن في وصف تتلف اللفظ للقافية

الوزن اللطيف كيف افقد الجزء

اتلاف المعنى للوزن

اتلاف الوزن المعنى في بعض الاحوال يجوز في ضرورة الشعر

سميه لا ينتظر الشاعر قافية الوزن التي قبلها عن وجهها ولا خروجها عن صحتها وما اشبه ذلك وبيت القصيد من هذا القبيل فان قولي العل لعطايه يدركني اولى من قولي اقول ادركه لاظهار عدم القدرة مني في تحصيل ذلك ولمناسبة تخفيني في المصراع الثاني ومن تامل البيت وجد انوي شاهد على هذا النوع ليس فيه شيء من قلب المعنى عن وجهه ولا خروجه على صحته مثل ما في قول عروة ابن

الورد

فاني لو شهدت ابا سعاد ... غداة غدا بهجته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي ... وما الوح الا ما اطيق

فانه اراد ان يقول بنفسه بنفسي ومالي فالجا ضرورة الوزن الى قلب المعنى واراد ان يقول وما الوح الا ما اطيق فحذف لاجل ضرورة الوزن

وقال الحماسي

ليهنك اماسكي عن الكف انها ... اراد اماسكي عن الجناة بالكف

وقال الحماسي ايضا

افاسقه بالخاة راضيه ... ينزلوها قهرا طور الاخيل

للصفي الحلي

نزيله وذراع الشاة حدثه ... عن سمه بلسان صادق الرنم

للشيخ الموصلي

يولف الوزن والمعنى بمدايحه ... فلم عاني تربي الالفاظ كالخدم

لابن حجه

والوزن صح مع المعنى تالفه ... في مدحه فاني بالروي الكلم

للباعونيه

لوقت صدق ولام والتزفته به ... فلست ساوا الا عن سلوهم

بفتح واو سلو لضرورة الوزن.

وقد نظمت عقود المدح مرتجلا ... قبولها استمد جود الحكم

في البيت اتلاف اللفظ مع الحفظ وهو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من علة معان فيضمر منها ما يتم اللفظ ويستقيم الكلام

اتلاف اللفظ للمعنى في بعض الاحوال

ايتلاف في بلاغة وهو ظاهر في بيت قصيد لانه يجوز ان يقال مستمدا وافي الحكم او ابن الحكم او معدن الحكم وانما احترت جوهر

لمناسبة العقود وذكر النظم في البيت ومثله
لابن تمام

قالوا الرحيل غدا الا تلك قلبكم ... البوم أيقنت ان اسم الكرام غد
كم مزدم بجر بحبيس الهمام اذا ... بانوا استقلكم في العرس الاحد
فان الشاهد في العرس الاحد وهو الناقة الموثوقة للحاق ولو قال
مكانها الجسان بدار لظبايا وغيرذلك لصح ولكن قصد مناسبة
الحبيس بذكر الناقة وهي بجرمس ... وكبعضهم

بجعلك ناجل لي على الصعب وسيلة ... فحبلك ما فيه صدك ذو روق
وان شوق الصبح الذي تجدينها ... عسى انها في ذلك الموج تغرق

خاضوا عباب الموج في الجيل سابحا ... في بحر حرب يموج الموت بالنظم
وهذا البيت هو راعات النظير بعينه لانه اشتمل على ذكر
الخوض والعباب والسابح والبحر والموج والانظام وكل منهما
يناسب الآخر ولا يمكن تغييرها بالفاظ اخرى تسد
مسدها كما هو ايتلاف اللفظ مع اللفظ فيلزم تغيير البيت
جميعا.

للشيخ الصفي الحلي

سار وا وجد النوى في اللفظ مؤتلف ... من لين دمعي بلفظ جد منسجم
لابن حجه

واللفظ بالنظم في التأليف مؤتلف ... في كل بيت بكاف البديع حمى
فلا يمكن ان يقال في كل شعر او نظم او غير ذلك انه كل بيت
لمناسبة التأسيس والمكان ... للباعونيه

قلت على ما سرى في النظم ... قبل الفوات وهل يشمل العتيم
ولوة لتحمل على ما يصلح او يجتمع وشبه ذلك ناصح ولكن اراد ت
مناسبة النظم الشعر ... ٩٧٥ ١٠٧٥

وقلت للربع لما الفقد اربعها ... يا ربع قد تم مني سيلك
هذا البيت آخر التاريخ وهو نوع اخترعه المتأخرون ولم يعرفه العرب لقصور
وقلة درجته في سلك فنون البديع لعلو مرتبته وسمو مناقبه
ولطافته مسلكه وطلوع شمس البلاغة في اوج فلكه. وهو عبارة
عن ان يأتي الشاعر او المتكلم في تاريخ بكلمة او كلمات اذا حسبت

٢٧١
التاريخ
بمدها وضعت اقدارها شرفا
والمدح قد اوضح جانب النظم
١٠٧٢

حروفها بحساب كل حرف عدد السنة التي وجد فيها المنظم تاريخ
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهل يحسب الحروف الموسومة
الحروف المنطوق بها لا المرسومة كما لفظ فوق وتحتي يحسب
بالباء والقاف لا الف لان كلمات التاريخ انما جعلت لغرابتها
باختيار حروف هذا اللفظ دالة بالحساب على السنة المقصودة
ولا دخل للكتابة في الوجوب والا لتوقف حساب التاريخ عليها
كما لا يبعد على صاحب الذوق السليم مع ان استعملت كلا الامرين
في بعض تواريخ اقتضت ذلك بحسب المضرورة الداعية لذلك
ويشترط في التاريخ ان يتقدم على الفاظه الفاظ اريد حسابها
او واحد مما يشتق من التاريخ مرتجز فصل بينه وبين كلمات التاريخ
بما يقارنه لفظا وان لا تكون كلماته معقده او غير ظاهر المعنى
واحسنه ما استمل على اسم الموزخ او لقبه وشرفه متعلقاته
وكان منسجم الالفاظ مؤتلف المعنى خاليا من التكلف والتعقيد
وهو في بيت القصيده قبل بعد لفظا ادخلها في جميع المطارح الثلاثة
وذلك بارع قد تم مرجى سيد لام وهذه حروفه بحساب
الجمل المشهور تبلغ الفا وخمسا وسبعين وهو عام اتمام هذه
القصيده ومن عرائبه ما اتفق انه لما قوبل الموزخ سنان باسنا
المتوفى على اوقاف الجامع الاموي جاء تاريخ موته اية من كتاب
الله وهي فاصبحوا الا يرى الا مساكنهم سنة ست وسبعين والف
مع عدم اعتبار الالف التي بعد واو الجمع لانها تذكر لغرض في بعض
بيزيد وكم وواو الكفر في مثل قولك يفرحون ويرهبون وقد نظمت
ذلك فقلت

سنان قد طبقت في الناس طابقه ... بموته ومحاربي محاسنهم
وكم لهم سيوفنا مورخه ... فاصبحوا الا يرى الا مساكنهم

وقد نظمت عدة تواريخ لاباس باير اد طرف منها فمن ذلك قولي في ولد
قدوم الحاج الرحوم اسنى اقتدي قافلا الى دمشق الشام في سنه
خمس وسبعين والف

تراه اهل جاق فرط سعد ... وكان الدهر ايام بخمس

صبح العدل وافاهم وانجلى ... ظلام الظلام عنهم فاستنيروا
واشرق فرد شمس سناه الحيا ... وقالت وهم اصدق القائلوا
لعمرك ليس على مي المواضي ... كما عوامي ولا يومي كامس
وعنوان القضية حصر شعري ... وطيب حديثي تأبيم عرعر
وفتحات تباشير الامانى ... باقبال السرة بعد يائس
فزادنا الهناء ارخ لانا ... اقال الله وحشنا بانسي

وقلت في السنة المذكورة

يا رقيا بالتفضل اوج المجد ... بحوي العليا عن اب عن جد
بسر الجلك الذي عنه وفد ... ارخت يقول المجد هذا سعدي

وقلت سنة ست وعشرين ومائة والف

انت يا من زاوج السها حاكا ... ولثوب الفخار قد حاكا
ومتى بز الانام مرتقبا ... في رياض السرور ما واكا
منهى فقد اني ارخ ... عرس عبد الباقي بشراكا

وقلت في سنة خمس وسبعين ومائة والف

يا من يجود ويعطف ... ولتابعيه يضيف
ناع الشباب لعليك ... واسطاري صفصف
في بلوغ انك حائر ... في العلى انت الاخف
بشراك يا ظل النبي ... لك بالمفاخر يوصف
هذا ابو الكرام اذا ... ثم المعاطف يعطف
قل للفخار له نعم ... ما كنت قبلك اعرف
والمجد لي مورخا ... بحمده اشرف

وقلت ايضا مورخا وفاة العلامة مصطفى افندي الاسطواني وذلك في سنة اثنين وسبعين ومائة والف

مات اهل العلوم طرا ... محمد كعبة الوفود
الاسطواني نسل مجد ... ومن نسابي بزاهجود
فخر كل الانام ارخ ... مات علامة الجهود

وقلت في سنة ست وعشرين ومائة والف

بشراه نيل الامانى ... به اتتك التهانى
والدهر اليوم وعدا ... من العلا في ضمان

عرس اقى وختان ... كلاهما في قران
حاولت تاريخ هذا ... وذا فقال اللسان
اقبلت ازهر عرس ... اذ بادهى ختان

وبعضهم يجعل التاريخ يستثنى منه حرفا او عددا معلوما ويزيد على ذلك اثنا الكلام وبعضهم يجعل التاريخ في حساب الحروف المهملة او المهملة وبعضهم يجعله في الحساب تاما ويخون او اكثر بعد النقص على ذلك كله الى غير ذلك من الابتداعات العجيبة ولكن احسن انواعه القسم الاول فانه الغاية في ذلك والاحسن ان يكون في اخر البيت من القصيدة وان كان في وسطها فلا باس به وقد اتفق في نظم تاريخين في واحد الاول بصريح اللفظ والثاني بطريق الحساب مع كمال الرقة في الضاطر وذلك ان قلت مورخا وفاة المرحوم الشيخ افندي المتقدم ذكره

لما مضى الشيخ مضى ... قدامه الانس وخلف
تاريخه حاكم ... خمس وعون والف

وقد انفردت بذكر هذا النوع في فن البديع ولم يذكره احد من اصحاب البديعيات ولا غيرهم

صلى عليه صلاة الله دائمة ... طول المدا ابتدى كل الورى القمي

في البيت المحي باسم محمد موافقة الاسم الممدوح صلى الله عليه وسلم وهو نوع ذو نثر وفرد ته وان كان داخلا في نوع الفخار المتقدم حيث انه اجرى بالافراد على حد الا يمن الطف الانواع واستغفر الله تعالى من خوض في هذه اللطايف بعد ابن وادسا لسليم الفريد البديع الزمان هو فارس هذا الميدان وله في الرسالة المسماة بالكاكا البلغي والفه رساله في ذلك معتقلا فيها على مقالات بديع الزمان التي فيها العجب العجاب فمن اراد بسط هذا المقام فعليه بالرسالة فانها غاية في ذلك والعمر هو قول ايستخرج منه كلمة فاكثر بطريق الرمز والايما بحيث يقبله الذوق السليم ويحب بكون له لطف وحسن موقع واقسام غير منضبطة مثل انواع البديع غير محصورة بحور الاباد على ما ذكرتها بعد كون الزايد فيها فيه تخيين الكلام

هذا ما صححه وعلق عليه العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد سليم العجيلي الخالدي المفتي بالقدس الشريف عفا الله عنه وعن والديه وجميع المسلمين آمين

وادخاله في سلك الوشاقة وحذفه الانسجام والاولى ان يكون
المعرفة المضاع الثاني من البيت وهو كذلك في بيت قصيدة
وفيه عمل الترادف وهو عبارة عن لفظين او اكثر وصفا لمسمى
واحد يذكر احدهما ويراد غيره وفيه ايضا عمل التشبيه وهو ذكر
لفظة واداة ما يشابهه في الشكل بحروف كما في اصطلاح
علماء هذا الفن وبيان ذلك ان قوله سكر مراد فرجد والمراد
بالضم الميم بعمل التشبيه المذكور وانما كون ذا بتاء احمد كما
علمت ذلك

وقال الصدف المعين في اسم يوسف

ياسيدا حازما وما الفلا غفلت ... كل الانام تروم بحر مزدرع
ايوب بحرك ذا في البيم من اسف ... على فراقك لما غبت من بصره

ولا يضا في اسم يوسف

ايي نهار رمت فيه نزهة ... شاهدت وجها يمال الكشي
كان بنرجسة وفتوعة ... اطراف وشي بمرصع وسا

اراد بالطراف الوشي الواو والياء واراد بالصبح والمساء الليل والنهار
والحزن والنون والياء وله في اسم عاصم

محبك يا من ذاته اره ... وحبي له قد لنها الرشقه
متوهبة نهاه نسيم الصبا ... تاوه بالقلب واستشقه

اراد بالتاوه بلفظة اه مقلوبة واراد بقوله استشقه شم

وله في اسم شمس

بقول لي عذلي لما اعتقنا ... وقد سدل الظلام على ذيله
تامل كيف من حسد تلظى ... فواد البدر في يوم وليله

اراد بالبدر القمر وفواده الميم واليوم والليلة ثلاثة وستين
باعتبار الديح واللثامة الشين والستين السين

وبعضهم في القنوع

لما قنوع ذا اللب لها ... وعوض عنها ضيق مقيم

اراد بذا اللب حذف الشين والراجح لفظ قنوع وقوله ضنه
بلفظ هو لاحق في اسم زين ... ضنه بنا الها صاحبا
وكوكبا نصيم مذ شتنا ... بشرنا بالقا صاحبا
طوبى لنا اذ ظفرنا ... بغاية الفرحين لاحا

ومراده بغاية الغرام الزابي وحتى لاحا لفظ حين موجوده

وقلت في اسم مصطفى

ان صبري لقد مضى ... بالفا الوجد والغرام
اسك القلب اثه ... طار عني من الندم

واردت باسك مرادفة وهو لفظ صم والقلب قلب صم واردت
بقولي اثه ايي القلب ومرادفه لفظ كبد وقولي طار اي مضى
من الندم اي عدد حدوف كبد بنقص من عدد حروف الندم
فاذا ذهب ستة وعشرون بقي ثمنية وتسعون فالثمنية الطا
والثمانون الفا والعشر الياء

وقلت في اسم ذنب

وغزال بابي بوجه هلالي ... بقتل العاشقين سرا وجهرا
رث فيه قلبي لتقركن ... رجع القلب عدد اي عسرا

اردت بقولي رث الثاء والراء بسمايه وهي الذال ومراد فيرجع
ان قلبه باوجه الذال والياء عسر بالتصحيف عشر وهي الياء وقد
اخذ المتاخرون باذ فة هذا النوع فاد ركوا منه الغاية القصوى
مما لا يمكن استقصاء بعضه لقصور باع الكاتب عن نقل منه
ورويي ولم ينظم هذا النوع احد غيري من اهل البديع فالله اعلم

هذا ما يحضرني في ذات القوله ... سعت الا لحسنى تحت الخاتم

في البيت حسن الختام وهو ان يختم البليغ كلامه شعرا كان
او خطبه او رسالة باجود معنى يحسن السكوت عليه لانه اخر
ما يبقى في الاسماع وربما حفظ من دون ساير الكلام في غالب
الاحوال فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع واستلذ حتى
حبر ما وقع فاسبق من التقصير كالطعام اللذيذ الذي تناوله
بعد الاطعمة المفهه وان كان بخلاف ذلك كان على العكس
حقيرا بها فساء المحاسن الموروه فما سبق واحسنه ما ازذن
بانتهاء الكلام حتى لم يبق للنفس تشوق الى ما وراه وبنى قصيدتي
هوا لغايه في ذلك وقد سلكته من بطانة المعنى وانسجام الالفاظ
احسن المسالك

قول ابي تمام

واعذر وحسود لي بما خصصت ... انا العلا حسن به مثلها الحمد

وله ايضا

حسن الختام
فهو ان يختم الكلام بما يحسن السكوت عليه
حسن ختام ويحسن ان يكون بالنعم

قد قلت لما زرته ما مولیکم ... الان احسنتم ان تحرموا النعما
فما من ندا الا الیک محمله ... ولا رفعة الا الیک تشیر

ولابی فراس

وانت جدیر اذ بلغت الندا ... وانی بما املت منک جدیر
فان قولتنی منک بخلا فاهله ... والا فانی عاذر ومنکر

ولابی القاسم زاهر بن الاندلسی

الی مثل جید والک تندی المطی ... ومن مثل کفیک یرجی الغنا

وله

لا تسالن عن الزمان فانه ... فی راحتیک بدو وکیف یشا

وله ایضا

ولقد اخذت من الزمان نهایة ... وکان اخذی کترکی

لا تسالنی عن الزمان فانه ... بؤت بالجهد من ذاک وقد اجتهدت نفسی فقلت للنفس ورکی

للصفی الحلی

فاذا سعدت فدیتک فیک رجیه ... وان شقیت فدتک فیک موجب النقم

للشیخ عز الدین الموصلی

فلجعل له مخلصا من زلته ... فی حسن مفتتح مع حسن مختتم

لابن حجه

حسن ابتدی یا رب الخلاص ... نا بالجهم وهذا حسن مختتم

فقد ذکر فی شرح الاعتراض علی الشیخ عز الدین فی تقدیم الخلاص علی المفتتح وحذفه من بیته هذا المفتتح موضع غیر بحسن الابتدا

لغایشه الباعونیه

مدحت محمدا بالاخلاص قربی ... فیه وحسن رجایی فیک مختتمی

فقد ختمت بدیعیتها فیذا بی حمدها اصحا وهذا

اخر ما اردنا ایراده من شرح البدیعیة المسماة بنفحات الازهار علی نسمات الاسحار. فی مدح النبی المختار. صلی الله علیه وسلم. والمامول من الناظر فی هذا الکتاب ان یعذر جامعه فان البضاعة قلیله. والقریحة علیله. وعین الرضی عن کل غیب کلیله. کما ان عین السخط تبدی المساوی. وانا

المقر بانی لست من فرسان هذا المیدان. ولا من حمایم هذا الاکنان ولا من ارباب هذا الانملاک. ولا من قراید هذه الاسلاک. بل من کتاب جواد الاکباد. فحمة الانظار. وفل غرار غرته وخبا ذنا دحزمه. ولکنی اقول فان لم یکن نظم القصاید شیمتی. ولیس جدودی العرب والباد

نقد تشیع الورقا وهی حمامة
وقد تطن الاوتار وهی جماد

قال المالف قدس الله سره العزیز وقد وافق فراغ جمیع هذا الکتاب بعون الله تعالی سنة ست وسبعین

وکان الفراغ من کتابت هذا الکتاب بعونه الله تعالی الملک العزیز الوهاب وبحسن توفیقه علی ید اضعف العباد الی الملک الجواد احمد علی سلخ رجب سنة ١١٥٠

محكمة